



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

گامی



ارشد
علیه
اصحاب
السلام

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir



رَوْضُ الْجَنَّةِ وَرَوْحُ الْجَنَّةِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ

مُشَوَّرٌ
تَفْسِيرُ شَيْخِ ابُو الْعَسْتِجِ رَازِي

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ
أَمِيرُ أَوَّلِ تَرْجُمَانِ شَهْرِ

جُلْد نَوَازِدَهْم

بِكَشْفِ نَجْمِ
اَلْكَوْكَبِ بِزِيَادَةِ اَلْكَوْكَبِ يَاح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

روض الجنان و روح الجنان في تفسير القرآن

نویسنده:

ابوالفتوح رازی

ناشر چاپی:

بنیاد پژوهشهای اسلامی آستان قدس رضوی

ناشر دیجیتال:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

فهرست	٥
روض الجنان و روح الجنان في تفسير القرآن جلد ١٩	٩
مشخصات كتاب	٩
سورة الحديد	٩
اشاره	٩
سوره الحديد (٥٧): آيات ١ تا ٢٩	٩
اشاره	٩
ترجمه	١٠
سورة المجادلة	٦٢
اشاره	٦٢
سوره المجادلة (٥٨): آيات ١ تا ٢٢	٦٢
اشاره	٦٢
ترجمه	٦٢
سورة الحشر	١٠٥
اشاره	١٠٥
سوره الحشر (٥٩): آيات ١ تا ٢٤	١٠٥
اشاره	١٠٥
ترجمه	١٠٥
سورة الممتحنة	١٥٩
اشاره	١٥٩
سوره الممتحنة (٦٠): آيات ١ تا ١٣	١٥٩
اشاره	١٥٩
ترجمه	١٥٩
سورة الصّٰفّٰ	١٨٨

١٨٨	اشاره
١٨٨	سوره الصف (٦١): آيات ١ تا ١٤
١٨٨	اشاره
١٨٨	ترجمه
٢٠٣	سورة الجمعة
٢٠٣	اشاره
٢٠٣	سوره الجمعة (٦٢): آيات ١ تا ١١
٢٠٣	اشاره
٢٠٣	ترجمه
٢٣٨	سورة المنافقين
٢٣٨	اشاره
٢٣٨	سوره المنافقون (٦٣): آيات ١ تا ١١
٢٣٨	اشاره
٢٣٨	ترجمه
٢٥٥	سورة التغابن
٢٥٥	اشاره
٢٥٥	سوره التغابن (٦٤): آيات ١ تا ١٨
٢٥٥	اشاره
٢٥٥	ترجمه
٢٧٠	سورة الطلاق
٢٧٠	اشاره
٢٧٠	سوره الطلاق (٦٥): آيات ١ تا ١٢
٢٧٠	اشاره
٢٧٠	ترجمه
٣٠٢	سورة التحریم
٣٠٢	اشاره

سوره التحريم (٦٦): آيات ١ تا ١٢ ----- ٣٠٢

اشاره ----- ٣٠٢

ترجمه ----- ٣٠٢

سورة الملك ----- ٣٢٨

اشاره ----- ٣٢٨

سوره الملك (٦٧): آيات ١ تا ٣٠ ----- ٣٢٩

اشاره ----- ٣٢٩

ترجمه ----- ٣٢٩

سورة نون ----- ٣٥٣

اشاره ----- ٣٥٣

سوره القلم (٦٨): آيات ١ تا ٥٢ ----- ٣٥٣

اشاره ----- ٣٥٣

ترجمه ----- ٣٥٣

سورة الحاقة ----- ٣٩٧

اشاره ----- ٣٩٧

سوره الحاقة (٦٩): آيات ١ تا ٥٢ ----- ٣٩٧

اشاره ----- ٣٩٧

ترجمه ----- ٣٩٧

سورة المعارج ----- ٤٢٣

اشاره ----- ٤٢٣

سوره المعارج (٧٠): آيات ١ تا ٤٤ ----- ٤٢٣

اشاره ----- ٤٢٣

ترجمه ----- ٤٢٣

سورة التّوح ----- ٤٤٦

اشاره ----- ٤٤٦

سوره نوح (٧١): آيات ١ تا ٢٨ ----- ٤٤٦

۴۴۶ اشاره

۴۴۶ ترجمه

۴۶۶ سورة الجنّ

۴۶۶ اشاره

۴۶۶ سورة الجن (۷۲): آیات ۱ تا ۲۸

۴۶۶ اشاره

۴۶۶ ترجمه

۴۸۸ درباره مرکز

مشخصات کتاب

نام کتاب: روض الجنان و روح الجنان في تفسير القرآن

نویسنده: ابوالفتح رازی، حسین بن علی

مصحح: یاحقی، محمد جعفر

الناشر: آستان قدس رضوی، بنیاد پژوهش های اسلامی

محل نشر: مشهد مقدس، ایران

سال نشر: 1376.

تنظیم متن دیجیتال میثم حیدری

ص: 1

سورة الحديد

اشاره

سورة الحديد(1)

این سورت مدنی است و بیست و نه آیت است و پانصد و چهل و چهار کلمت است و دو هزار و چهارصد و هفتاد و شش حرف است.

عرباض (2) بن ساریه روایت کرد که: رسول-علیه السلام-هیچ شب بنخفتی تا مسبّحات بنخواندی و گفתי در این سورتها آیتی است که فاضل تر است از هزار آیت. گفتند: مسبّحات کدام است؟ گفت: سورة الحديد و الحشر و الصّفّ و الجمعة و التغابن.

ابو امامه روایت کرد از ابی کعب که رسول-علیه السلام-گفت: هر که او سورة الحديد برخواند (3) او را از جمله آنان بنویسند که به خدای و پیغمبران (4) ایمان داشته باشد (5) -و الله تعالی اعلم (6).

سورة الحديد (57): آیات 1 تا 29

اشاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (1) لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (2) هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (3) هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ مَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

بَصِيرٌ (4) لَهُ مَلَكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (5) يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ يُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (6) آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْقَبُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسَخَّلِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْقَبُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ (7) وَ مَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (8) هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَارُؤْفٌ رَحِيمٌ (9) وَ مَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَ كَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (10) مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ (11) يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بَايِمَانِهِمْ بِشَرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (12) يَوْمَ يَقُولُ الْمُذْهَبُونَ وَ الْمُتَفَقِّتُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظِرُونَا نَقْتَسِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضَرَبَ بِهِمُ السُّورَ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ (13) يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَ لَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ غَرَّكُمْ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ (14) فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَ لَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا أُولَئِكَ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَ يَسُ الْإِنْسَانُ الْمَصِيرُ (15) أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَ مَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَ لَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فُاسِقُونَ (16) إِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (17) إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَ الْمُصَدِّقَاتِ وَ أَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ (18) وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (19) إِعْلَمُوا أَنَّ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَ لَهْوَ وَ زِينَةٌ وَ تَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ مَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانٌ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (20) سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (21) مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (22) لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (23) الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَ مَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (24) لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَ أَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَ الْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَ مَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَ رُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (25) وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَ إِبْرَاهِيمَ وَ جَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النَّبُوَّةَ وَ الْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (26) ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَ قَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ آتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَ جَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَافِقَةً وَ رَحْمَةً وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (27) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (28) لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ فَضْلِ اللَّهِ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (29)

ترجمه

تنزيه کرد خدای را

ص: 1

1- اساس: «عریاص» خوانده می شود، با توجه به دیگر نسخه ها و ضبط تفسیر قرطبی (235/17) تصحیح شد.

2- اساس: «عریاص» خوانده می شود، با توجه به دیگر نسخه ها و ضبط تفسیر قرطبی (235/17) تصحیح شد.

3- آد، گا: بخواند.

4- آد، گا: رسول؛ کا: و به پیغمبر صلی الله علیه و آله.

5- . همهٔ نسخه بدلیها: آورده باشند.

6- . هیچ کدام از نسخه ها ندارند.

آنچه در آسمانها و زمین است و او عزیز و محکم کار است.

او راست پادشاهی آسمانها و زمین، زنده می کند و می میراند و او بر همه چیزها تواناست.

او پیش از همه چیزها و بازپسین و پیدا به حجت و نهان از چشم مردم، و او به همه چیزها داناست.

او آن است که بیافرید آسمانها و زمین را در شش روز، پس مستوی شد بر عرش داند آنچه در شود در زمین و آنچه بیرون آید از آن و آنچه فرود آید از آسمان و آنچه بر شود در آن، و او با شماست هرکجا باشید و خدای به آنچه شما می کنید بیناست.

او راست پادشاهی آسمانها و زمین، و با خدای بود بازگشت کارها.

در آورد شب در روز و در آورد روز در شب، و او داناست به سر دلها.

ایمان آورید به خدای و به رسول او و هزینه کنید از آنچه گردانید شما را خلیفه در وی. آنان که ایمان آرند از شما و هزینه کردند، ایشان را مزدی بزرگ [باشد] (1).

ص: 2

1- .اساس: ندارد، با توجه به متن تفسیر افزوده شد.

و چه بوده است (1) شما را که ایمان نیارید به خدای، و رسول می خواند شما را تا ایمان آرید به پروردگارتان و به درستی که گرفته است عهد شما اگر هستید مؤمنان.

او آن خداست که فرومی فرستد بر بنده اش آیت‌های روشن تا برون آرد شما را از تاریکی‌ها به روشنائی، و به درستی که خدای به شما بخشاینده و مهربان است.

[2-ر] چیست شما را که نفقه نمی کنید در راه خدای و خدای راست میراث آسمانها و زمین. راست نباشد از شما آن که نفقه کند از پیش فتح و کارزار کند ایشان را درجه بزرگوار بود از درجه آنانی که نفقه کنند (2) از پس و کارزار کنند. و همه را وعده داد خدای بر نیکویی و خدای بر آنچه شما می کنید داناست.

کیست آن که قرض دهد خدای را قرضی نیکو خدای دادن آن را مضاعف کند او (3) و او را مزدی باشد با کرامت.

ص : 3

-
- 1- .اساس: نیست، با توجه به معنایی که بار دیگر در متن تفسیر شده است، تصحیح گردید.
 - 2- .اصل عبارت اخیر بدین صورت بوده: ایشان بزرگتر از آنان که نفقه کنند، با توجه به ترجمه مجدّد آیه در متن تصحیح گردید.
 - 3- .اساس بدین صورت بوده: قرضی نیکو تا ده چندان کند، با توجه به ترجمه دوباره آیه در متن تصحیح شد.

روزی که بینی مردان (1) و زنان مؤمن را که می رود روشنائی ایشان پیش ایشان و بر راست ایشان مژده شما را امروز بهشتها که می رود از زیر آن جویها، همیشه باشند در آن، آن ظفري است بزرگوار.

روزی که گویند منافقان از مردان و زنان آنان را که بگرویدند انتظار ما کنید تا فراگیریم از روشنائی شما، گویند بازگردید بازپس و طلب کنید روشنائی، بزنند (2) میان ایشان باره ای، او را دری باشد اندرون او در [او] (3) رحمت و بیرون او از پیش او عذاب باشد.

ندا کنند ایشان را: نه ما با شما بودیم؟ گویند: آری و لیکن شما فتنه بودید شما را و انتظار کردید و شك کردید و بفریفت شما را آرزوها تا آمد فرمان خدای و بفریفت شما را به خدای [فریبنده یعنی] (4) شیطان.

امروز نگیرند از شما فدایی و نه از آنان که کافر شدند. جای شما دوزخ است آن اولی تر به شما و آن بد جایی است!

ص : 4

1- .اساس بدین صورت بود: مردمان، با توجه به ترجمه دوباره آیه در متن تفسیر تصحیح شد، کا: مردان.

2- .اساس: «بزنید»، با توجه به قرینه فعل مجهول تصحیح شد.

3- .اساس: ندارد، به قرینه معنا و با توجه به ترجمه مجدد آیه در متن، افزوده شد.

4- .اساس: ندارد، با توجه به معنای مجدد آیه در متن تفسیر، افزوده شد.

نیامد وقت آنان که ایمان آوردند[که خاشع شود دل ایشان به فرمان خدای و آنچه فرود آمد از حقّ، و مباحثند چنان که آنان را که دادیم ما ایشان را کتاب پیش از این. دراز گشت بر ایشان روزگار، سخت شد دل‌های ایشان و بسیاری از ایشان بی سامانند] (1).

بدانید که خدای زنده کند زمین پس مرگش، بیان کردیم برای شما آیتها تا مگر شما بدانید. (2) صدقه دهندگان از مردان و زنان و وام دادند خدای را وامی نیکو دوچندان کنند (3) به ایشان (4) و ایشان را مزدی باشد با کرامت.

و آنان که ایمان آوردند به خدای و پیغمبرانش ایشان برآستی کردند و شهیدان نزدیک خدایشان، ایشان را مزد باشد و روشنایی شان و آنان که کافر شدند و دروغ داشتند آیات ما را ایشان اهل دوزخند.

[3-ر]

ص: 5

-
- 1- .اساس: ندارد، با توجّه به ترجمه مجلّد آیه در متن تفسیر افزوده شد.
 - 2- .اساس: یضاعفکم، با توجّه به ضبط قرآن مجید تصحیح شد.
 - 3- .اصل بدین صورت بود: کند، با توجّه به ترجمه دوباره آیه در متن تفسیر همین نسخه تصحیح شد.
 - 4- .اساس: به شما، با توجّه به ضبط کلمه و با عنایت به معنی مناسب آن آورده شد.

بدانی (1) که زندگانی دنیا بازی است و نشاطی و [آرایشی] (2) و مفاخرت و مباحثات است در بسیاری (3) خواسته ها و فرزندان، مانند بارانی که به شگفت آرد بزرگران را رستن آن، پس خشک شود، پس بینی آن را زرد، پس کرده پاره پاره، و در سرای بازپسین عذابی سخت و آمرزش از خدای و خشنودی، و نیست زندگانی دنیا مگر متاع فریفتنی. (4) سبق برید به آمرزش از خدایتان و بهشتی که پهنای آن همچون پهنای آسمان و زمین است، بساخته اند برای آنان که بگرویدند به خدای و پیغمبران او، آن نعمت خداست بدهد آن را که خواهد، و خدای خداوند فضل است و بزرگواری.

نرسید از مصیبتی در زمین و نه در تنهاتان مگر در نوشته از پیش آن که بیافریدیم آن را، آن بر خدای آسان است.

تا تنگدل نشوید بر آنچه فایت شد از شما و شاد نشوید به آنچه داد شما را، و خدا دوست ندارد هر تکبر کننده ای فخر آورده (5).

ص : 6

1- بدانی/بدانید.

2- اساس و دیگر نسخه بدلها: ندارد، با توجه به ضبط شعرانی آورده شد.

3- اصل ترجمه بدین صورت بود: و فخر آوردن میان شما و بسیاری کردن در، با توجه به ترجمه دوباره آیه در متن تفسیر همین نسخه تصحیح شد.

4- اساس: سبقوا، با توجه به ضبط قرآن مجید تصحیح شد.

5- چاپ شعرانی: هر خرامنده فخرکننده را.

آنان که بخل کنند و بفرمایند مردمان را به بخل، و هر که برگردد به درستی که خدای توانگر است و پسندیده.

به درستی که بفرستادیم پیغمبران ما به حجتها و فرفرستادیم با ایشان نامه و [ترازو] (1) برای مردمان تا قیام کنند به عدل و انصاف، و فرفرستادیم آهن را که در او سختی است، و بهره ها برای [مردم] (2) و تا بدانند خدای که کیست که یاری کند او را و پیغمبرانش را در نهانی، که خدای توانا و قادر است.

و بفرستادیم نوح را و ابراهیم را و کردیم در فرزندان هر دو پیغمبری را (3) و کتاب، از ایشان راه یافته اند و بسیاری از ایشان بی سامانند.

پس بر پی داشتیم بر اثر ایشان پیغمبران ما را و پی داشتیم به عیسی بن مریم و بدادیم او را انجیل و کردیم در دلهای آنان که پیروی کردند [او را] (4)،

ص: 7

-
- 1- .اساس: ندارد، با توجه به ترجمه کلمه در صفحات بعدی آورده شد.
 - 2- .اساس و دیگر نسخه بدلها: ندارد، با توجه به ضبط شعرانی آورده شد.
 - 3- .اصل ترجمه بدین صورت بود: فرزندان هر دو پیغمبر را، با توجه به ترجمه دوباره آیه در متن تفسیر همین نسخه تصحیح شد.
 - 4- .اساس: ندارد، با توجه به ضبط شعرانی و مفهوم عبارت آورده شد.

مهربانی و رحمت و رهبانیتی (1) که ابتداء کردند بر آن. ننوشتیم آن را بر ایشان مگر برای طلب خشنودی خدای، نگاه نداشتند حق نگاهداشت آن، دادیم آنان را که گرویدند از ایشان مزد ایشان، و بسیاری از ایشان فاسق بودند.

ای کسانی که بگرویدید بترسید از خدای و ایمان آرید به رسول او تا بدهد شما را دو نصیب از رحمت خویش و کند شما را روشنایی که بروید، و بیامرزد شما را و خدای آمرزنده و مهربان است.

[4-ر] تا بدانند اهل کتاب که نیستند توانا بر چیزی از فضل خدای، و فضل به دست خداست بدهد آن را که خواهد و خدای خداوند رحمت و بزرگوار است (2).

قوله تعالى -عزّ و علا: سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ- الآية.

حق تعالی گفت: تسبیح کرد و می کند خدای را -جلّ جلاله- آنچه در آسمان و زمین است. بیان کردیم پیش از این که: «تسبیح» تبعید و تنزیه باشد خدای را -جلّ جلاله- از صفات نقص و آنچه بدو لایق نباشد از عقلا این بود و از ناعقلان و جمادات دلیل باشد بر آنکه آن را (3) خالق هست مستحقّ [تسبیح و مثله قوله تعالی: وَ لِلّٰهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (4)، یعنی افعال او که در آسمان و زمین است دلیل می کند که آن را فاعلی هست مستحقّ] (5) سجود، برای

ص : 8

1- اصل ترجمه بدین صورت بود: زیان کارند، با توجّه به ترجمه دوباره آیه در متن تفسیر همین نسخه تصحیح شد.

2- ترجمه این قسمت از آیه در صفحات بعدی چنین است: و خدای، خداوند فضل بزرگ است.

3- آد، کا، گا: او را.

4- سورة رعد (13) آیه 15.

5- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

آن که وجود او دلیل کند بر صانعی مستحق سجده، نگرنده در او به علم رسد، آنگه سجده کند. چون حامل بر سجده او باشد به مثبت آن باشد که سجده آن (1) کرده باشد، و هرچه در آسمان و زمین است از آنچه قدیم تعالی -جلّ جلاله- مختص است به قدرت بر این (2)، چون در او نگرند دلیل کند بر آنکه آن را خالق و صانع هست، فهذا معنى تسبیح الجمادات -و این فصل مشبع برفت (3) فی قوله: وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَقْهَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ، (4) گفت: تسبیح می کنند (5) خدای را هرچه در آسمان و زمین است، و این معنی (6) که گفتیم: وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، و آن خدای عزیز و منیع غالب قاهر محکم کار است.

لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ملك آسمان و زمین او راست، او زنده کند مردگان را و بمیراند زندگان را. وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، و او بر همه چیز قادر و تواناست.

هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، [او اوّل است و آخر و ظاهر و باطن. در این بسیار قولها گفته اند، آنچه محققان گفتند آن است که: او اوّل است] (7)، یعنی قدیم است، به وجود بود پیش از همه موجودات و همه موجودات به او موجود شد (8) اما بنفسه او بواسطه، و آخر است یعنی همه چیزها فانی شود و او بماند. او اوّل موجودات است بر این معنی و آخر موجودات است بر این معنی. و ظاهر است، یعنی ظاهر الوجود است به دلیل از أدله (9) که بر ثبوت و

ص : 9

1- .اد، کا، گا: او را.

2- .کا: بر او، گا: بر آن.

3- .اد، کا: برفته است، گا: رفته است.

4- .سورة بنی اسرائیل (17) آیه 44.

5- .آد، کا، گا: می کند.

6- .آد، کا: بر این وجه.

7- .اساس: گفت او راست اوّل، با توجه به افتادگی متن، از آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

8- .آد، کا: شدند.

9- .آد، کا، گا، است به أدله.

وجود (1) او برخاسته است به حدّی است که پنداری ظاهر است بر حاسّه (2). و باطن است به آن معنی که از حواس دور است، و او را هیچ حاسّه از حواس ادراک نکند.

عبد الله عباس گفت: اوّلی است بی ابتدا و آخری است بی انتها، و ظاهر است یعنی غالب و قاهر و عالی بر همه چیزها، هرچه (3) جز اوست زیر اوست و دون (4) او در رتبت، و باطن [است، یعنی عالم است به کارهای پوشیده، ضحّاك گفت: آن خواست که اوّل اوّلها از اوست و] (5) آخر آخرها بدوست و ظهور هر ظاهر و بطون هر باطن.

مقاتل حیّان گفت: اوّل است که کس او را به اوّل نکرد، و ظاهر است بی اظهار کس، و باطن (6) بی ابطان کس. یمان گفت: اوّلی قدیم است و آخری رحیم است و ظاهری حکیم است و باطنی علیم. محمّد بن الفضل گفت: اوّل است به برّ خود (7) و آخر است به عفو خود، و ظاهر به احسان و باطن به پوشیدن گناه بر بندگان.

ابو بکر وراق گفت: هو الأوّل بالأزلیّة و الآخر بالأبدیّة، و الظّاهر بالأحدیّة، و الباطن بالصّمدیّة. حسین بن الفضل گفت: اوّل است بی ابتدا و آخر است بی انتها و ظاهر است بی اقتراب و باطن است بی حجاب. عبّاد گفت: اوّل

ص : 10

-
- 1- .آد، کا، گا: که بر وجود.
 - 2- .اساس: خواسته، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 3- .کا: و هر چیز.
 - 4- .اساس: درون، با توجّه به آد و دیگر نسخه ها بدلها تصحیح شد.
 - 5- .اساس: ندارد، با توجّه به کا و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 6- .آد+است.
 - 7- .اساس: به وجود، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

است، یعنی سابق است به فعل خیرات و احسان او بر همه احسانها مقدم، و آخر است پس از فنای خلق، و ظاهر است به غلبه بر همه چیز با آن که پوشیده است از چشمها، و باطن است یعنی عالم است به خفایای امور.

سَدّی گفت: اوّل است به توفیق توحید، و آخر است به توفیق توبه، و ظاهر است به توفیق سجود (1)، و باطن است به ستر عیوب (2). ابن عطا گفت: اوّل است به کشف احوال دنیا تا رغبت نکنند در او، و آخر است به کشف احوال عقبی تا نشکینند از او، و ظاهر است بر دلّهای دوستان تا بشناختند او را، و باطن است از دلّهای دشمنان تا منکر شدند او را، و بعضی دیگر گفتند: اوّل است به تکوین، بیانه قوله تعالی: *إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ* (3)، و آخر است به تلقین (4)، *يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا* (5)، و ظاهر است به تبیین، بیانه: *يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ لَكُمْ* (6)، و باطن است به تزیین، بیانه: *وَزَيَّنَّاهُ فِي قُلُوبِكُمْ* (7).

محمّد بن علی الترمذی گفت: الاوّل بالتّألیف، و الآخر بالتّکلیف، و الظّاهر بالتّصریف، و الباطن بالتّعریف. جنید گفت: الاوّل بشرح القلوب، و الآخر بغفران الذّنوب، و الظّاهر بکشف الکروب، و الباطن بعلم الغیوب.

در خبر است که: عمر خطّاب از این آیت پرسید کعب احبار را، گفت: معنی آن است که [4-پ] اوّل چنان داند که آخر، و باطن چنان داند که ظاهر. و گفتند: اوّل است به هیبت و سلطان، و آخر است به رحمت

ص : 11

1- اساس: خود، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

2- اساس+خود، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.

3- سورة نحل (16) آیه 40.

4- آد، کا+بیانه، گا+بیانه قوله.

5- سورة ابراهیم (14) آیه 37.

6- سورة نساء (4) آیه 26.

7- سورة حجرات (49) آیه 7.

و احسان، و ظاهر است به حجت و برهان، و باطن است به عصمت و امتنان. و گفتند: هو الاول بالهداية، و الآخر بالكفاية، و الظاهر بالولاية، و الباطن بالرعاية [و قيل: هو الأوّل بالانعام، و الآخر بالاتمام، و الظاهر بالاکرام، و الباطن بالالهام] (1) و قيل: هو الأوّل بتسمية الأسماء، و الآخر بتكملة التعماء، و الظاهر بتسوية الأعضاء، و الباطن بصرف اللأواء (2). و قيل: هو الأوّل بانشاء الخلائق [و الآخر بافناء الخلائق] (3) و الظاهر باظهار الحقائق، و الباطن بعلم (4) الدقائق. بعضی گفتند: این «واو» ها صله است، و التقدير: هو الأول الآخر الظاهر الباطن، تا عطف شیء نباشد بر نفس خود، و درست آن است که «واو» های عطف بر جای خود است و اختلاف صفات به جاری مجری موصوفات (5) کرد، چنان که شاعر گفت در این بیت-شعر:

الى الملك القرم و ابن الهمام*** و ليث الكتيبة في المزدحم

قتاده گفت: روایت کرده اند ما را که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- [یک روز] (6) با صحابه نشسته بود، ابری بر آمد. اصحاب را گفت: شما دانید تا این چیست؟ گفتند: خدای و رسول عالم تر (7). گفت: این را عنان (8) خوانند، این ابری است که زمین را سیراب کند. خدای تعالی این ابر را براند بر قومی که او را شکر نکنند و او را نخوانند، آنکه گفت: دانید تا از بالای این چیست؟ گفتند: الله و رسوله اعلم، خدای و رسول عالم تر (9). گفت: [بالای او] (10) آسمان دنیاست و آن را

ص : 12

-
- 1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 2- .آد: بتصفية الأهواء، کا: بتصرف الأهواء.
 - 3- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 4- .آد، گا: بتعليم.
 - 5- .آد، کا، گا: موصوف آن.
 - 6- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 7- .کا: عالم ترند.
 - 8- .اساس: عياق، آد و دیگر نسخه بدلها: غنا، با توجه به ضبط شعرانی و منابع لغت تصحيح شد.
 - 9- .کا: عالم ترند.
 - 10- .اساس، آد، گا: ندارد، با توجه به کا افزوده شد.

رقیع خوانند و آن موجی مکفوف است و سقفی محفوظ، آنگه گفت: دانید که پس از آن چیست؟ گفتند: خدای و رسول عالم تر (1)، گفت: بالای آن آسمان دوم است و از آسمان دوم تا اول (2) پانصدساله راه است [و از هر آسمانی تا به آسمانی پانصدساله راه است. آنگه از بالای آن عرش است. و از آسمان هفتم تا به عرش پانصدساله راه است] (3). آنگه گفت: دانید تا زیر شما چیست؟ گفتند:

خدا و رسول عالم تر (4)، گفت: زمینی دیگر است، و از این زمین تا (5) آن زمین پانصدساله راه است، همچنین گفت (6): تا هفت زمین (7). آنگه گفت: به آن خدایی که جان محمد به دست اوست که اگر [خدای را] (8) بخوانید از بالای عرش جواب دهد شما را و از زیر هفتم زمین جواب دهد شما را، آنگه این آیت برخواند (9): هُوَ الْاَوَّلُ وَالْاٰخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، و مراد آن است بعلم و قدرت و خلق.

ابو صالح روایت کرد از ابو هریره که: رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- يك روز در حجره حضرت (10) فاطمه شد-علیها السلام- از او فاطمه (11) خادمه ای خواست. رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- گفت: تو را راه نمایم بر چیزی که تو را بهتر است از این که تو می خواهی. گفت: چیست آن؟ گفت بگوی:

اللّٰهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ [السَّبْعِ] (12) وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ مَنْزِلَ التَّوْرَاتِ وَالْانجِيلِ وَالْفُرْقَانِ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، اَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ اَنْتَ اَخِذُ

ص: 13

-
- 1- .کا:عالم ترند.
 - 2- .آد، کا:از آسمان اوّل تا به دوم.
 - 3- .اساس:ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 4- .کا:عالم ترند.
 - 5- .آد، گا+به.
 - 6- .آد، کا، گا:می گفت.
 - 7- .آد، کا، گا+بگفت.
 - 8- .اساس:ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 9- .اساس:بخواند، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 10- .آد، کا، گا:ندارد.
 - 11- .آد، کا، گا:و فاطمه از او.
 - 12- .اساس:ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

بناصيته انت الاول فليس قبلك شيء، وانت الآخر فليس بعدك شيء، وانت الظاهر فليس فوقك شيء، وانت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين واغننا من الفقر.

[وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، و او به همه چیز داناست] (1).

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، گفت: او آن خداست که آسمان و زمین بیافرید در شش روز. ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ، پس بر عرش مستوی (2) شد. و تفسیر این بگفته ایم چند جایگاه. يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ، داند آنچه در زمین شود و آنچه از زمین برآید، و آنچه از آسمان فرود آید و آنچه بر آسمان شود.

وَهُوَ مَعَكُمْ، و او با شماست هرکجا باشید به معنی علم، یعنی عالم است به احوال شما بر وجهی که بر او هیچ پوشیده نیست به مانند آن که کسی با کسی باشد از او غایب نباشد. وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ، و خدای به هرچه شما می کنید عالم است.

لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ملک آسمان و زمین او راست از روی خلق و نفاذ امر و امضای تصرف. وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ، و بازگشت کارها با اوست.

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ، شب (3) در روز آرد (4) و روز (5) در شب آرد (6)، و اختلاف اقوال در او (7) برفته است در سورت آل عمران. وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ، و او عالم است با آنچه در دلهاست. و مراد «بذات الصدور» اسرار است [5-ر]، پنداری (8) سر را بر دل خود (9) مستولی کرد، کقولهم:

ذات مال.

ص: 14

1- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- آد، کا، گا: مستولی.

3- آد، کا، گا: +را.

4- گا: در آرد.

5- آد، کا، گا: +را.

6- آد، گا: در آرد.

7- آد، کا، گا: در این.

8- آد، کا، گا: +که.

9- اساس: چون، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، گفت: ایمان آرید به خدای و رسول او. و انفقوا، و هزینه کنید (1). مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسَدِّتَ خَلْفَيْنِ فِيهِ، از آنچه شما را در آن خلیفه کرد، یعنی به میراث از دیگران به شما رها کرد، و قیل: مملکین معمرین فيه، مملک و معمر کرد شما را در آن. فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ انْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ، آنان که ایمان دارند از شما و نفقه کنند ایشان را مزدی بزرگ باشد و ثوابی عظیم.

آنکه بر سبیل انکار و تقریع گفت: و ما لکم، [«ما» استفهام است] (2)، چه بوده است شما را که ایمان نمی آرید به خدای! وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ، «واو» حال راست، و حال آنکه (3) رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- شما را می خواند و دعوت می کند تا به خدای ایمان آرید. وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ، [هم «واو» حال است، یعنی و حال حالی که عهد از شما بسته شده است با آن که در عقل شما مقرر بکرده است و مرکوز و خوب معرفت و توحید و عدل او، و وجوب تصدیق انبیا و رسل او، و بر آن دلیلهای اقامت کرده است و حجج نصب کرده] (4). عَامَّةُ قَرَاءٍ [خواندند: أخذ میثاقکم بر فعل مستقیم و نصب «میثاق» علی معنی و قد اخذ الله میثاقکم] (5)، مگر ابو عمرو که او خواند: و قد اخذ میثاقکم، علی الفعل المجہول (6)، و پیمان شما فراگرفته اند (7). إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، اگر ایمان دارید. گفتند:

معنی آن است که اگر هیچ ایمان خواهید آوردن وقتی از وقتها، اکنون اولی تر است که ایمان آرید (8) که هم دعوت رسول است و هم ادله عقل هست بر صحت اسلام و نبوت رسول ما-صلی الله علیه و آله و سلّم. و گفتند: [اگر] (9) به چیزی ایمان خواهید آوردن لقیام الدلالة علیه، این جای آن است که به او

ص: 15

-
- 1- .گا: نفقه کنید.
 - 2- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 3- .آد، کا، گا+حالی که.
 - 4- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 6- .آد، کا، گا+یعنی.
 - 7- .آد، کا، گا: ها گرفته اند.
 - 8- .آد: آورید.
 - 9- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

ایمان آرید (1). [و در آیه دلیل است بر بطلان جبر، چه از حکیم نیکو نباشد که کافر را منع کند از ایمان به خلق قدرت موجبۀ کفر و سلب قدرت موجبۀ ایمان. آنگه گوید: مَا لَكُمْ، چه بوده است شما را که ایمان نمی آرید] (2).

هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ، آنگه گفت: او آن خداست که بر بندۀ خود یعنی محمد-صلی الله علیه و آله و سلم-فروفرستاد آیاتی و علاماتی و دلایلی روشن. لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، تا برون آرد شما را از تاریکی به روشنایی. خلاف کردند در آن که فعل اخراج [را] (3) اسناد با کیست! بعضی گفتند: راجع است با خدای تعالی-جلّ جلاله-و گفتند: راجع است با رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-و هر دو محتمل است و نیکو. وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ، و خدای تعالی به شما مهربان و رحیم است.

وَمَا لَكُمْ، [«ما» هم استفهامیّه است] (4) آنگه گفت هم بر سبیل تقریع و ملامت: وَمَا لَكُمْ (5) چیست شما را و چه افتاده است شما را که نفقه نکنید (6) در سبیل خدای و آن جهاد است (7) و وجوه مصالح دینی و ابواب برّ او (8). وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، و خدای را میراث آسمانها و زمینها، یعنی اهل آسمانها و زمین که بمیرند همه، خدای تعالی باقی باشد. آنگه بیان کرد فضل سابقان را، گفت: لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ، راست نباشد (9) آنان که نفقه کنند پیش از فتح. بیشتر مفسّران گفتند: مراد فتح مکه است، و شعبی گفت: مراد صلح حدیبیّه است برای آن که در خبر آمد که رسول را-صلی الله علیه و آله و سلم-گفتند: صحابه (10) بر صلح حدیبیّه که این فتح است؟ گفت: آری فتحی

ص : 16

-
- 1- .آد، گا: آورید.
 - 2- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 3- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 4- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 5- .آد، کا، گا: ندارد.
 - 6- .آد، کا، گا: نمی کنید.
 - 7- .آد، گا+فی سبیل الله تعالی.
 - 8- .آد، کا، گا: ندارد.
 - 9- .آد، کا، گا: نباشند.
 - 10- .آد، کا، گا: در.

عظیم است. وَقَاتِلْ، و با نفقه قتال کند در نصرت دین رسول الله-صلی الله علیه و آله و سلم. أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً، ایشان را درجه بزرگوار بود از درجه آنانی که پس از آن نفقه کنند و قتال.

ابو سعید خدری روایت کرد که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- گفت: نزدیک است که قومی آیند که اعمال شما (1) حقیر دارند در جنب اعمال خود. ما گفتیم: کیستند ایشان یا رسول الله؟ قریش اند؟ گفت: نه، از ایشان تنگ دل تر باشند و اشارت کرد به یمن و گفت اهل یمن اند:

الا انّ الايمان يمان والحكمة يمانية.

گفتند (2): یا رسول الله ایشان بهترند از ما؟ گفت: به آن خدای که نفس من به فرمان اوست که اگر یکی از ایشان به مانند کوهی از زر نفقه کند به پایه شما نرسند و نه به نیمه آن، آنگه انگشتان به هم باز نهاد و انگشت کهترین (3) برداشت و گفت: این چنین است (4) فضل میان [ما و] (5) مردمان دیگر که فضل این (6) انگشتان بر انگشت کهین و این آیت بخواند: لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ -الآية.

از (7) عموم آیت آن است که خدای تعالی رفع تسویه کرد میان آنان که پیش از فتح مکه و یا حدیبیه نفقه و قتال کردند، و این به دو خصلت باز بسته است:

یکی سخاوت و یکی شجاعت. و اتفاق است که در این دو خصلت [5-پ] بل سایر خصایل (8) حضرت امیرالمؤمنین علی-صلوات الله و سلامه علیه (9)-

ص : 17

1- .کا+را.

2- .آد، گا: گفتیم، کا: گفتم.

3- .آد، کا، گا: کهین.

4- .آد، کا، گا: چندین است.

5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

6- .اساس: آن، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

7- .آد، کا، گا: در.

8- .آد، کا، گا: خصال.

9- .آد، گا: امیرالمؤمنین علی علیه السلام.

مقدم بود بر صحابه و از هیچ کس در این دو خصلت بازنگفتند که از او، تا در خبر است که: يك روز اعرابی (1) بر او سؤال کرد، او و کیل را گفت:

اعط الاعرابی ألفا، اعرابی را هزار (2) بده. گفت از زر دهم (3) یا از سیم؟ گفت:

كلاهما عندي حبران فاعط الاعرابی انفعهما له گفت: هر دو به نزدیک من سنگ است (4)، اعرابی را آن ده که او را نافعتر بود، اما قتال کس خلاف نخواهد کردن، پس آیت اگر تخصیص کنند به قومی دون قومی آنچه مضمون اوست به او لایق تر است از آن که به دیگر کس.

آنکه گفت: اینان نیز که پس از فتح نفقه و قتال کردند بی نصیب نیستند، هرکس حظّ خود دارد. وَ كَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى، گفت: همه را وعده داد خدای به آن نیکوتر از آنچه کرده باشند. و «حسنی» تأنیث احسن باشد. وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ، خدای تعالی به آنچه شما می کنید داناست تا جزا دهد شما را بدانچه می کنید.

مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا، آنکه تحریض کرد خلق را بر انفاق و زکات و صدقه و نفقه، گفت: کیست آن که قرض دهد به خدای تعالی قرضی نیکو؟ آن دادن تو را قرض خواند تا بدانید که جزای آن واجب است (5) به منزله (6) جزای دین و گزاردن قرض، آنکه بیان کرد که: از يك روی با قرض ماند و آن وجوب قضاست، و از يك روی با تجارت ماند که یکی را ده عوض باشد و هفتاد هفتصد (7)، گفت: خدای دادن آن را مضاعف کند و او را مزدی و ثوابی باشد با کرامت.

ص : 18

1- آد: اعرابی.

2- آد، کا، گا+دینار.

3- اساس: یا از درم، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

4- آد، کا، گا+اما.

5- آد، کا، گا: بدانید که آن را جزا خواهد بود.

6- آد، کا، گا: قضای.

7- آد، گا+فیضاعفه له.

آنکه گفت: يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، یاد کن ای محمد آن روزی که تو بینی مردان مؤمن را و زنان مؤمنات را که نور ایشان می رود و سعی می کند و می شتابد در پیش ایشان و بر دست راستشان، گفتند: جمله جهات خواست، الا آن است که اکتفا کردند به ذکر بعضی از کل، بعضی دیگر گفتند: تخصیص جهت از پیش برای آن کرد که نور از رویهای ایشان می تابد برای وضو و نماز و سجده که کرده باشند،

لقله-عليه السلام: امتی الغر المحجلون يوم القيمة من آثار الوضوء، گفت: امت من أغر محجل باشند روز قیامت از آثار وضو و نماز، و اما (1) دست راست در خبر است که: بنده مؤمن که او تسبیح کرده باشد به انگشتان شمرده (2) و نگاه داشته از سر هر (3) انگشتی از انگشتان او به مانند مشعله ای نور می درخشد (4).

عبد الله مسعود گفت: نورشان به قدر عملشان باشد، مرد بود که نور او چند درخت خرما باشد. و بود که چند قامت مردی بود، و آن کس را که از آن کمتر نبود به مقدار انگشتی باشد، گاه [بتابد که] (5) ببینند و گاه نبینند.

قتاده گفت مرا روایت کردند از رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- که او گفت: روز قیامت مرد باشد که نور او چندان باشد که از مدینه تا عدن و صنعاء (6) یمن تابد، و کم از آن تا چندان بود که جای قدم خود بیند و بس، و مؤمن بود که او را چندان نور بود که آتش دوزخ را بنشانند و تاب ببرد تا آنجا که بر صراط می گذرد، از دوزخ آواز می آید [که] (7):

جز یا مؤمن فانّ نورک اطفأ لهبی، بگذر ای مؤمن که نور تو نار ما را بکشت.

بشریکم اليوم جئات تجري من تحتها الانهار،

ص : 19

1- .اساس: را با، با توجه به آد، گا تصحیح شد.

2- .آد، گا: به انگشت شمرده باشد.

3- .آد، گا: فردای قیامت از هر.

4- .آد، گا: شعله نوری همی فروزد، کا: همی درفش.

5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

6- .اساس: صنعان، با توجه به آد، کا، گا: تصحیح شد.

7- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

یعنی فرشتگان گویند ایشان را که: مؤده (1) شما را امروز بهشتهاست که در زیر درختان او جویها می رود. خَالِدِينَ فِيهَا، در آنجا همیشه باشند. ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، آن (2) ظفری و (3) دست یافتنی بزرگ است.

آنگه چون ذکر مؤمنان بکرد، ذکر منافقان با آن بگفت تا هر دو معلوم شود، گفت: یاد کن ای محمد آن روز که گویند مردان منافق و زنان منافقات مؤمنان را «انظرونا». و این آنگه باشد که مؤمنان در قیامت آیند با نور تمام، منافقان از دور بنگرند به نور ایشان، ایشان را بشناسند، در دنبال ایشان افتند و ایشان را می گویند: انظرونا، انتظار ما کنید. نَقْتَسِسْ مِنْ نُورِكُمْ [6-ر]، تا ما از نور شما روشنایی بازگیریم و از چراغ شما چراغی برافروزیم. «نظر» در آیت به معنی انتظار است، يقول العرب: انظرنی، ای انتظرنی، و حمزه خواند و یحیی و أعمش: «انظرونا، ای أمهلونا، ما را مهلت دهید، یعنی بر ما تعجیل مکنید من الانظار و هو الإمهال، وقال عمرو بن كلثوم-شعر:

أبا هند فلا تعجل علينا*** و انظرونا (4) نخبرك اليقينا

مفسران گفتند: مؤمنان روز قیامت در عرصه قیامت آیند، به نور عمل خود صراط می برند، و منافقان در آیند در قدر پایه خود نوری ضعیف بود ایشان را علی وجه المکر و الخديعة بمعنی العذاب لقوله تعالى: يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ (5)، ایشان به آن نور ضعیف راه می برند که بتابد تا بروند، که بمیرد تا (6) بمانند، ناگاهی (7) بادی برآید و نور ایشان بنشانند، ایشان عند آن حال که در تاریکی بمانند این گویند که:

ص : 20

-
- 1- .کا، گا: مزد.
 - 2- .آد، کا، گا: این.
 - 3- .اساس: راست، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 4- .آد، کا: أمهلنا.
 - 5- .سوره نساء (4) آیه 142.
 - 6- .اساس: بمیرند یا، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 7- .آد، کا، گا: ناگاه.

أَنْظُرُونَا نَقْتَبِسَ مِنْ نُورِكُمْ، گفت و از آنجاست که حکایت کرد از مؤمنان که:

يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتَمِّمَ لَنَا نُورَنَا (1)، ترس آن را که نباید که با ایشان هم آن معامله رود و یکی از شعرا این قدر تضمین کرد در مصراعی گفت:

أَثَرْتُ أَيْدِيَ الْبَلَى فِي دُورِكُمْ *** مِنْذَ اقْوَتِ دُورِكُمْ عَنْ (2) حُورِكُمْ

قد ضللنا في دجى ليل التوى *** فانظرونا نقتبس من نوركم

جواب دهند مؤمنان ایشان را که (3): اِرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ، بازپس روید و طلب نور از آنجا کنید که ما (4) نور از دنیا آوردیم، این نور آن وضو هاست به طهارتها که ما در سرمای سرد کردیم (5)، ایشان در این باشند. فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ، بزَنَد میان ایشان بارویی (6)، دیواری بکنند (7) که آن را دری بود. کسائی گفت «با» صله است، و التَّقْدِير: ضرب بینهم سور. گفتند: این دیواری باشد حاجز و حایل میان بهشت و دوزخ که

باب باطنه فيه الرَّحْمَةُ، در اندرون او (8) رحمت بود، مراد به «باطن» بهشت است. فِيهِ الرَّحْمَةُ، در او رحمت است. و قوله: فيه، ضمیر راجع است با لفظ دون (9) معنی. وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قَبْلِهِ، ای من قبل الظَّاهِرِ الْعَذَابِ، و ظاهر او از قبل ظاهر [او] (10) عذاب باشد، یعنی دوزخ. ابو سیار (11) گفت: با علی بن عبد الله عباس بودم به نزدیک وادی جهنم (12)، گفت از پدرم شنیدم عبد الله عباس که این آیت

ص: 21

- 1- سورة تحریم (66) آیه 8.
- 2- آد، کا، گا: من.
- 3- آد، کا، گا: قیل.
- 4- آد، گا: این.
- 5- آد، کا، گا: می کردیم.
- 6- اساس: پاره، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 7- اساس: بلند، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 8- اساس: او در، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 9- اساس: هم و، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 10- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 11- اساس: ابو سیار، آد، گا: ابو سیار، کا: ابن سیار، تفسیر طبری (129/24): ابو سنان، متن با توجه به آد، گا تصحیح شد.
- 12- آد: جهنم.

برخواند که: فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ، گفت: این باره (1) است که خدای تعالی در این آیت گفت. عبد الله بن عمرو گفت در این آیت که: این باره (2) که خدای تعالی در قرآن گفت که: فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ، باره (3) مسجد بیت المقدس است. له باب، در مسجد است. بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ، یعنی المسجد. وَظَاهَرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ، یعنی آن وادی که آن را وادی جهنم (4) گویند.

زیاد بن ابی سوده گفت: عبادۀ بن الصّامت را دیدم بر باره (5) بیت المقدس ایستاده از جانب شرقی و می گریست، گفتم: یا ابا ولید (6)، چرا می گریی؟ گفت:

از آنجا که خبر داد ما را رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- که: وادی دوزخ است. شریح گفت که کعب الأخبار گفت: [له باب] (7) این در (8) بیت المقدس که آن را باب الرحمة می گویند، آن است که خدای تعالی گفت: فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ -الآية.

يُنَادُوهُمْ، ندا کنند منافقان مؤمنان را که: أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ، نه ما با شما بودیم (9)؟ نماز کردیم و روزه داشتیم و میان ما مناکحت و مؤانست (10) بود. قَالُوا:

گویند مؤمنان که: آری، با ما بودید به ظاهر نه به باطن، به زبان نه به دل، به نفاق نه به وفاق. وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ، خویشتن به فتنه افگندید، یعنی خویشتن هلاک کردید به نفاق، و مراد به این «فتنه» هلاک است. وَتَرَبَّصْتُكُمْ، و به مؤمنان انتظار هلاک و دایره کردید. وَارْتَبْتُمْ، شاک شدید در توحید و عدل خدای.

وَعَزَّيْتُمْ الْأُمَانِيَّ، آرزوهای باطل شما را بفریفت. ابو بکر وراق گفت: طول الامل،

ص : 22

1- .آد: با رویی، کا، گا: بارو.

2- .آد: با رویی.

3- .آد، کا، گا: با روی.

4- .آد: جهیم.

5- .آد، کا، گا: با روی.

6- .آد، گا: با الولید.

7- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

8- .کا، گا+مسجد.

9- .آد، کا، گا+و نه ما با شما.

10- .آد، کا، گا: موارثه.

أنس مالك روایت کرد که رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- يك روز با صحابه نشسته بود و ایشان را وعظ می کرد، خطها بر زمین می کشید در بر (1) یکدیگر، آنگه خطی دیگر از گوشه ای بکشید [6-پ] آنگه گفت: دانید تا این (2) چیست؟ گفتند: نه. گفت: این مثل فرزند آدم است و آرزوهای او، و آن خط دیگر امید است چنان که (3) او در میان آرزوها و امید باشد که مرگ به او رسد و امانی او باطل کند. و امیرالمؤمنین علی-صلوات الله و سلامه علیه-گفته (4):

لا تتكل على المنى فانها بضائع النوكى، گفت: بر آرزوها تکیه مکن (6) که آن بضاعت احمقان است، و شاعر گوید:

الا يا نفس ان ترضى بقوت***فأنت عزيزة ابدًا غنيّة

دعي عنك المطامع و الا ماني***فكم امنیّة جلبت منیّة

حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ، تا فرمان خدای آمد یعنی مرگ. وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ، و بفریفت شما را به خدای فریبنده ای، یعنی شیطان. صفت موصوف (7) محذوف است، و سماک بن حرب در شاذّ خواند: «غرور» به ضمّ «غین»، یعنی اباطیل. و «غرور» به ضم مصدر باشد، و به فتح اسم فاعل. قتاده گفت: بر خدعه شیطان می بودند تا خدای تعالی در دوزخ فگند ایشان را.

فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ، امروز از شما فدیة نستانند، یعنی عوضی و بدلی که شما را به آن از دوزخ بازخرند. ابن عامر و ابو جعفر و يعقوب «لا تؤخذ» خواندند به «تا» ای تأنیث لأجل الفدية، و باقی قراء به «یا» خواندند لتقدم الفعل و

ص : 23

1- .آد، کا، گا: در زیر.

2- .آد، گا: دانید که تا این خط.

3- .آد، گا: بسا که.

4- .آد، کا، گا، گفت.

5- .آد: لا تتكلوا.

6- .آد، کا، گا: مکنید.

7- .آد، کا، گا: موصوفي.

لَا النَّائِثُ غَيْرَ حَقِيقِي. وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا، وَنَه نيز از کافران فدیہ نستانند.

مَاؤَاكُمُ النَّارُ، مَاؤَاى شما دوزخ است. هِيَ مَوْلَاكُمْ، [أى اولى بكم] (1)، آن اولى تر است به شما (2)، قال لبید:

فغدت كلا الفرجين تحسب انه (3)***مولى المخافة خلفها و امامها

وَبُسَ الْمَصِيرُ، و بد جای بازگشتی است (4).

أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا، گفت: وقت نیامد؟ کلبی و مقاتل گفتند: آیت در منافقان آمد پیش از هجرت، و سبب آن بود که سلمان را گفتند: ما را خبر ده از آنچه در تورات دیده ای از عجایب، خدای تعالی آیت فرستاد [که] (5): نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ (6). مدّتی از این گفتار بازایستادند. چون خدای تعالی زجر کرد ایشان را، به آنکه گفت: قرآن نیکوترین (7) قصّه هاست و نافع ترین، دیگر باره با سر سؤال سلمان شدند، خدای تعالی آیت فرستاد: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ (8). مدّتی دیگر فرو گذاشتند، آنکه با سر سؤال شدند. خدای تعالی این آیت فرستاد و گفت:

وقت نیست که این (9) مؤمنان یعنی مظهران ایمان به زبان و مبطنان کفر که دل ایشان خاشع شود به فرمان خدای تعالی و برای امر (10) خدای.

عبد الله مسعود گفت: میان اسلام ما و میان آن که ما را عتاب کردند به این آیت الا چهار سال نبود. آنکه مؤمنان یکدیگر را عتاب کردن گرفتند، بعضی دیگر گفتند: این وعظی است که خدای تعالی کرد مؤمنان را مبتداً چون از

ص : 24

1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- .اساس+ این مولى اولاست، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.

3- .اساس: تحسبوا، با توجه به کا تصحیح شد.

4- .آد، کا، گا: بازگشتن است آن.

5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

6- .سورة يوسف (12) آیه 3.

7- .آد، کا، گا: نیکوتر.

8- .سورة زمر (39) آیه 23.

9- .آد، کا: وقت این نیامد که، گا: وقت نیامد که.

10- .آد، کا، گا: ذکر.

ایشان قساوت قلب دید. وَ مَا نَزَلَ (1) مِنَ الْحَقِّ، و آنچه فروفرستاد خدای تعالی (2) از حق، و محلّ «ما» جرّ است از اعراب عطفاً علی قوله: لَذِكْرِ اللَّهِ. و نافع و حمزه و عاصم به روایت مفصّل و حفص خواندند: «نزل» به تخفیف «زا»، علی لزوم الفعل، و آنچه فرود آمد از حق [و باقی قرآء به «نزل» به تشدید، و آنچه خدای تعالی فروفرستاد از حق] (3). رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم-گفت: اوّل چیزی که از امت [من] (4) بردارند خشوع باشد. وَ لَا يَكُونُوا، [در او خلاف کردند] (5)، بعضی (6) گفتند: محلّ او نصب است عطفاً علی قوله: أَنْ تَخْشَعَ، و التّقدير: ان (7) لَا يَكُونُوا (8)، و بعضی دیگر گفتند: نهی است و محلّ [او] (9) جزم است چه سقوط «نون» تنبیه و جمع و «نون» تأنیث برای نصب و جزم باشد، گفت:

مباشند (10) چنان که آنان که ما ایشان را کتاب دادیم پیش از این، یعنی جهودان و ترسایان، [و مثله فی احتمال الوجهین اعنی النّصب و الجزم، قوله تعالی: وَ لَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَ تَكْتُمُوا الْحَقَّ (11)، و قد مضى الكلام فيه] (12). فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ، روزگار بر ایشان دراز گشت از عهد پیغمبران، یعنی ایّام فتور دراز گشت.

فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ، دلهای ایشان سخت شد.

ربیع بن عمیل (13) گفت از عبد الله مسعود که او گفت: حدیثی شنیدم از رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم-که از آن خوش تر حدیث نشنیدم الا کتاب

ص: 25

1- کا: نزل، گا: نزل.

2- آد و دیگر نسخه بدلها: فروفرستادند.

3- اساس: ندارد، با توجّه به آد افزوده شد.

4- اساس: ندارد، با توجّه به آد، گا: افزوده شد.

5- اساس: ندارد، با توجّه به آد، گا: افزوده شد.

6- اساس + دیگر، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.

7- آد، کا: و آن.

8- اساس و همه نسخه بدلها: لا تکنوا، با توجّه به ضبط قرآن مجید تصحیح شد.

9- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

10- اساس، آد، کا، گا: می باشید، با توجّه به ضبط کلمه «یکونوا» تصحیح شد.

11- سورة بقره (2) آیه 42.

12- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

13- آد، کا، گا: ربیع بن عمیره.

خدای تعالی، و آن آن است که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفت: [7-ر] چون عهد بنی اسرائیل به مدّت پیغمبران دراز شد دلها [ی ایشان] (1) سخت شد، کتابی از بر خود بنهادند بر مراد و هوای خود و آنچه ایشان را به دل خوش آمد، و تورات باز پس پشت افگندند، چه در او احکامی بود که ایشان را خوش نبود به آن از نواهی و موانع، چنان که حق تعالی گفت: نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (2)، آنکه گفتند: این نوشته بر بنی اسرائیل عرض کنند (3)، اگر قبول کنند فهو المراد و اگر نکنند بکشند (4) ایشان را، یعنی [بر] (5) احبار و علمای ایشان. [و] (6) گفتند: رای آن است که فلان حبر که از او عالم تر نیست بر او عرض باید کردن، اگر او قبول کند کس رد نیارد کردن، و اگر او قبول نکند او را نباید کشتن که پس از آن کس بر شما اعتراض نیارد کردن. همه گفتند: رای این است. آن حبر از این حال خبر نداشت (7)، برفت و آیاتی چند از تورات که فرستاده خدای بود بر ورقی نوشت و بر سر وی نهاد و در گردن [افگند] (8) و در زیر جامه. چون آن کفره (9) بنی اسرائیل آمدند و کتاب محرف خود آوردند (10) و بر او عرض کردند، او تقیّه را از (11) خوف ایشان دست بر آن قرن نهاده گفت: این کتاب خداست و تورات موسی است که بدو انزله کرد و من بدو ایمان دارم، و مراد (12). آن بود که در سر او بود (13)، ایشان شادمانه شدند و از بر او

ص : 26

1- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- سورة بقره (2) آیه 101.

3- آد، کا، گا: عرض کنید.

4- آد، گا: بکشید.

5- اساس: ندارد، با توجه به آد و گا افزوده شد.

6- اساس: ندارد، با توجه به آد و گا افزوده شد.

7- آد: بیافت، گا: یافت.

8- اساس: ندارد، با توجه به آد و گا افزوده شد.

9- آد، کا، گا: جماعت کفره.

10- آد، کا، گا: و کتابی که آن ساخته ایشان بود بیاوردند.

11- آد، کا، گا: آن حبر از.

12- آد، کا، گا+او.

13- آد، کا، گا: که او در آن قرن نهاده بود.

بیامدند (1) گروهی که خواص (2) او بودند این سرّ از او دانستند. چون او فرمان یافت، این سرّ از او (3) آشکارا کردند. خلاف در میان بنی اسرائیل افتاد، تا به هفتاد و اند فرقه ببودند، فرقه ای مصیب اصحاب ذی القرن (4) بودند (5)، آنان که متابعت [این] (6) قرن کردند.

مقاتل بن حیان گفت: مؤمنان اهل کتاب را خواست که پیش از رسول -صلی الله علیه و آله- بودند. فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ، یعنی خروج النبی -صلی الله علیه و آله و سلم- مدّت ایشان دراز شد، یعنی آمدن رسول ما -صلی الله علیه و آله و سلم- دلهاشان سخت شد تا بدعت رهبانیت بنهادند، چنان که گفت: وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ (7). و صومعه ها بساختند و راهب شدند. بعضی بر دین عیسی بماندند و ایشان اندکی بودند و بیشتر برگشتند و ایشان آن (8) بودند که خدای تعالی ایشان را فاسق خواند.

محمد بن کعب گفت: جماعتی از صحابه در مکه در سختی و قحطی (9) بودند، چون به مدینه آمدند در خصب و فراخی افتادند، بطر گرفت ایشان را دلهاشان سخت شد.

أبو وائل بن بکر روایت کرد که عیسی -علیه السلام- گفت که: بسیار مگویند الا ذکر خدای تعالی، که دلهاشان سخت شود و دل سخت (10) دور باشد از رحمت خدای تعالی (11)، و لکن شما ندانید. آنکه گفت: در گناه مردمان منگرید چون خداوندان، و در گناه خود نگرید چون بندگان که مردمان دواند: صاحب

ص : 27

-
- 1- .آد، کا: بازگردیدند.
 - 2- .آد، گا: خاص.
 - 3- .آد، کا، گا: آن حدیث.
 - 4- .کا: ذی القرنین.
 - 5- .آد، کا، گا+ یعنی ما کان فی ذلك القرن.
 - 6- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 7- .سوره حدید (57) آیه 27.
 - 8- .آد، کا: آنان.
 - 9- .آد، کا: قحط.
 - 10- .آد، کا، گا: سخت دل.
 - 11- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

عافیت و صاحب بلا. بر اهل بلا رحمت کنید و بر اهل عافیت خدای را شکر کنید.

فضل بن موسی الشیبانی گفت: سبب توبه فضیل بن عیاض آن بود که او کنیزکی را دوست داشتی، شبی وعده داد که او بر او شود (1)، او به دیواری بر رفت و به بام خاست تا بر او شود (2)، از سرای او آوازی بر آمد که کسی می خواند (3):

أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ. این آیت بر دل او آمد (4).

ساعتی بگریست، گفت: بلی و الله قد انی، آری و الله که وقت آمد که دل من نرم شود برای ذکر خدای. آنگه باز پس آمد و در ویرانه شد (5) تا آنجا بخسپد. جماعتی آنجا فرود آمده بودند، با یکدیگر می گفتند: ای قوم بیدار باشید که امشب فضیل بر راه است، نباید تا (6) راه ما بزند و فضیل راهزن بود، با خویشان گفت: نبینی که بندگان خدای از من چگونه می ترسند! بار خدایا توبه کردم، و علامت توبه ام آن است که در خانه تو که مسجد الحرام است مجاور باشم.

آنگه او آواز داد که: یا قوم فضیل عیاض منم، از من مترسید که من بر سر آن نیستم که تا امروز بودم، آنگه از آنجا بیرون آمد و به مکه (7) رفت [7-پ] و مجاور بنشست.

عبد الله مبارک را پرسیدند که: چنان فاسقی متهتک که تو بودی سبب توبه تو چه بود؟ گفت: من سخت مولع بودم به خمر خوردن و بربط زدن. شبی از شبها در باغی بودم، خمر می خوردم. بربط بر درختی نهادم و بخفتم. نیم شب از

ص : 28

1- .آد: وعده داد که پیش او شود، کا: وعده داشت که به بر او شود.

2- .آد: او خواست که به راه بام نزدیک او شود.

3- .آد، کا: آواز قرآن خواندن شنید، چون استماع کرد این آیت شنید که.

4- .آد، کا: در او اثر کرد.

5- .آد، کا: خرابه ای شد.

6- .آد، کا، گا: که.

7- .آد، کا: بیرون آمد و در قصد راه ایستاد تا.

خواب در آمدم، برخاستم تا بر بطن برگیرم (1)، از شاخ درخت آواز می آمد که: أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ. آن آواز مرا لغطی (2) شد بترسیدم و توبه کردم و سبب توبه و زهد من این بود (3).

إِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، گفت: بدانید که خدای تعالی زمین را زنده کند پس از آن که مرده باشد از سرما در فصل زمستان. قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ، بیان کردیم برای شما آیات را و بینات را و ادله را. لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ، تا همانا عقل (4) کار بندید و بر مقتضی عقل کار کنید.

إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ، ابن کثیر و عاصم به روایت ابو بکر خواندند و مَفَصَّل «مصدقین» به تخفیف «صاد» در هر دو کلمه من التَّصْدِيقِ، معنی آن که انَّ المؤمنین و المؤمنات، و باقی قراء به تشدید هر دو «صاد» خواندند، و [اصل] (5) او متصدَّق بوده است، «تا» را در «صاد» ادغام کردند، و مثله: المزمِّل، المدثر. و ابی کعب (6) خواند: انَّ المتصدِّقین و المتصدِّقات (7)، مردان صدقه دهنده و زنان صدقه دهنده. وَ أَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا، و اگر گویند: چگونه عطف کرد فعل را بر اسم؟ گوییم از این دو جواب گفتند: یکی آن که «الف» و «لام» در «مصدقین» (8) و «مصدقات» (9) به معنی «الَّذین» است، و تقدیر کلام آن است که:

إِنَّ الَّذِينَ تَصَدَّقُوا و اقترضوا الله. و جواب دوم آن که: «الَّذین» مضمَر است فی قوله: أَقْرَضُوا اللَّهَ، و التَّقدير: و الَّذِينَ اقترضوا الله قرضا حسنا، [و نیز ممکن است که

ص: 29

-
- 1- .آد، کا، و بر سر کار شوم.
 - 2- .آد، کا، گا: لطفی، چاپ شعرانی (46/11): وعظی.
 - 3- .آد، کا، گا، و کَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ، و بسیاری از ایشان فاسق بودند.
 - 4- .آد، کا، را.
 - 5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 6- .آد، کا، گا: ابی بن کعب.
 - 7- .اساس+ در این، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.
 - 8- .آد، کا، گا: متصدِّقین.
 - 9- .آد، کا، گا: متصدِّقات.

«واو» حال باشد، عطف نباشد. و بر این قول باید تا «قد» تقدیر کنند، یعنی وقد أقرضوا الله قرضاً حسناً. و پیش از آن خدای را قرض داده باشند و این نیز وجهی نیکوست [1]، گفت: آنان صدقه دهند از مردان و زنان و قرض دهند به خدای تعالی یعنی صدقات دهند به درویشان و مال بذل کنند در طاعت خدای از عمارت مسجدها و رباطها و پلها [2] و انواع خیرات و مبرات. و برای آن قرض خواند آن را که دهنده توقع عوض کند کالقارض من المستقرض [3]، قرضی نیکو یعنی دادنی علی ما امر الله به، بر وجهی هرکدام نیکوتر. يُضَاعَفُ لَهُمْ، مضاعف کنند [4] ایشان را آنچه کرده باشند، یعنی ثواب و جزای عمل ایشان. [و لَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ] [5]، و ایشان را مزدی و ثوابی باشد با کرامت. و قوله: يُضَاعَفُ، خبر «إن» است. ابن کثیر و ابن عامر و ابو جعفر خواندند: «يُضَعَّفُ» به تشدید «عین» من التَّضْعِيفِ [6].

و الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ، گفت: آنان که ایمان آرند [7] به خدای تعالی و پیغمبران او بگروند و تصدیق کنند. أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الشَّهَادَةُ، ایشان صدیقان باشند، و «صدیق» آن بود که کار او همه صدق بود، و فعیل بنای مبالغه، باشد، نحو شَرِيب و سَكَّير و خَمِير [8]، و شهیدان باشند به نزدیک خدای تعالی، یعنی ثواب ایشان ثواب شهیدان باشد و صدیقان. لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ، ایشان را

ص: 30

1- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- آد، کا، گا: پولها/پلها.

3- اساس+ و نیز ممکن است که «واو» حال... و این نیز وجهی نیکوست، که با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.

4- اساس: مضاعف کند، با توجّه به کا تصحیح شد.

5- اساس: و دیگر نسخه بدلها: ندارد، با توجّه به معنی ترجمه آیه، از قرآن کریم افزوده شد.

6- آد، کا، گا+ و لَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ، و ایشان را مزدی باشد با کرامت.

7- آد، کا، گا: دارند.

8- آد، کا، گا+ وَ الشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ .

علما خلاف کردند در نظم این آیت. بهری گفتند: **أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ**، آنجا (1) وقف باید کرد (2). **وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ**، «واو» استیناف راست و او کلامی است مبتدا و رفع او بر ابتداست، و قوله: **لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ**، در جای خبر اوست، و این قول عبد الله عباس است و مسروق و جماعتی (3) علما. بعضی دیگر گفتند: متصل است به کلام پیشین و «واو» عطف راست، آنگاه در معنی او خلاف کردند. ضحاک گفت: آیت در (4) قومی آمد مخصوص از مؤمنان که همه شهید شدند. و بعضی دیگر گفتند: آیت در جمله مؤمنان آمد و معنی آن که: ثواب ایشان ثواب صدیقان و شهیدان باشد.

عبد الله مسعود گفت: مقاتلان بر وجوهند: یکی آن باشد که قتال برای آن کند تا مکان او مردمان ببینند و دانند و شجاعت او [8-ر] معروف شود میان مردمان، و بعضی آن باشند که برای طلب دنیا و طمع غنیمت کنند، و بعضی آن باشند که برای خدای کنند، و بسیار کس بر بستر بمیرند که ایشان ثواب شهیدان یابند. آنگاه این آیت بر خواند: **وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ**. مجاهد گفت: هر مؤمنی صدیق باشد و شهید، آنگاه این آیت بر خواند. عبد الله عباس گفت به روایتی دیگر که: مراد به این آیت پیغمبرانند که ایشان شهداوند، [و شهداء] (5) جمع شهید [باشد] (6) یعنی گواهان (7) که هم راستگیرانند (8) و

ص: 31

-
- 1- آد، کا، گا: این.
 - 2- آد، کا، گا: کردن.
 - 3- آد، کا، گا: از.
 - 4- آد، کا، گا: حق.
 - 5- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 6- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 7- اساس: به معنی گواهی، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 8- کا، گا: راستگیرند.

هم گواهان اند (1). وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ، و آنان که کافر باشند و تکذیب آیات ما کنند ایشان (2) اهل دوزخ اند.

إِعْلَمُوا أَنَّهَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَةٌ، گفت: بدانید که زندگانی دنیا بازی کودکان است و لهو و بطر (3) جوانان است و زینت زنان است و تفاخر اقران است و تکاثر توانگران است، یعنی به این ماند. و گفتند: «ما» زیادت است، و گفتند: کافه است. و تَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ، و فخر آوردن است میان شما و مفاخرت و مباهات است در بسیاری مالها و فرزندان، و بعضی اهل اشارت گفتند: لعب كلعب الصبيان، و لهو كلهو الفتیان، و زينة كزينة التَّسْوَان، و تفاخر كتفاخر الاقران، و تكاثر كتكاثر الدهقان. و حضرت امیرالمؤمنین علی -صلوات الله و سلامه علیه- عمّار یاسر را گفت: یا عمّار! بر دنیا اندوه مخور که جمله لذّات دنیا شش است: مطعوم است و مشروب و مشموم و ملبوس و منكوح و مرکوب. اما شریف ترین طعام او انگبین است و آن لعاب مگسی است، و معظم (4) شراب او آب است و همه حیوانات در او یکی اند، و شریف ترین مشموم او مشک است و او خون آهوئی است، و نبیل ترین مرکوبش اسب است و مردان را بر پشت او هلاك رسد، و نیکوترین ملبوس او دیباست و آن بافته کرمی است، و معظم منكوح او (5) زنانند و آن

مبال في مبال است، پس دنیا را چه خطر باشد! در خبر است که: روزی رسول -صلی الله علیه و آله و سلّم- بگذشت به بزغاله مرده ای گوش بریده، گفت: که خواهد که این را بخرد به درمی؟ گفتند: یا رسول الله، اگر زنده بودی هم درمی نه ارزیدی به این عیب که دارد، فکیف که

ص : 32

-
- 1- .آد، کا، گا: هم گواه.
 - 2- .آد، کا، گا+از.
 - 3- .آد، کا، گا: طرب.
 - 4- .آد، کا، گا: معظم تر.
 - 5- .آد، کا، گا: و بهتر منكوح دنیا.

مرده است! گفت: دنیا بر خدای خوارتر است از آن که این بر اهلش.

در خبر است که: رسول را-صلی الله علیه و آله و سلم- شتری بود آن را عضباء گفتندی، با هیچ شتر مسابقه نکردی الا (1) سبق بردی. روزی اعرابی (2) بیامد بر شتری جوان و با او مسابقه کرد و شتر اعرابی سبق ببرد ناقه عضباء را. صحابه رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- (3) -دلشنگ شدند. رسول صلی الله علیه و آله و سلم- گفت: دل خوش دارید،

انّ حقّا علی الله ان لا یرفع شیئا من الدّنيا الا وضعه، بر خدا واجب است که هیچ چیز از دنیا (4) رفیع نکند و الا وضع بکند (5) آن را. و زاهدی را گفتند: دنیا را وصفی کن برای ما، گفت: هی جمّة المصائب رنقة المشارب لا تمتّع صاحبها بصاحب، گفت: مصیباتش بسیار است و مشاربش تیره است و دوستی را به دوستی برخورداری ندهد، و لابن درید (6):

و من عادة الاّیام انّ صروفها*** اذا سرّ منها جانب یبک جانب

و[قال] (7) الآخر:

هی الدّنيا تقول بملاّ فیها*** حذار حذار من بطشي و فتکي

و لا یغررکم حسن (8) ابتسامي*** فقولي مضحك و الفعل مبکی

ثابت بن سعید گفت: دنیا چون دنبال کژدم است که در او الا نیش و زهر نیست. مأمون گفت: اگر دنیا را پرسند که خود را وصفی کن، از این بلیغتر نگوید که شاعر گفت:

اذا امتحن الدّنيا لیبب تکشّفت*** له عن عدوّ في ثياب صديق

ص : 33

1- .آد، کا، گا: که.

2- .گا: اعرابی.

3- .آد+از آن.

4- .کا، گا: هر چیز که آن را در دنیا.

5- .کا، گا: رفعتی داد وضعی کند.

6- .آد، کا: قال ابن درید فی هذا المعنی.

7- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

8- .آد، کا، گا: طول.

و لآخر فیها:

و التذّ ما أهواه و الموت دونه***كشارب سمّ في اناء مفضّض

و لآخر فیها (1):

أراها و ان كانت تحبّ كأنّها***سحابة صيف عن قليل تقشّع

و لآخر فیها:

لا تلهيّنك دنیا طال ما لعبت***بالتّاس قبلك أيّما لعب

غزارة اهلها منها علی وجل***ای امرئ بسهام الدّهر لم یصب

آنگه حق تعالی مثل زد او را گفت: کَمَثَلِ غَيْثٍ، گفت: چون بارانی است [8-پ] که در وقت حاجت بیارد، برای آن غیث خوانند [این باران را] (2)، که غیاث خلق باشد و فریادرس بود، و بر توسّع ابر را غیث خوانند چنان که باران را و ابر را سماء خوانند، گفت: دنیا به ابری ماند که در وقت حاجت بارانی بیارد، آنگه چندانی نبات نیکو راییق از او پدید آید (3) که برزگران (4) را به عجب آرد، آنگه روزی چند برآید و ایّام ربیع بگذرد و اعتدال هوا و باران منقطع شود و تابستان گرم شود و آفتاب بالا گیرد. ثُمَّ يَهِيْجُ (5)، آنگه آن نبات خشک شود. فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا، تو آن را زرد بینی، [سبزی] (6) و طراوت و آب و رونق (7) از او برود (8). ثُمَّ يَكُوْنُ حُطَامًا، آنگه پوسیده و شکسته شود. و اصل کلمه از «حطم» است و هو الکسر. باد آن را در عالم ببرد و بپراکند و متلاشی شود و از او هیچ نماند (9): وَ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيْدٌ، و صاحب جامع و طالب او را بغیر

ص : 34

1- .آد، کا: و قال آخر.

2- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

3- .آد، کا، گا+ اَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ .

4- .آد، کا، گا: برزگران.

5- .اساس+فتریه مصفراً، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها و سیاق عبارت حذف شد.

6- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

7- .آد، کا، نضارت.

8- .کا: ازو ببرد.

9- .کا: بنماند.

حَلَّه (1) عذابى سخت بود در قیامت. و اگر از وجه حلال طلب کرده باشد و به حلال قناعت کرده باشد و از آن تعدی نکرده باشد به حرام، نه در جمعش نه در انفاقش از رضای خدای تعالی در گذشته نباشد (2)، او را از خدای تعالی آمرزش باشد و خشنودی. آنگاه [گفت] (3): بر جمله دان (4) که زندگانی دنیا هیچ نیست الا غرور و سرای فریفتن.

سَابِقُوا، آنگاه گفت برای تحریض مکلفان بر طلب مغفرت و رضای خدای: مسابقت کنید و بشتابید به آمرزش خدای تعالی به افعالی (5) از توبه و طاعات که شما را به آمرزش رساند و جَنَّت و بهشتی که عرض او چندان است که عرض و پهنای آسمانها و زمین، [یعنی] (6) چون عرض او چندین باشد، طول او بنگر تا چند باشد.

در خبر است که: روزی (7) جبرئیل -علیه السلام- خواست تا طول بهشت بداند، چند هزار سال می پرید، بماند. از خدای تعالی (8) قَوَّت خواست. خدای تعالی قَوَّتش زیادت کرد. مدّتی دیگر می پرید تا چند بار مدد خواست و خدای تعالی او را قَوَّت داد (9)، گفت: بار خدایا بیشتر گذشته ام (10) یا بیشتر مانده؟ حوری از خیمه آواز داد که (11): یا روح الله، چرا خویشتن را می رنجانی؟ چندین هزار سال است که (12) می پری، هنوز از ملك من بیرون نشدی. جبرئیل گفت: تو کیستی؟ گفت: من حوری ام از حوریان که مؤمنی را باشم از مؤمنان.

ص : 35

1- .آد، کا: من غیر حَلَّه.

2- .آد، کا: در نگذشته باشد.

3- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- .آد، کا: دانید.

5- .آد، کا، گا: یعنی به افعالی.

6- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

7- .آد، کا، گا: وقتی.

8- .آد+مدد و، کا، گا+مدد.

9- .آد، کا، گا: می داد.

10- .آد، کا، گا: گذاشته ام.

11- .آد، کا، گا: آواز داد و گفت.

12- .آد، کا، گا: تا.

در حکایت الصّالحین (1) می آید که: زاهدی بود از جمله زهاد، به نماز شب برخاستی (2) و نماز کردی و قرآن خواندی. چون به آیتی (3) وعید رسیدی، آن آیت باز می خواندی و تکرار می کردی و می گریستی. شبی از شبها به این آیت رسید که:

وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، می خواند و می گریست. بر دیگر روز همسایگان او گفتند: هر شب بر آیت وعید می گریستی (4)، امشب بر آیت وعد (5) می گریستی؟ گفت: برای آن که خدای تعالی می گوید: [مرا] (6) بهشتی است که پهنای او چند آن است که پهنای آسمان و زمین، چندان که نگاه می کنم (7) مرا آنجا جای (8) قدم نیست.

أَعِدْتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ، بيجارده اند (9) برای آنان که به خدای ایمان دارند و به پیغامبران او. ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ، این نعمت و فضل خدای است. يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، به آن کس (10) دهد که او خواهد، برای آن که اگرچه ثواب واجب است و به استحقاق باشد، خدای تعالی به تکلیف کردن و اسباب (11) مقدمات، به او (12) متفضّل است، برای آن گفت: ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ. وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، و خدای تعالی خداوند فضل و بزرگواری است.

مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ، گفت: نرسد هیچ مصیبت در زمین از قحط و تنگی و آفت و هلاک زرع و ثمار. وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ، و نه در نفسهای شما از بیماری (13) و دردها و رنجها و دلتنگیها. شعبی گفت: مراد به مصیبت هر چیزی است که به

ص: 36

-
- 1- .آد، کا، گا: حکایات صالحان.
 - 2- .اساس و همه نسخه بدلها: برخواستی/برخواستی.
 - 3- .آد، کا: آیت.
 - 4- .آد، گا: که تو گریه بر آیه وعید می کردی دیشب.
 - 5- .آد+چرا.
 - 6- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 7- .آد، کا، گا: می نگرم.
 - 8- .آد، کا، گا+یک.
 - 9- .آد، گا: آماده کرده اند.
 - 10- .آد، کا، گا: بدان کس.
 - 11- .آد، گا: و به اسباب و.
 - 12- .آد، کا، گا: مقدمات او ساختن.
 - 13- .اساس+تندرستی، با توجه فحوای کلام زاید می نماید.

مردم رسد از خیر و شر و نیک و بد و بیماری و تن درستی و تنگی و فراخی و خرّمی و دژمی، بیانش قوله تعالی: لِكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ (1) - الآية.

إِلَّا فِي كِتَابٍ، ألا در کتاب است، یعنی در لوح محفوظ. مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا، از پیش آن که ما بیافریدیم آن را. خلاف کردند [9-ر] در آن که آن (2) ضمیر راجع با چیست (3). بعضی گفتند: راجع است با زمین، [یعنی] (4) پیش از آن که [ما] (5) زمین آفریدیم (6). بعضی [دگر] (7) گفتند: راجع است با «انفس». عبد الله عباس گفت: راجع است با «مصیبت». بر این قول کلمه ای مخصوص باشد به افعال خدای تعالی. أبو العالیه گفت: راجع است با نسمة و هی النفس. إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ، آن بر خدای تعالی آسان است، هم خلق آن و هم حفظ آن و هم دفع آن.

لِكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ، گفت: تا دلتنگ نشوید بر آنچه از شما فایت شود و خرّم نشوید بر آنچه خدای داد شما را. و عامه قراء خواندند به «الف ممدود» من الایماء الذي هو الإعطاء، و ابو عمرو خواند: بما آتاكم به «الف» مقصور من الاتیان، و ابو عبیده (8) این اختیار کرد للزوم الفعلین، گفت: تا هر دو فعل لازم باشد - اعنی فوت و اتیان. عکرمه گفت: [هیچ کس] (9) نباشد که او را خرّمی و دژمی نباشد، باید تا (10) در حال خرّمی شاکر باشد و در حال دژمی صابر. عبد الله مسعود گفت: اگر پاره ای آتش بر من افگندند تا از من چندان که بدو رسد بسوزد دوستر دارم از آن که آن را که باشد گویم کاشکی تا نبودی، یا

ص: 37

1- سورة حدید (57) آیه 23.

2- آد، کا: این.

3- آد، کا، گا: کیست.

4- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

5- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

6- گا: بیافریدیم.

7- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

8- آد، کا، گا: ابو عبید.

9- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

10- آد، کا، گا: که.

آن چیز که نباشد گویم کاشکی تا بودی، و متنبی گوید (1)-شعر:

لا اشرب الی ما لم یفت طمعا*** ولا أیت علی ما فات حسرانا

و لا أسرّ بما غیرى الحمید به*** و لو حملت الیّ الذّهر حملانا (2)

و قاضی ابو الحسن علیّ بن عبد العزیز الجرجانی گوید این معنی در قصیده ای-شعر:

و انّی اذا ما فاتنی الأمر لم أبت*** أقَلّب کَفّی اثره متندّما

و لکنّه ان جاء عفوا قبلته*** و ان مال لم اتبعه هلاً و لیتما

و حضرت امام جعفر صادق-صلوات الله و سلامه علیه-گفت (3):

یا بن آدم مالک تأسّف علی مفقود لا- یردّه الیک الفوت و ما لك تفرح بموجود لا یترکه فی یدیک الموت، گفت: چرا غمناک می شوید بر مفقودی که چون فوت شوی با تو نیاید. و چرا خرّم می باشید به موجودی که مرگ آن را به تو رها نکند. بوذرجمهر را گفتند:

یا حکیم، چرا دلتنگ نشوی بر آنچه فایت شود و خرّم نشوی به آنچه به تو آید؟ گفت: برای آن که فایت را تلافی نتوان [کردن] (4) به عبرت و حاصل را استدامت نتوان کردن به حیرت (5).

فضیل گفت در این معنی: الدّنيا مفیدة مبیدة (6)، دنیا فایده دهنده است و ستاننده، و آنچه بستاند بازنده، و آنچه بدهد زود بستاند (7). حسین بن الفضل گفت: خدای تعالی به این آیت خلقان را تنبیه کرد (8) بر آنکه بر فایت صبر کنند و برپاینده خرّم نباشند، یا دست از هر دو بدارند و به قضای او راضی شوند.

قتیبة بن سعید گفت: در بعضی احواء عرب شدم، صحرایی دیدم پر از

ص: 38

1- .آد، کا، گا:قال المتنبیّ.

2- .آد، کا، گا:ملاؤنا.

3- .آد، کا، گا:صادق-علیه السّلام-گفت.

4- .اساس:ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

5- .کا:حیرت.

6- .آد، گا:تقید و تبید و تأخذ و لا تعید.

7- .آد، کا:بازستانند.

8- .آد، کا، گا:حث کرد.

شتر مرده چندان که آن را عدد ندانستم. عجوزی (1) را دیدم، پرسیدم که (2): این شتران که را بودند؟ گفت: آن پیر (3) را که بر آن تل نشسته است و پشم می تابد.

برفتم و گفتم: یا پیر، این همه تو را بوده است؟ گفت: به نام من بوده است. گفتم:

چه رسید اینان را؟ گفت: آن که داد بستد (4). گفتم: در این باب چیزی گفتی؟ گفت: بلی دو بیت گفته ام. گفتم: چیست آن؟ گفت-شعر:

و الَّذِي اَنَا عَبْدٌ مِنْ خَلَائِقِهِ *** فالمرء (5) فِي الدَّهْرِ نَصَبُ الرَّءِ (6) وَ الْمُحَنِّ

مَا سَرَّنِي أَنْ (7) ابْلِي فِي مَبَارَكِهَا *** وَ مَا جَرَى مِنْ قِضَاءِ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ

سلام خواص گفت: هر که او خواهد که هر دو سرای او را باشد، باید تا با طریقت ما آید تا دنیا و آخرت در دست او نهند. گفتند: طریقت (8) شما چیست؟ گفت: رضا به قضا و مخالفت هوا، آنگه این بیتها بگفت-شعر:

لَا تَطْلُ الْحُزْنَ عَلَى فَائِتِ (9) *** فَقُلْ مَا يَجْدِي عَلَيْكَ الْحُزْنَ

سَيِّانٌ مُحْزُونٌ عَلَى مَا مَضَى *** وَ مَظْهَرُ حُزْنِ لَمَّا لَمْ يَكُنْ

وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ، و خدای تعالی دوست ندارد هر متکبری فخرکننده را.

الَّذِينَ يَخْتَدُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ، [آنگه وصف کرد متکبران فخرکننده را. و] (10) محلّ «الَّذِينَ» جرّ است به صفت «مختال فخور»، گفت: آنان که بخل

ص : 39

1- .آد، کا، گا:عجوزه ای.

2- .آد، کا، گا:دیدم، گفتم.

3- .آد، کا، گا:پیر مرد.

4- .آد، کا، گا:آن کس که داد، بازستاند.

5- .کا:الدَّهْر.

6- .آد، کا، گا:الرَّءِ.

7- .اساس:موت، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

8- .اساس:طریق، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

9- .کا:على الفائت.

10- .اساس:ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

کنند و مردمان را بخل فرمایند، خود اختیار خیر نکنند و مردمان را رها نکنند [9-پ] تاخیر کنند. وَ مَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ، و هرکه برگردد، از راه خدای تعالی اعراض کند و عدول نماید (1)، خدای تعالی بی نیاز است و پسندیده.

و «حمید» فعل است به معنی محمود. مدنیان و شامیان «هو» نخواندند بل:

و من يتول فان الله الغنى الحميد خواندند (2).

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ، حق تعالی گفت: ما فرستادیم رسولان خود را به حجتها و ادله و معجزات. وَ أَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ، و فو فرستادیم کتاب برای بیان شرایع. وَ الْمِيزَانَ، و ترازو برای راستی و انصاف. و گفتند: «میزان» خود کنایت است از عدل، و همچنین تفسیر دادند بعضی مفسران ترازوی قیامت را. لِيُقِيمُوا النَّاسَ بِالْقِسْطِ، تا مردمان قیام کنند به عدل و انصاف و راستی. وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ، و فو فرستادیم آهن که در او شجاعتی و سختی سخت (3) هست.

عبد الله عباس گفت: آدم از بهشت پنج چیز بیاورد از آهن (4): گزین (5) و سندان و کلبتین و مثقب (6) و سوزن. اهل معانی گفتند: مراد آن است که آهن از معادن بیرون آوردیم برای شما تا از او آلتی که (7) خواستید بسازید (8) به وحی و اعلام من. و معنی آیت آن است که نزلی برای شما کردم، و مثله قوله: وَ أَنْزَلْ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ (9).

عبد الله عمر گفت رسول خدای گفت (10): خدای تعالی چهار برکت از

ص : 40

1- .آد، کا، گا+پس.

2- .آد، کا: مدنیان و شامیان خوانند: فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ-بی هو.

3- .آد، کا، گا: ندارد.

4- .آد، کا، گا: از آهن بیاورد.

5- .آد، کا، گا: گذین.

6- .آد، کا، گا: مطرقة.

7- .آد، کا، گا: آلاتی.

8- .آد، کا، گا: بساختید.

9- .سوره زمر (39) آیه 6.

10- .کا: عبد الله عمر گفت از رسول-صلی الله علیه و آله- که او گفت.

آسمان فرستاد (1)، آب و آتش و نمک و آهن. و بیشتر اهل علم بر آنند که تیغ خواست، لقوله تعالی (2): **فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ**، در او شجاعتی هست سخت. و این به تیغ لا یقتر است از آن که (3) به سوزن و گزین (4). و در اخبار اصحاب ما آمده است که مراد به این آهن ذو الفقار است که برای رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- از آسمان فرو فرستاد (5)، و رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- به حضرت علی-صلوات الله و سلامه علیه- داد تا در پیش او به آن قتال می کرد. و در اخبار مخالفان اقوال مختلف آمد: در روایتی آن است که حضرت امیرالمؤمنین-صلوات الله و سلامه علیه- روایت کرد که جبرئیل-علیه السلام- به نزدیک رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- آمد و گفت: یا رسول الله، در یمن صنمی است (6) در آهن گرفته، کس (7) بفرست و بفرمای تا آن صنم بشکند و از آهن او دو تیغ سازند که بدو قتال کنند (8).

امیرالمؤمنین (9) گفت: رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- مرا بخواند و آنجا فرستاد. من برفتم و آن صنم بشکستم و آهن او پیش رسول آوردم (10)، از او دو تیغ ساختند: یکی را مخدوم نام کرد و یکی را ذو الفقار، و به من داد تا بدو (11) قتال می کردم. روز احد رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- مرا گفت:

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي.

و روایتی دیگر آن است که: ذو الفقار تیغ عاص بن منبه السهمی بود،

ص : 41

1- .آد، گا: فرو فرستاد، کا: فرو فرستاده.

2- .کا: به قرینه قول او آن که.

3- .آد، کا، گا: لا یقتر است که.

4- .کا، گا: کذین.

5- .کا، بفرستاد، کا: از آسمان فرستاد.

6- .آد، کا، گا: هست.

7- .آد، کا، گا: کسی را.

8- .آد، کا، گا: تا بدو قتال می کنند.

9- .آد، کا+علیه السلام.

10- .آد، کا، گا+بفرمود تا.

11- .آد، کا، گا: بدان تیغها.

حضرت امیرالمؤمنین -صلوات الله و سلامه علیه (1)- او را بکشت و آن تیغ برگرفت در غزاة (2) بدر. و روایت دیگر آن است که: ذو الفقار از جمله آن شمشیرها بود که بلقیس به هدیه به سلیمان فرستاد به دست منبّه بن الحجاج السهمی افتاد (3)، حضرت امیرالمؤمنین او را بکشت روز بدر و تیغ برگرفت.

روایت چهارم آن است که: رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- شاخی از درختی بگرفت (4) و به امیرالمؤمنین داد که به او قتال کن (5). در دست آن حضرت تیغی (6) شد و آن ذو الفقار بود (7). قول (8) پنجم آن است که: جبرئیل از آسمان آورد، و این در روایات ما ظاهرتر است لقوله: فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ .

داود بن علی گفت: نزدیک ناصر حق (9) بودم به طبرستان، تیغی نیکو پیش او نهاده بود و بر او این بیتها نقش کرده-شعر:

عندي اذا كره الفتى حبّ الحياة من النّزال *** سيف تشقّ له النساء جيو بهنّ على الرّجال

ماض كأنتك تنتضي من جفنه رقرق آل *** متردّد فيه الفرند تردّد الماء الزّلال

آثاره ينسبته للعین من قبل السّؤال

وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ، گفت: در آهن منافع است مردمان را اگر بر عموم اشارت به آهن است منافع عام تر باشد، و اگر مراد تیغ است منافی بود که مختص باشد بدو [10-ر]. و دلیل دیگر بر آنکه مراد به آهن تیغ است، قوله: وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ، و تا خدای بداند که کیست که خدای را و پیغمبران (10) را یاری کند بر ظهر الغیب. و معنی «ليعلم الله» آن (11) است که خدای تعالی به این

ص : 42

1- .کا:علی-علیه السلام.

2- .کا،گا:روز.

3- .کا+روز بدر.

4- .آد،گا:شاخی از تیغی برگرفت.

5- .آد،کا،گا:داد،گفت به این قتال می کن.

6- .آد،کا،گا:در دست او همچو تیغی.

7- .آد،کا،گا:آن را ذو الفقار گفتند.

8- .آد،کا،گا:روایت.

9- .آد،کا،گا:ناصر الحق.

10- .آد،گا+او.

11- .آد،کا،گا:و مراد به این معنی آن.

فعل معامله مختبران کند چون کسی که نداند تا بداند. إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ، خدای تعالی قوی و عزیز است (1).

آنگه گفت: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ، ما (2) بفرستادیم نوح را در عهد او و ابراهیم را در روزگار او. وَجَعَلْنَا، و کردیم در فرزندان ایشان پیغمبری و کتاب، یعنی فرزندان ایشان را کتاب دادیم و پیغمبری دادیم. فَمِنْهُمْ، از فرزندان ایشان بهری مؤمن و مهتدی و راه راست یافته بودند (3)، و بسیاری از ایشان فاسق بودند.

ثُمَّ فَقَيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا، آنگه براثر ایشان بفرستادیم رسولان ما را. وَتَقْفِيهِ، تقعله باشد از قفا. وَفَقَيْنَا، و از پس ایشان عیسی (4) مریم بفرستادیم و کتاب انجیل به او دادیم. وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً، و کردیم در دل آنان که پسر او بودند رأفت و رحمت و بخشایش. و رأفت و رحمت (5) یکی باشد و برای اختلاف لفظ تکرار کرد، كَالنَّأْيِ و البعد. وَرَهْبَانِيَّةً، عطف نیست بر اسماء پیشین و نصب او بر «جعلنا» نیست، اِثْمًا نصب او بر فعلی محذوف است که اِيتَدَعُوها بر او دلیل کند، و التَّقْدِيرِ ابتدعوا (6) رهبانیه ابتدعوها، و مثله قوله:

وَ الْقَمَرَ قَدْ زَنَاهُ مَنَازِلَ (7). [و آنها که گفتند: نصب او بر اسماء پیشین، و بعضی که گفتند: نصب است بر «جعلنا» هر دو (8) خطاست] (9).

آنگه گفت: رهبانی (10) که ایشان ابتداع و اختراع کردند از تلقاء نفس خود (11).

ص : 43

1- .آد، گا+و منبع و غالب.

2- .آد، کا، گا+و ما.

3- .آد، کا، گا+ و كَثِيرٌ مِنْهُمْ .

4- .گا+پسر.

5- .آد، کا، گا+هر دو.

6- .اساس: ابتدعوها، با توجه به آد، کا تصحیح شد.

7- .سورة يس (36) آیه 39.

8- .کا+وجه.

9- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

10- .آد، کا، گا: رهبانیتی.

11- .آد، کا، گا: کردند از نزدیک خود.

لَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ، مَا (1) بَرِ اِيشَان نَنوشتيم و بر ايشان فرض (2) نكرديم. اِلَّا اِبْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللّٰهِ، استثناء منقطع، المعنى (3) و لكن كتبنا عليهم ابتغاء رضوان الله، گفت: آنچه ما بر ايشان نوشتيم ننوشتيم الاّ براى رضاى ما و اگرچه (4) ايشان ابتداء کردند. فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا، ايشان مراعات نکردند آن را و نگاه نداشتند چنان که بایست و واجب بود رعایت آن (5).

عبد الله مسعود گفت: ردیف رسول بودم-صلّى الله عليه و آله و سلّم- بر چهار پای (6)، مرا گفت: یا ابن امّ عبد! دانی که ترسایان چگونه ابتداء رهبانی کردند؟ گفتم: خدای و رسولش (7) عالم تر. گفت: جبّارین (8) و گردن کشان بر ايشان مستولی شدند از پس عیسی-علیه السلام- و معاصی آشکارا کردند و مؤمنان نتوانستند آن دیدن، با ايشان قتال کردند، تا سه بار جبّاران مؤمنان را هزیمت کردند و بسیاری را بکشتند، آن اندکی (9) که بماندند گفتند: اگر ما دیگر باره [با ايشان (10)] قتال کنیم همه را بکشند و در جهان از ما کس نماند. تدبیر آن است که این زمین به ايشان (11) رها باید کردن و در عالم پراکنده شدن تا آنکه که محمدی که (12) عیسی ما را بشارت داد بیرون آید. برفتند و غارهای کوه (13) جای خود ساختند و آنجا می بودند، آنکه بعضی از ايشان بر دین خود بایستادند و بعضی بدعتها نهادند،

ص : 44

- 1- .آد، کا، گا: که ما.
- 2- .آد، کا، گا: فریضه.
- 3- .آد، کا، گا: استثناء منقطع است و المعنى.
- 4- .اساس: و لكن، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 5- .کا، گا: او.
- 6- .آد، گا: چهارپایی.
- 7- .آد، کا، گا: رسول او.
- 8- .آد، کا، گا: جبّاره.
- 9- .آد، کا، گا: اندك.
- 10- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 11- .آد: این زمان به اینان.
- 12- .آد، کا، گا: آن محمد که.
- 13- .آد، کا، گا: غارها در کوه.

و ذلك قوله: (1) اِنْتَدَعُوْهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ -الآية. آنکه رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- این آیت بخواند، آنکه گفت: یا بن امّ عبد! دانی که رهبانی (2) اَمّت من چه باشد؟ گفتم: خدای و رسول (3) عالم تر. گفت: هجرت (4) و جهاد و نماز و روزه و حجّ و عمره و تکبیر کردن خدای را بر پشته های (5) بلند.

عبد الله مسعود گفت يك روز در پیش رسول شدم، مرا گفت: یا بن مسعود! آنان که پیش شما بودند بر هفتاد و دو فرقه شده اند (6)، سه از آن جمله ناجی اند و باقی هالك. یکی آنان که در عهد عیسی برفتند، و دوم آنان که با ملوک و جابره قتال کردند، و گروهی آنان که دین خود را از ایشان بگریزانیدند، و ایشان آنانند که خدای تعالی در حقّ ایشان گفت: وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ، آنکه گفت: هرکه به من ایمان آورد از ایشان، فقد رعاها حق رعایتها، و آن که (7) به من ایمان نیاورد هالك شد.

و ضحّاك و عطیّه روایت کردند از عبد الله عباس که او گفت: خدای تعالی [قتال] (8) بر قوم عیسی نوشت پیش از آن که رسول ما ظاهر شد. چون (9) اهل حق که مؤمنان بودند عدد ایشان کم شد و کافران بسیار شدند، مردم را رنج باستدند (10) و ایذاء کردند تا جماعتی از ایشان دین عیسی رها کردند [10-پ]، و گروهی که بماندند بگریختند و با غارها شدند.

ص : 45

-
- 1- .آد، کا، گا، و رهبانیّة.
 - 2- .آد: رهبانیّت.
 - 3- .آد، کا، گا: رسولش.
 - 4- .آد+راه.
 - 5- .اساس و همه نسخه بدلها: پشتهای/پشته های.
 - 6- .کا. فرقت شدند.
 - 7- .آد، کا، گا+از ایشان.
 - 8- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 9- .آد، کا، گا: پس چون.
 - 10- .کذا: در اساس، آد و دیگر نسخه بدلها: رنجه داشتند.

گروه اول آن بودند که خدای تعالی [در حق ایشان] (1) گفت: فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا، گروه دوم آن که (2): فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ، گفت: بدادیم (3) آنان را که ایمان آوردند از جمله ایشان مزد و ثوابشان که مستحق بودند، و ایشان آنان بودند که ما در دل ایشان رأفت و رحمت کردیم. وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ، و بسیاری از ایشان فاسق اند و ایشان آنانند که ابتدعوها و ما رعوها حق رعایتها.

و در نظم آیت و معنی او دو وجه گفتند: یکی آن که مَا كَتَبْنَاْهَا، در جای صفت رهبانیت است، ای غیر مکتوبه علیهم، یعنی رهبانی که ما بر ایشان نوشتیم و فریضه نکردیم، بل ایشان از خویشتن به تکلیف (4) بر خود نهادند از انفراد و انزوا در غارها و صوامع و زیادات رنجهای که تکلیف به آن وارد نبود. و وجه دیگر آن که: مَا كَتَبْنَاْهَا، بریده است از کلام اول، و معنی مَا كَتَبْنَاْهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ، ما بر ایشان نوشتیم این رهبانی الا بر وجه رضای خدای تعالی. پس [بر این وجه] (5) بر ایشان مکتوب باشد علی وجه رضوان الله. و بر وجه اول خود مکتوب نباشد بر ایشان بر هیچ وجه.

قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ، گفت: ای آنان که گرویده اید از خدای بترسید. وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ، و ایمان آرید به رسول او یعنی محمد-صلی الله علیه و آله و سلم. يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ، تا بدهد شما را دو بهره (6) از رحمت خود. و «کفل» نصیب باشد، و ابو موسی الأشعری گفت: «کفل» ضعف باشد، کفلین ای ضعفین.

و آن کس که نصیب گفت، [گفت] (7) معنی آن است که: دو نصیب بدهد شما را، یکی

ص: 46

1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- .آد، کا، گا: آنان که.

3- .آد، کا، گا: ما بدادیم.

4- .آد: بتکلف.

5- .اساس: ندارد، با توجه به آد، گا افزوده شد.

6- .آد، کا، گا: بهری.

7- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

از ثواب بر ایمانتان به پیغمبران اول (1)، و یکی بر ایمانتان (2) به محمد-صلی الله علیه و آله و سلم-و گفتند [یکی بر ایمانتان به عیسی- علیه السلام-و یکی بر ایمانتان به محمد-صلی الله علیه و آله و سلم-و گفتند] (3): «کفل» ضعف باشد به زبان حبشه.

ابن جریر گفت: اصل او آن است که مرد سوار اکتفال کند به او یعنی چیزی بر کفل چهار پای نهد از جامه و جز آن تا بنیافتند، و کفالت از آنجاست برای آن که برای (4) تحصین (5) مال کنند چنان که این برای تحصین (6) مرد (7) کنند. وَ يَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا، و شما را نوری می دهد که به آن بروید-یعنی قرآن. مجاهد گفت: هدی و بیان. سعید جبیر گفت: سبب نزول آیت آن بود که چون رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-جعفر بن ابی طالب را به حبشه فرستاد با هفتاد سوار [به نزدیک] (8) نجاشی (9)، برفتند و دعوت کردند و ایشان اجابت کردند و ایمان آوردند. چون بازگشتند، چهل مرد از مردمان (10) حبشه دستوری خواستند از نجاشی تا پیش رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-آیند. نجاشی دستوری داد ایشان را. چون بیامدند، رسول را-صلی الله علیه و آله و سلم-غزات (11) احد در پیش بود و مسلمانان ضعیف حال بودند و محتاج. چون آن (12) بدیدند، از رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-دستوری خواستند، گفتند: یا رسول الله ما را مال بسیار است، دستور باش (13) تا برویم و مالی بیاریم تا این غازیان بر خود و احوال خود صرف کنند. رسول-صلی الله علیه و آله

ص: 47

1- آد، کا: یکی بر آنکه به پیغمبران نخستین ایمان آوردید.

2- آد، کا، گا: دوم بر ایمان آوردن.

3- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- اساس: آن (یحتمل بدان)، کا: ندارد، با توجه به دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

5- اساس، آد: تخصیص، با توجه به کا، گا تصحیح شد.

6- اساس، آد: تخصیص، با توجه به کا، گا تصحیح شد.

7- آد، گا: مزد.

8- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

9- آد، کا، گا: چون آنجا.

10- آد، کا، گا: مردان.

11- آد، کا، گا: غزای.

12- آد، کا، گا: چون ایشان چنان.

13- آد: دستوری باشد، گا: دستور باشد.

و سَلَّمَ-گفت: روا باشد. برفتند و مال بیاوردند و با مسلمانان به آن مساوا (1) کردند، خدای تعالی در حق ایشان آیت فرستاد: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ (2)، تا آنجا که گفت: وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (3)، این نفقه آن بود که با [مردمان مواسات کردند. چون کافران اهل کتاب این آیت بشنیدند که: أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرُهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا (4)، بر] (5) مسلمانان فخر کردند، گفتند با مسلمانان [که] (6): هر که از ما به کتاب ما و شما ایمان دارد، او را دو بهره مزد بود، و آن که (7) به یک کتاب ایمان دارد او را یک بهره مزد بود. ما با شما راستیم از (8) مزد که ما به کتاب خود ایمان داریم و شما به کتاب خود. شما را بر ما فضلی نیست. خدای تعالی این آیت فرستاد.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ، گفت: هر مؤمن متقی را دو بهره از مزد بدهیم و بر سری نوری که به او راه برند و نیز آمرزش بر سری.

در تفسیر اهل البیت آمد که: مراد به «کفلین» حضرت امام حسن و حضرت امام حسین اند-صلوات الله و سلامه علیهما (9)- و به «نور» حضرت [11-ر] امیرالمؤمنین (10)-صلوات الله و سلامه علیه-یعنی ایمان آرید به رسول و متقی باشید تا من شما را شفاعت حسن و حسین دهم و نور حضرت علی بن ابی طالب تا (11) بر صراط بر آن بروید.

[در خبر است که رسول-صلی الله علیه و آله-جبرئیل-علیه السلام-را گفت که: اَمّت من بر صراط چگونه گذرند؟ گفت: ندانم. برفت و باز آمد،

ص: 48

1- . کذا در اساس: مساوا/مساوی مساوات، آد، کا، گا: مواسات.

2- . سورة قصص (28) آیه 52.

3- . سورة قصص (28) آیه 54.

4- . سورة قصص (28) آیه 54.

5- . اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

6- . اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

7- . آد، کا، گا: کس.

8- . آد، کا، گا: در.

9- . اساس: علیه، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد، آد: حسن و حسین اند-علیهما السلام.

10- . کا: علی-علیه السلام.

11- . اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

گفت: خدایت سلام می کند و می گوید:

أَنْتَ تَجُوزُ عَلَى الصَّـرَاطِ بِنُورِ اللَّهِ وَعَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ يَجُوزُ عَلَى الصَّـرَاطِ بِنُورِكَ وَأَمَّتْكَ تَجُوزُ عَلَى الصَّـرَاطِ بِنُورِ عَلِيٍّ، فَنُورُكَ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَنُورُ عَلِيٍّ مِنْ نُورِكَ وَنُورُ أَمَّتْكَ مِنْ نُورِ عَلِيٍّ. وَيَغْفِرُ لَكُمْ، وَيَا مَرزُدُ شَمَا رَا.

وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ، وَخَدَايَ تَعَالَى آمُرُزْنَدَه وَبَخْشَايَنْدَه اسْت. [1] لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ، سَعِيدٌ جَبِيرٌ خَوَانَد: لَكَيْلَا يَعْلَمُ، وَ«لَا» صِلَه اسْت، وَالتَّكْدِيرُ لِيَعْلَمَ أَهْلَ الْكِتَابِ، وَگفتند: این «لا» اگرچه صله است در او شمه ای از نفی است، و آن آن است که اهل کتاب نمی دانند [2]، مِنْ این برای آن کردم تا بدانند. و گفته اند: «لا» صله باشد در هر کلامی که در ضمن او نفی بود و اگرچه مصرح نباشد، چنان که در این آیت بیان کردیم، و مثله قوله [تعالی] [3]: قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَتَّجِدَ إِذْ أَمَرْتُكَ [4]، وقوله: وَمَا يُشْجِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ [5]، وقوله: حَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ [6].

أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ [أَي لَا يَقْدِرُونَ. «أَنْ» نَاصِبُهُ نِيسْت بَل مَخَفَّهُ اسْت از ثَقِيلَه، وَتَقْدِيرُ آن كه: «أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ».

گفت [7]: بدانند که ایشان قادر نه اند بر هیچ چیز از فضل و نعمت خدای، بل [8] فضل و رحمت او به دست اوست. کلبی گفت: مراد به این اهل کتاب بیست و چهار مردند که [9] از یمن به مکه آمدند، نه جهود بودند و نه ترسا بر دین پیغمبران دیگر بودند اسلام آوردند. ابو جهل ایشان را گفت: وفدی بودید [10] شما

ص : 49

1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- .آد، کا، گا، که.

3- .اساس: ندارد، با توجه به آد، گا افزوده شد.

4- .سورة اعراف (7) آیه 12.

5- .سورة انعام (6) آیه 109.

6- .سورة انبیا (21) آیه 95.

7- .اساس: ندارد، با توجه به آد، گا افزوده شد.

8- .اساس: با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

9- .آد، کا، گا: مردان اند.

10- .اساس: بدید، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

قوم خود را و بد قومید [شما] (1). ایشان جواب دادند که: وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ (2) -الآية. خدای تعالی ایشان را و مؤمنان اهل کتاب [را] (3) از اصحاب عبد الله سلام دو بهره مزد وعده داد، [پس] (4) ایشان بر اصحاب رسول فخر کردند، گفتند: ما از شما فاضل تریم، شما را يك مزد است و ما را دو مزد.

خدای تعالی این آیت فرستاد (5) لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ -الآية.

ابو موسی الاشعری روایت کرد که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- گفت: هر که او را پرستاری باشد (6) او را شرع بیاموزد و ادب نیکو بیاموزد و آزادش بکند یا به زنی کند او را دو بار (7) مزد باشد، و بنده ای که طاعت خدای دارد و طاعت سیدش، و حق خدای و حق خواجه اش بگزارد (8)، او را دو مزد باشد، و مردی از اهل کتاب که ایمان دارد (9) به آنچه عیسی آورد و آنچه محمد-صلی الله علیه و آله و سلم- (10) او را دو مزد باشد.

قتاده گفت: اهل کتاب حسد بردند مسلمانان را، خدای تعالی این آیت فرستاد. مجاهد گفت اهل کتاب (11) گفتند: نزدیک است که پیغمبری آید از ما (12) حدّ زند و حکم راند و دستها و پایها برد. چون از عرب آمد (13) کافر شدند، خدای تعالی این آیت فرستاد: لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ (14)، تا بدانند اهل کتاب که ایشان قادر نه اند بر فضل خدای یعنی به نبوت (15). وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ، و فضل که نبوت است به دست خدای است، به آن دهد که او خواهد. و «أَنَّ» مخففه

ص: 50

1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- .سورة مائده (5) آیه 84.

3- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

5- .کا، گا+که.

6- .گا+و.

7- .آد، کا، گا: دویاره.

8- .اساس و همه نسخه بدلها: بگزارد/بگزارد.

9- .آد، کا، گا: آورد.

10- .آد، کا، گا: آورد.

11- .آد، کا، گا: اهل کتاب.

12- .آد، کا، گا: بیرون آید که.

13- .آد: بیرون آمد.

14- .آد، کا، گا: گفت.

15- .آد، کا، گا: بر فضل خدا و فضل که نبوت است.

است (1) از ثقیله عمل نصب نکند، برای آن «نون» بماند با او که علامت رفع است، و مثله قوله (2): أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا (3)، و منه قول الشاعر-شعر:

إني كفيل يا نوى***قة ان نجوت الى الصّباح

وسلمت من عرض الحتو***ف من الغدو الى الرّواح

أن تهبطين بلاد قو***مي يرتعون من الطّلاح

أي إبتك تهبطين. عبد الله عمر گفت که رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم گفت: خدای تعالی عمل [و] (4) مزد ببخشید و قسمت کرد جهودان را گفت: عمل کنید، عمل کردند از بامداد و تا نیمروز (5) ایشان را مزد دادند نصف قیراط، و ترسایان را گفتند (6): عمل کنید، عمل کردند از نیمه روز تا نماز دیگر [و نماز شام] (7)، ایشان را مزد دادند یک قیراط. و مسلمانان را گفتند: عمل کنید، عمل کردند از نماز دیگر تا نماز شام. جهودان و ترسایان در این سخن (8) گفتند، خدای تعالی این آیت فرستاد: لَيْلًا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ -الآية.

وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، و خدای خداوند فضل بزرگ (9) است.

ص : 51

-
- 1- .آد، کا، گا: أن چون مخففه باشد.
 - 2- .آد، کا، گا+تعالی.
 - 3- .سوره طه (20) آیه 89.
 - 4- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 5- .آد، کا، گا: نیمه روز.
 - 6- .آد، گا: گفت.
 - 7- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 8- .آد: سخنی.
 - 9- .آد، کا، گا: و خدای تعالی خداوند فضل و نعمت و کرامت بزرگ، آد، گا+صدق الله العظيم.

این سورت مدنی است و بیست و دو آیت است و چهارصد و هفتاد و سه کلمت است، و هزار و هفتصد و نود و دو حرف است. و روایت است از ابو امامه از ابی کعب که رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم-گفت: هر که او سورة المجادلة بخواند (1) او را از جمله لشکر خدای بنویسند- إن شاء الله تعالی [11-پ].

سوره المجادلة (58): آیات 1 تا 22

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (1) الَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْكُم مِّنْ نِّسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ (2) وَالَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْ نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَ تَوْعُظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (3) فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَّةً يَوْمَ شَهَرَيْنِ مُتتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (4) إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كَبُتُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ (5) يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (6) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاْبِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (7) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوْنَا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نَهَوْنَا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْعِدْوَانِ وَالْجَاوِكِ حَيْثُكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيَنْسُوا الْمَصِيرَ (8) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبَرِّ وَالْتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (9) إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (10) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (11) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (12) أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (13) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (14) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (15) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (16) لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (17) يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ (18) اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ (19) إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ (20) كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (21) لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (22)

بشنید خدای گفتار آن زن که [\(2\)](#)مجادله می کرد در شوهرش و شکایت می کرد با خدای، و خدای می شنود مناظره شما که خدا شنوا و بیناست.

آنان که

ص: 52

1- .آد، کا، گا: بر خواند.

2- .آد+با تو.

ظهار (1) کنند از شما از زنانشان، نیستند آن زنان مادرانشان. نیست [مادرانشان] (2) مگر آنان که بزاد ایشان را. و ایشان قولی منکر می گویند و دروغ، و به درستی که خدای عفوکننده و آمرزنده است.

و آنان که ظهار (3) کنند از زنانشان پس باز آیند از آنچه می گویند آزاد کردن بنده ای از پیش آن که خلوت کنند، این آن است که شما را به آن وعظ می کنند (4). و خدای به آنچه می کنید داناست.

هرکه نیابد بر او باشد روزه دو ماه پیوسته از پیش آن که خلوت کند، هرکه نتواند پس طعام دادن شصت درویش، این برای آن است تا شما ایمان آرید (5) به خدای و رسول او و آن حدهای خداست و کافران را عذابی بود دردناک.

آنان که محاذ (6) کنند خدای را و رسول او را به روی درآرندشان چنان که کردند با آنان که از پیش ایشان بودند و بفرستادیم آیتهای روشن و کافران را عذابی بود خوارکننده.

ص : 53

-
- 1- .اساس: «اظهار» که چون ناصحیح بود، تصحیح شد.
 - 2- .عبارت: «نیست مادرانشان» در اصل ترجمه نسخه اساس نیست، از متن تفسیر آورده شد.
 - 3- .اساس: «ظاهر»، که چون ناصحیح بود، با توجه به متن تفسیر، تصحیح شد.
 - 4- .عبارت: «این برای...» با توجه به متن تفسیر تصحیح شد.
 - 5- .عبارت: «این برای...» با توجه به متن تفسیر تصحیح شد.
 - 6- .اساس: «متابعت»، با توجه به متن تفسیر تصحیح شد.

آن روز که برانگیزد خدای ایشان را جمله، خبر دهند ایشان را به آنچه کرده باشند بشمرد آن را خدای و فراموش کردند، و خدای بر همه چیزی گواه است.

[12-ر] نمی بینی (1)ای محمد که خدای داند آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است، نباشد از راز سه کس مگر او چهارم ایشان است و نه پنج کس مگر او ششم ایشان است و نه کمتر از آن و نه بیشتر و الا [او] (2)با ایشان است هرکجا باشند (3)پس خبر دهد ایشان را به آنچه کرده باشند روز قیامت که خدای به همه چیزی داناست.

نبینی آنان را که نهی کردند ایشان را از راز گفتن پس شوند به آنچه نهی کردند از آن و راز می گویند به بزه و ظلم و خلاف پیغمبر، و چون آیند به تو تحیت کنند تو را به آن که نکرد به آن خدای و می گویند در خود چرا عذاب نمی کند ما را خدای به آنچه می گوییم بس ایشان را دوزخ بسوزد و بد جایی هست! ای آنان که ایمان

ص : 54

1- .اساس:بین، با توجه به متن تفسیر تصحیح شد.

2- .اساس:ندارد، از متن تفسیر آورده شد.

3- .اساس:باشد، با توجه به متن تفسیر تصحیح شد.

آوردید چون راز گوئید پس راز مگوئید به بزه و ظلم و خلاف رسول و راز گوئید به نیکویی و پرهیزکاری و بترسید از خدای آن خدایی که به او است حشر شما.

به درستی که راز از دیو باشد تا اندوهگین کند آنان را که ایمان آوردند و نیست زیان کننده ایشان را مگر به فرمان خدای و بر خدای توکل کنند مؤمنان.

ای آنان که بگرویدید چون گویند شما را فراخی کنید در مجلس ها جای فراخ کنید، جای فراخ کند خدای بر شما و چون گویند برشوید بر شوید تا خدای تعالی رفیع گرداند (1) آنان را که گرویدند از شما و آنان را که دادند ایشان را دانش پایه ها (2) و خدای به آنچه شما می کنید داناست.

[12-پ] ای آنان که بگرویده اید چون راز گوئید با رسول در پیش افکنید رازتان صدقه، آن بهتر است شما را و پاک تر، اگر نیابید خدای آمرزنده و بخشاینده است.

می ترسید که در پیش دارید از پیش رازتان صدقه؟ چون نکردید و توبه پذیرفت خدای بر شما به پای دارید نماز (3) و بدهید زکات و طاعت دارید خدای را و

ص : 55

1- .اساس: باز دارد خدای، با توجه به متن تفسیر تصحیح شد.

2- .اساس+ است، که چون زاید می نمود حذف شد.

3- .اساس: روزه، با توجه به متن تفسیر تصحیح شد.

رسول را، و خدای داناست به آنچه شما می کنید.

نبینی آنان را که تولی کردند به گروهی خشم کرد خدای بر ایشان؟ و نیستند ایشان از شما و نه از ایشان و سوگند می خورند به دروغ و ایشان می دانند.

بساخت خدای ایشان را عذابی سخت ایشان بد می کنند.

گرفتند [سوگندشان سپر] (1)، بازداشتند از راه خدای، ایشان را باشد عذابی خوارکننده.

غنا نکند از ایشان (2) مالهای ایشان و نه فرزندان ایشان از خدای چیزی ایشان اهل دوزخند همیشه باشند در آن.

آن روز که برانگیزد خدای ایشان را جمله سوگند خورند چنان که می خوردند بر شما و می پندارند که ایشان بر چیزی اند، ایشان دروغ گویند.

مستولی شد بر ایشان ابلیس، ذکر خدای از یاد ایشان ببرد (3)، لشکر دیوند که لشکر دیو ایشان زیان کارانند.

آنان که معانده و محادّة

ص: 56

1- .اساس: ندارد، با توجه به متن تفسیر افزوده شد.

2- .اساس: شکر داند، که به نظر می رسد تحریفی باشد از بنگزیراند. مختار متن از متن تفسیر است.

3- .عبارت: «ذکر خدای...» از متن تفسیر است.

کنند (1) با خدا و پیغمبرش ایشان در میان ذلیل ترین و خوارترین مردمان باشند (2).

بنوشت خدای که غلبه کنم من و رسولان من (3)، که خدای قوی و عزیز است.

[13-ر] نیایی قومی را که ایمان آرند به خدا و روز قیامت، دوستی کنند با آن کس که معانده کند (4) با خدا و رسولش و اگرچه باشند پدر ایشان و فرزند ایشان و برادران ایشان و خویشان ایشان، نوشت در دلهای ایشان ایمان، و قوی کرد ایشان را به روح از او، و در آورد ایشان را در بهشتها که می رود از زیر آن جویها همیشه باشند در آن، خشنود است خدای از ایشان و خشنودند از او ایشان، ایشان لشکر خدایند، بدان که لشکر خدا ظفریافتگانند.

قوله تعالى: قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا، حق تعالی گفت:

بشنید خدای-جلّ جلاله-سخن آن زن که با تو مجادله می کند در حق شوهرش، آن زنی بود از جمله انصاریان از قبیله خزرج. و در نامش خلاف کردند. عبد الله عباس گفت: خوله بنت خویلد بود. أبو العالیه گفت: خوله (5)

ص: 57

-
- 1- .اساس: ترجمه نداشت، از متن تفسیر آورده شد.
 - 2- .اساس: ایشان در خواری اند، با توجه به متن تفسیر تصحیح شد.
 - 3- .اساس: غلبه کنم و پیغمبرم، با توجه به ترجمه دوباره آیه در متن تفسیر تصحیح شد.
 - 4- .اساس: ترجمه نشده است، معنی این کلمه با توجه به متن تفسیر افزوده شد.
 - 5- .اساس: خویله، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

بنت الدّیلم (1). قتاده گفت خوله (2) بنت [تغلب بود. مقاتلان گفتند: خوله بنت ثعلبة بن مالک بن خزامة الخزرجیّه من بني عمرو بن عوف. عطیّه گفت از عبد الله عباس: خوله بنت] (3) الصّامت. عائشه گفت: جمیله نام بود (4) و شوهرش اوس بن الصّامت بود برادر عباده صامت.

گفتند: سبب آن بود که او زنی بجمال و نیکو اندام بود. يك روز نماز می کرد، شوهرش در او می نگرید شهوت بر او غالب شد. چون از نماز فارغ شد، خواست تا با او خلوت کند. منع کرد او را. و این اوس مردی بود تیز و در او حدّتی بود. زن را گفت: أنت علیّ کظهر امّی، تو بر من چون پشت مادری، آنکه پشیمان شد بر آنچه گفته بود، و ظهار و ایلاء (5) از طلاق و عهد جاهلیّت بودی، آنکه زن را گفت: گمان من چنان است که تو بر من حرامی. گفت: برو (6) و از رسول-صلّی الله علیه و آله و سلّم-پرس. گفت: شرم می دارم که این از رسول-صلّی الله علیه و آله و سلّم-پرسم. گفت: رها کن تا من پرسم. گفت: برو و پرس. پس زن پیامد و رسول-صلّی الله علیه و آله و سلّم-در حجره عائشه (7) سر می شست. زن پیامد و گفت: یا رسول الله، بفرمای دانستن که شوهر من اوس بن صامت مرا بزنی کرد و من جوان بودم و مرا مال بود (8) و خویشان بودند (9)، اکنون چون مال من بخورد و جوانی به پیری بدل شد و مرا خویشان نماندند، ظهار کرد از من و اکنون پشیمان است. هیچ تدبیری باشد این کار ما را؟

ص: 58

- 1- .آد، کا، گا: بنت الدّیلم.
- 2- .اساس: خویله، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 3- .اساس: ندارد، با توجّه به کا و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 4- .آد، گا+گفت نام این زن جمیله بود.
- 5- .آد، کا، گا+هر دو.
- 6- .آد، کا، گا: حرامی امّا تو برو.
- 7- .آد، کا، گا+بود و.
- 8- .آد، کا، گا: و مال بسیار داشتم.
- 9- .آد، گا+مرا.

رسول-صلی الله علیه و آله-گفت: تو حرام شدی بر او. گفت: یا رسول الله، به خدایی که تو را بحق (1) فرستاد که او پدر فرزندان من است و دوست ترین مردمان است بر من. رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفت:

اگرچه چنین است، تو بر وی حرامی (2). گفت: یا رسول الله به خدایی که تو را بحق (3) فرستاد که او ذکر طلاق نکرد. گفت: حرامی بر وی. او گفت (4): اشکو الی الله فاقتي و وحدتي، شکایت با خدای می کنم حاجت و تنهایی خود را و طول صحبت با وی (5)، و آنکه مرا پدر فرزندان است. رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفت: از ظاهر شرع، تو بر وی حرامی، و خدای در باب تو چیزی نفرستاد و باشد که بفرستد. و هرگه که رسول [13-پ] -صلی الله علیه و آله و سلم-گفتی: تو بر وی حرامی، او گفتی: اشکو الی الله فاقتي و شدة حالي، اللهم انزل علی لسان نبيك ما فيه خلاصي و راحتي، بار خدایا فرو فرست بر زبان پیغمبر آنچه راحت و خلاص من در آن باشد، و آن اول ظهاری بودی در اسلام، تا (6) چون آن حال می رفت، عائشه سر رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-می شست. يك نيمه بشسته بود (7) و نیمه دگر تمام ناشسته که آیت آمد بر رسول صلی الله علیه و آله و سلم- (8):

قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا، (9) خدای بشنید قول آن زن که با تو مجادله و مناظره می کند در باب شوهرش و حال خود با خدای شکایت می کند. وَ اللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا، خدای تعالی محاوره و مناظره شما می شنود.

إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ، که خدای تعالی شنوا و بیناست. این آیت برای تسلی آن زن

ص: 59

-
- 1- .آد، کا، گا+به خلق.
 - 2- .آد، کا، گا: حرام شدی.
 - 3- .آد، کا، گا+به خلق.
 - 4- .آد، کا، گا: زن گفت.
 - 5- .آد، کا، گا: مرا.
 - 6- .آد، کا، گا: و.
 - 7- .آد، کا، گا: يك نيمه به شانه کرده بود.
 - 8- .آد، کا+که.
 - 9- .آد، کا، گا+یعنی.

بفرستاد و آنچه میان او و رسول رفت (1).

آنگه حکمظهار در دیگر آیت پیدا کرد (2) گفت: الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ -الآية.

چون رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- از شنیدن وحی فارغ شد، کس فرستاد و شوهر او را بخواند-أوس بن الصّامت- و آیات بخواند بر وی. أوس بن الصّامت چون بشنید، عائشه گفت: تبارك الذي وسع سمعه الاصوات، متعالی است آن خدایی که هیچ آواز بر وی پوشیده نشود. زنی در کنج خانه آوازی داد که ما بعضی شنیدیم و بعضی نشنیدیم، بر خدای تعالی از آن هیچ پوشیده نشد.

آنگه رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- أوس را گفت: توانی تا برده ای آزاد کنی؟ گفت: رنجور شدم (3) از آنچه مال من اندك است (4) و برده گران است.

رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- گفت: توانی تا دو ماه پیوسته روزه داری؟ گفت: یا رسول الله، من اگر روزی يك یا دو بار چیزی نخورم ضعیف شوم و چشمم تاریك شود. گفت: توانی تا شصت درویش را طعام دهی؟ گفت: لا- و الله یا رسول الله، الا که تو مرا برآن یاری دهی. رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- گفت: من تو را یاری دهم به پانزده صاع و دعا کنم تا خدای تعالی تو را برکت دهد، آنگه پانزده صاع بفرمود تا به او دادند و کار ایشان فراهم آمد، و ذلك قوله: الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ. اختلاف قراء در این لفظ یاد کردیم أعني في قوله: أَلَا تُظَاهِرُونَ (5) در سورة الاحزاب. حق تعالی گفت در این آیت:

آنان کهظهار کنند از شما از زنان خود، و این لفظی است شرعی و معنی او از اصطلاح اهل شرع توان شناخت (6) و الا معنی او در لغت معاونت باشد من الظّهر الذي هو العون و منه الظّهير. و در آیت معنی آن است که مرد گوید زن را: أنت

ص : 60

1- .آد، کا، گا: می رفت.

2- .آد، کا، گا: آنگه در حکمظهار گرفت.

3- .آد، کا، گا: ندارد.

4- .آد، کا، گا+طاقت آن ندارم.

5- .سورة احزاب(33) آیه 4.

6- .آد، گا: شناختن.

علیٰ کظهر امّی، واولی تر آن است که تا گویند این از اسماء مخصوصه است دون منقوله آلا آن است که تخصیص در (1) وجه است و آلا اشتقاق هر دو از «ظهر» است. ما هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ، حق تعالی گفت: آن زنان در حقیقت مادران ایشان نیستند (2)، مادران ایشان جز آنان نباشند بر حقیقت که ایشان را زاده باشند، و «ان» به معنی «ما» ی نافیّه است. وَ إِنْهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَ زُورًا، و ایشان یعنی مردان (3) مظاهر قولی منکر می گویند و دروغ. وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ، و خدای تعالی عفوکننده و آمرزنده است. جمله قراء خواندند. ما هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ، به کسر «تا» در محلّ نصب علیّ اَنَّهُ خَبَرٌ لِلنَّفْيِ، کقوله: مَا هَذَا بَشَرًا. (4) مفضل [امّهاتهم]، خواند به رفع «تا» بر لغت تمیم فی ترک اعمال ماء المشبه بلیس، و مفضل (5) از جمله راویان عاصم است.

و الذین یظهرون من نسائهم -الآیه.ظهار (6) به نزدیک ما آن باشد که مرد زن خود را گوید: انت علیٰ کظهر امّی، أو بنتی او اختی أو عمتی أو خالتی او إحدى المحرّمات، گوید: تو بر من چون پشت مادر (7) یا خواهر یا دختر یا عمّه یا خاله یا یکی از محرّمات که آیت به تحریم ایشان ناطق است، و زن مدخول بها باشد و طاهر (8) باشد، طهری که در آن طهر با وی مواجهه نرفته (9) باشد [14-ر] و دو مرد مسلمان (10) گواه کند و قصد [او به] (11) این لفظ تحریم باشد. چون این شرایط حاصل باشد، مرد مظاهر شود و حکمظهار لازم آید. و وطی زن بر او حرام شود و

ص : 61

- 1- .اساس: آن، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 2- .آد، کا، گا، إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ .
- 3- .آد، کا، گا: مردمان.
- 4- .سوره یوسف (12) آیه 31. کا: مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ .
- 5- .اساس، گا: ندارد، با توجّه به آد، کا افزوده شد.
- 6- .آد: اما حکم آیت بدان که طاهر.
- 7- .آد، گا: مادری.
- 8- .آد، کا، گا: پاک.
- 9- .گا: رفته، گا: نداشته.
- 10- .آد، کا، گا: را.
- 11- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

تا کفّارت نکند بر او حلال نباشد، و هرگه که از این شرایط چیزی مختل شود حکم ظهار لازم نبود.

و مذهب شافعی آن است که: ظهار بر دو ضرب بود، یکی صریح بود و یکی کنایت. صریح آن باشد که گوید: انت علیّ کظهر امّی، تو بر من چون پشت مادری یا به نزدیک من چنینی یا با من چنینی، یا چون شکم مادری یا چون سر او یا چون فرج او، یا دست و پای او، این همه ظهار باشد، و به نزدیک ما همچنین است (1)، و نیز مذهب شافعی با مذهب ما راست است در تشبیه به احدی المحرّمات از مادر و خواهر و عمه و خاله (2) و دختر مادر و دختر خواهر، و چون گوید: پشت تو یا شکم تو یا سینه تو یا عضو از اعضای تو [بر من چون عضوی از اعضای] (3) مادر است، به این گفتار مظاهر باشد. و حکم این مسئله حکم طلاق باشد به نزدیک فریقین اذا علّق الطّلاق بعضو من اعضائها.

و خلاف این مسئله میان ابو حنیفه و شافعی چون خلاف در مسائل طلاق باشد. و امّا کنایه ظهار (4) به نزدیک شافعی آن باشد که گوید: تو مرا چون مادری یا به جای مادری، اعتبار نیت کند، اگر به نیت ظهار گوید مظاهر باشد، و اگر به نیت [ظهار] (5) نکرده باشد ظهار نباشد. و به نزدیک شافعی هر زنی را که طلاقش درست باشد (6) ظهار در حقّ او درست است، و به نزدیک ما تا مدخول بها نباشد ظهار درست نباشد در حقّ او. و جمله فقها در این خلاف کرده اند، و مذهب ابو حنیفه آن است که: ظهار ذمی درست نباشد از زنی که او را طلاق داده باشند (7) رجعی، و به نزدیک ما ظهار از کافر درست نباشد و کفّاره نیز درست نباشد، [و مالک گفت:

ص: 62

-
- 1- .کا: همچنین.
 - 2- .کا: عمّته و خالته.
 - 3- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 4- .آد، کا، گا: کنایت مظاهر.
 - 5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 6- .آد، کا، گا: نباشد.
 - 7- .کا+طلاقی.

ظهار بنده درست نباشد] (1) و مذهب ما و جمله فقها خلاف این است، و مزنی گفت: ظهار درست نباشد از زنی که او را طلاق داده باشند، و ابو حنیفه همچنین گفت و شافعی گفت: ظهارش درست باشد و از کفار عتق و اطعام درست باشد و روزه درست نباشد اگر ظهار کند از زن آن که طلاقش دهد طلاق رجعی ظهارش درست باشد و کفار ساقط شود (2)، اگر مراجعه کند زوجیت باز آید و کفار واجب شود.

و شافعی را دو قول است: یکی آن که گوید رجعت عود باشد (3)، گفت:

کفار لازم نباشد (4)، و بر آن قول که گفت: رجعت عود نباشد، چون عقیب (5) رجعت طلاقش دهد کفار لازم نباشد (6)، و بر آن قول ظهار از مرد مست درست نباشد، و این قول روایت کرده اند از عثمان و (7) عبد الله عباس، و از فقها لیث بن سعد، و مزنی و داود هم این گفتند. و مذهب کافه فقها آن است که: درست باشد چون ابو حنیفه و اصحابش و شافعی و مالک و ثوری و فرقی نکردند میان مست و هشیار.

و ظهار با پرستار که مملوک باشد (8) واقع بوده یا مدبر (9) و یا مادر فرزند، چنان که با زن نکاحی، و [این] (10) در صحابه مذهب امیرالمؤمنین علی صلوات الله و سلامه علیه - است، و در فقها مذهب مالک و ثوری. و اما ابو حنیفه و اصحابش و شافعی و أوزاعی گفتند: ظهار واقع نباشد الا به زن نکاحی، چون

ص: 63

- 1- .اساس: ندارد، از کا افزوده شد.
- 2- .آد، کا، گا، و.
- 3- .گا: نباشد.
- 4- .آد، کا، گا: لازم آید.
- 5- .اساس: عقب، با توجه به آد، کا تصحیح شد.
- 6- .آد، کا، گا: نیابد.
- 7- .آد، کا، گا: از.
- 8- .آد، کا، گا: درست باشد.
- 9- .آد، کا، گا: مدبره.
- 10- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

گوید زن را: تو بر من چون دست و پای مادری و قصد اوظهار باشد مظاهر شود.

و شافعی را در او دو قول است: یکی چنین که گفتیم، و این قول جدید است - و قول درست این است به نزدیک ایشان. و قول دوم آن که: مظاهر نباشد، و این مذهب ابو حنیفه است،ظهار درست نباشد پیش (1) نکاح. و شافعی همین گفت، و مالک و ابو حنیفه گفتند: درست باشد، و اگر مرد زنی را گوید که: هرگاه که من بر تو نکاح بندم تو از من هسته ای، یا بر من چون پشت مادری نه طلاق واقع شود و نهظهار به نزدیک ما، و مذهب شافعی هم این است. و ابو حنیفه گفت:

طلاق واقع باشد به نزدیک ما (2)ظهار واقع نباشد، و مالک گفت: هر دو واقع باشد.

به نزدیک ما نیت معتبر است در صریحظهار، و جمله فقها مخالفت کردند در این چون گوید زن را (3): تو بر من چون پشت مادری و نیت طلاق کند نه طلاق باشد و نهظهار، و بیشتر اصحاب شافعی گفتند: طلاق باشد و بعضی اصحاب او گفتند:ظهار باشد، وظهار آنکه درست باشد که زن پاک باشد [14-پ]، پاکیزگی که در او خلوت نباشد (4). و جمله فقها خلاف کردند در این (5) چون گوید:

تو بر من حرامی چون پشت مادر، نه طلاق باشد و نهظهار، اگر نیت کند و اگر نه. و شافعی گفت: در او پنج مسئله است، یکی آن که نیت طلاق کند، دوم آن که نیتظهار کند، سیم آن که اطلاق لفظ کند بی هیچ نیت، چهارم آن که نیت، هر دو کند، پنجم آن که نیت تحریم عین او کند. آنکه در این مسائل گفت: چون اطلاق کند مظاهر باشد، و چون گوید: نیتظهار (6) نکردم، از او قبول کنند. و

ص : 64

1- .آد، کا، گا+از.

2- .آد، گا+و.

3- .آد، کا، گا+که.

4- .آد، کا:نبوده باشد.

5- .آد، کا، گا+اما.

6- .اساس:ظاهر، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

بعضی اصحاب او گفتند: حکمظهارش لازم بود و نیت طلاق از او قبول نکنند (1).

اگر چهار زن دارد (2) از هر چهار زنظهار کند، از دو وجه بیرون نباشد: یا به يك (3) کلمه از هر چهارظهار کند یا از هریکی به کلمتیظهار کند. اگر از هریکی به کلمتی مفردظهار کند بر او چهار کفّارت باشد بلا خلاف، و اگر از همه به يك کلمهظهار کند، چنان که گوید: اَنْتَنْ عَلَیْ كَظْهَرِ اُمِّی، هم چهار کفّارت لازم آید او را به نزدیک ما، و شافعی را (4) دو قول است: قول جدید مثل قول ما، و این قول درست است به نزدیک اصحاب او، و مذهب ابو حنیفه هم این است. و در قدیم گفت: يك کفّارت واجب بود بر وی. اگر این يك کلمه چند بار بگوید، از هريك يك بار کفّارتی واجب شود او را، و شافعی هم این گفت در جدید، و در قدیم گفت:

يك کفّارت.

بدان که (5)ظهار بر دو ضرب باشد: یکی مطلق بود و یکی مشروط. در مطلق کفّارت واجب بود هرگاه که خواهد تا خلوت کند، و در مشروط کفّارت واجب نبود الا عند تشرّط (6). و آنچه (7) مطلق بود کفّارت پیش (8) از وطی لازم آید [و اگر وطی کند پیش از کفّارت، کفّارتی دیگرش لازم آید. و هربار که وطی کند او را يك کفّارت لازم آید. چون مشروط باشد و شرط حاصل آید او را يك کفّارت واجب بود. اگر وطی کند پیش از کفّارت، کفّارتی دیگرش لازم آید] (9). و بعضی اصحاب ما گفتند: چونظهار مشروط باشد واقع نشود چون طلاق.

مردمان خلاف کردند در سبب وجوب کفّارتظهار بر سه مذهب. بعضی

ص : 65

-
- 1- .آد، کا، گا+و.
 - 2- .آد، کا، گا+و.
 - 3- .اساس: یا آن که، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 4- .آد، کا، گا+در او.
 - 5- .آد، کا، گا: پس بدان که.
 - 6- .آد، کا، گا: الا نزد حصول شرط.
 - 7- .آد، کا، گا: آن که.
 - 8- .اساس: کفّارتش، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 9- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

گفتند: به ظهار و عود واجب شود، آنکه در عود خلاف کردند بر چهار مذهب.

شافعی گفت: عود آن باشد که امساک کند زن را و دست بدارد از او با آن که تواند که طلاقش دهد. و مالک و احمد حنبل گفتند که: عود عزم بر وطی باشد. مجاهد و ثوری گفتند: به لفظ ظهار کفّارت واجب شود. گروهی دیگر گفتند: عود وطی باشد و این (1) قول حسن است و داود و زهری، گروهی (2) گفتند: عود، تکرار لفظ ظهار باشد، و این مذهب داود است و (3) اهل ظاهر. گروهی دیگر گفتند که:

کفّارت ظهار ثابت نشود در ذمه به هیچ حال، و انما برای استباحث وطی کنند، و این مذهب ابو حنیفه است، گفت: مظاهر به منزله آن کس باشد که خواهد که نماز تطوّع کند، اگر خواهد تا نماز کند طهارتش باید کردن و الا بر او هیچ نیست.

همچنین مظاهر اگر خواهد تا خلوت کند، کفّارتش باید کردن استباحث وطی را و الا فلا کفّارة علی ذمّه، این مذهب ابو حنیفه است. و مذهب ما آن است که:

عود عزم بر وطی باشد و نقض ظهار، فهذا معنی قوله (4): ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا (5). فَرَّاءُ گفت معنی آن است که: ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَى مَا قَالُوا، و هذا كَقَوْلِهِمْ: عَادَ لِكَذَا وَ عَادَ إِلَى كَذَا، و مثله قولهم: دعاه لِكَذَا وَ دعاه إِلَى كَذَا، و بر این قول معنی عود تکرار (6) ظهار باشد و اعادت او، بعضی دیگر گفتند: معنی عود آن است که پشیمان شود و نقض کند آن را که گفته باشد، چنان که (7): عَادَ لِمَا فَعَلَ، اَيْ نَقَضَ مَا فَعَلَ.

قوله: فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ، اَيْ فَعَلِيْهِ تَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ، آنکه بیان کفّارت کرد، گفت:

بر او باشد که برده ای آزاد کند. مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ، پیش از آن که مماسه کند، و

ص : 66

- 1- .اساس: و بر آن، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحيح شد.
- 2- .آد، کا، گا+دیگر.
- 3- .اساس: به، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحيح شد.
- 4- .آد، کا، گا+ و الذين يظهرون من نسائهم.
- 5- .آد، گا+فَرَّاءُ گفت معنی آن است که (ثم يعودون إلى ما قالوا)
- 6- .آد، گا+از.
- 7- .آد، کا، گا+گویند.

«مماسّه» ملاسمه باشد و او کنایت است از وطی باتّفاق، و به نزدیک ما باید تا برده که در این کفّارت آزاد کند مؤمن باشد، سواء اگر بنده باشد اگر پرستار، اگر كوچك بود اگر بزرگ، و این بر سبیل استحباب باشد، و لکن (1) مؤمن نبود مجزی بود الاّ از (2) قتل خطا که قید زد خدای تعالی به ایمان گفت: فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ، و این قول عطاست و نخعی و ثوری و مذهب ابو حنیفه است و اصحابش، الاّ آن است که ایشان گفتند: فرقی نباشد میان مؤمن و کافر [15-ر] و به نزدیک ما کافر مکروه باشد. و شافعی گفت در انواع کفّارات برده: الاّ مؤمن نشاید، و این مذهب مالک و احمد و اسحاق است، اگر برده مکاتب باشد روا نباشد او را آزاد کردن، سواء اگر از مال مکاتبت چیزی داده باشد یا نداده باشد، و این مذهب ماست و مذهب شافعی و مالک و اوزاعی و ثوری، و ابو حنیفه و اصحابش گفتند: اگر از مال مکاتبت چیزی نداده باشد روا بود، و اگر داده باشد روا نبود، مادر (3) فرزند را در کفّارت آزاد کردن روا باشد و جمله فقها خلاف کردند در این (4)، مدبّر فرزند را در کفّارت آزاد شاید کردن به نزدیک ما، و شافعی و ابو حنیفه گفتند:

نشاید.

ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ، این آن است که شما را به آن وعظ می کنند و خدای تعالی به آنچه شما می کنید داناست. وطی باتّفاق حرام است. اما جز وطی از تقبیل و لمس حرام نباشد (5) در قول بیشتر اهل علم، و این قول حسن و سفیان است و قول درست از مذهب شافعی، و قولی دیگر شافعی را آن است که: عام است در لمس و تقبیل و انواع تلذّذ.

فَمَنْ لَمْ يَجِدْ، گفت: هرکس که نیابد، یعنی برده ندارد که آزاد کند یا

ص: 67

1- .آد، کا، گا: و اگر.

2- .آد، کا، گا: در.

3- .آد، کا، گا: و.

4- .آد، کا، گا+معنی اما.

5- .آد: روا باشد.

بهایش ندارد (1)، محتاج باشد به او برای خدمت یا به بهایش محتاج باشد به نفقه (2)، یا سرایی دارد برای مسکن و جز آن ندارد، او را انتقال باید کرد از برده به روزه، این مذهب ماست و مذهب شافعی، و ابو حنیفه گفت: اگر هرچه محتاج باشد به برده یا به بها عتق کند و عدول نشاید کردن از عتق به روزه. فَصِيَّامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ (3)، بر او باشد که دو ماه پیوسته روزه دارد. و «تتابع» به نزدیک ما آن باشد که ماه اول روزه دارد و از ماه دوم چیزی بدارد (4)، اگر همه یک روز بود. اگر در ماه اول یا پیش از آن که از دوم چیزی روزه دارد بازگشاید، بنگرند تا به عذری باشد یا بی عذری. اگر به عذری باشد از بیماری و جز آن بنا کند در همه حال، اگر در ماه اول باشد و اگر در ماه دوم، و اگر بی عذری باشد اگر در ماه اول باشد یا پیش از آن که از دوم چیزی داشته بودتابع منقطع شود و با سر باید گرفتن، و این مذهب ماست و قول سعید جبیر است و حسن و عطا و عمرو بن دینار و شعبی، و این قولی است از دو قول شافعی.

و قولی دیگر شافعی را آن است که:تابع واجب است به همه حال، و اگر به عذری افطار کند و اگر بی عذریتابع منقطع شود و اعادت واجب شود، و این قول جدید اوست و قول نخعی.

اگر در ماه اول سفر کند [تابع منقطع شود، و اگر در ماه دوم بود و چیزی داشته بود منقطع نبود. و شافعی را در این] (5) دو قول است چنان که در مرض گفت: اگر به مرض منقطع شود به سفر اولی تر، و بر آن قول که او گفت به مرض منقطع نشود. در سفر دو قول گفت: یکی چنان که ما گفتیم، و دیگر آن که منقطع شود.

ص : 68

-
- 1- آد و دیگر نسخه بدلها+یا اگر دارد.
 - 2- اساس: به نقد، با توجه به گاه تصحیح شد.
 - 3- آد، کا، گاه+ای فعلیه صیام شهرین.
 - 4- آد، کا، گاه+و.
 - 5- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

چون افطار کنند خوفا علی ولدیهما، به هیچ حال تتابع منقطع نشود. و اصحاب شافعی را در او دو قول است: [قولی چون قول ما، و قولی دیگر آن که منقطع شود. اگر طعام یا شراب در حلق روزه دار کنند به اکراه تتابع منقطع شود، و شافعی را در او دو قول است] (1): اگر مرد را برده نبود و بها ندارد، به روزه مشغول شود، [اگر] (2) در میانه دست فراخ شود و قادر [بر] (3) برده واجب نیست او را که عدول کند، بل به روزه برود، الا آن که مستحب آن است که عتق کند و این مذهب ماست و مذهب مالک و شافعی و اوزاعی و احمد و اسحاق است، و ثوری، و ابو حنیفه و اصحابش گفتند: عدول کند با عتق و روزه رها کند، نیت تتابع در باب روزه شرط نیست، بل نیت روزه کفایت باشد. و شافعی را در او سه قول است: یکی چنین که ما گفتیم، و دوم آن است که محتاج باشد به نیت تتابع در شب اول. و قول سئوم (4) آن که هر شب تجدید نیت تتابع باید کردن. مظاهر چون برده آزاد کند پیش از عود مجزی نباشد از او، چنان که سوگند خوار را (5) اگر کفارت کند پیش از حنث، و شافعی گفت روا باشد.

فَمَنْ لَمْ يَسِدَّ تَطْعَ فِإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا (6)، اگر نتواند دو ماه روزه داشتن فعلیه فِإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا، بر اوست که شصت مسکین را طعام دهد، [هر] (7) مسکینی را دو مد [15-پ] طعام دهد اگر تواند، و اگر نتواند يك مدّ. و مدّی دو رطل و ربع رطلی باشد به عراقی در جمله کفارات، و شافعی گفت: يك مدّ باید دادن در

ص: 69

- 1- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 2- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 4- .آد، گا: سیم.
- 5- .آد: خود را.
- 6- .آد، کا، گا+أی فعلیه اطعام ستّین مسکینا، یعنی.
- 7- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

جمله کفّارات الا فی کفّارات اذی حلق الرّأس (1) که آنجا دو مدّ باید دادن، و این قول عبد الله عمر است و عبد الله عبّاس و ابو هریره. و ابو حنیفه گفت: اگر خرما دهد یا جو، صاعی باید دادن، و اگر گندم دهد نیم صاع، و صاعی چهار مدّ باشد.

و در مویز دو روایت است: یکی یک صاع و یکی نیم صاع، و مذهب مالک چون مذهب شافعی است الا در کفّارت ظهار که گفت: هر مسکینی را مدّی باید دادن حجازی، و آن مدّی و ثلث مدّی باشد به مدّ رسول-صلّی الله علیه و آله و سلّم- و از آن باید دادن که غالب باشد بر قوت او و قوت عیال او. و شافعی گفت: از آن باید دادن که غالب باشد بر قوت اهل شهر، و این به مؤمنان باید دادن، به کافران نباید دادن. و شافعی همین گفت، و ابو حنیفه گفت: شاید دادن، و به مکاتب نباید دادن، و شافعی هم چنین گفت، و ابو حنیفه گفت:

شاید دادن هر چه آن را طعام خوانند [شاید دادن] (2) و روایت اصحاب ما آن است که: بالاترین او (3) نان و گوشت باشد و میان نان و زیت و فروتر نان و نمک، شافعی گفت: الا دانه نباید، آرد و پست (4) و نان نباید، و أنماطی از اصحاب شافعی گفت: آرد نباید، و خلاف در فطره همچنین است. این طعام به درویشان خرد (5) و بزرگ باید دادن و اگر ایشان را حاضر کرده باشد تا طعام بخورند، هر دو کودک را به مردی حساب باید کردن. و مالک موافقت کرد ما را فی عدّ صغیرین بکیر (6). و ابو حنیفه و شافعی گفتند: طعام به کودکان نباید دادن، بل در دست ولیّ ایشان باید کردن تا صرف کند در مصالح ایشان.

ص : 70

1- آد، کا، گا: الا در کفّاره سر تراشیدن.

2- اساس: ندارد، با توجّه به کا افزوده شد.

3- آد، گا: که او.

4- اساس: حب، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

5- آد، کا: خورد.

6- کا: ما را در این که دو کودک را بر حساب گیرند.

اگر این طعام به کسی دهد که در ظاهر لبوس درویش بود، چون نداند (1) توانگر باشد روا بود، و ابو حنیفه و مالک و شافعی در قدیم همین گفتند، و شافعی گفت در جدید: روا نباشد. و کفّاره بر هر حال مقدّم باشد بر خلوت بلا خلاف به هر چه خواهد کردن [از عتق] (2) و روزه و اطعام. و مالک در اطعام خلاف کرد و گفت: شاید تا خلوت مقدّم بود و بر او اخراج قیمت نشاید در کفّارت، بل اعیان این چیزها باید، و شافعی هم این گفت. و اهل عراق گفتند: روا باشد الا در عتق، چون زن شوهر را گوید: تو بر من چون پشت مادری، بر او هیچ نباشد و این گفتار لغو بود. و ابو حنیفه و شافعی و محمد بن همین گفتند. ابن ابی لیلی و حسن بصری گفتند: بر اوظهار باشد، و ابو یوسف گفت: بر او کفّارت سوگند باشد.

و روایت کردند که: مردی این مسئله پرسید از ابن [ابی] (3) لیلی، گفت:

بر او کفّارهظهار باشد، از محمد پرسیدند، گفت: بر او هیچ نباشد. از ابو یوسف پرسیدند، و نگفت که ایشان فتوی چه گفتند (4)، گفت: سبحان الله! دو پیر از پیران مسلمان غلط کردند در این مسئله، بر او کفّارت سوگند باشد. اگر مرد درویش باشد و زن برای او کفّارت کند روا باشد، و شافعی همین گفت.

و ابو حنیفه گفت: روا نباشد (5)، بدان که کفّارات بر چهار وجه است: مخیر است و مرتّب [و مخیر و مرتّب است] (6) به يك جای و مجموع. فاما آنچه مرتّب است، کفّارتظهار است که اول عتق باید، اگر از عتق عاجز باشد روزه دارد، اگر روزه بر او دشوار (7) آید طعام دهد. و کفّاره به نقض نذر و عهد مخیر باشد میان هر سه.

ص: 71

- 1- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 2- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 4- .آد، کا، گا: که ایشان چه فتوی کردند.
- 5- .آد، کا، گا+اما.
- 6- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 7- .آد، کا، گا: دشوار/دشوار.

و در کفّاره روزه ماه رمضان خلاف کردند. اصحاب ما بعضی گفتند:

مخیر است. بعضی گفتند: مرتّب است. و آنچه مخیر و مرتّب است کفّارت سوگند است که او مخیر باشد میان عتق و اطعام و کسوت. اگر از این هر سه بازماند، آنگه سه روز روزه دارد. و آنچه مجموع است بر جمع هر سه واجب باشد کفّاره قتل عمد است که هم عتق و اطعام و هم روزه به يك بار بیايد کردن بعد رضای اولیاء المقتول اما بالعفو أو بالدّية. اعتبار ترتیب در کفّاره (1) مرتّب در حال اداست دون حال وجوب، هرکه در حال اداء بر عتق قادر باشد روزه از او مجزی نباشد و اگرچه در حال وجوب قادر نبوده باشد بر عتق.

و شافعی را در او سه قول است: یکی مانند آن که ما گفتیم، و این قول صحیح (2) است به نزدیک اصحاب او، و قول دیگر آن که [16-ر] به اغلظ الحالین (3) باشد از وقت وجوب تا (4) وقت اداء، و مسائل در این (5) بسیار است و این قدر کفایت است این جا.

ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، این برای آن است تا شما ایمان آرید به خدای و پیغمبر. معنی آن که: تا این احکام شرعی لطف (6) باشد شما را چون بشنوید (7) در ایمان به خدای و [رسول، یا لطف باشد مؤمنان را در ثبات بر ایمان به خدای و] (8) رسولش. وَ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ، و این حدهای خداست تا مردم از آن تعدی نکنند، و آنان که به این حدود و احکام کافر باشند، ایشان را عذابی باشد مولم دردناک.

إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، گفت: آنان که با خدای تعالی محادّت و

ص: 72

-
- 1- .آد، کا، گا: کفّارات.
 - 2- .آد و دیگر نسخه ها+تر.
 - 3- .آد، کا، گا: با غلظ الحالین.
 - 4- .آد، کا، گا+به.
 - 5- .آد، کا، گا+باب.
 - 6- .آد: لطفی.
 - 7- .کا: بشنوی/بشنوید.
 - 8- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلهای افزوده شد.

ممانعت و مخالفت و معادات کنند، ایشان کافران باشند. کُتِبُوا، ایشان را به روی درآرند به خزی و هلاک چنان که کردند با آنان که از پیش ایشان بودند از کافران به انواع هلاک و عذاب. [وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ، و ما بر ایشان آیات روشن و دلالات واضح فرستاده بودیم] (1). وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ، و کافران را عذابی باشد خوارکننده که ایشان را ذلیل و مهین بکند.

يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً، گفت: یاد کن ای محمد آن روز که خدای تعالی ایشان را همه زنده گرداند و خبر دهد ایشان را به آنچه کرده باشند، و این بر سبیل تهدید و وعید است [و مردانه خبر دادن است. یعنی با روی ایشان آرند آنچه کرده باشند برای تشویر و تخریل، و گفتند: این خود عبارت است از عذاب و عقوبت، چنان که یکی از ما گوید: من با تو بگویم و با تو نمایم و تو را آگاه کنم از آنچه کرده ای. و مراد از این همه تهدید و وعید باشد] (2) به عذاب نه گفتار [و نه] (3) خبر. آنگه بر سبیل زجر و وعظ و تذکیر گفت: أَحْصَاةُ اللَّهِ وَ نَسُوهُ، آن اعمال و معاصی که ایشان کرده اند فراموش کردند، و خدای تعالی فراموش نکرده است، بل بشمرده (4) است آن و نگاه داشته و بفرموده نوشتن (5) تا به ایشان تقریر کند و ایشان را بر وفق آن عقوبت کند. وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، و خدای تعالی بر همه چیزی گواه است.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ، گفت: نمی بینی، یعنی نمی دانی ای محمد که خدای تعالی می داند آنچه در آسمان و زمین است و بر او هیچ پوشیده نماند. مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ، نباشد هیچ راز سه کس. جملهُ قَرَاءَ «يَكُونُ» خواندند به «یا» برای آن که حایلی هست میان فعل و فاعل از «من». و «من» زیادت است آنجا، و ابو جعفر به «تا» خواند برای تأنیث «نجوی» و

ص: 73

- 1- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده باشد.
- 2- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده باشد.
- 3- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده باشد.
- 4- .آد، کا، گا: برشمرده.
- 5- .آد، کا، گا+آن.

گفت: «من» زیادت است، اگرچه در لفظ حایل است در معنی حایل نیست، و قوله: ثلاثة، أى ثلاثة نفر. فراء گفت: جرّ «ثلاثة» رواست که به اضافه «نجوی» باشد به او. و رواست که صفت «نجوی» باشد، و التقدير: من نجوی ثلاثة (1)، یعنی از سه راز، و بر قول اول از راز سه کس. إلاّ هُوَ رَابِعُهُمْ، الاّ و او چهارم ایشان است از روی علم، یعنی بر او پوشیده نباشد و او در علم به منزله آن کس باشد که با ایشان بوده باشد. و لا خَمْسَةَ، و نه نیز پنج کس با هم سرّ گویند، و الاّ او ششم ایشان است. و لا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَ لا أَكْثَرَ، و نه کم (2) از آن و نه بیش (3) از آن، و الاّ او با ایشان شنود و احوال ایشان داند. عامه قراء خواندند: وَ لا أَكْثَرَ، به فتح «را» در محلّ جرّ، برای آن که لا ینصرف است، و ابواب لا ینصرف در (4) جرّ (5) مفتوح بود، تقول: لیس عندي من دينار و لا درهم، و لا اقلّ منه و لا اكثر. و یعقوب خواند: «وَ لا أَكْثَرَ» به رفع حملا علی أنّه لم یعتدّ بمن الزائد (6) و گفت:

جار و مجرور در محلّ رفع است، چنان که: ما جاءني من احد، و المعنی احد. و این بر قول آن کس روان باشد که نجوی ثلاثة صفت و موصوف گوید، فامّا قول آن کس که مضاف و مضاف إليه گوید به هیچ وجه جرّ (7) نشاید، برای آن که عطف «اکثر» بر «ثلاثة» باشد، و «ثلاثة» مجرور بود به اضافه علی کلّ حال. فامّا آن که صفت و موصوف گوید «ثلاثة» به ظاهر مجرور است و به معنی مرفوع، و زهری در شاذ «اکبر» خواند به «با». إلاّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا، و الاّ خدای - جلّ جلاله - با ایشان است هرکجا باشند. ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آنکه ایشان را خبر دهد به آنچه کرده باشند روز قیامت، و خدای تعالی به

ص : 74

- 1- .آد:نجویّ.
- 2- .آد، کا، گا: کمتر.
- 3- .آد، کا، گا: بیشتر.
- 4- .آد، کا+حال، گا+محلّ.
- 5- .اساس: جمع، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 6- .آد، کا، گا: الزائدة.
- 7- .کذا، در اساس و دیگر نسخه بدلها، «جز جرّ» صحیح تر می نماید.

همه چیزی عالم است.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى، گفت: نبینی آنان را که ایشان را نهی کردند از راز گفتن. ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ، آنگاه ایشان با سر آن می شوند که ایشان را از آن نهی کردند. عبد الله عباس گفت: آیت در جهودان و منافقان آمد که ایشان با یکدیگر راز گفتندی از مؤمنان پوشیده، و مؤمنان را به چشم نگاه داشتندی (1)، چون مؤمنان ایشان را دیدندی که از ایشان پوشیده راز می گویند، دل مشغول شدند، گفتندی: همانا از خویشان و برادران ما که سرایا (2) رفته اند [خبری یافته اند] (3) از کشتن یا از مرگ یا مصیبتی یا نکبتی که از ما پوشیده [16-پ] می دارند؟ دل تنگ شدند.

چون خویشان ایشان در آمدندی به سلامت، ایشان فارغ دل شدند و تا آمدن ایشان دل مشغول شدند، گفتندی: همانا این، جهت پریشانی ما می گویند. پس این شکایت با رسول کردند (4). رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- ایشان را نهی کرد از آن راز گفتن، باز نایستادند و منهی نشدند. خدای تعالی این آیت فرستاد.

مقاتلان گفتند: آیت در جهودان آمد که میان ایشان و رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- مصالحتی بود. ایشان پیامدندی و بر راهها بنشستندی، چون مؤمنان بر ایشان گذر کردند، ایشان با یکدیگر در راز گفتن شدند تا ایهام افکنند بر مؤمنان و وهن افکنند بر ایشان، تا ایشان پنداشتندی که ایشان را کیدی خواهند کرد تا (5) مسلمانان اندیشناک (6) شدند. رسول-صلی الله علیه و آله

ص: 75

1- .آد، کا، گا: می داشتندی.

2- .آد، کا، گا: به غزا.

3- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- .آد، کا، گا: باز کردند.

5- .آد، گا: یا.

6- .کا، گا: اندیشه ناک.

و سلّم [این] (1) حدیث بشنید، کس فرستاد و ایشان را بخواند و نهی کردند (2) از این منتهی نشدند و باز نایستادند، خدای تعالی این آیت فرستاد.

ابن زید گفت: سبب آن بود که رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- رخصت داده بود هرکس را که با او راز گوید از کرم خلق و عادت حمیده او، جهودان بیامدندی و ایشان را با رسول کاری بودی و حاجتی، آن به راز گفتندی، و مسلمانان ضعیف بودند و همه جهان دشمن آن گروه (3) بودند. مسلمانان پنداشتندی که کاری افتاده است یا دشمنی پدید آمده یا کارزاری (4) می باید کرد، یا واقعه ای است که آن را خطری هست که بر ملا نمی باید گفت (5). دل مشغول شدند، خدای تعالی ایشان را نهی کرد. ایشان منتهی نشدند، این آیت آمد در شأن و قصه ایشان.

وَيَتَنَاجَوْنَ بِاللَّيْلِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ، [گفت] (6): با سر آنچه نهی کرده اند ایشان را از آن، می شوند (7) و مناجات می کنند با یکدیگر با آنچه در آن بزه است و ظلم و عدوان و تعدی است از فرمان خدای تعالی، و آزار و مخالفت فرمان رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- و إِذَا جَاؤُكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللهُ، چون به تو آیند تو را تحیتی کنند که خدای تعالی تو را از آن تحیت نکرده است، و آن آن بود که (8) جهودان در نزدیک رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- آمدندی و گفتند [ی] (9) السّام عليك، و «سام» به نزدیک ایشان مرگ بود. رسول-صلی الله علیه

ص: 76

1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- .آد، کا، گا: و از این نهی کرد.

3- .آد، کا، گا+اندك.

4- .آد: كالزاري.

5- .آد، کا: که آن را به راز می باید گفتن.

6- .اساس: ندارد، با توجه به آد، گا: افزوده شد.

7- .آد، کا، گا: با سر آن می شوند که ایشان را از آن نهی کردند.

8- .آد، کا+چون.

9- .اساس: ندارد، با توجه به آد، گا: افزوده شد.

واله و سلّم-گفتی: وعلیکم، و ندانستی که غرض ایشان چیست. یک روز در آمدند و رسول را این خطاب کردند. عائشه بشنید، بشناخت (1) که ایشان چه می گویند [و غرض ایشان چیست] (2) گفت: وعلیکم السّام و الذّام و الدّاء و اللّعة، بر شما باد (3) مرگ و درد و عیب و لعنت. رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم-گفت (4): خاموش باش ای عائشه که خدای تعالی رفیق (5) دوست دارد در کارها و فحش دوست ندارد. عائشه گفت: نمی شنوی یا رسول الله که ایشان چه می گویند؟ می گویند: السّام علیک. رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم-گفت (6): نمی شنوی که من ایشان را چه جواب می دهم؟ [می گویم] (7):

وعلیکم، آنچه شما می گوید بر شما باد. خدای تعالی این آیت فرستاد و این حال بازگفت.

پس رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم-گفت: چون کسی از اهل کتاب بر شما سلام کند، در جواب گوید: وعلیکم، این مقدار، یعنی آنچه شما می گوید بر شما باد از نیک و بد. وَ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ، آنکه در خویشتن گفتندی: اگر محمد پیغمبر بودی، خدای ما را عذاب کردی به این که ما می گوئیم در حق او، و خدای تعالی رسول را از سر ایشان خبر داد که ایشان می گویند: چرا خدای ما را هلاک نمی کند با آنچه ما می گوئیم، آنکه حق تعالی گفت به جواب آن: حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ، بس است ایشان را دوزخ. يَصْلَوْنَهَا، که ملازم باشند با آن و مؤبد بمانند آنجا، و بد جایی است ایشان را دوزخ، عذاب ایشان این بس است.

ص: 77

1- .آد، کا، گا: بدانست.

2- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

3- .کا: بادا.

4- .آد، کا، گا+مه یا عائشه.

5- .اساس: حق، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

6- .آد، کا، گا+تو.

7- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

و حمزه و یحیی و اعمش خواندند: «یتنجون»؛ علی وزن یفتعلون من الانتجاء، و باقی قراء خواندند: یتَنَاجُونَ، من التَّنَاجي، و این قرائت بهتر است لقوله تعالى: إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ، گفت: ای مؤمنان چون با یکدیگر راز گوید، راز (1) مگوئید که در [او] (2) بزه ای باشد یا ظلمی [17-ر] یا معصیتی از آن رسول-صلی الله علیه و آله و سلم. و روایت کرد از یعقوب که او خواند: «فلا تتنجوا» من الانتجاء علی وزن افتعال.

و تَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى، و با یکدیگر مناجات و راز گفتن به برّ و تقوی و نیکوکاری و پرهیزکاری کنید. وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ، و بترسید از خدای که حشر شما با او خواهد بود. حق تعالی در این آیت مؤمنان را نهی کرد از آن که [این کنند که] (3) منافقان و جهودان کردند.

إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ، گفت: آن راز گفتن بر آن وجه از دیو باشد و از ابلیس، یعنی به وسواس و اغراء و اغوای او باشد تا مؤمنان را بدان دل تنگ کند.

آنکه گفت: وَ لَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ، ایشان را هیچ زیان ندارد مگر به علم و تمکین خدای تعالی. و «اذن» به معنی علم بسیار آمده است، چنان که بیان کرده ایم. وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ، و بر خدای توکل کنند مؤمنان و گرویدگان.

عبد الله مسعود روایت کرد که: رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- نهی کرد از راز گفتن (4) آنان را که سه کس باشند، یعنی (5) سه کس جایی حاضر باشند (6)، دو کس با یکدیگر راز نگویند (7)، چه آن سوم دل تنگ شود و

ص: 78

1- آد، کا: رازی.

2- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

3- اساس: ندارد، با توجه به آد، کا افزوده شد.

4- آد، کا، گا: راز کردن.

5- آد، کا، گا: گفت چون.

6- آد، کا، گا: باشید.

7- آد، کا: مگوئید.

داند (1) که آن از او پوشیده است. و چون چهار کس باشند یا بیشتر، آنگه دو کس راز گویند، هریک از باقیان روا دارند که از آن دیگر پوشیده است (2). و در خبر آمد از حضرت امام جعفر صادق-صلوات الله و سلامه علیه- (3) که او گفت: هرکس که خوابی بیند هایل و از آن خواب ترسد (4)، باید تا چون بیدار شود این آیت بخواند:

إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا - الآية، و بگوید:

اللَّهُمَّ قَنِي (5) شرّ ما اريت في منامي، و آن خواب با کسی نگوید، خدای تعالی مضرت آن (6) بگرداند- ان شاء الله.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَقَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ - الآية، حق تعالی در این آیت گفت: ای مؤمنان، چون گویند شما را که جای فراخ کنید در مجلس، جای فراخ کنید تا خدای بر شما جای فراخ کند. قتاده گفت: سبب نزول آیت آن بود که صحابه مناقشه کردند در مجلس رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- به (7) جای، چون کسی از در آمدی خواستی تا نزدیکتر بنشیند به رسول، رها نکردندی و گفتندی: ما با این جای سبق بردیم (8)، ندهیم. خدای تعالی گفت مسلمانان را: جای باز کنید که درآیند.

مقاتلان گفتند: يك روز از روزهای آدینه، رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- خطبه می کرد و جایگاه تنگ بود در صفّه. جماعتی از اهل بدر [در] (9) آمدند و جای نبود. بر رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- سلام کردند (10)، رسول

ص : 79

1- .اساس: دانید، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

2- .آد، کا، گا: که خود از او پنهان می کند.

3- .آد، کا، گا: روایت کردند از صادق علیه السلام.

4- .آد، کا، گا: بترسد.

5- .اساس: تدفعنی، با توجه به کا و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

6- .آد، کا، گا: خواب.

7- .آد، کا، گا: برای.

8- .آد، گا+به کسی، کا+به کسی باز.

9- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

10- .آد، کا، گا: و بر مسلمانان سلام کردند.

جواب داد. ایشان بر پای می ایستادند تا مردمان (1) ایشان را جای دهند (2)، نکردند. و رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- اهل بدر را نیکو حرمت داشتی. قومی را آواز داد به عدد آنان که بر پای بودند [که] (3): یا فلان یا فلان، برخیزید تا ایشان بنشینند.

ایشان برخاستند (4) و کراهِت آمد ایشان را از آن. منافقان طعنه زدند (5) که: شما می گوید که صاحب ما عادل است، این که کرد [نه] (6) عدل است که جماعتی سبق برده و جای گرفته، ایشان را برخیزاند تا کسانی را بنشانند که ایشان بی وقت آمدند، و سابق نبودند لاحق بودند. خدای تعالی این آیت فرستاد به تسلی هر دو قوم: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَقَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ - الآية.

کلبی گفت: آیت در ثابت بن قیس بن شمّاس آمد، و قصّه او در سورة الحجرات برفت. خدای تعالی در حقّ او آن آیات فرستاد و در حقّ آن که او را جای باز نکرد این آیت فرستاد، گفت: ای مؤمنان، چون گویند شما را که فراخ بکنید جای در مجلس، فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ، تا خدای تعالی شما را جای کند. و الفسحة السّعة، و مکان فسیح ای واسع. عاصم خواند و حسن (7) و سلمی و جحدری: «فی المجالس»، علی الجمع، و قتاده خواند: [«تفاسحوا» از بنای تفاعل] (8). و ابو هریره روایت کرد که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- گفت: نباید تا کسی کس را از جای خود برخیزاند (9)، بل باید گوید: مرا جای باز

ص : 80

1- .آد، کا، گا: اما بر پای ایستادند تا مسلمانان.

2- .آد، کا، گا: جای باز کنند و.

3- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- .اساس: و همه نسخه بدلها: بر خواستند/برخواستند.

5- .آد، کا، گا: و گفتند.

6- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

7- .اساس: حسین، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

8- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

9- .آد: خویشتن برانگیزاند، کا، گا: خویش برانگیزاند.

کنید. ابو العالیه و قرظی (1) گفتند: مراد مجالس حرب است و مقاعد قتال، مرد پیامدی گفتی: [17-پ] مرا در صف جای کنید، نکردندی. از آن که بر کارزار حریص بودند. خدای تعالی آیت فرستاد [و گفت: بعضی بعضی را جای - کنید. حسن گفت: چون رسول -صلی الله علیه و آله و سلم- قتال کردی و مسلمانان صفها برکشیدندی، در صف اول مشاحه کردند، چون کسی آمدی که مرا جای کنید، نکردندی از آن که خواستندی که ایشان به دشمن نزدیکتر باشند تا شهادت یابند. خدای تعالی این آیت فرستاد، گفت] (2) که: جای کنید یکدیگر را در صف قتال تا خدای تعالی جای بر شما فراخ کند. وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا، عاصم و اهل مدینه خواندند به ضم «شین» به دو لفظ (3)، و هما لغتان، يقال:

نشز ینشز و ینشز، و چون گویند شما را [که] (4): برخیزید و بجنبید و بر بالا شوید، همچنین کنید. و بیشتر مفسران گفتند معنی آن است که: چون شما را گویند به جهاد آیید و به نماز آیید و به ذکر خدای و عمل خیر سعی کنید، بشتابید و فرمان برید. ضحاک و عکرمه گفتند معنی آن است که: چون منادی ندا کند برای نماز، به نماز شتابید. و این برای آن گفت که گروهی در نماز کسلانی کردند.

ابن زید گفت: این مخصوص است به خانه رسول -صلی الله علیه و آله و سلم- و سبب آن بود که پیامدندی در خانه رسول -صلی الله علیه و آله و سلم- و مقام کردند (5) و دیر کردند، و رسول -صلی الله علیه و آله و سلم- را رنج بودی از آن. خدای تعالی این آیت فرستاد و گفت: از خانه رسول -صلی الله علیه و آله و سلم- زود بازگردید، و مثله قوله:

ص : 81

- 1- .اساس: قومی، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 2- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- .آد، کا، گا: در هر دو کلمه.
- 4- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 5- .آد، کا، گا+دراز.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ (1) - الآية.

يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ، تا خدای تعالی رفیع گرداند شما را و آنان را که ایشان را علم داده اند به درجاتی و منازلی مؤمنان را به ایمان و عالمان را به علم.

خدای تعالی در این آیت بیان کرد که: مؤمنان را شرط آن است که جای یکدیگر باز کنند، و رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- مصیب بود در آن که قومی را بر انگیخت و قومی را بنشانند، چه اینان به ایمان سابق تراند (2) و به علم بیستراند، [و درجه اینان رفیع تر از درجه آنان که زودتر رسیدند] (3) به مسجد، [چه] (4)، اعتبار در زیر و بالا و نشستن در مجالس به استحقاق رفعت منزلت باشد و درجه، و آن به ایمان و علم (5) باشد. وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ، و خدای تعالی به آنچه شما می کنید داناست.

حسن بصری گفت: عبد الله مسعود این آیت بخواند و گفت ای قوم این آیت بخوانید و معنی او بدانید تا رغبت شما در علم زیادت شود، که خدای تعالی در این آیت می گوید: من مؤمن عالم را رفیع گردانم بر آن که از او فروتر باشد به علم به چندین (6) درجه های بسیار. جابر عبد الله انصاری (7) روایت کرد از رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- که او گفت: خدای تعالی عالم را تفضیل داد بر شهید به درجه ای (8)، و شهید را تفضیل داد بر عابد به درجه ای (9)، و تفضیل داد قرآن را به (10) سایر کلام [ها] (11) به چندان که فضل خداست بر خلقان، و

ص: 82

1- .سوره احزاب(33)آیه 53.

2- .آد، کا، گا: سابق تر بودند.

3- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

5- .اساس: درجه به ایمان و آن به علم، با توجه به آد تصحیح شد.

6- .آد، کا، گا: به چند.

7- .گا: جابر بن عبد الله انصاری.

8- .اساس: بدر، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

9- .اساس: بدر، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

10- .آد، کا، گا: بر.

11- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

فضل عالم بر سایر خلقان چندان که (1) فضل من بر یکی از کمترین خلقان. و رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفت: هرکس را که فرمان خدای به او رسد و او در طلب علم باشد، فردای قیامت میان او و میان پیغمبران يك درجه بیشتر (2) نباشد.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَ، عبد الله عباس گفت: سبب نزول این آیت آن بود که مردمان به [نزدیک] (3) رسول بسیار می آمدند و سؤال بسیار می کردند و حدیث بسیار می کردند. رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-از آن رنجور بود، خدای تعالی این آیت فرستاد و ایشان را ادب آموخت. مقاتل حیّان گفت: آیت در توانگران آمد که بیامدندی و مقام را دراز کردند و درویشان را منع کردند، رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-را از آن کراهت بود (4) و شرم داشت گفتن [ایشان] (5) را.

خدای تعالی این آیت فرستاد و ایشان را برگردانید از رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-به این آیت، گفت: ای مؤمنان چون خواهید که با رسول من مناجات کنید و سرّ گوید و حدیث کنید و مسئله پرسید، پیش از آن که [گویید و پرسید] (6) صدقه بدهید. مردم همه باز ایستادند اما توانگران بخل کردند و درویشان چیزی نداشتند. رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-يك دو روز برآسود.

مجاهد گفت: صحابه را نهی کردند از مناجات با رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-الا به تقدیم صدقه، گفت (7): مناجات نکرد با رسول - صلی الله علیه و آله و سلم-الا حضرت امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب

ص : 83

1- .آد، کا، گا: چنان است که.

2- .آد، کا، گا: بیش.

3- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- .آد، کا، گا: کراهیت آمد.

5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

6- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

7- .آد، کا، گا: کس با او.

-صلوات الله و سلامه عليه (1)- که دیناری [18-ر] به صدقه داد و مناجات کرد. آنگه آیت رخصت فرود آمد و این حدیث از طریق مخالفان و موافقان روایت کردند که حضرت امیرالمؤمنین -صلوات الله و سلامه عليه (2)- گفت:

آیتی است از کتاب خدای تعالی که (3) فرود آمد و منسوخ شد و کس بر او عمل نکرد و نکند جز من تا به روز قیامت، و هی قوله [تعالی] (4): يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ ، عَلَىٰ بَنِ عُلْقَمَةَ الْبَارِي روایت کرد از حضرت امیرالمؤمنین -صلوات الله و سلامه عليه (5)- که او گفت: چون (6) آیت فرود آمد، رسول -صلی الله علیه و آله و سلم- این آیت بر قوم خواند، برفتند و رسول را -صلی الله علیه و آله و سلم- رها کردند و آن زحمت به خلوت بدل شد (7). رسول -صلی الله علیه و آله و سلم- کس فرستاد و مرا بخواند، گفت: چیست با تو؟ گفتم: دیناری. آنگه برفتم در حال و به آن يك دينار ده درم گرفتم (8) و هربار يك درم می دادم به صدقه و پیش رسول -صلی الله علیه و آله و سلم- می رفتم و مسائل می پرسیدم و بر اسرار علوم واقف می شدم تا ده درم را به ده بار بدادم و هربار پیش رسول -صلی الله علیه و آله و سلم- می رفتم و آنچه می خواستم می پرسیدم. آنگه این آیت [آمد] (9) که: أَشَدَّ فَقْتُكُمْ أَنْ تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ، و آن آیت را منسوخ کرد (10)، خدای تعالی به سبب من تخفیف کرد (11) از این امت، و این آیت فرود آمد [و منسوخ

ص : 84

- 1- .آد، کا، گا: آلا علی -علیه السلام.
- 2- .آد، کا، گا: امیرالمؤمنین علی -علیه السلام.
- 3- .آد، کا، گا: آیتی است در قرآن که.
- 4- .اساس: ندارد، با توجه به آد، کا افزوده شد.
- 5- .کا: از علی -علیه السلام.
- 6- .آد، کا، گا: این.
- 7- .آد، کا، گا: پس.
- 8- .آد، کا، گا: خریدم.
- 9- .اساس: ندارد، با توجه به آد، کا افزوده شد.
- 10- .آد، کا، گا: و.
- 11- .آد: خدای تعالی پس من بتخفیف کرد.

شد [1] و کس بر آن عمل نکرد الا من.

و عبد الله عمر گفت از پدرم شنیدم که گفت: حضرت امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب را-صلوات الله و سلامه علیه (2)- سه چیز بود که کس را نبود و اگر یکی از آن مرا بودی دوستر (3) داشتمی از (4) شتران سرخ موی: یکی تزویج فاطمه-علیها السلام- که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- همه صحابه را منع کرد و رد، آنکه بدو داد او را (5). دیگر رایت روز خیر آنکه که گفت (6):

لاعطینها رجلا یحب الله و رسوله و یحب الله و رسوله کزارا غیر فرار. اصحاب رسول متطاوّل شدند آن را و طمع کردند در او به کس نداد و بدو داد. دیگر آیت نجوی که فرود آمد و منسوخ شد و کس بدو کار نکرد جز او.

و عبد الله بن هارون الخراسانی گفت از حضرت امام الجن و الانس علی بن موسی الرضا-علیه التّحیة و الثّناء (7)- پرسیدم که: چرا صدقه بر شما حرام کردند؟ گفت: از کاری عظیم سؤال کردی. بدان که ما چون خود را به دادن پاکیزه کرده ایم، خدای [تعالی] (8) نخواست که به گرفتن ما را مدّس کند، آنکه گفت: در قرآن کجاست این؟ گفتم (9): وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ ، (10): گفت: نه این است، آن این است که (11) خدای تعالی گفت: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ -الآیة.

ص : 85

1- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- گفت: علی بن ابی طالب را.

3- آد، کا: دوست تر.

4- آد، کا، گا+مبالغی.

5- آد، کا، گا: منع کرد از خطبه او و او را به علی داد.

6- آد، کا، گا: دیگر آن که روز خیر رسول رایت بدو داد و گفت.

7- آد، کا، گا: از علی بن موسی الرضا-علیهم السلام-.

8- اساس: ندارد، با توجّه به آد و کا، افزوده شد.

9- اساس: گفت، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

10- سورة دهر (76) آیه 8.

11- آد، کا، گا: این آیت است که.

گفتند: يك روز بیش نبود بر (1) دیگر روز آیت رخصت آمد، آنکه گفت: ذَلِكْ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ، شما را این بهتر باشد و پاکیزه تر (2)، یعنی تقدیم صدقه کردن در پیش مناجات به فرمان خدای تعالی چون مصلحتی به این تعلّق دارد، آنکه عذر خواست برای آنان که ندادند تا بدانند که خدای تعالی تکلیف ما لا یطاق نکند.

فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا، اگر نیابید و ندارید. فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، خدای تعالی آمرزنده و بخشاینده است، معذور دارد شما را.

آنکه این آیت ناسخ فرفرستاد (3)، در عقب این آیت گفت: أَأَنْتُمْ فَتُمْتُمْ، و ترسیدید (4) از آن که پیش از مناجات با رسول شما را صدقه باید دادن؟ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا، چون نکردید. وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، و خدای تعالی توبه شما پذیرفت (5).

فَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ، نماز به پای دارید و زکات بدهید و طاعت خدای دارید و طاعت رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم. وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ، و خدای داناست به آنچه شما می کنید.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، آیت در شأن منافقان آمد که تولا کردند به جهودان و با ایشان دوستی کردند و اسرار مؤمنان با ایشان تقریر کردند، حق تعالی گفت: نمی بینی ای محمد آنان را که تولا کردند به گروهی که خدای بر ایشان خشم گرفته است؟ و آن جهودانند، آنکه گفت: مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ، و ایشان نه از شما هستند که مسلمانید، و شما نه از ایشان که جهودانند، و مثله قوله [تعالی] (6): مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ، (7).

وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ، و سوگند [18-پ] به دروغ می خورند و

ص : 86

1- .آد، کا، گا:با.

2- .آد، کا، گا:پاك تر.

3- .آد+و.

4- .آد، کا، گا:می ترسید.

5- .آد، گا:پذیرفت، کا:بپذیرفت.

6- .اساس:ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

7- .سورة نساء(4) آية 143.

می دانند که آن دروغ است.

سَدّی و مقاتل گفتند: آیت در عبد الله بن ابی سلول (1) آمد و او منافق بود، با رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- بنشستی و آنکه حدیثهای او نقل کردی با جهودان. يك روز رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- در بعضی از حجره های (2) خود بود، جماعتی صحابه حاضر (3) بودند گفت: همین ساعت مردی از در درآید که دلش دل جباران است و به چشمهای شیطان نگردد، در حال عبد الله نبیل (4) از در درآمد و او مردی بود ازرق چشم. رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- او را گفت: برای چه مرا دشنام می دهی (5) و صحابه مرا (6)؟ او سوگند بخورد به خدا که نگفته است، و اصحابش پیامدند و سوگند بخورند [که نگفته اند. خدای تعالی این آیت فرستاد و گفت: سوگند به دروغ خوردند و می دانند که] (7) به دروغ می خورند (8).

[آنکه گفت: (9): اَعَدَّ اللهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا، پیچارده (10) خدای تعالی برای ایشان عذابی سخت. إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، که ایشان بد می کنند آنچه می کنند (11)].

إِتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً، گفت: سوگند [ان] (12) خود را [به] (13) سپر خود

ص: 87

1- .آد، کا، گا: عبد الله بن نبیل. تفسیر قرطبی (304/17): نزلت فی عبد الله بن ابی و عبد الله بن نبیل.

2- .آد، کا، گا: حجرات.

3- .آد، گا: صحابه خاص.

4- .اساس: عبد الله بن ابی سلول، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها و مآخذ خبر تصحیح شد.

5- .اساس: می دهی، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

6- .اساس: و اصحاب تو، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

7- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

8- .اساس: و می دانستند، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

9- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

10- .آد، گا: آماده ساخت.

11- .آد، کا، گا: بدا کارا که ایشان می کنند.

12- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

13- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

کرده اند تا بدان از خویشتن دفع بلاها و مکاره می کنند و از اسباب و اموال خود، و خویشتن در حمایت سوگند [به دروغ] (1) کرده اند. فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، و اعراض کرده اند و برگردیده از راه خدای تعالی. فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ، ایشان (2) را عذابی باشد خوارکننده، و از حق عقاب این است که مقرون باشد به استخفاف و اهانت.

لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ، گفت: غنا نکند از ایشان مالهای ایشان و فرزندان ایشان از خدای تعالی هیچ چیز، یعنی هیچ سود ندارد ایشان را و به فریاد ایشان نرسد. أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ، ایشان اهل دوزخ باشند و در دوزخ مغلّد باشند (3).

يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً، گفت: یاد کن ای محمد آن روزی که ایشان را خدای تعالی زنده کند و برانگیزد (4) برای او همچنان سوگند خورند که برای شما سوگند خوردند [که ما کافر نبودیم و برحق بودیم. و این سوگندی باشد که از ظنّ و اعتقاد خود خورند] (5) که ایشان اعتقاد کرده اند که ایشان بر حقّند و مشرک نباشند، بیانش قوله: وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ، و پندارند و گمان برند که ایشان بر چیزی اند و این پندار است و گمان که در دنیا باشد، برای آن که در آخرت محال است که این ظنّ برند برای آن که معارف آنجا ضروری باشد. پس معلوم شد که ایشان از ظنّ و اعتقاد خود خبر دهند و بر آن سوگند خورند. أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ، ایشان دروغ زن اند در آنچه می گویند و بر آن سوگند می خورند، برای آن که بر اعتقاد جهل کرده اند و گمانی که به دلیل درست شده [است] (6) که مزنون [به] (7) برخلاف آن است، و گفتند، معنی آن است که ایشان در دنیا دروغ گفتند در

ص : 88

1- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- .آد، کا، گا: و ایشان.

3- .آد، کا، گا: ندارد.

4- .آد، کا، گا: برانگیزاند.

5- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

6- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

7- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

آن خبر که گفتند رسول را (1): ما تو را دشنام ندادیم و بر آن سوگند خوردند. و بعضی دیگر این ظنّ را تفسیر به خیت کردند، من قولهم: کذب ظنّه اذا خاب، اما رمّاني و حسن بصری گفتند: در قیامت مواقف مختلف باشد، در بعضی مواقف ایشان را تمکین کنند از فعل قبايح، و در بعضی نکنند. و گفتند: دروغ ایشان چون دروغ كودك باشد که از سر دهشت (2) باشد و تحيّر [سخنی] (3) دروغ گوید، و مذهب درست آن است که ایشان ملجأ باشند به آن که دروغ نگویند و هیچ فعل قبیح نکنند. بعضی دیگر گفتند معنی آن که:

الا اّتهم هم الكاذبون، آن است که [ایشان] (4) در دنیا گفتند: ما مؤمنیم و دروغ گفتند، منافق بودند.

عبد الله عباس گفت از رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- شنیدم که:

چون روز قیامت باشد منادی ندا کند: این خصماء الله، خصمان خدای کجاند؟ قدریان بر پای خیزند با رویهای سیاه و چشمهای ازرق، لبها و دهنهای ایشان کج شده (5)، آب از دهن ایشان می رود، گویند: و الله که ما بدون تو معبودی نگرفتیم و خدایی نپرستیدیم بدون تو از آفتابی و ماهی و صنمی و وثنی. آنکه عبد الله عباس گفت: راست گویند. و لکن (6) شرك با ایشان از راهی آمد که ایشان ندانستند آنکه [این آیت] (7) بخواند (8) [19-ر]:

و يحسبون اّتهم على شيء الا اّتهم هم الكاذبون، آنکه گفت:

هم و الله (9) القدريّة، به خدای که ایشان قدریّه باشند، سه بار باز گفت .

ص : 89

1- .آد، کا، گا، که.

2- .اساس: دهنش، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحيح شد.

3- .اساس: ندارد، با توجّه به کا افزوده شد.

4- .اساس: ندارد، با توجّه به کا افزوده شد.

5- .آد، کا، گا: کژ شده و.

6- .آد، کا، گا: گویند که.

7- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

8- .آد، کا، گا: بر خواند که.

9- .آد، کا، گا: و الله هم.

إِنَّ تَحَوُّذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، ابليس بر ایشان مستولی باشد (1). فَأَنَسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ، ذکر خدای از یاد ایشان ببرد. أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ، ایشان لشکر ابليس اند و لشکر او خاسران باشند و زیانکاران.

إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، گفت: آنان که با خدای تعالی معاندت (2) و محادّات کنند (3). أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ، ایشان در میان (4) ذلیل ترین و خوارترین مردمان باشند.

كَتَبَ اللَّهُ لِأَعْلَبِ بْنِ أَنَا وَرُسُلِي، گفت: خدای تعالی بنوشته است در لوح محفوظ و قضا کرده که غالب شوم من و رسولان من. سبب نزول آیت آن بود که مسلمانان گفتند: اگر خیر و پیرامن او (5) ما را گشاده شود [و مکه] (6)، امید داریم که (7) روم و پارس [و حجاز] (8) ما را گشاده شود، و عبد الله ابی سلول گفت (9):

می پنداری (10) که روم و پارس چون این دیه هاست که پیرامن شماست تا به آسانی بگشاید! ایشان از آن قویترند و منیع تر و به عدد بیشتر و به شجاعت سخت تر (11).

خدای تعالی این آیت فرستاد [ردّ بر او] (12): إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ، به درستی که خدای تعالی عزیز و قوی است، نظیره قوله: وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا - الی قوله: وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (13).

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ - الآية، گفت: نیابید (14) گروهی را که به خدای و روز قیامت ایمان دارند، آنگه دوستی کنند با دشمنان خدای و

ص : 90

1- .آد، کا، گا: مستولی شد و دست یافت.

2- .آد، کا، گا: محادّه.

3- .آد، کا: مضادّه کنند، گا: مخاصمه کنند.

4- .آد، کا، گا: در آن.

5- .آد، کا، گا: آن.

6- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

7- .گا: امید می داریم.

8- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

9- .آد، کا، گا+که.

10- .می پنداری/می پندارید.

11- .کا: سخت/سخت تر.

12- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

13- .سوره صافات (37) آیه 173.

14- .آد، گا: نیایی.

پیغمبر او. وَلَوْ كُنَّا اَبَاءَهُمْ، و اگر همه (1) پدران ایشان باشند یا پسران ایشان یا برادران ایشان یا خویشان ایشان. گفتند: آیت در شأن حاطب بن ابی بلتعنه آمد چون او نامه نوشت به مکه و قصه او در سورة الامتحان بیاید- اِنْ شَاءَ اللّٰهُ.

سدی گفت: آیت در شأن عبد الله بن عبد الله بن ابی آمد. يك روز بر (2) رسول حاضر آمد. رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- آب باز خورد، آن بقیه که (3) در کوزه بماند، عبد الله گفت: یا رسول الله دستور باش (4) تا این شربت ببرم تا پدرم باز خورد؟ باشد که به برکت این شربت دلش از شك و شرك پاك شود. رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- گفت: روا باشد. او برخاست و آن شربت آب برگرفت و پیش پدر برد. او گفت: این چیست؟ گفت: این نیم خورده (5) رسول است. باز خورد تا باشد که دلت از این شك و نفاق پاك شود. عبد الله ابی گفت:

چرا بول مادرت نیامد. او بیامد (6) و رسول را گفت: یا رسول الله، دستور باش (7) تا گردش (8) بزنم؟ رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- گفت: برو و مدارا کن و بساز با او.

ابن جریج گفت که ابو قحافه يك روز رسول را-صلی الله علیه و آله- دشنام داد ابو بکر برگرفت (9) او را و بر دیوار زد و رسول را بگفت این حال (10).

رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم (11)- گفت: چنین کردی؟ گفت: آری

ص : 91

-
- 1- .آد، کا، گا: خود.
 - 2- .آد، کا، گا: به نزدیک.
 - 3- .آد: آن آب که، کا: آن بقیه آب که.
 - 4- .اساس: دستور باشد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 5- .آد: نیم خورد.
 - 6- .آد، کا: او رفت، گا: او برفت.
 - 7- .آد، کا، گا: دستوری ده.
 - 8- .کا: را.
 - 9- .آد، کا، گا: برگرفت.
 - 10- .آد، کا، گا: این حال با رسول-صلی الله علیه و آله- باز گفتند.
 - 11- .کا، گا+ او را.

یا رسول الله و اگر تیغ داشت می وی را بکشتمی. گفت: برو و دیگر مانند این مکن، حق تعالی گفت: نیایی ای محمد گروهی را که با خدای ایمان دارند آنگه با دشمنان خدای دوستی کنند و اگر چه خویشان و نزدیکان ایشان باشند.

أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ، ایشان آنانند که خدای ایمان بر دل ایشان نوشته است، [یعنی با ایشان الطافی کرده است که ایمان در دل ایشان ثابت شده است، چون نقش بر حجر و گفتند: معنی آن است که (کتب علی قلوبهم الايمان) (1). یعنی فریضه کرد که ایمان آرند، چنان که گفت: فِي جُذُوعِ النَّخْلِ (2) و گفتند: معنی آن است که حکم لهم بالايمان، ایشان را به ایمان حکم کرد. و ذکر دل برای آن کرد که محلّ ایمان دل است. وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ، و قوی کرد ایشان را به نصری (3) از او، و این قول حسن بصری است. ربیع گفت: مراد به روح قرآن است یعنی ایشان را به قرآن قوت کرد (4)، نظیره قوله: كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا (5)، ابن جریر گفت: به الطاف و حجت و به نور و برهان. و گفتند بروح، ای برحمة، ایشان را به رحمت قوت کرد و گفتند به جبرئیل [19-پ] علیه السلام. گفت: وَ يُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، در دنیا با ایشان این احسان کرد و در قیامت ایشان را به بهشتها می برند (6) که در زیر درختان آن جویها می رود. خَالِدِينَ فِيهَا، ایشان همیشه باشند آنجا. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ، خدای تعالی راضی شده از ایشان و ایشان از خدای تعالی.

أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ، ایشان لشکر خدای اند و لشکر خدای همیشه ظفریافتگان باشند.

در خبر است که داود-علیه السلام- در مناجات با خدای تعالی گفت:

ص: 92

1- .اساس: افتادگی دارد، از آد آورده شد.

2- .آد، کا، گا+ای علی جذوع النخل.

3- .آد، کا، گا: بصیرتی.

4- .آد، کا، گا: داد.

5- .سورة شوری (42) آیه 52.

6- .آد، کا، گا: به بهشتها برد.

بار خدایا لشکر تو و خادمان عرش تو کیستند؟ گفت: یا داود آنان که چشم بر هم دارند و دل‌های پاکیزه دارند و دست‌ها با سلامت دارند، آنان که چنین باشند گروه و لشکر منند. [و خدمت کاران عرش منند] (1).

ص: 93

1- .اساس: ندارد، از آد افزوده شد.

بدان که این سورت مدنی است و عدد آیات او بیست و چهار است و چهارصد و چهل و پنج کلمت است و هزار و نهصد و سیزده حرف است. و روایت است از عبد الله عباس که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفت: هر که او سورة الحشر بخواند (1)، هیچ بهشتی و دوزخی و عرشی و کرسی و حجابی و آسمانی و زمینی و هوایی و بادی و مزرعی (2) و درختی و جنبنده ای و ماهی ای و آفتابی و فرشته ای نبود (3) و الا (4) بر او صلوات فرستند، و اگر آن روز یا آن شب بمیرد شهید باشد (5)-ان شاء الله.

سورة الحشر (59): آیات 1 تا 24

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (1) هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (2) وَلَوْ لَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ (3) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (4) مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ (5) وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (6) مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَإِنَّ السَّبِيلَ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (7) لِلْمُفْقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُّوْنَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (8) وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صَعْدِ دُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (9) وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (10) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ ذُفِّقُوا يَقُولُونَ لَإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشَاءُ هَذَا لِيُخْرِجَهُمْ لِيُخْرِجُوهُمْ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُؤْلِنَنَّ الْأَذْبَارُ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ (12) لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صَعْدِ دُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (13) لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَزَاءٍ جُدِرَ بِأَسْسِهِمْ يَنْهَهُمْ شَدِيدٌ تَحَسُّبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ (14) كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذُفِّقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (15) كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (16) فَكَأَنَّ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (17) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَاسْتَعِظُوا نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (18) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (19) لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ (20) لَوْ أَنَّنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (21) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (22) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (23) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (24)

تسبیح کرد خدای را آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است و او عزیز و محکم کار است.

ص : 94

1- .آد، کا: بر خواند.

2- .آد، کا، گا: مرغی.

3- .آد، کا، گا: بنماند.

4- .آد، کا، گا+که.

5- .کا: مرده باشد.

او آن خداست که بیرون کرد آنان را که کافر شدند از اهل کتاب از سرایه‌هاشان، اول جمع گمان نبردید که بیرون آیند و پنداشتند که بازدارند ایشان را حصارهاشان از خدای و آمد به ایشان خدا از آنجا که نپنداشتند و افگند در دلهاشان ترس. خراب می کنند خانه های خود را به دستهای خود و دستهای مؤمنان عبرت گیرید ای (1) خداوندان دیده ها.

و اگر نه آنستی که بنوشتی خدای بر ایشان برون رفتن عذاب کردی ایشان را در دنیا و ایشان را باشد در آخرت عذاب دوزخ.

آن به آن است که ایشان عصیان کردند خدای و پیغمبرش را. و هرکه خلاف کند خدای را به درستی که خدای سخت عقوبت است.

[20-ر] آنچه بریدید از درخت خرما یا بگذاشتید ستاده بر اصلهای خود به علم خدای است و تا هلاك كند فاسقان را.

و آنچه بازآورد خدای بر پیغمبرش از ایشان نراندی بر او از اسبی و نه اشتری و لیکن خدای مسلط گرداند پیغمبرش را بر آنکه خواهد و خدای بر همه چیزی تواناست.

ص : 95

1- .اساس: گیرند این، با توجه به ترجمه مجدد آیه در متن تصحیح گردید.

آنچه باز آورد خدا بر پیغمبرش از اهل دهها خدای راست و رسول را و نزدیکان رسول را و یتیمان را و بیچارگان را و راهگذاری را تا نباشد آن مال دولت میان توانگران از شما و آنچه داد شما را رسول فراگیرید و آنچه نهی کرد شما را از او بازایستد و بترسید از خدای که خدای سخت عقوبت است.

درویشان هجرت کنندگان راست آنان که بیرون کردندشان از دیارشان و اموالشان می جویند افزونی از خدای و خشنودی و یاری می کنند خدای را و پیغمبرش را ایشانند راست گویان.

آنان که جا گرفتند مدینه و به ایمان متحصّن شدند از پیش ایشان دوست می دارند آنان که هجرت کردند با ایشان و نیابند در سینه هاشان حاجتی از آنچه دادندشان و ایشار کنند بر تنهای خود و اگرچه بودند به ایشان حاجتی و هرکه را نگاه دارند [بخل] (1) تن او ایشانند رستگاران.

و آنان که آمدند از پس ایشان می گویند: خداوندا بیامرز ما را و برادران ما را آنان که پیشی گرفتند به ایمان، و مکن در دلهای ما کینه از آنان که ایمان آوردند. خدای ما تو

ص : 96

1- .اساس: ندارد، با توجّه به معنی مجدّد جمله در متن تفسیر، افزوده شد.

[20-پ] نمی بینی آنان را که نفاق کردند می گویند برادران خود را آنان که کافر شدند از اهل کتاب اگر بیرون کنند شما را، (1) بیرون آیم با شما و نبریم فرمان در شما یکی را هرگز و اگر کارزار کنید یاری دهیم شما را و خدای گواهی می دهد که ایشان دروغ می گویند.

اگر بیرون کنند [ایشان را] (2) بیرون نشوند همراه با ایشان و اگر کارزار کنند [با ایشان] (3) یاری نکنند ایشان را و اگر یاری کنند ایشان را بر گردند به پس پشت خود پس یاری نکنندشان.

شما سخت ترید ترسیدن در دلهای ایشان از خدا، آن به آن است که ایشان قومی اند که نمی دانند.

کارزار نکنند با شما جمله الا در شهر آن حصن یا از پس دیوارها شجاعت ایشان در میان ایشان سخت، پنداری ایشان جمله و دلهای ایشان پراکنده (4) است. آن به آن است که ایشان گروهی اند که خرد ندارند.

مثل آنان

ص : 97

1- .اساس: آنان را، با توجه به ترجمه آیه در متن تصحیح شد.

2- .اساس: ندارد، از متن تفسیر افزوده شد.

3- .اساس: ندارد، از متن تفسیر افزوده شد.

4- .اساس: برکنده، قیاسا تصحیح شد، هرچند «برکنده» هم می تواند صفت دل باشد.

که از پیش ایشان بودند نزدیک، بپشیدند عاقبت کارشان و ایشان را عذابی باشد دردناک.

چون مثل دیو چون گفت به آدمی: کافر شو. چون کافر شد، گفت: من بیزارم از تو من می ترسم از خدای، خدای عالمیان.

و بود عاقبت ایشان در دوزخ جاودان در آنجا، و آن است جزای بیدادگران.

ای آنان که ایمان آوردید بترسید از خدای، و انتظار کند هر نفسی آنچه از پیش فرستاد فردا را و بترسید از خدای که دانا است به آنچه شما می کنید.

و مباحثید چنان که آنان که فراموش کردند خدا را و از یاد ایشان برد خود ایشان، ایشان فاسقانند.

راست نباشند اهل دوزخ و اهل بهشت. اهل بهشت ایشان رستگارانند.

[21-ر] اگر فروفرستیم این قرآن را بر کوهی بینی آن را ترسناک شکافته از ترس خدای. و این مثلها بزیم برای مردمان تا ایشان اندیشه کنند.

اوست خدای آن که نیست خدایی مگر او، دانای نهان و آشکارا، اوست بخشاینده و مهربان.

اوست خدای آن که نیست خدایی مگر او، پادشاه پاك بى عيب. نگاهدار بى همتا عزيز كامران بزرگوار، پاك است خدای از آنچه انباز گیرند با او.

اوست خدای آفریننده صورت نگارنده او راست نامهای نیکو تسبیح می کند او را آنچه در آسمانها و زمین است و او عزیز و محکم کار است.

قوله تعالى: سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، این آیت را تفسیر رفته است در اوایل دیگر سورتها. مفسران گفتند: این آیت در بنی النضیر آمد، و سبب آن بود که چون رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- به مدینه آمد بنی النضیر با او مصالحه کردند بر آنکه اگر کارزاری (1) باشد نه بر او باشند و نه با (2) او باشند، رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- از ایشان قبول کرد. چون کارزار بدر پدید آمد و ظفر رسول را بود، گفتند: این آن پیغمبر است که ما در تورات نعت و صفت او شنیده ایم و خوانده ایم، او حق است و صادق (3). رایت او هیچ راست بر نگرداند (4) و کس را بر او ظفر نباشد (5). چون روز احد بود و وهنی پدید آمد مسلمانان را گفتند: این نه آن پیغمبر است شك شدند و از آن گفتار باز آمدند و عهد بشکستند و عداوت رسول آشکارا کردند. کعب اشرف بر نشست و با چهل سوار از جهودان به مکه رفت و با قریش عهد کردند (6) بر آنکه

ص : 99

1- .آد، گا: کالزاری.

2- .اساس: با او بیاشند و بر، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

3- .آد، کا، گا: است.

4- .آد، کا: بر نگرداند و هیچ.

5- .آد، کا، گا: ندهند.

6- .آد، کا، گا: کرد.

سخنشان (1) یکی باشد به (2) رسول-صلی الله علیه و آله و سلم. آنگه ابو سفیان با چهل مرد از قریش در مسجد الحرام رفتند و کعب اشرف با چهل جهود، و پیش آستان (3) کعبه بنشستند و عهد بستند (4). آنگه کعب اشرف بازگشت و اصحابش با مدینه آمدند (5) و رسول را خبر دادند (6) به آنچه کرده بودند و عهدی که با ابو سفیان بسته بودند.

و خدای تعالی رسول را فرمود که کعب اشرف را بکش. رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-محمد بن مسلمة الانصاری را فرمود تا او را بکشت، و او برادر کعب اشرف بود از جهت رضاع، و رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- آنگه مطلع شد بر خیانت ایشان (7) و نقض عهدشان که برخاست با جماعتی صحابه و حضرت امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب-صلوات الله و سلامه علیه (8)- تا یاری دهند مسلمانان را در دیه آن دو مرد که عمرو بن امیة الصّـمری ایشان را بکشته بود (9) آنگه که از چاه معونه بازگشت، و آن دو مرد از بنی عامر بودند، ایشان گفتند: عزاره و کرامه با آنچه التماس است (10) به جای آریم تو را بیاید نشستن، [21-پ] و رسول را و صحابه را بنشانند و تدبیرات (11) کردند تا چه فکر کنند (12) برایشان و ناگاه بکشند ایشان را. و چنان انداختند که ناگاه از بالای حصن سنگی عظیم بر سر ایشان افگندند (13)، خدای تعالی رسول را خبر داد که

ص : 100

-
- 1- .آد، کا، گا: کلمه ایشان.
 - 2- .آد، کا، گا: نزد.
 - 3- .آد، کا، گا: و نزدیک استار.
 - 4- .همه نسخه بدلها: عهد کردند.
 - 5- .همه نسخه بدلها: جبریل پیامد.
 - 6- .همه نسخه بدلها: داد.
 - 7- .همه نسخه بدلها: بر احوال ایشان و بر خیانت.
 - 8- .کا: و با علی-علیه السلام.
 - 9- .اساس: بکشته بودند، با توجه به نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 10- .آد، گا+ترا.
 - 11- .آد، کا، گا: تدبیر آن.
 - 12- .کذا: در اساس، کا: تا قتل کنند، شعرانی (89/11): فتک کنند.
 - 13- .آد، گا: سنگی فروافکنند، کا: سنگی با ایشان فروافکنند.

این قصه رفته است، و نیز قتل کعب الاشرف رفته است. چون کعب اشرف را بکشتند رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- لشکر را به زیر حصن بنی النضیر فرستاد و ایشان را دیهی بود که آن را «زهره» گفتندی. چون رسول-صلی الله علیه و آله آنجا رفت ایشان را یافت که نوحه می کردند بر کعب اشرف (1). و او سیّد ایشان بود، گفتند (2): واعیه باشد، بر اثر این واعیه باکیه و بر اثر آن باکیه (3). و این بر سبیل تهدید گفتند. رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- گفت: روا باشد. آنکه گفتند:

رها کن ما را تا این تعزیت بگذاریم (4). رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- گفت: از این جا بروید. گفتند: مرگ به ما نزدیکتر است از آن که تو می گویی. در حال ساز کارزار (5) کردند. منافقان کس به ایشان فرستادند (6)، عبد الله ابیّ و اصحابش، که ما با شما مییم شما از حصار بیرون میاید، اگر محمّد با شما کارزار کند (7) ما با شما مییم و اگر شما را بیرون کند ما با شما مییم، ما نیز بیرون رویم (8). ایشان دانستند که با رسول نه بس باشند. طریق غدر پیش گرفتند، کس فرستادند و گفتند: برخیز و با سی مرد بیا تا ما با سی مرد بیاییم و بگوییم و بشنویم، اگر این سی مرد ایمان آرند ما از قول ایشان باز نیاییم (9) ما نیز ایمان آریم. رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- [برفت] (10) با سی مرد و ایشان بیامدند با سی مرد از جمله اخبار به زمینی [خالی بر] (11) صحرا (12) در نگریدند، گفتند: چگونه کنیم

ص : 101

- 1- . همه نسخه بدلها: دید که بر کعب اشرف نوحه می کردند.
- 2- . اساس و کا: گفت، با توجه به آد و گا تصحیح شد.
- 3- . آد، کا، گا: باکیه باشد بر اثر این باکیه.
- 4- . همه نسخه بدلها: بداریم.
- 5- . آد، گا: کارزار.
- 6- . آد، گا: نزدیک، کا: از نزدیک.
- 7- . همه نسخه بدلها: قتال کند.
- 8- . همه نسخه بدلها: ما با شما بیرون رویم.
- 9- . همه نسخه بدلها: عدول نکنیم.
- 10- . اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 11- . اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 12- . آد، گا+ایشان، کا: بر صحرای ایشان.

و (1) سی مرد با اویند که مرگ خود اختیار کنند پیش از مرگ او؟ گفتند: یا محمد، سی مرد اینان اند و سی مرد [شما] (2) صیاحی و جلبه ای (3) هست، اینان را گسیل کن (4) و سه مرد را بازگیر تا ما نیز سه مرد بازگیریم و سخن گوئیم.

رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-خواست تا همچنین کند. ایشان [آن] (5) سه مرد را کاردها بدادند تا ناگاه رسول را بکشند. در میان ایشان زنی بود مسلمان و او را برادری بود مسلمان با رسول، او کس فرستاد و برادر را آگاه کرد (6) از کید و غدر بنی النضیر. برادر آن زن بیامد و رسول را خبر داد. رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-بازگشت و تا دیگر روز لشکر به زیر حصن راند (7)، و بیست و یک روز (8) حصار داد ایشان را، و خدای تعالی ترس در دل ایشان افکند و از نصرت منافقان نومید شدند (9) طلب صلح کردند.

رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفت: قرار صلح آن است که از این ولایت بروید-اگر خواستید و اگر نه. تن در دادند و رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-قرار داد (10) با ایشان که آنچه بر شتر توانند نهاد (11) [برنهند و] (12) ببرند (13)، و آنچه نتوانند بردن رها کنند الا سلاح که اندک و بسیار با خود نبرند، و آنچه سرایها و عقار و املاک است بازگذارند.

ص : 102

1- .آد، گا: که.

2- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

3- .اساس: غلبه، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

4- .اساس: کید، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

5- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

6- .آد، کا، گا: را از آن حال خبر داد.

7- .آد، کا، گا: لشکر را به زیر حصن بنی النضیر فرستاد.

8- .آد، کا، گا+ آنجا را.

9- .آد، کا+ و.

10- .آد، گا: قرار بر آن داد که.

11- .آد، گا: نهادن، کا: نهند.

12- .اساس: ندارد، با توجّه به کا افزوده شد.

13- .اساس: ندارد، با توجّه به کا افزوده شد.

عبد الله عباس گفت: صلح بر آن کردند که هر اهل سرای (1) سه شتروار (2) متاع و غله بیشتر (3) نبرند و آنچه بماند رها کنند. ضحاک گفت: قرار چنان بود که هر (4) سه کس شتری بار ببرند و وسقی گندم، بر این جمله قرار دادند و ناحیه مدینه باز گذاشتند و به شام رفتند و به آریحا و به أذرعات الا اهل دو خانه آل ابی الحقیق و آل حیّ بن أخطب که ایشان به خیبر رفتند، و گروهی به حیره رفتند، فذلك قوله -عزّ و جلّ: هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ، گفت: او آن خداست که بیرون کرد کافران را از اهل کتاب، یعنی جهودان از سرابهاشان برای اوّل حشر. خلاف کردند در معنی اوّل حشر. بعضی مفسران گفتند: اوّل حشر ایشان به شام بود، [و حشر] (5) دوم به زمین محشر روز قیامت، و در اخبار آمد که: زمین محشر به (6) شام بود. عبد الله عباس گفت: هر که شاك است در آن که محشر به زمین شام خواهد بود، گو این آیت بخواند (7). گفت این برای آن بود که رسول -صلی الله علیه و آله و سلّم- ایشان را گفت: بروید.

گفتند: کجا رویم؟ گفت: به محشر. خدای تعالی این آیت فرستاد که: لِأَوَّلِ الْحَشْرِ .

کلبی گفت برای آن گفت: لِأَوَّلِ الْحَشْرِ، که ایشان اوّل قوم (8) بودند که ایشان را به جمع و حشر گسیل کردند (9) به طریق جلا از زمینی به زمینی دیگر.

زهريّ گفت: برای آن [22-ر] اوّل حشر گفت که اینان از سبطی بودند که

ص : 103

1- .آد، گا: سرایی.

2- .اساس: شتر از، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

3- .آد، کا، گا: بیش.

4- .آد، گا: به هر.

5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

6- .آد، کا، گا+زمین.

7- .کا، گا: برخوان.

8- .آد، گا: قومی.

9- .اساس: کید کردند، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

ایشان را هرگز جلا نفرمودند (1)، و خدای تعالی جلا بر ایشان نوشت. و «جلا» نشیمن رها کردن باشد (2) به رفتن، و اگر نه آن بودی خدای تعالی ایشان را عذاب فرستادی به آن که با رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- کردند، چنان که گفت (3):

وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا - الآية.

مرّة الهمدانی گفت: این اوّل حشر بود ایشان را از مدینه، و حشر دوم از خیبر بود و جمله جزیره عرب (4) از شام به أذرعات و اریحا در عهد عمر خطاب.

قتاده گفت: این حشر اوّل بود، اما حشر دوم به آتشی باشد که ایشان را جمع کند از مشرق به مغرب می رانند (5) هرکجا مقام کنند به شب مقام کند با ایشان، و هرکجا قیلوله کنند قیلوله کند با ایشان. و هرکه از ایشان بازپس ایستد بسوزانند او را.

یمان گفت (6): برای آن اوّل حشر گفت که خدای تعالی به اوّل وهله که رسول به ایشان فرستاد و قتال کرد ظفر او را بود. محمد بن اسحاق گفت: جلاء بنی النّضیر آنکه بود که رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- از غزاة احد باز آمد، و فتح بنی قریظه آنکه بود که از احزاب باز آمد، و میان هر دو دو سال بود. آنکه خطاب کرد با مسلمانان گفت: مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا، شما گمان نبردید که ایشان بروند و خانه ها به شما (7) رها کنند. وَ ظَنُّوا، و ایشان گمان بردند که حصنهای ایشان، ایشان را از خدای حمایت کند از آنجا که حصنهای قوی و محکم کرده بودند و درها و دروازه ها در بسته (8). فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا، خدای تعالی

ص : 104

1- .آد، گا: نفر موده بودند.

2- .آد، کا، گا+و.

3- .آد، کا، گا: خدای تعالی گفت.

4- .اساس: جزایر مغرب، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

5- .آد، کا، گا: به مغرب راند.

6- .آد، کا، گا: یمان بن رباب.

7- .آد، کا، گا: خانه ها و نشیمنها.

8- .آد، کا، گا: درها و دیوارها بسته.

قصه کرد ایشان را از آنجا که گمان نبردند و گفتند: (أَتَاهُمُ امْرَأَةٌ)، فرمان خدای به ایشان بود از آنجا که ایشان نپنداشتند، چنان که در مثل گفته اند (1): من مأمنه یؤتی الحذر، از آنجا آیند حذرکننده را که او ایمن باشد، و قیل: أَتَاهُمُ عَذَابُ اللَّهِ، و گفتند (2): عذاب خدای به ایشان آمد از آنجا که ایشان نپنداشتند.

وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ، و ترس در دل ایشان فگند (3) به کشتن کعب اشرف.

يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ. عَامَّةُ قَرَاءِ خواندند: «یخربون» به تسکین «خاء» من الا خراب، و ابو عمرو خواند و أبو عبد الرحمن السلمي:

«یخربون» به تشدید «را» من التَّخْرِيبِ، گفت: ویران (4) می کنند خانه های خود به دستهای خود و دستهای مؤمنان.

ابو عمرو گفت: برای آن تشدید کردم که (5) «اخراب» ترك المنزل خرابا باشد، جایی رها کنند تا ویران (6) شود. و «تخریب» آن باشد که به هدم و نقص ویران کنند (7)، و بنو النضیر سرایها رها نکردند (8) تا ویران (9) شود، بل به دست خود بشکافتند. بعضی دیگر گفتند: «اخراب» و «تخریب» یکی باشد (10). زهری گفت:

چون رسول صلی الله علیه و آله و سلم به ایشان قرار داد که آنچه بر شتر بتوانند نهادن ببرند و سرایها و املاك (11) رها کنند، ایشان (12) در سرایها می گردیدند و هر چوبی و دریچه ای و دری که نیک بودی بشکافتندی و بر شتران نهادندی، و باقی مسلمانان خراب می کردند.

ص : 105

1- اساس: گفتند، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

2- اساس: گفت، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

3- آد، کا، گا: افکند.

4- گا: بیران.

5- آد، کا، گا: تشدید اختیار نکردم.

6- کا، گا: بیران.

7- آد، کا، گا: بیران کنند.

8- آد: رها کردند.

9- کا، گا: بیران.

10- آد، کا، گا: هر دو به يك معنى اند.

11- آد، کا، گا: دیگر.

12- آد، کا، گا: پس ایشان.

ابن زید گفت: چون بخواستند [رفتن] (1) بقصد، سرایها به دست خود ویران می کردند تا مسلمانان در او نشینند. عبد الله عباس گفت: مسلمانان چون ظفر یافتند بر ایشان، نقب در سرایهای ایشان می زدند تا ایشان را بگیرند. ایشان از جایی دیگر نقب در سرایها می زدند که (2) از پس آن بگیرند (3). قتاده گفت:

مسلمانان از بیرون می شکافتند و ایشان از درون، و ذلك قوله: يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ. فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ، بر سبیل وعظ و تذکیر گفت:

عبرت گیرید ای خداوندان چشمها و عقلها.

وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ، اگر نه آنستی که خدای تعالی بر ایشان نوشت [جلا را] (4). بعضی مفسران گفتند: مراد آن است که در لوح محفوظ بنوشت، چنان که در سابق علم او بود که خواست بودن، و گفتند:

كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، ای حکم علیهم، حکم کرد بر ایشان، و قيل: أمرهم، بفرمود ایشان را، و گفتند: این بر سبیل عقوبت بود ایشان را. و «جلا» آن باشد که از سرایها بروند، يقال: جلا القوم عن منازلهم و اجليتهم اجلاء، ای اخرجتهم [22-پ] و أجلوا عن القتل اجلاء اذا تفرقوا عنه، و جلوت العروس (5) جلوة و جليت السيف جلاء. لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا، گفت: اگر نه آنستی که خدای تعالی در حق ایشان حکم کرد بر آنکه از سرایها و منازل خود بروند و رها کنند و به زمینی دیگر روند (6)، ایشان را عذاب کردی در دنیا عذابی استیصال، و گفتند: به قتل و أسر، چنان که با مشرکان کردند (7) در روز بدر. وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ ثَائِرٌ، و ایشان را باشد-با آن که در دنیا از خان و مان براندند ایشان را-در

ص: 106

1- اساس: ندارد، کا: آمدن، با توجه به آد، گا افزوده شد.

2- آد، کا، گا: می بردند.

3- آد، کا، گا: و از آن در می گریختند.

4- اساس: ندارد، با توجه به کا افزوده شد.

5- آد، کا، گا: الفوس.

6- آد، کا، گا: شوند.

7- آد، کا، گا: کرد.

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ، گفت: این عذاب و عقوبت در دنیا جلا، و در آخرت عذاب دوزخ برای آن است که ایشان مشاqqه و مخالفت کردند با خدای و پیغمبر (1). و اصل «مشاqqه» آن باشد که ایشان در شقّی باشند و اینان در شقّی، و این غایت مخالفت بود. آنکه گفت: هرکه او با خدای مخالفت کند و معادات (2)، خدای تعالی سخت عقوبت است عقوبت خود برساند به او.

مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ - الآیة، سبب نزول آیت آن بود که چون رسول - صلی الله علیه و آله و سلّم - به زیر حصن ایشان فرود آمد، بفرمود تا بعضی درختان خرما که ایشان را بود ببریدند. ایشان جزعی عظیم کردند و سخت آمد بر ایشان، بر سبیل طعن گفتند: یا محمد تو دعوی می کنی که مرا به عدل فرستاده اند، و این عدل نباشد که (3) درختان بری، این از جمله افساد و اخراب (4) زمین باشد. رسول را سخت آمد و مسلمانان مستضعف اندیشه کردند که مبادا که این فساد بود که ما کردیم، مسلمانان بر (5) یکدیگر خلاف کردند. بعضی گفتند: نباید بریدن که این از جمله غنیمت و مال است (6)، بعضی گفتند: نباید بریدن به رگم و خشم ایشان. خدای تعالی این آیت فرستاد: مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا، آنچه ببریدید از درخت خرما و نیز درختی که رها کردید بر جای خود برپای ایستاده. فَيَاذَنْ لِلّٰهِ، اُی بعلم الله (7)، خدای داناست. و گفتند: بامر الله، به فرمان خدای، چه ممتنع نباشد که خدای تعالی فرموده باشد که بهری ببرند و بهری نبرند (8)، چه تکلیف به

- 1- .آد، گا: رسول او.
- 2- .آد، کا، گا+ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ .
- 3- .آد، کا، گا+ تو.
- 4- .آد، کا، گا: خراب.
- 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: با.
- 6- .آد، کا، گا: ما است.
- 7- .اساس: يعلم الله، با توجه به آد تصحیح شد.
- 8- .آد: بگذارند.

حسب مصلحت باشد و کس را بر آن طریقی نیست، و این مصالح جز خدای نداند که عالم است به عواقب امور.

نافع روایت کرد از عبد الله عمر که او گفت رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- گفت تا درختان بنی النضیر ببریدند و بسوختند (1)، و برای این حسان ثابت گفت-شعر:

و هان (2) علی سراة بنی لؤی *** حریق بالبويرة مستطیر

و «ما» مجازات راست، و «فا» به جواب و جزای او آمد. مفسران خلاف کردند در معنی «لینه». عکرمه گفت: همه انواع خرما را لینه گویند جز عجوه را، و این قول قتاده است و ابن رومان (3)، و روایت باذان (4) از عبد الله عباس که او گفت رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- گفت: جمله درختان خرما از سایر انواع ببرید مگر عجوه را [و آن نوعی است از کرایم انواع خرما. گفت: اهل مدینه انواع خرما را الوان خوانند مگر عجوه را] (5)، واحدها لون و لینه. و اصل او «لونه» بوده است برای کسره «لام» و او را قلب کردند با «یا». زهری گفت: «لینه» انواع خرما باشد جز (6) عجوه [و برنی] (7).

مجاهد گفت: همه انواع خرما باشد بی استثنا. عوفی گفت از عبد الله عباس: «لینه» نوعی باشد از درختان خرما. سفیان گفت: کرام النخل، از درختان گرانمایه باشد (8). مقاتل گفت: نوعی از درخت خرما که زرد

ص : 108

1- آد، کا، گا: بسوزانیدند.

2- اساس: و یدان، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

3- اساس: زمان، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

4- اساس: و این روایت است، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

5- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

6- اساس: خرماهای، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

7- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

8- اساس: باشند، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

باشد (1) و لطیف و صافی چنان که استخوان او از بیرون بینند، و ایشان آن نوع دوست تر داشتندی، سخت آمد بر ایشان، گفتند: دعوی صلاح می کنید و این فساد است در زمین، [درختان] (2) را کنید که [این] (3) آنان را که باشد که غالب باشند، و گفتند: درختی باشد به زمین نزدیک، و انشد الاخفش:

قد شجانی الحمام حين تغنى *** بفراق الأحباب من فوق لينة

و گفتند (4): عرب الوان نخل را «لينة» خوانند، قال ذو الرمة:

كأن قنودي فوقها عش طائر *** على لينة فردا و تهفو جنوبها

و قال أيضا:

طراق الخوافي واقع فوق لينة *** ندى ليله في ريشه يترقرق

و جمع اللينة لين، و قيل: ليان، و قال امرؤ القيس:

و سالفه كسحوق الليا *** ن أضرم فيه الغوى السعر

أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا، یا رها کرده اید بر پای ایستاده.

فَإِذْ [23-ر] اللَّهُ، به فرمان خدای بود. وَ لِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ، و نیز تا خزی و مذلت و غیظ جهودان کافر (5) باشد. حق تعالی در این آیت وجه حسن آنچه جهودان فساد و استفساد خواندند آن را بازگفت که برای هوان و مذلت شما بود.

وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ، گفت: آنچه خدای تعالی بازآورد و رد کرد به رسول خود. «منهم»، از ایشان - یعنی (6) بنی النضير. و «فیء» غنیمت باشد و

ص: 109

1- آد، کا، گا: که خرما آورده باشد.

2- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

3- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- اساس: گفت: با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

5- آد، کا، گا+فاسق، چاپ شعرانی (95/11): کافر فاسق را.

6- آد، کا، گا+من.

اشتقاق او از فاء اذا رجع باشد، و «أفاء» متعدی باشد از او، و سایه بعد زوال را «فیء» گویند هم از آنجا من فاء اذا رجع. فَمَا أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ، نتاختید بر آن هیچ اسبی و نه اشتری، یعنی هیچ رنجی نرسیده به شما و قطع مسافتی نکردید و قتال نکردید بر آن و ایجاف و ایضاح اسراع باشد، و الوجیف السیر السریع. و بیش از آن نبود که رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- بر شتری نشست و با تنی چند از صحابه آنجا رفت، خدای تعالی بر دست او بگشاد بر طریق مصالحه (1) و قرار بر آنکه بروند و خانه ها (2) رها کنند، و قوله: «علیه» ضمیر راجع است (3) با لفظ «ما». وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، و لكن خدای مسلط کند پیغمبرانش را بر آنکه خواهد. وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، و خدای تعالی بر همه چیز قادر است و توانا.

و خدای تعالی اموال بنی النضیر خاصه به رسول داد (4). رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم-، بر مهاجر ببخشید، انصاریان را نداد (5) مگر سه کس را که ایشان محتاج بودند (6): أبو دجانة سماك بن خرشه، و سهل بن حنيف، و درید بن الصّحّمه، و از بنی النضیر بیشتر از دو کس ایمان نیاوردند، یکی: سفیان عمرو بن وهب (7) و دیگری سعد بن وهب که ایشان اسلام آوردند.

رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- بفرمود تا مال و ملک ایشان با ایشان دادند.

عمر خطّاب روایت کرد که: مال بنی النضیر خدای تعالی به رسول داد از (8) خاص، برای آن که هیچ کس را در آن سعی نبود و به سعی حضرت رسول

ص : 110

- 1- .آد، کا، گا: مصلحت.
- 2- .اساس: و همه نسخه بدلها: خانها/خانه ها.
- 3- .آد، کا، گا: و ضمیر علیه راجع است.
- 4- .آد+و.
- 5- .آد، کا، گا: را چیزی نداد از آن.
- 6- .آد، کا، گا: منهم.
- 7- .تفسیر قرطبی (11/18): سفیان بن عمیر.
- 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.

-صلی الله علیه و آله- و سلم- حاصل شده بود. رسول از آنجا (1) نفقه کردی نفقه (2) به سنت، و باقی در وجه سلاح و کراع کردی برای جهاد.

مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى، گفت: آنچه باز آورد خدای تعالی بر پیغمبرش (3) از مالها کافران اهل این شهرها. عبد الله عباس گفت: بنو قریظه و بنو النضیر- و آن به مدینه است، و [به] (4) فدک و آن بر سه میل است از مدینه، و خیبر و دههای (5) عرینه و ینبع. خدای تعالی این جمله به رسول داد خاصه تا آنچه خواهد به آن می کند، او آن جمله با خاص خود گرفت. گروهی گفتند: چرا قسمت نکرد؟ خدای تعالی این آیت فرستاد که: مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى، گفت: این که خدای تعالی باز آورد به رسولش از این دهها (6)، خدا راست و رسول او را و خویشان رسول را که بنی هاشم اند.

و فقها در وجه استحقاق ایشان مال خمس را خلاف کردند: بعضی گفتند: جهت استحقاق قرابت (7) است دون حاجت، توانگر و درویش (8) در این باب یکی باشند و این مذهب شافعی است و مذهب ما، و بعضی دیگر گفتند:

جهت استحقاق حاجت است و به محتاجان ایشان باید دادن و این مذهب ابو حنیفه است. آنکه خلاف کردند، بعضی گفتند: مال فیء [و مال جزیه و مال] (9) خراج [همه یکی] (10) است [و این قول معمر بن یحیی است آنکه گفتند: مال بر دو ضرب باشد: بهری غنیمت باشد و بهری نباشد. و غنیمت آن بود که به تیغ بستانند، أربعة أخماس آن، مقاتله را باشد. و خمس آن مستحقان خمس را

ص: 111

-
- 1- .آد، کا، گا: مال.
 - 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.
 - 3- .اساس+ که، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.
 - 4- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 5- .آد، کا، گا: دیه های.
 - 6- .آد، کا، گا: دیهها.
 - 7- .اساس+ قرابت، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.
 - 8- .آد، کا، گا+ ایشان.
 - 9- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 10- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

في قوله: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ، (1). بعضی دیگر گفتند: فیء، که در آیت است مال غنیمت است. بعضی دیگر گفتند: مال فیء، (2) فراخ تر است از مال صدقات، برای آن که مال صدقات هشت صنف راست و مال فیء، مصروف باشد بر (3) مصالح جمله مسلمانان. عمر گفت: مال فیء رسول را بود و خویشان او را از بنی هاشم و بنو المطلب (4).

قتاده گفت (5): ابو بکر و عمر مال فیء بر دو قسمت نهاده اند: قسمی رسول را و قسمی قرابت او را. قسم او از پس او به قرابت او دهند [از] (6) توانگر و درویش، و قسمی دیگر بر سبیل صدقه برای او به درویشان و یتیمان دهند، و بعضی دیگر گفتند: غنیمت در ابتدای اسلام اینان را بود، آنکه منسوخ شد با آنچه خدای تعالی در آیت غنیمت گفت: در سورة الانفال: خمس، آن گروه را و اربعة اخماس مقاتله را، و مذهب ما آن است که: مال فیء جز مال غنیمت باشد، چه مال غنیمت آن باشد که به تیغ بستانند از سرای [23-پ] حرب به قهر از آنچه نقل نتوانند کردن (7) با سرای (8) اسلام، [و آنچه نقل توان کرد با سرای اسلام] (9) آن جمله مسلمانان را بود، امام آن را در مصالح مسلمانان صرف کند. و فیء آن باشد که از کافران بستانند بی قتال یا زمینی که اهلش رها کنند، آن رسول را باشد خاصه و آنان را که خدای تعالی ذکر ایشان کرد در این آیت من قوله: فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ..

و جملة الامر آن است که اموالی که ائمه و ولات را در آن تصرف باشد بر

ص : 112

-
- 1- . سورة انفال (8) آیه 41.
 - 2- . اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 3- . آد، کا، گا: با.
 - 4- . آد، کا، گا: بنی المطلب.
 - 5- . کا+که.
 - 6- . اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 7- . آد: نتوان کردن.
 - 8- . آد، کا، گا: به دار.
 - 9- . اساس: ندارد، با توجه به آد افزوده شد.

سه ضرب است: یکی آن است که مسلمانان بستانند بر سبیل تطهیر (1) و آن مال صدقه (2) است و حکم آن در آیت صدقات ظاهر است و مستحقان آن پیدا اند فی قوله: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ، (3) -الآیه. و دوم غنایم است (4) آن هر مالی باشد که از کافران به تیغ بستانند بر سبیل قهر و غلبه و آن را مستحقان ظاهراند فی قوله:

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ، (5). چون خمس بیرون کنند و به مستحقان او رسانند، أربعة أخماس، رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- یا امام قسمت کند میان مقاتلان (6) للفارس سهمان و للرجل سهم واحد (7)، و به نزدیک ما ارباح تجارات و مکاسب داخل بود. جمله فقها را در این خلاف بود (8).

و سیوم مال فیء است، و آن مالی باشد که از کافران به مسلمانان آید عفوا صفوا، بی قتالی و تاختی. آن، رسول را باشد خاصه در حیات او، و از پس او قائم مقام او را باشد از ائمه (9)، و این قول امیرالمؤمنین -علی بن ابی طالب- است و عمر (10) و عبد الله عباس، و ایشان را مخالفی (11) نیست، اما متاع و عروض و نقود و سلاح و کراع و آنچه منقولات است قسمت کنند میان مقاتله، یعنی از مال غنایم دون مال فیء، و اما زمینها و آنچه منقول نباشد در او خلاف کردند.

مالك گفت: امام را باشد که زمینهای ایشان بازگیرد و وقف کند بر مسلمانان تا

ص: 113

-
- 1- .اساس: تظاهر، با توجه به آد، کا، گا تصحیح شد.
 - 2- .آد، کا، گا: صدقات.
 - 3- .سوره توبه (9) آیه 60.
 - 4- .آد، کا، گا: و.
 - 5- .سوره انفال (8) آیه 41.
 - 6- .اساس: مقاتله، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 7- .آد، کا، گا: دو سهم سوار را و يك سهم پیاده را.
 - 8- .آد، کا: خلاف کردند.
 - 9- .آد، کا، گا: امامان.
 - 10- .آد، کا، گا: ندارد.
 - 11- .آد، کا، گا: مخالفتی.

دخل (1) آن مصروف باشد با مصالح ایشان، و به مقاتلان رها نکند، و شافعی گفت: امام را نیست (2) که زمینها بازگیرد که وقف از ایشان کند، و حکم آن حکم سایر اموال است، یعنی قسمت کند تا (3) آنچه کند به رضای مسلمانان کند، و ابو حنیفه گفت: مخیر است، خواهد بازگیرد و وقف کند و خواهد قسمت کند چون دیگر اموال.

اما قسمت فیء به نزدیک ما چنان است که قرآن به آن ناطق است بر شش قسمت چنان که در آیت هست، و چنان که در [آیت] (4) غنیمت هست. و شافعی گفت: در عهد رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- بر بیست و پنج قسمت بودی: أربعة أخماس از آن، بیست سهم (5) رسول را بودی خاص، چنان کردی (6) که او خواستی، و خمس باقی ببخشیدی (7).

اما بعد از وفات رسول در آن خلاف کردند. مذهب ما آن است که: قائم مقام (8). او را باشد از ائمه. و شافعی را در او دو قول است: یکی آن که با مجاهدان و آلات جهاد و مصالح ثغور صرف کنند، و دیگر آن که با مصالح مسلمانان صرف کنند از سدّ ثغور و عمارات (9) کاریزها و بنای رباطها و پلها (10)، و ابتدا به مهم تر کنند. و اما خمس غنایم و فیء به نزدیک شافعی صرف کنند با مصالح مسلمانان پس از وفات رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- قولاً واحداً. سهم ذی القربی ساقط نشود به مرگ رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- و قول شافعی

ص: 114

1- اساس: داخل، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

2- آد، کا، گا: هست.

3- آد، کا، گا: یا.

4- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

5- آد، کا، گا: و آن بیست سهم باشد.

6- آد، کا، گا: قسمت کردی.

7- کا، گا+ چنان که خمس غنیمت ببخشیدی.

8- آد، کا، گا: قائم مقامان.

9- آد، کا، گا: عمارت.

10- آد، کا، گا: پولها/ پلها.

هم چنان است، و بنای مسئله بر آن است که گفت: به استحقاق قرابت گیرند، و ابو حنیفه گفت: ساقط شود به مرگ رسول الا (1) امام چیزی به ایشان دهد از برای فقر و مسکنت، و توانگران را چیزی ندهد. دلیل بر صحت قول ما آن است که حق تعالی در این آیت و در آیت غنایم به «لام» ملك گفت: فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ، «لام» ملك است و «واو» اشتراك. آن که خلاف کرد در این، خلاف ظاهر قرآن کرد، [دلیل] (2) دیگر قوله: لِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ، تصریح کرد به (3) ذکر قرابت من غیر تخصیص بفقر و لا غنی، آن کس که گفت: توانگران را برون (4) کرد خلاف ظاهر (5) کرده باشد.

حسن بن مطعم (6) روایت کرد که: رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- روز خیبر که سهم ذی القربی به بنی هاشم داد و بنی المطلب، و بنی نوفل و بنی عبد الشمس را نداد، گفت: من و عثمان برفتم پیش رسول و گفتیم: یا رسول الله، ما همچنان پسران عمیم که بنو المطلب هستند و ما منکر نه ایم فضل بنی هاشم را [24-ر]، برای آن که تو از ایشان. چون است که بنو المطلب می گیرند و ما نمی گیریم و قرابت یکی است؟ رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- گفت: من و بنو المطلب متفرق نشدیم در جاهلیت (7) و اسلام، و من و ایشان یکی ایم. و این خبر (8) حجت شافعی است بر ابو حنیفه. و اخبار اصحاب ما بر آن است که: مستحقان خمس و فیء بنو هاشم اند از فرزندان علی و عباس و عقیل.

ص : 115

- 1- .آد، کا، گا+که.
- 2- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- .گا: کردند که.
- 4- .آد، کا، گا: را نرسد.
- 5- .آد، کا، گا+قرآن.
- 6- .اساس: حسن معظم، چاپ شعرانی (98/11): جبیر مطعم، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 7- .اساس: جهالت، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.

عبد الرحمن بن ابی [1] لیلی روایت کرد از حضرت امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب-صلوات الله و سلامه علیه (2)- که گفت: من و فاطمه و عباس و زید بن حارثه به دیدن (3) رسول شدیم و گفتیم: یا رسول الله، اگر حق ما از خمس در دست ما کنی در حیات خود تا کس با ما منازعت نکند از پس تو در آن.

رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- چنان کرد که ما التماس کردیم (4)، در عهد ابو بکر در دست من بود و در عهد عمر همچنین (5). چون آخر عهد عمر بود، مالی بسیار آوردند، او حق ما بیرون کرد از آنجا، من گفتم: بنو هاشم را اکنون حاجت نیست اگر صرف کنید (6) با مصالح مسلمانان و ما را وقت دوم عوض دهی روا باشد. [گفت: روا باشد] (7)، همچنان کرد. عباس گفت: نباید کردن (8) که ترسم این حق ما با ما ندهند پس از این، و او مردی داهی بود همچنان افتاد که (9) او گفت.

و یک روایت دیگر از او آن است که: در آخر عهد عمر، مالی بسیار آوردند از فارس (10) و سوس و اهواز، عمر گفت: اگر شما که بنو هاشمید حقّی که شما راست بر سیل قرض به من دهید تا (11) در مصالح مسلمانان و حوائج ایشان صرف کنم، چون مالی آرند عوض بازدهم. من گفتم: روا باشد. عمر را وفات آمد (12) پیش از آن که مال رسید (13) و آن قرض ناگزارده ماند، و این اخبار و مانند این اصحاب شافعی آوردند برای حجّت بر ابو حنیفه.

ص: 116

-
- 1- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 2- آد و دیگر نسخه بدلها: علی علیه السلام.
 - 3- آد، کا، گا: به نزدیک، کا: در نزدیک.
 - 4- آد، کا، گا: چنان که من التماس کردم بکرد و.
 - 5- آد، کا، گا: در دست من بود.
 - 6- آد، کا، گا: صرف کنی.
 - 7- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 8- آد، کا، گا: نبایست کردن.
 - 9- آد، کا، گا: همچنان آمد که.
 - 10- آد، کا، گا: پارس.
 - 11- آد، کا، گا: من.
 - 12- آد، کا، گا: وفات رسید.
 - 13- آد، کا، گا: مالی برسد.

و دلیل ما ظاهر قرآن است و اجماع اهل البیت و اجماع طایفه. [اما] (1) به نزدیک ما سهم ذی القربی امام را باشد، و به نزدیک شافعی جمله خویشان را از دور و نزدیک و زن و مرد و خرد (2) و بزرگ علی فرائض الله: لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ (3). و مزنی و ابو ثور گفتند: زن و مرد راست باشند در او. و سهم ذی القربی به نزدیک شافعی قسمت باید کرد (4) بر هاشمیان شرق و غرب، و ابو اسحاق اسفراینی گفت: بر اهل آن شهر قسمت باید کردن، چه بر آن وجه متعذر باشد و این فرع (5) ساقط است از ما، جز آن که ما در سهم یتامی و مساکین و ابناء سبیل (6) چنان گوئیم که ابو اسحاق گفت بر اهل شهر و ما والاها. [و الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ] (7)، آن سه سهم که نصیب یتیمان و درویشان و راهگزاران (8) است در خمس [و فی] (9) به یتیمان آل محمد و مساکین و ابناء سبیل ایشان باید دادن به نزدیک ما. و جمله فقها خلاف کردند در این و گفتند: فقرای مسلمانان را باشد و ایتم و ابناء سبیل را از ایشان. دلیل ما بیرون از (10) اجماع فرقه و اخبار (11) اهل البیت این «لام» تعریف است که نیابت کرد از اضافه فی قوله: وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ، کأنه قال: و لذی قربی آل محمد و لیتامهم و مساکینهم (12) و ابناء سبیلهم، برای آن که در ذی القربی اجماع است

ص : 117

- 1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 2- .کا، گا: خورد.
- 3- .سورة نساء (4) آیه 11 و 176.
- 4- .آد، کا، گا: باید کردن.
- 5- .اساس: آن نوع، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 6- .آد، گا: این سبیل.
- 7- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها از قرآن مجید افزوده شد.
- 8- .آد، کا، گا: راه گذریان.
- 9- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 10- .اساس: بر این، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 11- .آد، گا: اجماع.
- 12- .آد، کا، گا: و لمساکینهم.

[که] (1) اگرچه [(2) مطلق است، مراد ذی القربی آل محمداند، فکذلك فيما كان معطوفا (3) عليه. کي لا يَكُونُ دَوْلَةً، عامَّةً قَرَاء خواندند: یكون به «یا» و نصب «نون» علی معنی (علی معنی کی لا یكون)، الفیء دولة. و ابو جعفر به «تا» خواند و رفع «دولة» علی معنی کی لا تكون دولة، ای تقع دولة، و «کان» تامّه باشد به معنی حدث (4) و وقع، ای کی لا تقع دولة. و جمله قَرَاء به ضم «دال» خواندند الا ابو عبد الرحمن السلمي فی الشاذّ که او «دولة» خواند به فتح «دال». عیسی بن عمر (5) گفت: هما لغتان بمعنی واحد، و دیگران گفتند: فرق است میان ایشان برای آن که دولت به فتح «دال» ظفر و غلبه باشد، و به ضم «دال» ما يتداوله الناس بينهم من الاموال كالعارية و غيرها، وقيل: الدّولة فی الملك و الدّولة فی المال.

حق تعالی گفت: تا این فیء و غنیمت دولتی نباشد (6) میان توانگران شما، برای آن که در جاهلیت چون غنیمتی بودی رئیس از آنجا ربع (7) برگرفتی، آنکه بیرون (8) آنچه خواستی [24-پ] و (9) او را به چشم نیکو آمدی بر گرفتی و آن را «صفایا» خواند (10)، و علی (11) ذلك قال شاعرهم-شعر:

لك المربع منها و الصّفايا*** و حکمک و التّشیطة و الفضول

و قال آخر:

ص: 118

- 1- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 2- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- آد، کا، گا: یكون عطفًا.
- 4- اساس+ و رفع، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.
- 5- آد، گا: عیسی بن عمرو.
- 6- آد، کا، گا+ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ،.
- 7- آد، کا، گا: ربعی.
- 8- آد: یا آن که بیش از قسمت خود. کا، گا: یا آن که بیش از قسمت.
- 9- آد، کا، گا: که.
- 10- آد، کا، گا: خواندندی.
- 11- آد، کا، گا: و فی.

[أی] (1) انا بن الآخذین ربع المال، یعنی انا بن الرّؤساء. حق تعالی (2) در اسلام ربع با (3) خمس کرد تا رسول را و اهل البیت و اقرباء او را از غنیمت خمس باشد، و آنچه خاصّ رسول است و آن فیء است که جمله او را باشد و خویشان او را، چنان که در این آیت بیان کرد و این را خمس نباشد.

و بدان که زمینها بر چهار قسم است: زمینی آن است که اهل او اسلام آرند بطوع و رغبت خود بی قتال (4)، آن زمین ایشان ایشان (5) را باشد، در دست ایشان رها کنند تا چنان که خواهند [در آن] (6) تصرّف می کنند به بیع و شری و هبه بر ایشان در آنچه حاصل آید ایشان را از غلات عشر باشد یا نصف العشر.

و زمینی دیگر آن باشد که به شمشیر بستانند، جمله مسلمانان را باشد.

امام به آن کس دهد به مقاطعه که او خواهد به چندانی که صلاح داند، و آنچه حاصل شود از آنجا صرف کند با مصالح مسلمانان.

و ضرب سیوم (7) زمین صلح است، و آن زمین اهل جزیه باشد از اهل ذمه، امام با ایشان مصالحه کند با آنچه صلاح داند از ربع و ثلث و کما بیش آن به حسب مصلحت، چون اسلام آرند صلح و جزیه از ایشان بیفتد، و حکم زمین ایشان حکم زمین آنان باشد که بطوع اسلام آورده باشند، و این از جزیه باشد که امام بر ایشان نهد، خواهد بر سرایهای ایشان و خواهد بر زمین ایشان.

و ضرب چهارم زمینی است که اهلش بازگذارند و از آنجا بروند، آن

ص : 119

1- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- .آد، کا، گا: حق.

3- .کا: یا.

4- .گا+ یعنی فیء را.

5- .آد، کا، گا: ندارد.

6- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

7- .آد، گا: سیم.

خاص امام را باشد چنان که زمین بنو النضیر رسول را بود، و همچنین زمینهای موات که آن را مالکی نباشد امام را بود که احیای آن کند یا به کسی دهد تا احیای آن کند بر خراجی و قراری.

وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ، آنچه رسول به شما دهد (1) بستانید، و آنچه نهی کند شما را از آن بازایستید. حسن گفت: در این آیت رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- غنیمت به ایشان داد (2) و ایشان را از خیانت نهی کرد (3)، و حمل او بر عموم کردن اولی تر باشد، چه الفاظ عموم قرآن چون مطلق باشد و مخصّصی (4) نباشد، حمل کردن بر عموم واجب بود. و حکم بن عمیر الثمالی (5) گفت که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- گفت: قرآن سخت (6) مستصعب است بر آنکه ترکش کند، و خوار است بر آنکه متابعت او کند و طلب کند او را. و حدیث من صعب و مستصعب و او حکم (7) است، هرکه تمسّک کند به حدیث من و جمع کند میان او و قرآن بر او خوار باشد (8)، و هرکه به قرآن تهاون کند و به حدیث من، در دنیا و آخرت زیانکار باشد. و شما را فرموده اند که: قول من گیرید و فرمان من کار بندید و متابعت سنت من کنید، هرکه به قول من راضی باشد به قرآن راضی باشد، و هرکه به قول من استهزاء کند به قرآن استهزاء کرده باشد، قوله تعالی (9): وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ.

ص: 120

- 1- .آد، کا، گا+از غنیمت.
- 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: دهد.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: کند.
- 4- .اساس: مختص، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 5- .اساس: آد، گا: حکم بن عمر الثمالی، با توجه به کا تصحیح شد.
- 6- .آد، کا، گا: صعب.
- 7- .آد: مستصعب است و در حکم، کا: مستصعب است و در او حکم.
- 8- .آد، کا، گا: آسان شود.
- 9- .آد، کا، گا: باشد و این آیت برخواند که.

در خبر است که عبد الله مسعود مردی را دید محرم، احرام گرفته و جامه دوخته پوشیده، گفت: یا هذا، اگر محرمی جامه دوخته برکن. گفت: آیتی از قرآن بر من توانی خواندن در این باب؟ گفت: آری (1): وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ، و این دلیل آن است که آیت را حمل باید کردن بر عموم.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ، گفت: از خدا بترسید که او سخت عقوبت است.

لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ، [گفتند تقدیر آیت آن است که: كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ، بل لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ] (2)، گفت: تا مال غنیمت متداول نشود میان توانگران، بل درویشان را باشد از مهاجران که در مکه خانه و نشیمن خود رها کردند و با رسول به مدینه آمدند. آنکه وصف کرد ایشان را، گفت: الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ، آنانند که ایشان را بیرون کرده باشند از سرایه‌هایشان و مالهایشان (3). يَتَنَعَوْنَ فِضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا [25-ر] در محلّ حال (4)، ای طالبین فضلا، در آن حال که طلب فضل و رضای خدای می کنند. وَ يَنْصَرُّونَ لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ، و نصرت خدای و رسول خدای می کنند، یعنی نصرت دین خدای و پیغمبر خدای می کنند. أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ، ایشان راستگیرانند.

در اخبار آمد که: مردی (5) بود از ایشان که سنگ بر شکم بستی تا پشت او راست دارد (6) و به زمستان چاله (7) بکندی و در او نشستی تا سرما کمتر یابد (8) که هیچ جا بنداشتی (9)، سعید جبیر گفت و سعید عبد الرحمن بن أبزی که: در جماعتی

ص: 121

1- .آد، کا: در این باب من این آیت بر او خواندم.

2- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

3- .آد، کا، گا+ و قوله.

4- .آد، کا، گا: جمله در محلّ حال افتاد.

5- .آد، کا، گا: مرد.

6- .آد، کا، گا: راست داشتی.

7- .آد و دیگر نسخه بدلها: گوی.

8- .آد، کا، گا: کمتر یافتی.

9- .آد، کا: خانه نداشتی، گا: جامه نداشتی.

مهاجر، قوم (1) بودند که ایشان سرای داشتند و زن داشتند و بنده و پرستار و شتر (2)، جز آن است که خدای تعالی ایشان را درویش خواند و در زکات سهمی پدید کرد برای ایشان.

و الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ (3) وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ، گفت: و آنان که سرای اسلام را - یعنی مدینه را - به جای خود گرفتند و ایمان را، و آن را کهف و ملاذ خود ساختند (4) چنان که مرد را مسکن باشد، پیش [از] (5) آمدن (6) رسول -صلی الله علیه و آله و سلم- به مدینه و جماعت مهاجر و انصار بودند، خدای تعالی بر ایشان ثنا گفت که ایشان به رسول ایمان آوردند، و او هنوز به مکه بود و مسجدها بنا می کردند، [گفت] (7): يُجِبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ، دوست می دارند آنان را که هجرت کردند از مکه با ایشان (8). وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا، و در دل خود حاجتی و حزازتی و حسدی نمی یابند از آنچه رسول -صلی الله علیه و آله و سلم- به مهاجران می دهد، برای آن که رسول -صلی الله علیه و آله و سلم- اموال بنی النضیر قسمت کرد میان مهاجر (9) و چیزی به انصار (10) نداد، مگر (11) سه کس را که گفتیم پیش از این. وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، و ایشان مهاجر را بر خویش و اهل خویش ایثار می کنند، و اگرچه ایشان را (12) حاجت باشد و نیز گفتند (13):

آیت در مردی آمد انصاری که او را سرگوسفندی بود بریان کرده و او و اهل

ص : 122

- 1- .آد، کا، گا: قومی.
- 2- .آد، کا، گا: اشتر.
- 3- .آد، گا: تبوءوا الدار.
- 4- .کا: شناختند.
- 5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 6- .اساس: آمدند، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 7- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 8- .آد، کا، گا: بر ایشان.
- 9- .آد، کا، گا: مهاجران.
- 10- .آد، کا، گا: انصاریان.
- 11- .آد، کا، گا: آن.
- 12- .آد، کا، گا: آن.
- 13- .آد، کا، گا: انس گفت.

و عیال او (1) محتاج بودند. آن سر به همسایه (2) فرستاد از جمله مهاجر او را بر خود و عیال خود ایثار (3) کردند.

عبد الله عباس گفت رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-روز (4) بنی النضیر انصاریان را گفت: اگر خواهید که با مهاجر مواسی (5) کنید در سرایهاتان و مالیهاتان، که ایشان را آنجا سرایی و مالی نیست تا من شما را نصیب کنم در قسمت مال بنی النضیر، و اگر نخواهید تا این (6) به ایشان دهم و مال شما را بدهم. گفتند: ما مال خود با ایشان مقاسمه کنیم و به مال بنی النضیر طمع نداریم تا خاص ایشان را باشد. خدای تعالی در حق ایشان این آیت فرستاد: **وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ**.

شقیق بن سلمه روایت کرد از عبد الله مسعود گفت: رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-یک شب نماز شام و خفتن بگذارد (7). مردی از میان صف برخاست (8) و گفت: معاشر المهاجرین و الانصار! مردی غریبم و درویشم. و این سؤال در نمازگاه رسول می کنم. مرا طعام دهید. رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفت: یا دوست ذکر غربت مکن که رگهای دلم بیریدی!

اَئِمَّا (9) الغرباء اربعة، غریبان چهار است (10). گفتند: یا رسول الله! کدامند ایشان؟ گفت:

مسجد بین ظهرانی (11) قوم لا یصلّون فیه، مسجدی در میان قوم که در او نماز نکنند و مصحفی در دست قومی که بدو قرآن

ص : 123

-
- 1- .آد، کا، گا+بدان.
 - 2- .آد، کا، گا: آن سر را بر همسایه.
 - 3- .آد، گا: اختیار.
 - 4- .اساس: روزی، با توجه به کا تصحیح شد.
 - 5- .آد، کا، گا: مواساتی.
 - 6- .آد، کا، گا+مال.
 - 7- .کذا: در اساس، و آد، کا، گا، چاپ شعرانی (102/11): بگزارد.
 - 8- .آد، کا، گا: برخاست.
 - 9- .اساس: ائما، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 10- .آد، کا، گا: چهارند.
 - 11- .اساس: ظهرانی، با توجه به شعرانی (102/11) و ضبط حدیث تصحیح شد.

نخوانند (1) و عالمی در میان قومی که احوال او ندانند و (2) تقد نکند، و اسیری در بلاد روم (3) در میان کافران که خدای را ندانند. آنگه گفت: کیست که مؤنت این مرد کفایت کند تا خدای تعالی در فردوس اعلی او را جای دهد؟ حضرت امیرالمؤمنین علی برخاست (4) و دست سائل گرفت و ببرد (5) به حجره فاطمه علیها السلام - و گفت: ای دختر رسول خدای در کار این مهمان (6) نظر کن.

فاطمه گفت: ای پسر عم رسول خدای در سرای جز قدری گندم نبود و از آن طعامی ساخته ام و کودکان ما (7) محتاجند و تو روزه داری و طعام اندک است، یک کس را بیش نباشد. [گفت: حاضر کن. فاطمه - علیها السلام - طعام را حاضر کرد. امیرالمؤمنین - علیه السلام - چون دید که طعام اندک است، با خود] (8) گفت:

اگر من [25-پ] طعام نخورم شاید و اگر طعام خورم مهمان را کفایت نباشد.

دست مبارک دراز کرد به علت آن که چراغ اصلاح می کنم و چراغ را بشانند. آنگه حضرت خیر النساء (9) را گفت: در چراغ روشن کردن تعلل کن تا مهمان طعام نیک بخورد آنگه چراغ بیار، و حضرت امیرالمؤمنین - صلوات الله و سلامه علیه - دهان مبارک می جنبانید و می نمود که طعام می خورم و (10) نمی خورد تا مهمان طعام تمام بخورد و سیر شد. حضرت خیر النساء (11) - علیها السلام - چراغ بیاورد و بنهاد و طعام بر حال خود بود. پس امیرالمؤمنین مهمان را گفت: چرا طعام نخوردی (12)؟ گفت: یا ابا الحسن من طعام بخوردم و سیر شدم و لکن خدای تعالی طعام را

ص: 124

1- .آد، کا، گا: که آن را نخوانند.

2- .آد، کا، گا: که مردم به اقوال او گوش باز ندارند و او را.

3- .اساس + که، با توجه به ضبط نسخه بدلها حذف شد.

4- .آد، کا، گا: برخاست.

5- .آد، کا، گا+ تا.

6- .آد، کا، گا: یا فاطمه در کار این مرد.

7- .آد، کا، گا+ به آن.

8- .اساس: افتادگی دارد، از آد آورده شد.

9- .آد، کا، گا: فاطمه.

10- .آد، کا، گا: اما.

11- .آد، کا، گا: فاطمه.

12- .آد، کا، گا: نمی خوری.

برکت داده است. آنگه از آن طعام امیرالمؤمنین بخورد و حضرت خیر النساء و شاهزاده ها (1) -علیهم السلام- نیز بخوردند و همسایه ها را (2) نصیب دادند از برکت که خدای تعالی داده بود ایشان را. بامداد که حضرت امیرالمؤمنین -صلوات الله و سلامه علیه- به مسجد آمد رسول -صلی الله علیه و آله و سلم- گفت: یا علی چون بودی به (3) مهمان؟ گفت: بحمد الله یا رسول الله نیک بود. رسول گفت: خدای تعالی تعجب نمود از آنچه تو (4) کردی دوش از چراغ کشتن و طعام نخوردن برای مهمان. گفت: یا رسول الله! تو را که خبر داد؟ گفت: جبرئیل خبر داد مرا از آن، و این آیت آورد در شأن تو: وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ.

در حکایات الصالحین آمد (5) که ابو الحسین انطاکی گفت: هشتاد و اند مرد بر من حاضر آمدند به بعضی دههای ری، و بر ما نانی چند بود آن نانها پاره پاره کردم و در پیش ایشان نهادم (6). چون ساعتی بر آمد (7) چراغی بیاوردم و بنهادم آن پاره های نان بر حال خود بود که (8) هیچ کس نخورده بود از آن که بر صاحبش ایثار کرده بود.

و در حکایت آمد عن حذیفة العدوی که او گفت: روز یرموک (9) برخاستم (10) و پاره آب برگرفتم تا طلب پسر عمی کنم که با این جماعت در بیابان بود (11). گفتم: اگر به او رسم و او را رمقی بود این شربت آب بدو دهم. به او

ص: 125

-
- 1- .آد، کا، گا: فاطمه، حسن و حسین.
 - 2- .آد، کا، گا: و همسایگان را نیز.
 - 3- .آد، کا، گا: با.
 - 4- .آد، کا، گا: به آن درویش.
 - 5- .آد، کا، گا: آورده اند.
 - 6- .آد، کا، گا: و در چراغ آوردن تهاون می کردم.
 - 7- .آد، گا: شد، کا: بود.
 - 8- .آد، کا، گا: که هریک بر صاحبش ایثار کرده بود.
 - 9- .آد، گا: احد.
 - 10- .آد، کا، گا: درخواستم.
 - 11- .آد، کا، گا: افتاده بود.

برسیدم او رمق داشت، خواستم تا آب بدو دهم ناله ای بر آمد از پس پشت من.

پسر عمم اشارت کرد به او، یرفتم. هشام بن العاص را دیدم، برفتم تا آب به او دهم ناله دیگر بر آمد. او اشارت کرد که آب بدو ده (1). چون به نزدیک او رسیدم جان بداده بود. [تا به نزدیک هشام آمدم او نیز جان بداده بود] (2). با نزدیک پسر عم آمدم جان بداده بود. گفتم: سبحان الله! ایثار این باشد.

در خبر است که حضرت امیرالمؤمنین علی -صلوات الله و سلامه علیه- روزی جماعتی را دید گفت:

من انتم، کیستید شما؟ گفتند:

نحن قوم متوكلون، ما جماعتی ایم متوكلون، به توكل زندگانی کنیم. گفت: توكل شما به کجا رسیده است (3)؟ گفتند:

إذا وجدنا أكلنا وإذا فقدنا صبرنا، چون بیایم بخوریم و چون نیایم صبر کنیم. [علی -علیه السلام] (4) گفت:

هكذا يفعل الكلاب عندنا، سگان به نزدیک ما همچنین کنند. گفتند: پس چگونه باید کرد یا امیرالمؤمنین؟ گفت: چنان که ما کنیم، چون نیایم شکر کنیم و چون بیایم ایثار کنیم.

ذو النون مصری را پرسیدند که: زهد چه باشد؟ گفت سه چیز [باشد] (5):

ترك طلب المفقود و تفريق المجموع و الايثار بالقوت، گفت: آنچه دارید بدهید و آنچه ندارید مجوید (6) و آنچه قوت تو باشد به آن ایثار کنید (7). وَ مَنْ يُوقِ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، گفت: هرکس را که او را نگاه دارند از بخل نفس، ایشان ظفریافتگان باشند. و «شَحَّ» در کلام عرب بخلی باشد با حرص، يقال: شحيح بين الشَّحِّ و الشَّحَّة و الشَّحاحَة، قال عمرو بن الكلثوم -شعر:

ترى اللَّحْزَ الشَّحِيحَ إذا امْرَأَتٌ *** عليه بماله فيها مهينا

ص : 126

1- .آد، کا، گا+ خواستم که او را آب دهم.

2- .اساس: افتادگی دارد، از آد آورده شد.

3- .آد، کا، گا: شما تا کجاست.

4- .اساس: ندارد، با توجه به کا افزوده شد.

5- .اساس: ندارد، با توجه به کا افزوده شد.

6- .آد، کا، گا: نخوری. نخورید.

7- .آد، کا، گا: ایثار کنی/ایثار کنید.

ابو الشَّعثاء گفت مردی عبد الله مسعود را گفت: من می ترسم که هالك باشم. گفت: چرا؟ گفت: برای آن که خدای تعالی می گوید: وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، و من مردی شحیحم از دست من هیچ [26-ر] چیزی بیرون نیامد (1). گفت: شحیح نه آن باشد، شحّ آن باشد که مال نگاه داری و از مال برادرت خوری به ظلم، این که تو کردی بخل است و بخل بدخویی است.

علی بن طلحه گفت از عبد الله عباس که گفت: در این آیت مراد آن است که هرکس که [او] (2) متابعت هوای نفس کند. ابن زید گفت: هرکس که بخل نفس او را حمل نکند که مأمورات را ترك کند و منهیات را ارتکاب، از آنان [باشد] (3) که او را نگاه داشته باشند از بخل نفس.

انس مالک روایت کرد که رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم-گفت:

هرکه او زکات بدهد و مهمان را طعام بدهد و در نائبه ای که افتد خرجی کند، او بری باشد از شحّ نفس، و هم انس مالک روایت کرد که رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم-در دعا گفتی:

اللّهم انّی اعوذ بك من شحّ نفسي و (4) اسرافها و وسواسها.

جابر عبد الله أنصاری روایت کرد که رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم-گفت:

اتَّقُوا الشَّحَّ فَإِنَّ الشَّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، گفت: بپرهیزید از بخل که بخل هلاك کرد آنان را که پیش شما بودند.

أَبُو الْهَيَّاجِ الْأَسَدِيُّ گفت: به خانه خدای طواف می کردم، مردی را دیدم که طواف می کرد می گفتی:

اللّهم قنّی شحّ نفسي، و بر آن (5) زیادت نمی کرد. او

ص : 127

1- .آد، کا، گا: نیاید.

2- .اساس: ندارد، با توجّه به کا افزوده شد.

3- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- .آد+من.

5- .آد، گا: و بر این چیزی.

را گفتم: یا هذا تو خود دعا همین دانی؟ گفت: مرا این کفایت است برای آن که چون (1) مرا از بخل نفس نگاه دارند (2) دزدی نکنم و زنا نکنم و فلان معصیت و فلان و فلان نکنم. پرسیدم که: این کیست؟ گفتند: عبد الرحمن عوف است.

گفتند (3) کسری وزیرانش را گفت: چیست که فرزندان آدم را زیان تر دارد؟ گفتند: درویشی. کسری گفت: بخل بتر (4) است از درویشی، که درویش چون مال یابد فراخ دل (5) شود، و بخیل هرگز فراخ دل نشود.

و الَّذِينَ جَاؤُا (6) مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ، حق تعالی گفت: و آنان که از پس ایشان آمدند، یعنی اتباع و تابعان (7) و آنان که از پس ایشان باشند قرن از پس قرن تا به قیامت. ابن ابی لیلی گفت:

امت (8) بر سه طبقه است: صحابه رسولند و ایشان دو منزلت دارند: بهری مهاجرند (9)، و ایشان آنانند که خدای تعالی در حق ایشان گفت: وَ الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ (10) - الآية. و تابعین اند، و اتباع تابعین اند، و ایشان آنانند که خدای تعالی در حق ایشان گفت: وَ الَّذِينَ جَاؤُا مِنْ بَعْدِهِمْ (11)، پس جهد کن تا از این سه گروه بیرون نباشی.

عبد الله عباس گفت خدای تعالی فرموده است ما را که: استغفار کنیم برای اصحاب رسول، با آن که دانست که ایشان مفتون خواهند شدن.

ص : 128

1- .آد، کا، گا+خدای تعالی.

2- .آد، گا: از بخل خودم نگاه دارد.

3- .آد، کا، گا: آورده اند که.

4- .کا: بدتر.

5- .آد، کا، گا: فراخ دست.

6- .اساس، آد، کا، گا: جاءوا، با توجه به ضبط قرآن مجید تصحیح شد.

7- .آد، کا، گا: تابعان و اتباع تابعان.

8- .آد، کا، گا: مردم.

9- .آد، گا: مهاجرانند.

10- .سورة حشر (59) آیه 8.

11- .آد+آیه.

مسروق گفت از عائشه شنیدم که گفت: شما را فرموده اند که استغفار کنید، اصحاب رسول را شما لعنت می کنید و من از رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- شنیدم که گفت: امت [من] (1) از دنیا بیرون بنرود (2) تا آخرینان اولینان (3) [را] (4) لعنت نکنند. و عبد الله عمر گفت: چون کسی را بینی که صحابه رسول را لعنت کند، بگوی که (5) لعنت بر آن باد که از شما بتر است.

عوام بن حوشب گفت: من آنان را که دریافتم از صدر این امت، گفتندی:

محاسن صحابه با مردم بگوی (6) تا دلها بر ایشان مؤتلف شود، و آنچه میان ایشان رفت مگوی (7) تا مردم را بر ایشان نیاغالی (8). این اخبار و مانند این دلیل می کند که در آن عهد [این] (9) معنی رفته است و ما را بر جمله (10) مکلف به آنیم که خدای (11) ما را گفت در این آیت که در دعا می گوئیم: رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ، بار خدایا بیامرز ما را و آن برادران که سبق بردند ما را به ایمان و در دل ما هیچ غلی و حقدی مکن آنان را که (12) مؤمن بودند (13)، که [تو] (14) خدای مهربان و بخشاینده ای. و این دعایی است که جمله مؤمنان اولین و آخرین در او داخل اند. و آن که خارج باشد از این صفت، خارج باشد از این دعا، چه این دعا نه با کسی می کنند که بر او پوشیده

ص : 129

-
- 1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 2- .کا: نبروند.
 - 3- .کا: اولینان و آخرینان.
 - 4- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 5- .آد، کا، گا: بگوئید که.
 - 6- .آد، کا، گا: بگوئید.
 - 7- .آد، کا، گا: مگوئید.
 - 8- .کذا در اساس: نیاغالی/نیاغالید، آد، کا، گا: بنیازارید.
 - 9- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 10- .آد، کا، گا: و ما جمله.
 - 11- .آد، گا+ تعالی.
 - 12- .آد، کا، گا: از آنان که.
 - 13- .آد، کا، گا+ رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ .
 - 14- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

باشد (1) خفایا و ضمائر - وقفنا الله بما يرضيه عنا و بعدنا مما يسخطه علينا بفضله و رحمته.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا [26-ب] يَقُولُونَ لَا خُوانَهُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، حق تعالی در این آیت گفت: نبینی ای محمد آنان را که منافق شدند؟ و منافق آن باشد که در دل کفر دارد و بر زبان ایمان، و اشتقاق آن (2) از «نافقاء» است، و آن سوراخ موش دشتی باشد که چند سر دارد، چون از یکی قصد کندش از دیگر راه بجهد، منافق همچنین باشد به ظاهر به در ایمان به درآید و به باطن به در کفر بجهد، به زبان با مسلمانان باشد و به دل با کافران، و این لفظی شرعی است و معنی او در شرع اسرار الکفر و اظهار الایمان باشد. يَقُولُونَ لَا خُوانَهُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا، می گویند (3) برادران خود را از کافران اهل کتاب یعنی جهودان بنی قریظه و بنی النضیر، و قوله: يَقُولُونَ، در محلّ حال است، یعنی قائلین. لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ، منافقان جهودان را گفتند: شما دل مشغول مدارید که اگر شما را بیرون کنند ما با شما بیاییم. وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا، و در حقّ شما و قصد شما طاعت کس نداریم. وَإِنْ (4) قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ، و اگر با شما کارزار (5) [کنند] (6) ما شما را (7) نصرت کنیم. وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ، و خدای تعالی گواهی می دهد که ایشان دروغ می گویند.

لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ، بل اگر ایشان را که جهودانند (8) از مدینه بیرون کنند این منافقان با ایشان بیرون نشوند، و اگر با ایشان کارزار (9) کنند این

ص : 130

1- .آد، کا: بماند.

2- .آد، کا: گا: او.

3- .آد، کا: گا+ این منافقان.

4- .اساس: و لئن، با توجه به نسخه بدلها و ضبط قرآن مجید تصحیح شد.

5- .آد، گا: کالزار/ کارزار.

6- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

7- .اساس: ما با شما، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

8- .اساس: جهودان، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

9- .آد، گا: کالزار/ کارزار.

منافقان بیرون نروند و یاری نکنند ایشان را. [وَلَيْنَ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلِّنَ الْأَذْبَارُ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ، و اگر نصرت کنند ایشان را پشت بر کنند و به هزیمت بروند، آنگاه] (1) نصرت نکنند ایشان را از قبل خدای -جلّ جلاله.

آنگاه گفت: لَا تَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ، شما که مؤمنانید، به ترس در دل ایشان بیشترید از خدای، یعنی از شما بیشتر ترسند (2) که از خدای.

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ، این برای آن است که ایشان مردمانی اند که چیزی ندانند.

لَا يَقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ، گفت: این جهودان با شما کارزار (3) نکنند الا در شهرهای حصین از حصارها و جایهای محکم، و به صحرا بیرون نیایند بر عادت عرب. أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ، یا از پس دیوارها. ابن کثیر و ابو عمرو خواندند و عبد الله عباس و مجاهد (4): «من وراء جدار» به «الف» علی لفظ الواحد، و باقی قراء «جدر» به ضم «جیم» و «دال» علی لفظ الجمع، و از بعضی مکیان روایت کردند: «جدر» به فتح «جیم» و سکون «دال». بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ، شجاعت و صولت در میان ایشان سخت است، یعنی تا با یکدیگر باشند لاف زنند و به زبان شجاعت گویند. چون (5) بیرون آیند از ایشان ضعیف تر و بددل تر نباشد (6). تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً، تو پنداری یکی اند و مجتمع اند و با یکدیگر موافق اند، و به خلاف این است (7) که دلهای پراکنده (8) مخالف دارند.

قتاده گفت: اهل باطل چنین باشند، مختلف الأهواء و الکلمات باشند.

ص : 131

1- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- آد، کا، گا: به می ترسند.

3- آد، گا: کالزار.

4- آد، کا، گا: نیز.

5- آد: به جنگ.

6- اساس: نباشند، با توجه به آد، گا تصحیح شد.

7- آد، کا، گا: وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى .

8- آد، کا، گا: و.

مجاهد گفت: معنی آن است که دین منافقان خلاف (1) دین جهودان است. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ، گفت: این برای آن است که ایشان گروهی اند که عقل (2) کار نمی بندند.

كَمَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، گفت: [مثل] (3) اینان چون مثل آنانند که پیش ایشان بودند. عبد الله عباس گفت: بنو قینقاع اند. مجاهد گفت: مشرکان قریش اند که به بدر کشته شدند. ذاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ، بچشیدند و بال کار خود از قتل و اسر و جلا. وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، و ایشان را عذابی است دردناک.

آنکه مثلی بزد جهود و منافق را گفت: كَمَلِ الشَّيْطَانِ، چون مثل ابلیس (4) که گفت آدمی را که: کافر شو. چون کافر شد، گفت: من از تو بیزارم که من از خدای می ترسم.

عبد الله عباس و عبد الله مسعود گفتند: مراد به انسان برصیصای راهب است، وقصّه او آن بود که در زمان فترت، در صومعه ای خدای را هفتاد سال عبادت کرد. ابلیس چندان که خواست که بر او ظفر یابد نمی توانست. يك روز مرده شیطان (5) را جمع کرد، گفت: مرا حیلتي پیاموزی (6) در کار برصیصا. یکی از جمله ایشان- که او را ابیض گفتند- و او آن بود که روزی پیامد و خواست تا رسول ما را وسوسه دهد (7) و جبرئیل پیامد و یکی پر (8) بزد و او را به اقصای هند انداخت- او گفت: من تدبیری سازم. پیامد و بر صورت [27-ر] راهبی میان سر تراشید (9) و جامه رهبانان پوشید (10)، و به زیر صومعه برصیصا آمد و او را آواز

ص: 132

1- .آد، کا، گا: به خلاف.

2- .آد، کا، گا+را.

3- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- .آد، کا، گا+ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ .

5- .آد، کا، گا: شیاطین.

6- .آد، کا، گا: پیاموزید.

7- .آد، کا، گا: وسوسه کند.

8- .آد، کا، گا+بر او.

9- .آد، گا: تراشیده.

10- .آد، گا: پوشیده.

داد. او جواب نداد، و او را عادت بودی که روی از نماز بنگردانیدی الا به وقت افطار يك ساعت، [و] (1) صوم الوصال داشتی پنج روز و ده روز.

چون ایض بدید که او جواب نمی دهد، در زیر صومعه او بایستاد و به نماز مشغول شد. بر وجه نفاق و خداع. چون برصیصا از نماز فارغ شد، فرونگرید راهبی را دید به نماز مشغول شده در زبّی (2) و هیئتی نیکو. چون چنان دید تأسف خورد بر آنکه جواب او نداد (3). آواز داد و گفت: یا عبد الله، مرا معذور دار که تو آواز دادی و در نماز بودم. چون فارغ شدم بگوی تا چه کار است تو را؟ گفت: مرا آرزوست که با تو به يك جای باشیم (4) و به يك جای عبادت کنیم (5)، و من سیرت تو بگیرم و به تو اقتدا کنم و از علم تو چیزی اقتباس کنم (6) و به دعای تو رغبت می کنم، و من نیز تو را دعا کنم.

برصیصا گفت: من از تو مشغولم و دعا [ی من] (7) عام است جمله مؤمنان را، اگر تو مؤمنی در این میانه [باشی] (8). آنگه او را رها کرد و با سر عبادت شد (9) چهل شبانه روز (10). چون بازنگرید (11)، او را دید برپای ایستاده و نماز می کرد و تضرّع و ابتهال می کرد. چون چنان دید، گفت: ای بنده خدای بگوی تا چه حاجت داری تا بدو رسی؟ گفت: حاجت من آن است که با تو به يك جای باشم و بسیاری زاری کرد. برصیصا او را دستوری داد تا در صومعه رفت و با

ص : 133

1- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- .اساس: به رتبتی، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

3- .آد، کا، گا: نداده بود.

4- .آد، کا، گا: باشم.

5- .آد، کا، گا: می کنم.

6- .آد، کا، گا: چیزی بیاموزم.

7- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

8- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

9- .آد، کا، گا: بعد از.

10- .آد، کا، گا: شبانروز.

11- .آد، کا، گا: فرونگرید.

او در عبادت ایستاد، و هم بر طریق و سیرت او روزه وصال می داشت و عبادت می کرد و تضرّع می نمود و در عبادت (1) بر او می افزود، و در صوم الوصال مدت درازتر می کرد.

چون برصیصا از او چنان بدید، عبادت خود حقیر داشت و گفت: قوت این مرد در عبادت بیش از قوت من است و او مجتهدتر از من است. چون سال برگذشت، ابیض برصیصا را گفت: من بخواهم رفتن که مرا صاحبی هست (2) یاری دیگر، و من گمان بردم که تو از او مجتهدتری، اکنون اجتهاد تو بدیدم او از تو عابدتر است و مجتهدتر، بر او بخواهم رفتن. برصیصا را سخت آمد و نخواست تا مفارقت کند از او. برای آن که سخت مجتهد یافت او را. چون وداع کرد او را و خواست تا برود، گفت: یا برصیصا! تو را دعایی بیاموزم که آن بهتر از این همه است، و آن نامهاست خدای را که به آن بیماران را شفا دهد و مبتلایان را عافیت دهد و دیوانگان را عقل دهد.

گفت (3): نخواهم که اگر مردم (4) این حال (5) از من بدانند مرا مشغول کنند از عبادت و من از کار خود بازمانم. الحاح کرد بر او و گفت: وقت آید که تو را حاجت آید (6) بدان. چندانی بگفت تا او آن دعوات یاد گرفت. آنگه باز آمد و ابلیس را گفت: هلاک کردم آن مرد را.

آنگه بیامد و مردی را بگرفت و گلوی او به گاز (7) گرفت، آنگه بیامد بر صورت طیبی و گفت: این صاحب شما دیوانه است من او را معالجه کنم تا بهتر شود. گفتند: روا باشد. آنگه گفت: من شما را راه نمایم به مردی که او

ص: 134

1- آد، کا، گا: و تضرّع در عبادت.

2- چاپ شعرانی (59/11) +و.

3- آد، کا، گا: برصیصا گفت.

4- کا+از.

5- آد، گا: این معنی را.

6- آد، کا، گا: حاجت افتد.

7- آد، کا، گا: باز گرفت.

دعایی داند که (1) بر این مرد خواند در حال به شود. گفتند: راه نمای ما را. گفت:

برصیصای راهب است در فلان دیر. ایشان آمدند و تضرع کردند و او دعا کرد.

ایض آن دیو او را رها کرد (2) و خبر منتشر شد که بر برصیصای راهب دعایی می داند که دیوانگان را و آنان را که ایشان را دیورنجه می دارد، به دعای او خدای تعالی شفا دهد.

مردم از جوانب می آمدند و او را رنجه می داشتند و او جواب نمی داد، و این ایض هرکس را که بزدی از مردمان بیامدی و گفتی دوی او [به نزدیک] (3) برصیصاست. چون پس از الحاح او جواب دادی و دعا کردی (4)، ایض او را رها کردی [تا] (5) یک روز برفت و دختری را از ملوک بز، و او را پدر مرده بود و عم او بر جای پدرش بود و پادشاه بنی اسرائیل بود [27-پ] و سه برادر داشت. چون این دختر رنجور شد، هم این ملعون آمد (6) و گفت: من راه نمایم شما را به کسی که او دعا کند و به دعای او این دختر بهتر شود، گفتند: کیست؟ گفت: برصیصای راهب. گفتند: او اجابت نکند. گفت: بروید و تضرع کنید و الحاح کنید، اگر قبول نکند دختر را در صومعه او بگذارید و بگویید که (7) خواهر ما امانت است بر (8) تو، ما رفتیم تو دانی که با امانت چه باید کرد! همچنان کردند و دختر را آنجا بردند و بدو رها کردند و برگردیدند.

او چون روی از نماز برگردانید (9)، دختر را دید من اجمل (10) خلق الله، دعا

ص : 135

- 1- .آد، گا، چون، کا+در حال.
- 2- .آد: ایض او را رها کرد، کا: ایض دیو او را رها کرد، چاپ شعرانی (108/11): ایض آن دیوانه را رها کرد.
- 3- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 4- .آد: الحاح بسیار مردم دعا کردی، کا: الحاح سخت او جواب دادی و دعا کردی.
- 5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 6- .آد، کا، گا: رنجور شد ایض بیامد.
- 7- .آد، کا، گا+این.
- 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: نزد.
- 9- .آد، کا، گا: برگردانید.
- 10- .اساس: جمله، با توجه به آد، گا تصحیح شد.

کرد. آن دیو ملعون او را باز گذاشت، دیگر باره بگرفت او را. در روزی چند بار بگرفتی و رها کردی، و دختر با راهب تنها در دیر بود. هم آن ملعون و سوسه کرد او را و گفت: یا برصیصا، هرگز در همه عمر مانند این شخص (1) ندیدی (2) و وقتی و تمکینی (3) نخواهد بودن تو را، و او بی خبر است با او مواجهه کن. او به غرور شیطان مغرور شد و (4) مواجهه کرد تا دلیر (5) شد. هرگاه که او بی هوش (6) شدی، برصیصا با او خلوت کردی (7) تا آستن شد و اثر آستنی پدید آمد.

شیطان آمد و گفت: یا برصیصا، این چیست که تو کردی (8) و این همه رهبانان عالم را زیان داشت، من تو را تدبیری آموزم: این دختر را بکش و در زیر آن کوه گوری بکن و او را دفن کن. چون آیند و از او (9) پرسند، بگوی که: شیطان [بر] (10) او مستولی بود، او را ببرد و من با او بس نبودم (11)، که ایشان تو را باور دارند و متهم ندارند.

برصیصا گفت: همچنین باید کرد. او را در شب بکشت و فرود آمد و در آن کوه چاله ای (12) بکند هم در شب و او را دفن کرد. شیطان پیامد و گوشه جامه (13) او از خاک برون کشید (14) به ظاهر زمین رها کرد و برفت. چون برادران پیامدند و گفتند: حال خواهر ما چیست؟ راهب گفت: او را دیو ببرد و من با او

ص: 136

-
- 1- آد و همه نسخه بدلها: شخصی.
 - 2- آد و همه نسخه بدلها: ندیده ای.
 - 3- آد، کا، گا: و وقتی مثل این.
 - 4- آد، گا+با او.
 - 5- اساس: بیدار، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 6- کا: بی هوش.
 - 7- آد: مواجهه کردی.
 - 8- آد، کا، گا: که کردی خود را.
 - 9- آد، کا، گا: و از تو.
 - 10- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 11- آد، گا: با او بر نمی آمدم.
 - 12- کذا: در اساس، آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد، چاپ شعرانی (109/11): گوری.
 - 13- آد و دیگر نسخه بدلها: کفن.
 - 14- آد و دیگر نسخه بدلها: برکشید.

بس نبودم که مستولی بود (1). ایشان او را باور داشتند و برفتند. چون ایشان برفتند، او بیامد و در خواب (2) برادر مهین نمود، گفت: شما دانید (3) تا برصیصا (4) با خواهر شما چه کرده است. او را بکشته است و در زیر کوه دفن کرده. برادر چون بیدار شد، التفات نکرد و گفت: این خوابی است که شیطان مرا نموده است.

برادر (5) میانی را شب دیگر همین وسواس نمود، برادر کهین را شب دیگر همچین نمود.

چون روز چهارم بود، برادران به يك جای جمع شدند (6). برادر کهین گفت:

من چنین خوابی دیدم دوش، برادر میانی و مهین گفتند: ما نیز دیدیم. آنگه بیامدند و برصیصا را گفتند: خواهر ما را چه کردی؟ گفت: نه شما را گفتم که او را دیو ببرد. ایشان باز آمدند و شرم داشتند، گفتند: ما در خواب چیزی دیدیم (7).

شی دیگر [آن دیو] (8) بیامد و ایشان را گفت (9): بروید که خواهر شما در فلان جای در زیر خاک است کشته و گوشهٔ جامهٔ او (10) ظاهر است، بنگرید. ایشان آمدند و دیدند راست بود، خواهر را برگرفتند و راهب را از آنجا فرود آوردند و در میان بازار داری (11) بزدند تا او را بر دار کنند.

ابلیس، ابیض را گفت: هیچ نکردی، اگر او را بر دار کنند که آره گناه او گردد و او نجات (12) [یابد] (13). ابیض گفت: من بروم و [کار او] (14) تمام کنم. بیامد و

ص : 137

- 1- .آد، کا، گا: با او بر نیامدم و.
- 2- .آد، کا، گا: برفتند و دیو در شب در خواب.
- 3- .آد، کا، گا: ندانید.
- 4- .آد، کا، گا: راهب.
- 5- .آد، کا، گا: پس برادر.
- 6- .آد، کا: روز چهارم برادران بنشستند و بر خواهر می گریستند.
- 7- .آد، کا، گا: شرم داشتند که خواب خود را بگویند.
- 8- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 9- .آد، کا، گا: وسوسه کرد و گفت.
- 10- .آد، کا، گا: گوشهٔ ازار.
- 11- .آد، کا، گا: درختی.
- 12- .آد، کا، گا: و در آخرت.
- 13- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 14- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

بر راهب پیدا شد و گفت: یا برصیصا مرا می شناسی؟ گفت: نه. گفت: من آن راهبم که تورا آن دعا آموختم، و یحک چه کردی از پس من! آبروی خود و همه عابدان عالم ببردی، و لکن من تورا چیزی بیاموزم که (1) از آن نجات یابی به دعواتی که من دانم. گفت: چه کنم؟ گفت: مرا يك بار سجده كن تا من به دعا چشمهای اینان بگیرم تا تو بگریزی. آنگه چون گریخته باشی تو به كن با خدای (2). او سجده کرد او را و کافر شد، و ذلك قوله: كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .

چون او [28-ر] سجده کرده بود، دیو از او تبرّا کرد (3) و گفت: من از تو بیزارم که من از خدای می ترسم، و این خبر از اسانید اصحاب الحدیث است و با مذهب ما راست نیست، چه در او زحفی (4) چند است که مخالف است اصول را، و این (5) ممکن است تأویل گفتن، اگر در خبر درست شود تأویل آن باشد که:

اگر این خبر صحیح است، آن مرد (6) همچو ایض منافق بوده باشد، چه ارتداد به نزدیک ما درست نیست از آنجا که مؤدّی است با احباط یا با مذهب جبر، و به نزدیک ما سجده جز خدای به حقیقت کفر نباشد، چه کفر از افعال قلوب باشد و در احوال جوارح هیچ کفر نیوفتد، و لکن [از] (7) افعال [و] (8) علامات (9) کفر باشد چنان که ایمان همه افعال دل باشد و نماز علامت او بود

لقوله-عليه السلام:

علم الايمان الصلاة، و علامت چیزی جز آن چیز باشد.

و اما باید گفتن که: لفظ «کفر» در آیت به معنی اظهار کفر است فی قوله:

ص : 138

- 1- .آد، کا، گا: بیاموزانم.
- 2- .آد، کا، گا: توبه کنی آنگه.
- 3- .تبرّا کرد/تبرّی کرد.
- 4- .آد، گا: ضعیفی.
- 5- .آد، کا، گا: آن را.
- 6- .آد، کا، گا: این راهب.
- 7- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 8- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 9- .اساس: علامت، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

فَلَمَّا كَفَرَ، أَيْ فَلَمَّا أَظْهَرَ الْكُفْرَ، چنان که: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أُزْدَادُوا كُفْرًا (1)، یعنی اظهاروا الایمان. و قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ (2)، یعنی یا ایها الذین اظهاروا الایمان بالسنتکم آمنوا بقلوبکم. بر این تأویل این تفسیر بر این آیت درست باشد. اما اظهار دیو خود را بر ما ابو علی روا می دارد که دیو خود را بر ما ظاهر تواند کردن (3) [و بجز او کس روا ندارد که دیو خود را ظاهر کند] (4)، گوید: روا باشد که خدای تعالی ایشان را (5) اظهار کند بر ما بأحد الامرین، اما به آن که ایشان را کثیف کند و اما به آن که شعاع ما قوی کند.

و غرض از این تشدید المحنة فی التکلیف [باشد] (6) تا مکلف عند آن چون به ادله رجوع کند قدم بر جای دارد به مستحق (7)، ثواب متزاید شود که کثرت ثواب به شدت مشقت تکلیف باشد، و بر این وجوه در خبر هیچ شبهت نماند، و این برای آن آوردم که روایت از عبد الله عباس و عبد الله مسعود بود، و مثل این قصه به تفسیر فارسی لایق باشد.

خدای-جلّ جلاله- مثل زد منافقان و جهودان را چون وعده دادند منافقان جهودان را، و گفتند: چون محمد گوید از مدینه بروید، مروید که ما یار شمایم (8)، و اگر کارزار (9) کنید شما را نصرت کنیم، و اگر محمد غالب آید و شما را بیرون کند از مدینه، ما با شما بیرون آییم. چون رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- محاربه کرد با ایشان، ایشان را نصرت نکردند، و چون از مدینه بیرون کردند ایشان را منافقان بیرون نشدند (10)، خدای تعالی مثل زد حال ایشان را به حال

ص : 139

1- .سورة نساء(4) آیه 137.

2- .سورة نساء(4) آیه 136.

3- .کا: می تواند کردن.

4- .اساس: ندارد، با توجه به کا افزوده شد.

5- .آد، کا، گا: او را.

6- .اساس: ندارد، با توجه به کا افزوده شد.

7- .آد و دیگر نسخه بدلهها: دارد مستحق.

8- .آد، کا، گا: ما با شمایم.

9- .آد، گا: کارزار/کارزار.

10- .کا: منافقان با ایشان برفتند.

برصیصا با دیو که [دیو] (1) گفت: کافر شو تا تو را برهانم. چون کافر شد از او تبرّا کرد و گفت: إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ .

و قولی دیگر مفسّران را آن است که: آیت عام است در جمله کفار که شیطان ایشان را به کفر وسوسه کرد. چون کافر شدند از ایشان تبرّا کرد، و مثله قوله: وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَنْعَمَ لَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ - الی قوله: إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ (2).

إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، فَكَانَ عَاقِبَتُهُمْ أَنَّهُمْ فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ، گفت: عاقبت آن هر دو-یعنی شیطان و انسان- آن است که در دوزخ باشند مخلّد و مؤبّد (3)، و این جزای ظالمان است.

قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْتَرْقُبْ نَفْسُ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ، گفت:

ای مؤمنان از خدای بترسید، و هر نفسی باید تا انتظار کند آنچه تقدیم کرده باشد و از پیش فرستاده برای فردای قیامت، چه آنچه امروز کرده باشد جزا و مکافات (4) برای او نهاده باشند معدّ، و قدیم (5) تعالی از حقّ او هیچ بازنگیرد. وَ اتَّقُوا اللَّهَ، از خدای بترسید که خدای داناست به آنچه شما می کنید.

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسُهُمْ، گفت: مباحثید چنان که آنان بودند که خدای را فراموش کردند و دست از اوامر و نواهی او برداشتند، و حقوق او ضایع کردند و فرمانهای او فرو گذاشتند. خدای تعالی ایشان را از یاد ایشان ببرد تا پنداری حظّ خود از دنیا فراموش کردند [28-پ] که برای خود زادی

ص : 140

1- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- .سورة انفال (8) آیه 48.

3- .اساس: و مخلّد مؤبّد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

4- .آد، گا+آن.

5- .آد، کا، گا: و خدای.

تقديم کنند، [و این] (1) بر طریق خذلان باشد. أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ، گفت: ایشان فاسقانند که از فرمان (2) بیرون آمده اند.

لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ، گفت: راست نباشند اهل دوزخ و اهل بهشت، چه اهل بهشت رستگاران باشند و ظفریافتگان، و اهل دوزخ هالکان و فروماندگان (3) باشند، و لکن ذکر ایشان بیفکند از دو وجه: یکی اکتفاء بذكر اهل الجنة و ثوابهم عن ذکر اهل النار و ما بهم لدلالة الكلام عليه، و یکی دیگر استخفافا بهم و بذكرهم.

آنکه در تعظیم شأن قرآن گفت: لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، گفت: اگر ما این قرآن بر کوهی انزله کنیم (4) - از طریق مثل - تو آن کوه (5) بینی ای محمد خاشع و ذلیل شده شکافته (6) از ترس خدای، و این حقیقت نیست بر سبیل مثل است و طریق مبالغه، و مانند این در کلام عرب و عجم و اشعار ایشان بسیار است، قال [ابن درید]:

لولا بس الصخر الأصم بعض ما***يلقاه قلبي فص اصلا الصفا

و قال آخر:

ولو أن ما بي بالجبال تصدعت***

و شاعر پارسی (7) گوید - بیت:

گر کوه غمان ما کشیدی ماهی***کوه از غم ما گداختی چون کاهی

و بعضی دیگر گفتند: در آیت محذوفی هست، و تقدیر آن است که: (لو انزلنا هذا القرآن على جبل و كان ممن يسمع و يعقل لرأيت خاشعا متصدعا من)

ص: 141

1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- .آد+خدا، کا+من.

3- .آد، کا، گا: دوزخ و اماندگان و هالکان.

4- .آد و دیگر نسخه بدلها: انزله کرد مانی.

5- .آد، کا، گا، را.

6- .آد، کا، گا+از طریق مثل.

7- .آد، کا، گا: پارسیان.

خشية الله، ووجه اول ظاهرتر است برای آن که در کلام نظم و نثر این (1) بسیار است، و [بعضی] (2) فصحا گفتند: لو الهمت الجمادات و سائر الحيوانات حرارة الاشتياق و مرارة الفراق لوقفت المياه عن جريها و أمسكت الشمس عن سيرها و لذابت الجواهر في معادنها و تقلعت الجبال عن اماكنها و لما انتفع الناس بالنهار المضيء و لا اهتدى احد بالكوكب (3) الدري، و معنى آيت بعينه اين است که بر سبيل مثل است، ألا ترى الى قوله: وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ، گفت: ما مثلها می زنیم برای مردمان تا همانا ایشان اندیشه کنند.

آنکه در صفات و توحید و ثناء خود گرفت، گفت: هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، گفت: او آن خدایی است که جز او خدایی نیست دانای نهان و آشکار است و بخشاینده و بخشایشگر (4). حسن گفت: یعنی عالم سرّ و علانیه است. دیگر مفسران گفتند: عالم است به آنچه بینند و آنچه نبینند.

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، او آن خدایی است که جز او خدایی نیست.

الْمَلِكُ، پادشاه است، خداوند ملك و پادشاهی است. و بیان کردیم که: مرجع این نام با قادری است، یعنی قادر است بر همه چیزها (5). الْقُدُّوسُ، پاک است از همه عیب (6) و وصفی که لایق نباشد [به او] (7) و منزّه از همه قبایح. قتاده گفت:

معنى قدّوس مبارك است. ابن کيسان گفت: ممجّد است و به سریانی «قدیسا» ست این نام، و اشتقاق او از قدس است و این طهارت باشد. السَّالِمُ،

ص : 142

- 1- آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.
- 2- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- کا: بالكوكب.
- 4- آد+ است.
- 5- آد، کا، گا: بر ابداع اعیان.
- 6- آد، کا، گا: عیبی.
- 7- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

یعنی المسلم، و میراست از همه ناشایست (1). الْمُؤْمِنُ، در او دو قول گفتند: یکی آن که تصدیق انبیا و رسل خود کند، و یکی آن که بندگان را از ظلم خود ایمن دارد، و این قول عبد الله عباس است و مقاتل و هو خلاف المخوف، قال الله تعالى: وَ آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (2)، وقال التابعه:

و المؤمن العائدات الطير يمسحها***ركبان مكة بين الغيل والسند

و گفتند: مصدق مؤمنان است در توحید [و] (3) جمله صادقان، و این قول ابن زید است. و حسین بن فضل گفت: آمر است به ایمان، قرطی گفت: مجبر است، چنان که گفت (4): وَ هُوَ يُجِيرُ وَ لَا يُجَارُ عَلَيْهِ (5).

الْمُهَيِّمُ، عبد الله عباس گفت: امین است. مجاهد گفت و قتاده: شهید است، یعنی گواه بر خلقان. ابن زید گفت: مصدق است. عطا گفت: مأمون الجانب است که از ظلم او ایمن باشند. خلیل گفت: رقیب است. یمان گفت: مطلع است، سعید مسیب گفت: قاضی است. مبرد گفت: مهربان است. عکرمه گفت: رهنمای است. ابن کیسان گفت: تأویل این نام جز خدای نداند. ابو عبیده گفت: در کلام عرب بر این وزن پنج نام است: المهيمن و المييطر، و المسيطر، و الميقر، و هو الذاهب في الأرض [29-ر] و المجيمر (6) و آن نام کوهی است.

الْعَزِيزُ، غالب و قاهر است. الْجَبَّارُ، عبد الله عباس گفت: عظیم است، و (7) جبروت الله عظمت، و گفتند: مصلح است من الجبر و هو اصلاح الكسر، شکسته بازبندد، يقال: جبرت الأمر فجبر و انجبر، قال العجاج:

ص : 143

-
- 1- .آد، کا، گا، و نابایست.
 - 2- .سورة قريش (106) آیه 4.
 - 3- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 4- .آد، کا، گا: است بیانه قوله.
 - 5- .سورة مؤمنون (23) آیه 88.
 - 6- .آد، کا، گا: و المخيمر.
 - 7- .اساس: معنی او، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

و لفظ «جبر» (2) لازم است و هم متعدّی، و منه (3) دلّع لسانه فدلّع، و فغر فاه و فغر فوه، و شحا (4) فاه و شحا (5) فوه و عمرت الدّار فعمرت. سدّی گفت: یعنی جبر کند بندگان را اگر خواهد، و کس او را عاجز نتواند کردن. و گفتند:

معنی جَبَّار آن است که دستها بدو نرسد، من قول العرب: نخلة جبّارة، أى طويلة لا تنالها الأيدي، قال الشّاعر:

بواسق جبّار أثيث فروعه*** و عالین قنوانا من البسر أحمر

الْمُتَكَبِّرُ، بزرگوار است و متعالی از همه قبايح، و اصل کبرياء، امتناع باشد از انقياد، قال حميد بن ثور:

عفت مثل ما یعنفوا الفصیل فأصبحت*** بها کبرياء الصّعب و هی رکوب (6)

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ، منزّه است او از آنچه ایشان به او شرک می آرند و انباز می گیرند با او.

هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِي، او آن خداست که آفریدگار است و در وجود آرنده معدومات است، [مقدّر (7)] به تقدیر حکمت. (بارئ)، مبتدی به خلق بی مثال سابق.

الْمُصَوِّرُ، نگارنده صورتهاست، و گفتند: ممیّز میان صورتهای مختلفه به اختلاف ترکیب و تألیف. لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، او راست نامهای نیکوتر. يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، تسبیح می کند (8) او را هر چه در آسمان و زمین است به دلالت بر خالق و آفریدگاری منزّه پاکیزه از عیبه. وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، و او خدای قاهر و غالب

ص : 144

-
- 1- .آد، کا، گا: انجبر.
 - 2- .آد و دیگر نسخه بدلها+هم.
 - 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: و مثله.
 - 4- .آد، گا: شجا.
 - 5- .آد، گا: شجا.
 - 6- .اساس: و من رکوب، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد، تفسیر قرطبی (47/18): و هی ذلول.
 - 7- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 8- .گا: می کنند.

و محکم کار است-تعالی علو کبیرا لا یحصی ثناء علیه هو کما اثنی علی نفسه.

نافع روایت کرد از عبد الله عمر که او گفت: رسول را دیدم بر منبر ایستاده و می گفت: چون روز قیامت باشد، خدای تعالی اهل آسمان و زمین را جمع کند، همه در قبضة [قدرت] (1) او باشند و همه پیش او باشند، آنکه گوید:

أنا الله، أنا الرحمن أنا الرحيم، أنا الملك، أنا القدوس، أنا السلام، أنا المؤمن، أنا المهيمن، أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الذي بدأت الدنيا و لم تك شيئا [أنا الذي أنشأتها مرة (2) أخرى، أين الملوك و الجبابرة] (3)، من أنم که موصوفم به این صفات، من أنم که دنیا بیافریدم و هیچ نبود، من أنم که [دگر باره] (4) باز بیافریدم (5)، کجاند پادشاهان و جباران! انس مالک روایت کرد که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- فرمود: هر که اواخر سوره حشر بخواند، خدای تعالی گنااهش بیامزد آنچه مقدّم باشد و آنچه مؤخّر.

معقل بن یسار روایت کرد که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- گفت:

هر که بامداد بگوید:

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، و آن سه آیت از سوره حشر بخواند، خدای تعالی هفتاد هزار فرشته را بر او موکل کند تا بر او صلوات می دهند تا شب، و اگر آن روز بمیرد شهید باشد و شب هم بدین طریق (6).

أبو هريره گفت رسول را-صلی الله علیه و آله و سلم- گفتم: مرا نام مهترین پیاموز، فرمود:

عليك بآخر سورة الحشر، گفت: [آخر سورة الحشر] (7) بسیار

ص : 145

1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- .گا: تارة.

3- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

5- .آد، کا، گا: باز آفریدم.

6- .آد: و چون شب درآید همین گوید، همین ثواب یابد.

7- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

بخوان (1). دیگر باره پرسیدم، همین فرمود. سیوم بار (2) پرسیدم، هم این جواب داد.

أبو امامه روایت کرد که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-فرمود که:

هرکه او خواتیم سورة حشر بخواند-اگر به روز بخواند و اگر به شب-چون بمیرد بهشت واجب شود او را.

أنس مالك روایت کرد که: هرکه او (3) سورة الحشر بخواند تا آخر سوره و آن شب (4) بمیرد، شهید باشد.

ص : 146

1- .آد، کا، گا: می خوان.

2- .آد، گا: سیم.

3- .آد، کا+آخر، گا+اواخر.

4- .آد، کا: در آن شبانروز.

این سورت مدنی است و سیزده آیت است و سیصد و چهل و هشت کلمت است و هزار و پانصد و ده حرف است، و روایت است از ابو امامه از ابی کعب که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفت: هر که او سورة الممتحنة بخواند (1)، جمله مؤمنین و مؤمنات شفیع او باشند روز قیامت-ان شاء الله تعالی-صدق نبی الله [29-پ].

سورة الممتحنة (60): آیات 1 تا 13

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَةٍ تَسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (1) إِنْ يَتَّقُوا اللَّهَ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ (2) لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (3) قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبْنَيْهِ لِأَسْأَلُكَ تَغْفِرَ لَكَ وَاللَّهُ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (4) رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفُ رَحْمَةً رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (5) لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (6) عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةَ وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (7) لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (8) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (9) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُحَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَسَلُّوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسَلُّوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (10) وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَلَقَبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (11) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَّكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِيْهْتَانٍ يُفْتَرِيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْنِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (12) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ (13)

شما که مؤمنانید (2) نگیرید دشمن من و دشمن شما دوستان، [می فکنید با ایشان] (3) دوستی

1- .آد، کا، گا: بر خواند.

2- .آد و دیگر نسخه بدلهای: ترجمه آیت را ندارد، چاپ شعرانی (116/11): ای کسانی که گرویدید.

3- .اساس و همهٔ نسخه بدلها: ندارد، با توجّه به معنی از متن تفسیر افزوده شد.

که کافر شدند به آنچه بیاید به شما از حق، بیرون کنند پیغمبر و شما را که بگرویدید به خدای خدای شما اگر باشید بیرون آید که جهاد کردن در راه من و جستن خشنودی من، همی پنهان کنید بر ایشان دوستی، و من داناتریم به آنچه پنهان کنید و آنچه آشکارا کنید، و هر که کند از شما که گم بود (1) از راه راست.

اگر بیابند شما را باشند شما را دشمنان و بگسترانند سوی شما دستهایشان و زبانشان به بدی و دوست دارند اگر کافر شوید.

سود نکند شما را خویشان شما و نه فرزندان شما روز قیامت [جدا کند] (2) میان شما، و خدای به آنچه می کنید بیناست.

به درستی که بوده است شما را خویهای نیکو اندر ابراهیم و آن کسان که با او بودند که گفتند مر گروه خویش را: ما بیزاریم از شما و از آنچه می پرستید از دون خدای منکر شدیم و پدید آمد میان ما و شما عداوت و دشمنی همیشه تا بگروید به خدای یگانه مگر گفتار ابراهیم مر پدر را، آمرزش خواهم تو را و نه پادشاهی تو را از خدای از چیزی، و خداوند بر تو توکل کردیم [و با تو رجوع کردیم] (3) و به توست بازگشت.

[30-ر]

ص : 148

1- کذا: در اساس، چاپ شعرانی (116/11): پس به تحقیق که گم کرد.

2- اساس و دیگر نسخه بدلها: ندارد، با توجه به ترجمه متن در صفحات بعدی، افزوده شد.

3- اساس و دیگر نسخه بدلها: ندارد، با توجه به ترجمه متن در صفحات بعدی، افزوده شد.

خداوند ما، مکن ما را فتنه آن کس ها که کافر شدند و بیامرز ما را خداوند ما که تویی بی همتا با حکمت.

به درستی که بود شما را اندر ایشان خویی نیکوی آن را که بود امید دارد خدای را و روز قیامت را [و هر که (1) برگردد خدای از اوست بی نیاز ستوده.

زود باشد که خدا کند میان شما و میان آن که دشمن داشتید از ایشان دوستی، و خدای تواناست و خدای آمرزنده و بخشاینده است.

نهی نکند خدای از آن کس ها که کارزار نکنند با شما در دین و نه بیرون کنند از سرایهاتان (2) که بر و نیکی کنید (3) با ایشان و داد دهید به ایشان که خدای دوست دارد داددهندگان را.

که نهی [کرد] (4) خدای [شما را] (5) از آن کس ها که کارزار کردند در دین و بیرون کردند شما را از دیارتان و همپشتی کردند بر بیرون کردن شما که دوستی کنید با ایشان [و هر که با آنها دوستی کند] (6) ایشان باشند ستمکاران.

ص : 149

1- .اساس و دیگر نسخه بدلها: ندارد، با توجه به ترجمه آیه در صفحات بعدی، افزوده شد.

2- .اساس: سرایهاتان، با توجه به ترجمه آیه در صفحات بعدی، تصحیح شد.

3- .اساس: تبرّا کنید، با توجه به ترجمه آیه در صفحات بعدی، تصحیح شد.

4- .اساس و دیگر نسخه بدلها: ندارد، با توجه به ترجمه آیه در صفحات بعدی، افزوده شد.

5- .اساس و دیگر نسخه بدلها: ندارد، با توجه به ترجمه آیه در صفحات بعدی، افزوده شد.

6- .اساس و دیگر نسخه بدلها: ندارد، با توجه به ترجمه آیه در صفحات بعدی، افزوده شد.

شما که مؤمنانید چون بیاید به شما زنان مؤمنه هجرت کنندگان بیازمایید ایشان را، خدای داناتر است به ایمان ایشان. پس اگر دانید شما ایشان را مؤمنه، باز مگردانیدشان سوی کافران.

نه ایشان حلالند ایشان را و نه آن کافران حلالند آن زنان را، و بدهیدشان آنچه هزینه کرده اند، و بزه ای نباشد بر شما که به زنی کنید ایشان را چون بدهید ایشان را مزدهایشان، و چنگ اندر مزیند نگاه داشت کافران و بخواهید آنچه هزینه کردید، و بخواهند آنچه هزینه کردند. آن است شما را داوری خدای، داوری کند میان شما، و خدای داناست و با حکمت.

[30-پ] و اگر بشود از شما چیزی از زنان شما سوی کافران، عقوبت کنید (1)، بدهید آن کس ها را که بشدند از زنان مانند آنچه هزینه کردند و بترسید از خدای آن که شما بدو گرویده اید.

یا پیغمبر چون بیایند به تو زنان مؤمنه تا بیعت کنند با تو بر آنکه انباز نیارند به خدای چیزی و نه دزدی کنند و نه زنا کنند و نه کشند فرزندان خویش را و نه آرند دروغ پنهان بنهند آن را میان دست خود و پایهایشان و نافرمان نشوند تو را در

ص : 150

1- .اساس:عقوبت کنند شما را، با توجه به متن تفسیر تصحیح شد.

معروف، بیعت کن با ایشان و آمرزش خواه ایشان را از خدای که خدای آمرزگار است و بخشاینده.

شما که مؤمنانید دوستی مکنید با گروهی که خشم از (1) خدای بر ایشان، نومید شدند از آن جهان چنان که نومید شدند کافران از خداوندان گورها.

قوله تعالی: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ - الآية.

مفسران گفتند: آیت در حاطب بن ابی بلتعہ آمد، و سبب آن بود که زنی - نام او سارہ مولاء ابی عمرو بن سیفی بن ہاشم بن عبد مناف - از مکہ بہ مدینہ آمد پیش رسول. رسول - صلی اللہ علیہ و آلہ و سلم - او را گفت: بہ چہ آمدی؟ مسلمان می شوی؟ گفت: نہ. گفت: بہ ہجرت آمدی؟ گفت: نہ. گفت: پس بہ چہ کار آمدی؟ گفت: بر آنکہ (2) مولای من شما یید و مرا در مکہ مولای نماند، و مرا حاجتی سخت هست، مرا حاجت (3) آورد این جا. آمدہ ام تا مرا طعام دہی و جامہ (4) دہی و عطایی، تا بہ مکہ شوم.

رسول - صلی اللہ علیہ و آلہ و سلم - گفت: اہل مکہ را (5) چرا نخواستی چیزی؟ و این زن مغنیہ بود و نایحہ. گفت: پس از روز بدر کسی رغبت نکرد بہ غنای من. رسول - صلی اللہ علیہ و آلہ و سلم - فرزندان عبد المطلب را گفت: چیزی بدهید او را تا برود. او را درم دادند و جامہ دادند و نفقہ دادند و

ص: 151

1- . کذا: در اساس، چاپ شعرانی (119/11): خشم کرد.

2- . آد: برای.

3- . آد و دیگر نسخہ بدلہا: آن حاجت مرا.

4- . اساس: حاجت، با توجہ بہ آد و دیگر نسخہ بدلہا تصحیح شد.

5- . آد، گا: از اہل مکہ.

شتر دادند. و به نزدیک حاطب بن ابی بلتعہ-حلیف بنی اسد بن عبد العزی-آمد و از او چیزی خواست. او نامه نوشت به اهل مکه و اعلام کرد ایشان را که:

رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم-عزم آن کرده است تا به مکه آید تا بر حذر باشید! و رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم-از خدای درخواستی بود تا خبر (1) او پوشیده دارد بر اهل مکه تا او ناگاه برود، و حاطب نامه نوشت و به آن زن داد و او را ده درم داد-در قول مقاتل. و (2) عبد الله عباس گفت: ده دینار، بر آنکه (3) نامه به اهل مکه رساند. او نامه بست و در میان موی خود پنهان کرد و روی به مکه نهاد. جبرئیل آمد و رسول را خبر داد که: حاطب [31-ر] نامه نوشته است به اهل مکه. رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم-امیرالمؤمنین علی را بخواند و زبیر بن العوّام، و به یک روایت عمّار و مقداد را و عمر و طلحه را گفت: بروید که زنی از مدینه به مکه می رود و نامه ای دارد به اهل مکه، نامه از او بستانید و او را رها کنید.

رفتند (4) تا به او رسیدند، گفتند: نامه ای که به اهل مکه داری ما را ده (5). او گفت: چیزی ندارم، و بگریست (6) و سوگند خورد که نامه ندارم (7). او را بجستند و متاعش هم چیزی نیافتند، خواستند بر گردند و رسول را خبر دهند که او نامه ندارد. حضرت امیرالمؤمنین (8) فرمود که: عجب از شما. رسول خدای از وحی جبرئیل می گوید که او نامه ای دارد، از او بستانید، و شما می گویید که: او نامه ندارد و باز می گردید. پس تیغ بر کشید و پیش رفت و گفت (9): مرا می شناسی؟

ص : 152

-
- 1- .آد، کا، گا+رفتن.
 - 2- .آد، گا+به قول، کا+در.
 - 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: برای.
 - 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: برفتند.
 - 5- .آد و دیگر نسخه بدلها+برو.
 - 6- .کا: و در گریستن گرفت.
 - 7- .کا: و سوگند می خورد که نامه ندارد.
 - 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: علی علیه السّلام.
 - 9- .آد و دیگر نسخه بدلها+ای زن.

و الله که اگر نامه ای که داری به من دهی، و الا بفرمایم تا برهنه ات کنند و نامه بستانند و گردنت بزنم.

چون این بشنید، گفت: زینهار یا بن ابی طالب، اکنون چون چنین است روی بگردان تا من نامه بیرون آرم. علی علیه السلام (1) - روی بگردانید. او موی سر باز کرد (2) و نامه از او بگرفت و به حضرت امیرالمؤمنین داد (3). چون آن حضرت نامه از او بستد، او را رها کرد و نامه به خدمت حضرت رسول آورد (4).

رسول صلی الله علیه و آله و سلم - نامه بستد و خطبه کرد. آنگه فرمود که: یکی از شما نامه نوشته است به اهل مکه و ایشان را از عزم ما به رفتن مکه آگاه کرده (5). اگر برخیزد و الا - وحی او را رسوا کند. يك دو بار فرمود (6)، کس برنخواست (7). نوبت سئوم (8) حاطب بن ابی بلتعہ برخاست و گفت: یا رسول الله، صاحب نامه منم. نامه من نوشته ام و خدای داناست که نفاق نکرده ام از پس اسلام و خیانتی نکرده ام پس از نصیحت، و جانب ایشان را مراعات نکرده ام، و لکن مرا در مکه خویشی است و عشیرتی، من اندیشه کردم که اگر - و العیاذ باللّٰه (9) - دست ایشان را بود بر ما، این نامه به نزدیک ایشان وسیلتی بود، و نیز اهل من به مکه است و من بر ایشان ترسانم، خواستم تا به نزدیک ایشان متّی باشد مرا. عمر گفت: یا رسول الله، دستور باش (10) تا گردش بزنم که او منافقی کرده (11)؟

ص : 153

1- .اساس: امیر، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

2- .کا: او نامه از میان موی باز کرد.

3- .کا: باز کرد و به او داد.

4- .کا: رها کرد و بازگردید.

5- .آد، کا، گا: از رفتن ما به آنجا اعلام کرده.

6- .آد، کا، گا: بگفت.

7- .آد و دیگر نسخه بدلها: نخواست/نخواست.

8- .آد، گا: بار سیم، کا: بار سیوم.

9- .گا: العیاذ.

10- .آد، گا: دستوری ده.

11- .کا، گا: کرد.

رسول-صلی الله علیه و آله-گفت: او از اهل بدر است و خدای تعالی اطلاع کرد بر ایشان، و همانا پیامرزیده باشد ایشان را، و لکن او را از مسجد بیرون کنید. مردم دست به پشت فراز می نهادند و (1) می انداختند. او باز پس همی نگرید تا باشد که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-بر او رحمت کند.

چون به در مسجد رسید، رسول فرمود که او را باز آرید. او را باز آوردند (2). رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-فرمود که توبه کن. او توبه کرد، و رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-قبول کرد از او (3)، و خدای تعالی در شأن حاطب این آیت فرستاد:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ، گفت: ای مؤمنان مگیرید دشمن مرا و دشمن خود را دوست، یعنی با دشمنان من [و دشمنان خود] (4) دوستی مکنید. تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ، دوستی با ایشان می افکنید. «با» زیادت است، و التَّقْدِيرُ: [تلقون (5) المودة اليهم، کفوله: وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ (6)، و قوله: وَ مَنْ يُدْ فِيهِ بِالْحَادِ (7)، أى الحادا بظلم، وقال [الشاعر] (8):

فلما رجت بالشرب هزلها العصا***شحيح له عند الازاء نهيم

أى رجت الشرب.

وَقَدْ كَفَرُوا، «واو» حال راست، یعنی در آن حال که کافر شده اند به آنچه به شما آمده است از حق، یعنی قرآن. و «من» تبیین راست. يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ، رسول را و شما را از مکه بیرون می کنند. أَنْ تُوْمِنُوا، المعنى

ص: 154

- 1- .آد، گا+او را.
- 2- .آد، کا، گا: باز آوردندش.
- 3- .کا: توبه او قبول کرد.
- 4- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 6- .سورة بقره (2) آیه 195.
- 7- .سورة حج (22) آیه 25.
- 8- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

لأن تَوَمَّنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ، برای آن که (1)ایمان آورده اید به خدای. إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي، این شرط تعلق دارد به: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا، گفت: دشمنان (2) مرا به دوستی مگیرید (3) اگر به جهاد بیرون آمده اید [31-پ] یعنی اگر این هجرت [که] (4) کرده اید و از مکه به مدینه آمده اید برای جهاد کردن در سبیل خدای و طلب رضای من. تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ، و به سر (5) با ایشان دوستی می کنید (6). وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ، و من عالم ترم به آنچه پنهان دارید و آشکارا دارید. وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ، و هرکس که این کند از شما، راه حق گم کرده باشد و راه راست [ندیده] (7).

آنگه بر سبیل ملامت گفت ایشان را که: اگر یابند شما را (8) دشمن باشند، گفت: چرا آن نکنید با ایشان که ایشان با شما کنند. که اگر شما را دریابند دشمنی کنند با شما. وَيَسْطُورُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ، و دست و زبان بر شما گسترند (9) به بدی. وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ، و ایشان خواهند و تمنا کنند تا شما کافر شوید. پس چون حال چنین باشد، شما با ایشان دوستی مکنید و نصیحت مکنید ایشان را که ایشان با شما دوستی نکنند و به شما خیر نخواهند.

آنگه گفت: اگر این خویش می کنید، لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فردای قیامت شما را سود ندارد خویشاوندیتان و (10)

ص: 155

- 1- .آد و دیگر نسخه بدلها+ شما.
- 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: دشمن.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: مرا دوست مگیرید.
- 4- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 5- .آد: و در سر.
- 6- .اساس: مکنید، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 7- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: اگر شما را دریابند.
- 9- .آد و دیگر نسخه بدلها: گسترانند.
- 10- .آد و دیگر نسخه بدلها+ نه.

فرزندانتان (1). یَفْصِلُ بَيْنَكُمْ، میان شما جدا کنند.

و قراء در این کلمه خلاف کردند، عاصم و یعقوب خواندند: یَفْصِلُ بَيْنَكُمْ، به فتح «یا» و کسر «صاد» مخفف من الفصل اضافه الى الله تعالى، و ابن عامر خواند: «یَفْصَلْ ل» به فتح «صاد» و تشدید علی فعل المجهول، و نخعی و طلحة [بن] (2) مصرّف خواندند: به «نون» و کسر «صاد»، و حمزه و کسائی و خلف خواندند: «یَفْصَلْ» به کسر «صاد» و تشدید من التفصیل بر اضافت [فعل] (3) با خدای تعالی، و ابو حیاة خواند: «یَفْصَلْ» به ضم «یا» و کسر «صاد» من الافصال.

و الله بما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ، و خدای با آنچه شما می کنید داناست.

تمیم الداریّ روایت کرد که رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم-گفت:

الدّین النّصیحة، دین نصیحت است. گفتند: یا رسول الله [که را] (4)؟ گفت: خدای را و پیغمبر را و کتاب خدای را و ائمه مسلمانان را [و عامّة مؤمنان را] (5).

قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ، گفت: شما را اقتدایی هست نیکو به ابراهیم خلیل خدای، و با آنان که با او بودند از اهل ایمان، یعنی در باب تبرّا کردن از مشرکان. إِذْ قَالُوا لَقَوْمِهِمْ، چون قوم خود را گفتند: إِنَّا بَرَاءُؤُا مِنْكُمْ، ما از شما بیزاریم، جمع بریء کظریف (6) و ظرفاء و کریم و کرماء و عیسی بن عمر خواند: إِنَّا بَرَاءُ (7) علی وزن [فعال] (8)، کقصیر و قصار و طویل و طوال. وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، و از این بتان که شما می پرستید بدون خدای. کَفَرْنَا بِكُمْ، ما کافر

ص : 156

- 1- .اساس: فرزندی تان، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 2- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 4- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 5- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 6- اساس: ظریف، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 7- .آد، کا، گا+منکم.
- 8- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

شدیم به شما. وَ بَدَأَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَ الْبَغْضَاءَ أَبَدًا، و میان ما و شما دشمنی پدید آمد و تباعد [در] (1) دلها همیشه [تا آن وقت که به خدا ایمان آرید] (2).

إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ، حق تعالی رسول را فرمود و مؤمنان را که:

به ابراهیم اقتدا کنید در جمله خصال، الا در این يك خصلت که او برای پدر و عم استغفار کرد برای عذری ظاهر که در سورة التوبة (3) پدید کرد، فی قوله:

وَمَا كَانَ اللَّهُ تَغْفُارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ (4) - الآية، و این استغفاری بود مشروط به شرط ایمان، و چون شرط حاصل نیامد مشروط حاصل نبود، پس حق تعالی این بگفت تا بدانند مؤمنان که استغفار نشاید کردن مؤمنان را برای مشرکان، چنان که گفت: مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى (5) - الآية. این قوی است (6)، و قول دیگر آن است که: استثنا نه [از] (7) اقتداست، بل از این جمله است که استثناء عقیب او آمد بلا فصل، و هی قوله: إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ، یعنی ایشان همه گفتند کافران قوم خود را که: ما از شما بیزاریم، الا ابراهیم که این تبرّا نکرد از پدر برای وعده ایمان، بل گفت: لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ، من آمرزش خواهم برای تو. و مَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ، و من مالک نه ام تو را از خدای هیچ چیز، یعنی اگر عند آن که خواهد که تو را مؤاخذت کند به گناه تو، من ممانعت و مدافعت او نتوانم کردن (8). آنکه حکایت کرد از ابراهیم - علیه السلام - و [مؤمنان] (9) با او که ایشان گفتند: رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا، بار خدایا ما به (10) تو توکل کردیم. وَ إِلَيْكَ أَتَبْنَا، اُی رجعنا، با تو رجوع (11) کردیم. وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ،

ص: 157

- 1- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 2- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- آد، گا: الانعام.
- 4- سورة توبه (9) آیه 114.
- 5- سورة توبه (9) آیه 113.
- 6- آد، کا، گا: این يك قول است.
- 7- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 8- آد و دیگر نسخه بدلها: نتوانم کرد.
- 9- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 10- آد، کا، گا: بر.
- 11- آد، کا، گا: و رجوع با تو.

رَبِّدَّالَا- تَجْعَلُنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا، بار خدایا ما را فتنه و آزمایش مکن برای کافران. گفتند: معنی آن است که ما را به کام ایشان مکن، و آنچه ایشان می خواهند با ایشان منمای در ما. مجاهد گفت: معنی آن است که ما را به دست ایشان عذاب مکن، یعنی ما را از ایشان نگاه دار و ایشان را بر ما مسلط مکن.

بعضی دیگر گفتند: معنی آن است که ما را امتحان مکن (1) که چون ایشان ببینند (2) فتنه شوند و (3) به آن مفتون گردند، گویند (4): اگر اینان حق بودند، [اینان را] (5) این نکبت نرسیدی. وَ اغْفِرْ لَنَا رَبِّدَّالَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، و ما را بیامرز بار خدایا که تو عزیز (6) و حکیمی، کس با تو مغالبت نتواند کردن و کسی (7) را بر تو اعتراض نرسد، و حق تعالی بر سبیل تعلیم و توقیف این حکایت کرد با ما تا به مثل آن (8) حال این دعا کنیم.

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ، گفت: شما را [در ایشان] (9) جای اقتداست اقتدای نیکو، این خطاب است با مؤمنان امت ما (10). لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ، بدل «لکم» (11) است بدل البعض من الكل. [و محلّ جار و مجرور نصب است به خبر «کان»] (12) آن کس را که به خدای و رحمت و ثواب او امید

ص: 158

- 1- کا: امتحانی مکن.
- 2- اساس: بیوفتند، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 3- اساس+ایشان را، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.
- 4- کا+که.
- 5- اساس: ندارد، با توجه به کا افزوده شد.
- 6- آد و دیگر نسخه بدلها: عزیزی.
- 7- آد و دیگر نسخه بدلها: کس.
- 8- آد و دیگر نسخه بدلها: حکایت کرد تا ما در مثل این.
- 9- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 10- کذا: در اساس و همه نسخه بدلها، چاپ شعرانی (123/11): مؤمنان امت. «من» فی قوله:
- 11- آد و دیگر نسخه بدلها: بدل است من قوله لکم.
- 12- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

دارد (1)، و گفتند، آن را که از عقاب او ترسد. و «رجاء» (2) گفتند این جا به معنی خوف است (3). وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ، و جزای روز بازپسین. وَ مَنْ يَتَوَلَّ، و هر که برگردد از این ملت و طریقت و اقتداء (4)، خدای را هیچ زیان ندارد چه او بی نیاز است و مستغنی از طاعت مطیعان، و حمید است و پسندیده در جمله آنچه کند. و ذکر اسوة و اقتدا برای آن تکرار کرد که معنی مختلف است، اول اقتدا به ابراهیم است - علیه السلام - در تبرا از دشمنان خدای و معبودانی که دون اویند، دیگر اقتدا در رغبت و رهبت و خوف و رجا به ثواب و عقاب، پس تکرار برای اختلاف معنی است.

عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ، آنکه امید داد ایشان را که: نزدیک است و بس بر نیاید و امید هست که خدای تعالی میان شما و آنان که با شما دشمنی می کنند دوستی فکند (5)، گفتند: مراد دشمنان مکه اند، و خدای تعالی این وعده انجام کرده است (6) [و] (7) این خبر است (8) به ایمان بیشتری از ایشان تا با یکدیگر مخالطت و مناکحت کردند (9).

رسول -صلی الله علیه و آله و سلم- [امّ حبیبه بنت ابی سفیان را به زنی کرد- و او زن عبد الله بن جحش بن رئاب بود- و ایشان هر دو از مهاجران حبشه بودند، اما شوهرش ترسا شد و او را با ترسایی دعوت کرد. او امتناع کرد و ترسا نشد و شوهرش عبد الله بن جحش بر ترسایی بمرد. رسول -صلی الله علیه و آله و سلم-]

ص: 159

- 1- .آد و دیگر نسخه بدلها: امید باشد.
- 2- .اساس: دعا، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: تفسیر کردند.
- 4- .آد، گا+ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ .
- 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: افگند.
- 6- .آد، کا، گا: وعده راست کرد.
- 7- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: درست شد.
- 9- .آد و دیگر نسخه بدلها: و.

و آله و سلّم] (1) کس فرستاد به نجاشی و او را از نجاشی بخواست. نجاشی گفت:

کیست که به این زن اولی تر است؟ گفتند: خالد بن سعید بن العاص. گفت: او را به پیغمبر ده، او همچنان کرد و نجاشی او را چهارصد دینار (2) مهر کرد. و مهر با او گسیل کرد (3). و بعضی دیگر گفتند: رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- او را از عثمان عفّان بخواست و کس فرستاد به نجاشی و او مهر او را آنجا بفرستاد.

این حدیث به ابوسفیان رسید و او مشرک بود، گفت: ذاك الفحل لا یقدع (4) آنفه، [یعنی چنان مردی را به دامادی دفع نکنند، چه او کفوی کریم است. و الله قَدِيرٌ وَّ اللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ، و خدای تعالی قادر و آمرزنده و بخشاینده است] (5). آنکه حق تعالی رخصت داد در وصلت (6) آنان که با مؤمنان دشمنی نکردند و با ایشان قتال نکردند، و ایشان را از سرایهای خود بیرون نکردند در مکه (7)، گفت: لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ، خدای تعالی نهی نمی کند شما را از آنان که با شما قتال و کارزار نکردند و شما را از خانه های خود بیرون نکردند. أَنْ تَبْرُوهُمْ، با ایشان بر و نیکویی و صلّه رحم کنید. [قوله: أَنْ تَبْرُوهُمْ] (8) بر حقیقت مفعول به است برای آن که منهی عنه اوست، کأنه قال: لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ، عن قسطهم و العدل فيهم. [قولي دیگر آن است که: أَنْ تَبْرُوهُمْ، محلّ او جرّ است علی البدل من قوله:

عَنِ الَّذِينَ، بدل اشتغال، یعنی] (9) و در ایشان قسط و عدل کار بندید، که خدای تعالی دادکنندگان را دوست می دارد.

علما خلاف کردند در آن که این آیت در که آمد. عبد الله عبّاس گفت:

ص : 160

- 1- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 2- آد، و دیگر نسخه بدلها: به صد دینار.
- 3- آد، گا: و مهر را نزد او فرستاد.
- 4- اساس: لا یفرح، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 5- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 6- اساس: وصلت، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 7- آد و دیگر نسخه بدلها: «در مکه» را ندارد.
- 8- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 9- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

آیت در خزاعه آمد و رؤسای ایشان، منهم: هلال بن عویم و سراقه بن مالک و بنو مدلج، و اینان (1) با رسول-صلی الله علیه و آله مصالحه کرده بودند که با رسول کارزار (2) نکنند و کس را یاری نکنند بر او. عبد الله زبیر (3) گفت: آیت در اسماء بنت ابی بکر آمد، و سبب آن بود که مادرش قتیلہ بنت عبد العزی من بنی مالک بن حسل به مدینه آمد به نزدیک اسماء (4)، با او (5) پاره ای اقط (6) بود و پاره ای روغن گاو و چیزی دیگر، و او مشرک (7) بود. اسماء گفت: [32-پ] من هدیه تو قبول نکنم تا از رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم-بازنپرسم. آنکه نزدیک عائشه آمد تا عائشه (8) برای او بپرسید، خدای تعالی این آیت فرستاد. رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم-او را فرمود تا مادر (9) را به خانه برد و هدیه اش قبول کند و نیکو دارد او را.

آنکه بازنمود که شما را نهی از که کرد (10)، گفت: إِنَّمَا يَنْهَى كُمْ اللَّهُ، خدای تعالی نهی کرد (11) شما را از آنان که در دین کارزار (12) کردند، و شما را از خانه (13) بیرون کردند و یکدیگر را معاونت و مظاهرت کردند بر اخراج شما. أَنْ تَوَلَّوْهُمْ، که به ایشان تولا کنید و با ایشان دوستی کنید. وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ، و هرکه تولا کند به ایشان از جمله ظالمان باشد، و ولایت و مودّت نه به جای خود نهاده باشد.

ص : 161

- 1- .اساس: و آنان که، با توجه به آد، گا تصحیح شد.
- 2- .آد، گا: کالزار.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: عبد الله بن زبیر.
- 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: و هدیه آورد.
- 5- .آد، گا: برای او، کا: به نزدیک او.
- 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: قرض.
- 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: مشرکه.
- 8- .گا: از.
- 9- .آد، گا: مادرش.
- 10- .اساس: کرد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 11- .آد، کا، گا: که کرد.
- 12- .آد، گا: کالزار.
- 13- .آد، گا: خانه هاتان.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ، گفت: ای مؤمنان گرویده چون به شما آیند زنان مؤمنات (1). و «مهاجرات»، نصب بر حال است، و در آن (2) حال که مهاجر باشند. عبد الله عباس گفت: چون رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-خواست تا عمره دارد عام الحدییه، مشرکان مکه با او مصالحت کردند بر آنکه هرکس که از اهل مکه به ایشان آید با مکه فرستند [و هرکه از مدینه به مکه آید (3) به حمایت مشرکان، ایشان را باشد (4) رد نکنند] (5) او را و با مدینه نفرستند. و بر این [حدیث] (6) نوشته ای بنوشتند و مهر کردند. پس از آن زنی نام او اسبعه بنت الحارث الأسلمیه پیامد و مسلمان شده بود، به مدینه آمد پیش رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-شوهرش (8) پیامد و نام او مسافر (9) بود از بنی مخزوم.

مقاتلان گفتند: شوهرش صیفی بن الراهب (10) بود و کافر بود، پیش رسول آمد و گفت: یا محمد، این زن که از من بگریخته است و پیش تو آمده به حمایت، با من ده که شرط میان ما آن است که تو کسان (11) ما را به دست فرونگیری، خدای تعالی این آیت فرستاد:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ، هجرت کننده از سرای کفر به سرای ایمان. فَأَمْتَحِنُوهُنَّ، امتحان کنید ایشان را. عبد الله عباس گفت: امتحان ایشان به سوگند باشد که به ایشان دهند که آمدن ایشان

ص: 162

- 1- .اساس: مؤمنان، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: یعنی در آن.
- 3- .آد، گا، رود.
- 4- .کا، و.
- 5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 6- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: سبعه.
- 8- .آد، گا، نیز.
- 9- .اساس: سفر، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها و مآخذ خبری تصحیح شد.
- 10- .آد، کا، گا: صیفی بن الراهب.
- 11- .آد، کا: کس های.

برای [1] اسلام است و هجرت، نه به غرضی دیگر از طمع و سببی آلا به دوستی با خدای و رسول و رغبت [2] اسلام. و روایتی دیگر از عبد الله عباس آن است که:

امتحان ایشان به اظهار شهادتین باشد. عائشه گفت [3]: امتحان ایشان به آن باشد که در آیت دیگر گفت: إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ [4]-
الآية. رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- این زن را سوگند داد به خدای که هیچ چیز [5] نیست که تو را حمل کرد بر این هجرت آلا رغبت
در مسلمانی و خدای و دین خدای [6]، و او سوگند بخورد، و رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- مهر او بر سخت و به شوهرش داد و او را با
شوهرش نداد، او عده برداشت به [7] زن عمر بن خطاب بود [8].

رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- به حکم این آیت هر زنی که بیامدی به حمایت، او را بازگرفتی پس از امتحان. و هرکس که آمدی از
مردان، او را با پیش ایشان فرستادی به حکم عهد. اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِمْ، گفت: خدای عالم تر است به ایمان ایشان، یعنی شما را بر ایمان ایشان
اطلاع نباشد، چه ایمان به دل تعلق دارد و اطلاع بر دل جز خدای را نیست. فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ، اگر بدانید که ایشان مؤمنانند [9]. این
علم را معنی ظن است و اعتقاد بستن از روی شرع و حکم کردن به ایمان ایشان چون از ایشان کلمه [10] شهادتین شنوند و شعار شرع
بینند، و این تکلیف ماست در حق هرکس که از او ببینیم، حکم کنیم به ایمان و اسلام او و او را مؤمن خوانیم و اجرای احکام مؤمنان

ص: 163

- 1- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 2- آد و دیگر نسخه بدلها: و دعوت.
- 3- آد و دیگر نسخه بدلها: عائشه روایت کرد که.
- 4- سورة ممتحنه (60) آیه 12.
- 5- آد، گا: دیگر.
- 6- آد و دیگر نسخه بدلها: رغبت به خدای و دین مسلمانی.
- 7- آد و دیگر نسخه بدلها: چون عده او به سر آمد.
- 8- آد و دیگر نسخه بدلها: شد.
- 9- آد و دیگر نسخه بدلها: مؤمن اند.
- 10- آد، گا: کلمتین.

کنیم بر او (1). فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ، گفت: چون ایشان را مؤمن دانید بر این تفسیر، ایشان را با کافران مدهید. لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَّهُنَّ، چه نه ایشان حلال باشند بر آن شوهران و نه آن شوهران حلال باشند ایشان را.

وَأَتَوْهُمُ مَا أَنْفَقُوا، و به شوهران ایشان دهید آنچه ایشان خرج کرده باشند از مهر و نفقه.

اما در عهد [کردن] (2) رسول و شرط او با مشرکان دو قول گفتند: یکی آن که شرط در حق مردان بود، در (3) زنان نبود، بر این وجه آیت (4) ناسخ آن شرط نباشد، و قوی دیگر آن که: شرط عام بود در حق مردان [33-ر] و زنان جز آن که شرط به این آیت منسوخ شد.

ابن زید گفت: رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-تفریق کرد میان او و شوهرش بی طلاق شوهرش و بعد استبراء رحمها او را به شوهر داد. زهری گفت: اگر نه آن مصالحه بودی، رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-رد مهر نکردی و مهر با مشرکان ندادی، و بعضی فقها گفتند: این حکم نیز منسوخ است تا اگر امروز زنی از سرای حرب به سرای اسلام (5) آید، مهر با شوهرش نباید دادن، و به اتفاق بینونت ایشان از شوهران (6) اسلام باشد. چون زنان اسلام آرند و مردان بر کفر اقامت کنند، و اگر شوهران اسلام آرند پیش از آن که زنان از عده بیرون آیند ایشان اولی تر باشند.

آنگه گفت: وَلَا جُنَاحَ عَلَیْكُمْ، بر شما حرجی و بزه ای [نباشد] (7) که (8) ایشان را به زنی کنید چون اجر بدهید، و مراد به اجر و مزد، مهر است. و هر کجا

ص : 164

-
- 1- .آد، کا، گا+گفت چون ایشان را مؤمن دانید.
 - 2- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: و در حق.
 - 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: این.
 - 5- .آد، کا، گا: از دار الحرب به دارالسلام.
 - 6- .آد+با، کا، گا+به.
 - 7- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: چون.

در قرآن در باب مناکحت اجر آید، به معنی مهر باشد. وَلَا تُنْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَافِرِ، آنکه گفت: تَمَسَّكْ مکنید به عصمت‌های زنان کافرات. و «کافر»، جمع کافره باشد. و عصمت سببی باشد که امتناع کنند به او از مکروه، و آیت دلیل است در آن که عقد نشاید بستن بر هیچ کافره اگر حریّه (1) باشد و اگر ذمیّه (2) [و اگر بت پرست، برای عموم آیت، و نشاید تا تخصیص کنند به بت پرست برای آن که ذکر در شأن ایشان آمد، چه اعتبار به عموم لفظ است نه به سبب نزول. و عامّه قراء خواندند] «و لا تمسکوا» به تخفیف «سین» من الامساك، و گفتند: «با» صله است. ابو عمرو و بصریان خواندند [3]: «تمسکوا» به تشدید من التمسك (4)، و نیز در عموم آیت شود، آنکه چون [زن] (5) مرتد (6) شود [و مرد بر اسلام باشد، از آن که با او مقام کند، بل ارتداد او سبب فراق باشد، و اگر مرد مرتد شود] (7) زن از او جدا شود به ارتداد، و باید تا عدّه از او بدارد عدّه المتوفی عنها زوجها، عدّه آن کس که شوهرش بمرده باشد چهار ماه و ده روز، آنکه شوهری دیگر کند اگر خواهد.

عبد الله عباس گفت: بِعَصَمِ الْكَافِرِ، ای بعقدهنّ، یعنی کسی که او را زنی باشد کافره به مکه و او به مدینه آید مسلمان، عصمت زنا شوهری میان ایشان منقطع است، [و همچنین هر زنی که از مکه بیاید مسلمان شده و شوهرش کافر باشد، عصمت و عقد نکاح میان ایشان منقطع است] (8).

زهري گفت چون این آیت آمد، [عمر خطاب] (9) دو زن را طلاق داد که به مکه داشت، و ایشان مشرکه بودند: قریبه بنت ابی امیه، و او را معاویه [ابن] (10) ابی

ص : 165

- 1- اساس: ذمی، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 2- اساس: ذمی، با توجه به آد، گا تصحیح شد.
- 3- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 4- اساس: التمسك، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 5- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 6- آد، گا: مرتدّه.
- 7- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 8- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 9- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 10- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

سفیان به زنی کرد، و هر دو مشرک بودند. و همچنین زن دیگر: امّ کلثوم بنت عمرو بن جریول بود مادر عبد الله بن عمر، او را أبو جهم بن حذافه به زنی کرد، و هر دو مشرک بودند. و همچنین [طلحة بن] (1) عبید الله (1) زن را رها کرد و هی اُروی بنت ربیعۃ بن الحارث بن عبد المطلب بود، اسلام میان ایشان جدا کرد. آنگه مسلمان شد و از پس طلحه او را خالد بن سعید بن العاص به زنی کرد، و او از جمله آن زنان بود که با رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- گریخت (2). رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- او را به خالد داد. [دیگر] (4) امیمۃ بنت بشر زن ثابت بن دحاحه (3) بود، اسلام آورد و با مدینه گریخت، رسول او را به سهل بن (4) حنیف داد از او عبد الله بن سهل آمد.

شعیب گفت: زینب [بنت] (7) رسول الله زن أبو العاص بن الربیع بود، اسلام آورد [و] (8) پیش رسول آمد به مدینه، ابو العاص از پی او پیامد و اسلام آورد. رسول زینب را به او داد. وَ سَدُّوا مَا أَنْفَقْتُمْ، آنگه گفت: ای مسلمانان اگر چنان باشد که زنان شما مرتد شوند و با سرای حرب شوند (5) پیش مشرکان، شما نیز آنچه بر ایشان خرج کرده باشید از مهر بخواهید از ایشان. وَ لَيْسَ لَكُم مَّا أَنْفَقُوا، و ایشان نیز از شما بخواهند این خرج که کرده باشند چون زنان ایشان با اسلام و هجرت پیش شما آیند. ذَلِكُمْ، این حکم- ای جماعت مؤمنان- حکم خدای است که میان شما حکم می کند [به] (10) آن، و خدای تعالی دانا و محکم کار است.

چون این آیت آمد، مسلمانان کار بستند و چون زنی آمد از جمله کافرات

ص : 166

- 1- .اساس: عبد الله، با توجه به کا تصحیح شد.
- 2- .آد، کا: گریختند، آد+یعنی به مدینه.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: ثابت بن الرّحراحه.
- 4- .اساس: سلف، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: روند.

از مکه به مدینه، ایشان مهر او بدادندی و زن را بازگرفتندی. اما کافران بر [این] (1) کار نکردند، [و] (2) چون زنی از مسلمانان بر (1) ایشان شدی و مرتد شدی (2) مهر او ندادندی با مؤمنان، خدای تعالی این آیت فرستاد: **وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ**، گفت: اگر فایت شود (3) شما را چیزی از زنان شما به کافران، یعنی زنانان که بروند [33-پ] مهر باز ندهند. [فاعقبتم] (6)، قرائت عامّه (4) به «الف» [است] (8) و در شاذّ ابراهیم و حمید و أخرج خواندند: «فعقبتم» و فَعَّل و فاعل به يك معنى بسیار آمده است، قال الله تعالى: **فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا** (5) [10] و «بَعْد» [نیز] (11) خواندند: و مجاهد خواند: «فاعقبتم» اى صرتم ذوى عاقبة، و زهرى خواند: «فعقبتم» على وزن فعلتم خفيفة العين، و مسروق خواند: «فعقبتم» به كسر «قاف» [و] (12) گفت: معنى او آن است كه «فغنمتم» (6)، و [این همه] (14) لغات است به يك معنى، يقال: عاقبت و عقب و أعقب و تعقب و اعتقب و تعاقب اذا غنم، و «عقبى» نامى است غنيمت را.

آنكه در معنى او خلاف كردند، گفتند: **فَعَاقَبْتُمْ**، يعنى عقوبت كنيد كافران را به جهاد و قتال، و گفتند: **عَقَبْتُمْ**، غزای كنيد پس از غزای، و گفتند: خداوند عاقبت شوید، يعنى دست يابيد بر ایشان. و گفتند: اگر (7) خداوند عقبى شوید كه غنيمت است، و این قول قریب تر است برای آن كه به معنى آیت لا يقتل

ص : 167

- 1- .آد و دیگر نسخه بدلها: نزدیک.
- 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: مرتد گشتی.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: زنان.
- 4- .آد+قراء.
- 5- .سورة سبا (34) آیه 19.
- 6- .اساس: غنمتم، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحيح شد.
- 7- .آد، گا: ندارد.

است، و دیگر اقوال را مرجع از روی معنی با آن قول است، گفت: اگر چنان باشد که بعضی از زنان شما بروند به نزدیک ایشان- یعنی مشرکان، و ایشان چیزی با شما ندهند از مهر و خرج ایشان رها کنید تا آنکه که قتالی باشد و غنیمتی عوض آن و تلافی (1) از آنجا بکنید، و ذلك قوله: فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَرْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا، و جواب شرط که گفت: وَإِنْ فَاتَكُمْ، این «فا» است في قوله: فَآتُوا، گفت: بدهید آنان را که زنان ایشان رفته باشند، و ایشان عوض مهر نیافته باشند از مشرکان مانند آن که (2) ایشان خرج کرده باشند.

عبد الله عباس گفت: جمله آنان که از مسلمانان (3) بازایستادند از زنان شش زن بودند: دو [از آن عمر بن الخطاب که ذکر ایشان برفت، و امّ الحکم بنت ابی سفیان بود که] (4) زن عیاض بن شداد الفهری بود، و فاطمه بنت ابی امیه خواهر امّ سلمه که زن رسول بود-صلی الله علیه و آله و سلم- و او [هم] (5) زن عمر بن الخطاب بود [و بروع بنت عقبه زن شماس بن عثمان بود، و عبده بنت عبد العزی زن عمرو بن عبد ود بود، و هنده بنت ابی جهل زن هشام بن العاص بود، و کلثوم زن عمر بن الخطاب] (6). اینان (7) آنان بودند که از شوهران بازایستادند. چون ایشان (8) به مدینه آمدند و مشرکان مهر اینان بازپس ندادند، رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- مهر اینان از غنیمت با شوهران ایشان داد.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ، آنکه گفت: بترسید از آن خدای که ایمان دارید به او.

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ، آنکه خطاب کرد با رسول، گفت: ای پیغمبر برکشیده

ص: 168

-
- 1- .آد، گا+آن، کا+او.
 - 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: آنچه.
 - 3- .آد، گا: جمله زنان که از شوهران.
 - 4- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 6- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: این زنان.
 - 8- .گا، آد: شوهرانشان.

بلندمرتبه. إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ، چون زنان مؤمنات پیش تو آیند به بیعت و تو را بیعت (1) کنند- و این روز فتح مکه بود. رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-بیعت مردان بستند و از آن فارغ شد، و او بر کوه صفا بود و حضرت امیرالمؤمنین علی را -صلوات الله و سلامه علیه (2)- در میان [ایشان] (3) سفیر بود و زنان را بیعت می گرفت به فرمان رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- [و بیعت او چنان بود زنان را] (4) که جامه میان ایشان و رسول افکنده بود، يك سر به دست رسول- یکسر زنان به دست می گرفتند. هند بنت عتبه زن ابو سفیان (5) پیش رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- آمد در میان زنان متنگر که نخواست که رسول او را بشناسد، و رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-بیعت مردان بر اسلام و جهاد ستده (6) بود، چون به بیعت زنان رسید، گفت: بیعت می کنید بر من (7) و من با شما بیعت می کنم (8) بر آنکه به خدای شرک نیارید و شرطهایی که در آیت هست می گفت. هند (9) سر برداشت و گفت: یا رسول الله با ما تشدید می کنی که با مردان نکردی، چون گفت: وَ لَا يَسْرِقَنَّ، چیزی نذرند، هند (10) گفت: یا رسول الله ابو سفیان مردی بخیل است و من از مال او چیزکها برگرفته ام (11)، ندانم تا مرا حلال است (12) یا نه؟ گفت: از ابو سفیان هرچه برگرفته ای حلال است تو را. رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- او را شناخت، گفت: تو هندی دختر عتبه؟ او گفت: آری یا رسول الله، فاعف عما سلف عفا الله عنك، عفو کن از

ص : 169

- 1- .کا: به بیعت.
- 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: صفا بود و علی علیه السلام.
- 3- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 4- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: بنت عقبه از میان زنان.
- 6- .کا: ستانده.
- 7- .آد، گا: با من.
- 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا.
- 9- .آد، گا: هنده.
- 10- .آد و دیگر نسخه بدلها: هنده.
- 11- .آد و دیگر نسخه بدلها: برگرفته باشم.
- 12- .آد و دیگر نسخه بدلها: حلال باشد.

آنچه گذشت تا آخر (1) تا خدای تو را (2) عفو کند، و این برای آن گفت که حمزه را شکم شکافته بود و جگر بیرون کرده (3) و مثله کرده (4) به روز (5) احد.

رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفت:

و لا یزنین، زنا نکنند.

هند (6) گفت: أ و تزنی الحرّة، و زن آزاد [34-ر] زنا کند؟ آنگه گفت: وَ لَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ، و فرزندان را نکشند. هند (7) گفت: ما ایشان را بزرگ می کنیم و می پروریم، شما می کشید ایشان را. [این] (8) برای آن گفت که پسر او را -حنظلة بن ابی سفیان را- روز بدر حضرت امیرالمؤمنین -صلوات الله و سلامه علیه- کشته بود، و رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- تبسم کرد از این حدیث. چون گفت (9): وَ لَا يَأْتِينَ بَهْتَانٍ يَفْتَرِيَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَ أَرْجُلِهِنَّ، و بهتانی ننهند بر یکدیگر [که] (10) از پیش دست و پای خود فروبافند، و گفتند:

معنی آن است که فرزندی [که] (11) آرند نه از شوهر خود، بر او نبندند و نگویند تو راست. و هند (12) گفت: و الله که بهتان زشت است و تو ما را جز مکارم اخلاق نمی فرمایی. وَ لَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ، و در تو که محمدی عاصی نشوند در هیچ معروفی. هند (13) گفت: نه ما برای آن حاضر شدیم در پیش تو که در تو عاصی شویم. آنگه (14) زنان اقرار دادند به این شرایط و بیعت کردند و این شرایط (15) قبول کردند.

علما خلاف کردند در کیفیت بیعت رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-

ص : 170

- 1- کذا: در اساس، آد، گا: ندارد، کا: عفو بکن از آنچه گذشت که.
- 2- کا: حلال و.
- 3- آد و دیگر نسخه بدلها: جگر بیرون آورده.
- 4- آد و دیگر نسخه بدلها: و بریان کرده بود.
- 5- کا: در روز غزای.
- 6- آد، گا: هنده.
- 7- آد و دیگر نسخه بدلها: هنده.
- 8- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 9- آد و دیگر نسخه بدلها: پس گفت.
- 10- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 11- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 12- آد و دیگر نسخه بدلها: هنده.
- 13- آد و دیگر نسخه بدلها: هنده.
- 14- آد و دیگر نسخه بدلها: همه.
- 15- آد، کا: شرطها.

زنان را. يك قول آن است که گفتیم: جامه بیفگندند میان رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-و ایشان، و این در اخبار ماست. و قولی دیگر آن است که: رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-بیعت ایشان به زبان گرفت نه بصفقة، این آیت بر ایشان خواند، ایشان اقرار دادند و قبول کردند. امیمه بنت رقیه (1) گفت: من رسول را بیعت می کردم، گفتم: یا رسول الله دست من بگیر به بیعت. رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفت: من دست زنان نامحرم نگیرم به دست (2)، و لکن بیعت من زنان را به زبان باشد. شعبي گفت: جامه ای از فطری (3) در میان ایشان بود، عمرو بن شعيب گفت: قدحی آب بیاورد [ند] (4) و رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-دست در او نهاد، آنکه زنان دست در آن آب می زدند. کلبی گفت: رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-می گفت و عمر (5) دست ایشان به دست می گرفت در جامه.

مفسر آن در معنی «معروف» خلاف کردند. قرطی گفت: معروف کاری باشد که در او هیچ معصیت نبود. ربیع گفت: هرچه موافق طاعت خدای تعالی باشد آن معروف بود. بکر بن عبد الله المزنی گفت: معروف هر کاری بود که در او رشدی آن معروف بود. مجاهد گفت: آن باشد که با هیچ مردی در خلوت ننشینند. ابن الزید و ابن السائب گفتند: آن باشد که جامه ندرند [و هی و آه نکنند] (6) و موی نکنند و روی نرویند (7) و سلیطی نکنند (8) و سر تراشند و شعر نخوانند و با مردمان نامحرم ننشینند و با نامحرمان سخن مگویند (9).

ص: 171

- 1- آد و دیگر نسخه بدلها: رقیقه.
- 2- آد و دیگر نسخه بدلها: به دست نگیرم.
- 3- آد و دیگر نسخه بدلها: جامه قطری.
- 4- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 5- اساس+علیه ما يستحق، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.
- 6- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 7- کذا: در اساس، آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد، چاپ شعرانی (130/11): روی نخواستند.
- 8- آد و دیگر نسخه بدلها: سلاطت نکنند.
- 9- آد و دیگر نسخه بدلها: و با مردان نامحرم حدیث نکنند و ننشینند.

عبد الله عباس گفت: نوحه نکنند و سر نتراشند. مصعب بن نوح گفت:

عجوزی را یافتم که گفت من از آنانم که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- بر من بیعت گرفت، و در جمله بیعت او آن بود که نوحه نکنند فی قوله: وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ. ابو هريره روايت کند که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- گفت:

نوايح را [بیارند روز قیامت و به دو صف بدارند، و ایشان بانگ می کنند مانند بانگ سگان. انس مالك روايت کرد که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- گفت: نوايح را [1] روز قیامت برانگیزند از گورها خاك آلود، گردآلود، پیراهنی از لعنت پوشیده و دست بر سر نهاده می گویند: وا ویلاه، و مالك می گوید: حظ و بهره تو در دوزخ است [2].

ابو مالك الاشعري روايت کرد که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- گفت: چهار سنت از سنتهای جاهلیت در امت من بمانده است که ایشان دست بندارند [3]: فخر کردن به احساب و طعن زدن در اُنساب و استسقاء به نجوم و نوحه کردن. و رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- گفت: نايحه چون توبه نکند روز قیامت بیارند او را پیراهنی از قطران پوشیده و یکی از جرب [4]. ابو هريره گفت از رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- که: فرشتگان صلوات نفرستند بر هیچ نوحه کننده ای [5]. عبد الله عمر روايت کرد که: رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- لعنت کرد نايحه را و آن [6] را که گوش با او کند [7]، و آن [8] را [34-پ] که آبگینه [9] براساس

ص: 172

- 1- .: ندارد، با توجه به آد، گا افزوده شد.
- 2- آد، کا، گا: مالك گوید ایشان را حظ و بهره شما امروز دوزخ است.
- 3- آد، گا: دست از آن ندارند.
- 4- . کذا: در اساس و همه نسخه بدلها، چاپ شعرانی (131/11): چرم.
- 5- آد و دیگر نسخه بدلها+ و زنجبه کننده (یا: زنجبه کننده؟)
- 6- آد و دیگر نسخه بدلها: آنان.
- 7- آد، کا، گا: با آن کنند.
- 8- آد، کا، گا: با آن کنند.
- 9- . کذا: در اساس و دیگر نسخه بدلها، چاپ شعرانی (131/11): آینه بر وی.

روی فراز کند، و زن سلیطه را و آن (1) را که نگار کند، و آن را که بر دست او نگار کنند (2). و عمر در عهد خود نایحه ای را به درّه می زد مقنع (3) از سرش بیفتاد، [گفتند: یا فلان (4) مقنع (5) از سرش بیفتاد] (6)، گفت: او را حرمتی نباشد که او فاسقه است.

و قوله: فَبَايَعَهُنَّ، «فا» جواب «إذا» است، برای آن که «إذا» متضمن معنی شرط است و او را جواب باید، گفت (7): بیعت کن ایشان را. وَ اسْتَغْفِرَ لَهُنَّ اللَّهُ، و برای ایشان از خدای آمرزش خواه که خدای تعالی آمرزنده گناه است و بخشاینده.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا، آنکه خطاب کرد با مؤمنان گفت: ای گرویدگان تولا مکنید به قومی که خدای بر ایشان خشم گرفته است. گفتند:

سبب نزول آیت آن بود که جماعتی از درویشان مسلمان پیامدندی به نزدیک جهودان و به ایشان تقرّب کردند به اخباری که ایشان بگفتندی از (8) مسلمانان و چیزی که از ایشان (9) بستدندی از میوه (10)، خدای تعالی گفت: تولا مکنید به قومی که خدای بر ایشان خشم گرفته است.

آنکه وصف کرد ایشان را، گفت (11): ایشان نومیدند از ثواب آخرت چنان که کافران نومیدند از اهل گورها. در معنی او دو قول گفتند: یکی آن که چنان که

ص : 173

-
- 1- .آد و دیگر نسخه بدلها: آنان.
 - 2- .کا: و آن را که بر دست او نگار کنند و نگارکننده را.
 - 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: مقنعه.
 - 4- .کا: عمر.
 - 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: مقنعه.
 - 6- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: یعنی.
 - 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: از آن.
 - 9- .آد، کا: مسلمانان که چیزی از ایشان، کا: مسلمانان و چیزی از ایشان.
 - 10- .اساس و دیگر نسخه بدلها: ندارد.
 - 11- .آد و دیگر نسخه بدلها: قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسُؤُ الْكُفَّارُ .

کافران نومیدند از بعث و نشور مردگان، و دوم مجاهد گفت: چنان که کافرانی که مرده اند و اصحاب گورها اند آیس (1) و نومیدند (2) از رحمت خدای، و بر این قول «من» تعلق ندارد به «یئس» (3) و مأیوس محذوف است.

ص: 174

1- .کا: آیس اند.

2- .آد و دیگر نسخه بدلها: نومید.

3- .اساس: یئس، با توجه به مأخذ خبری تصحیح شد.

این سورت مکی است و چهارده آیت است و دویست و بیست و یک کلمت (1) است و نهصد حرف است، و روایت است از زرّ حبیش از ابی کعب که رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم-گفت: هرکه او سورة عیسی بخواند، تا در دنیا باشد عیسی برای او استغفار کند و صلوات فرستد، و چون از دنیا برود در (2) قیامت عیسی-علیه السلام-رفیق او باشد-صدق رسول الله.

سوره الصف (61): آیات 1 تا 14

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (1) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (2) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (3) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُيُوتًا مَرْصُوصَ (4) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَوَدُّونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (5) وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (6) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (7) يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (8) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (9) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (10) تَوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (11) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (12) وَآخَرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (13) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَصْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَنْتَ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتِ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ (14)

ترجمہ

تسبیح کرد خدای را آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است و او بی همتا و محکم کار است.

ای آنان که بگر ویده اید چرا می گوید آنچه نکنید.

بزرگ دشمنی است نزدیک خدای

ص: 175

1- کا: دوست و بست کلمہ.

2- آد، گا: پرود روز، کا+روز.

که خدای دوست دارد آنان که قتال کنند در راه او صف صف، گویی که ایشان بناهایی اند به ارزش کرده.

و چون گفت موسی بنی اسرائیل را ای قوم چرا می رنجانید مرا و می دانید که من پیغمبر خدایم به شما، پس چون گشتند از ایمان گردانید خدای دلهاشان و خدای راه ننماید گروه فاسقان را [35-ر].

و چون گفت عیسی پسر مریم ای بنی اسرائیل که من رسول خدایم به شما راست دارنده آن را که پیش من است از تورات و مژده دهنده به پیغمبری که آید از پس من نام او احمد، چون آمد به ایشان به حجتها گفتند این جادویی روشن است.

و کیست ظالم تر از آن که فرابافد بر خدای دروغ و او را می خوانند با مسلمانی، و خدای راه ننماید گروه ظالمان را.

می خواهند تا بنشانند نور خدای را به دهنهاشان و خدای تمام کننده است نور

ص: 176

1- .اساس: گوید، با توجه به معنی کلمه و ترجمه آیه در صفحات بعدی تصحیح شد.

2- .اساس: نکند، با توجه به معنی کلمه و ترجمه آیه در صفحات بعدی تصحیح شد.

خود را (1) و اگر چه چه کاره اند کافران.

او آن خداست که بفرستاد پیغمبرش به راه راست و دین حق تا آشکارا کند بر دینها همه، و اگر نخواهند مشرکان. (2) ای آنان که گرویده اید راه نمایم (3) شما را به بازرگانی که برهاند شما را از عذاب دردناک؟ ایمان آرید به خدای و پیغمبرش و جهاد کنید در راه خدای به مالهای شما و تنهای شما، آن بهتر است اگر شما دانید.

بیامرزد شما را گناهان و در برد شما را به بهشتهایی که می رود از زیر آن جویها و خانه های خوش از بهشتهای عدن، آن رستگاری بزرگ است.

و دیگری که دوست دارید (4) یاری از خدا و گشایش نزدیک و مژده مؤمنان را.

ای آنان که

ص: 177

-
- 1- .اساس: نور خدای را، با توجه به ترجمه آیه در صفحات بعدی تصحیح شد.
 - 2- .اساس: ادلکم، با توجه به ضبط قرآن مجید تصحیح شد.
 - 3- .اساس: راه نماید، با توجه به معنی کلمه و چاپ شعرانی (133/11): تصحیح شد.
 - 4- .اصل ترجمه بدین صورت بود: دارد، با توجه به ترجمه دوباره آیه در متن تفسیر همین نسخه تصحیح شد.

گرویده اید باشید یاران خدای چنان که [گفت] (1) عیسی پسر مریم حواریان را کیست یاران من با خدای، گفت: حواریان (2) ما یاران خدای، پس بگرویدند گروهی از بنی اسرائیل و کافر شدند گروهی. ما قوت دادیم آنان را که ایمان آوردند بر دشمنانشان، گشتند ظفر یافته [35 پ].

قوله تعالى: سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، خدای تعالی گفت: تسبیح کرد خدای را هرچه در آسمان و هرچه در زمین است، و او خدایی است عزیز و حکیم- بر آن تفسیر که چند جای برفت.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ، آنکه خطاب کرد با مؤمنان بر سبیل ملامت و تعنیف، گفت: ای گرویدگان چرا می گوئید چیزی که نکنید.

مقاتلان گفتند: سبب نزول آیت آن بود که مسلمانان گفتند اگر ما دانستمانی که کدام عمل است که خدای دوست دارد، ما آن عمل کردمانی و جان و مال در آن راه بذل کردمانی. خدای تعالی رسول را گفت: بگوی اینان را که من عملی که دوست دارم از اعمال شما جهاد است، اکنون آن کس که طالب این عمل است به وقت جهاد باید تا ثابت قدم باشد. چون روز احد بود همه بگریختند- الا ما شاء الله- مگر تنی چند معدود که خدای تعالی به توییخ ایشان این آیت فرستاد که چرا چیزی می گوئید که نکنید، بگفتید (3) که: اگر ما بدانیم که احب الاعمال الی الله کدام است به آن ملازمت کنیم و از آن تعدی نکنیم و جان و مال در او بذل کنیم. چون جهاد پدید آمد بگریختند و ثبات نکردند، گفتند بیان این قول این است که گفت: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ، -الآية.

ص: 178

1- .اساس: ندارد، با توجه به معنی کلمه و چاپ شعرانی (133/11) افزوده شد.

2- . چاپ شعرانی (134/11): گفتند حواریون.

3- .آد: گفتید، کا، گا: گفتند.

کلبی گفت: چون مؤمنان گفتند ما اگر بدانیم که کدام عمل است که خدای دوست تر دارد آن عمل بر دست داشتمانی (1) و از آن تعدی نکردمانی (2) خدای تعالی این آیت فرستاد: هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ، (3).

مدتی بر این بماندند و بیان نبود (4) مسلمانان می گفتند: کاشکی ما دانستمانی که آن چیست تا به جان و مال بخردمانی. چون وقت در آمد و غزات احد پیش آمد و وقت حاجت بود خدای تعالی بیان کرد، [گفت] (5): تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ، -الآية. آنکه چون در کارزار (6) شدند بگریختند و بنایستادند (7)، خدای تعالی این آیت فرستاد و گفت: چرا چیزی می گوید که نکنید.

محمد بن کعب گفت: چون خدای تعالی پیغمبر را باز نمود ثواب شهیدان بدر، صاحبه گفتند: اگر دیگر باره قتالی باشد و غزایی ما بذل و سعی کنیم و ا فراغ جهد. چون روز احد بود بگریختند [و پیغمبر را رها کردند] (8) تا دندان مبارک آن حضرت شهید شد (9) و سنگ بر روی ایشان زدند و زره در روی مبارک او شکستند (10)، خدای تعالی به تعبیر ایشان این آیت فرستاد.

سعید بن المسيّب گفت: سبب نزول آیت آن بود که مردی بود مشرک، مسلمانان را و رسول را -صلی الله علیه و آله و سلم- تعرض کردی به زبان. روز

ص : 179

1- .آد، کا، گا: بر دست داریم.

2- .آد، کا، گا: تعدی نکنیم.

3- .سوره صف (61) آیه 10.

4- .آد، کا، گا+و.

5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

6- .آد: کالزار.

7- .اساس: بنه ایستادند/ بنایستادند، آد و دیگر نسخه بدلها: نه ایستادند/ نایستادند.

8- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

9- .آد، کا: دنداناش بشکستند.

10- .آد، کا: در روی او شکسته شد.

بدر صهیب او را بکشت. خبر آوردند رسول را که فلان مشرک (1) بکشتند. رسول- صلی الله علیه و آله و سلم- شادمانه شد، گفت: او را که کشت؟ مردی از میان قوم گفت: من کشتم یا رسول الله. عمر بن الخطاب (2) و عبد الرحمن عوف گفتند (3). دروغ می گوید یا رسول الله، او را صهیب کشت- و صهیب حاضر بود- گفتند: چرا نگویی که من کشتم؟ گفت: من او را برای خدای کشتم نه برای آن که به لاف بازگویم. رسول صهیب را گفت: تو کشتی آن مرد را؟ گفت: آری یا رسول الله، خدای تعالی در حق آن مشرک (4) مدعی [به باطل] این آیت فرستاد که: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ**.

حسن گفت: این آیت در حق منافقان آمد که وعده های خیر می دادند مؤمنان را به دروغ، خدای [تعالی] (5) گفت: ای مؤمنان به زبانی که (6) اظهار ایمان کرده اید به نام مؤمنی می روید (7)، چرا چیزی می گوئید که نکنید! مجاهد گفت:

آیت در جماعتی انصاریان آمد که این دعوی می کردند که: اگر بدانیم که کدام عمل فاضل تر است، خویشان را در آن عمل بندیم تا به مردن، و عبد الله رواحه در میان ایشان بود، کس از ایشان وفا نکرد الا عبد الله رواحه که او ملازمت کرد تا او را به زمین مؤته با حضرت (8) جعفر طیار بکشتند. میمون گفت: مراد جمله آن کسانی که به زبان لاف زنند و محال گویند و چیزها گویند که بیش از ایشان باشد در لاف زدن [36-ر] و دعوی فراخ کردن (9)، و مثله قوله:

ص : 180

- 1- .آد، کا، گا، را.
- 2- .اساس: عمر خطاب علیه ما يستحق، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 3- .کا+گا+این.
- 4- .آد، کا، گا: ندارد.
- 5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: که به زبان.
- 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: به نام مؤمن اید.
- 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.
- 9- .آد و دیگر نسخه بدلها: و دعوی کردن فراخ.

عبد الله سلام گفت: ما يك روز جماعتی با هم نشسته بودیم، می گفتیم کیست که از ما بشود و از رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-پیرسد تا کدام عمل است که خدای دوست تر دارد و ما را خبر دهد تا به آن دست گیریم (2). تا (3) ما در این بودیم، کسی پیامد و گفت: رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-شما را می خواند. ما برفتیم، رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-این سوره بر ما خواند از اول تا به آخر.

[ابو سلمه گفت: عبد الله سلام که این خبر مرا (4) روایت کرد، این سوره بر ما خواند از اول تا به آخر] (5)، و این (6) راوی که این (7) روایت کرد همچنین تا به خواجه مفید سعید بن عبد الرحمن بن احمد بن الحسین النیشابوری الشیخ الامام العمرکی (8) که او چون این خبر روایت کرد آن سوره بخواند از اول تا آخر و این از جمله مسلسلات (9) اخبار است.

كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ، گفت: بزرگ مقتی و معصیتی است به نزدیک خدای [تعالی] (10) که شما چیزی می گوید که نکند (11). و نصب «مقتا» بر تمیز باشد، و قوله: أَنْ تَقُولُوا، در محل رفع است به آن که فاعل «کبر» است. و المقت و المقاته مصدر باشد، يقال: رجل ممقوت و مقیت مردی باشد [دشمن داشته] (12) که مردم او را دوست ندارند، و معنی

ص : 181

- 1- .سورة آل عمران(3) آیه 188.
- 2- .کا: تا ما بر دست گیریم آن را.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.
- 4- .آد: ندارد.
- 5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: آن.
- 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: که از او.
- 8- .اساس: الشیخ شهر امام القسم، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 9- .اساس: مسلسلان، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 10- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 11- .اساس: ندانید، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 12- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

آیت آن است که خدای تعالی دروغ ز [نا] (1) ن را بر دروغ گفتن دشمن دارد، آنگه چون بگفت که دروغ ز [نا] (2) ن را دشمن دارد، بگفت که (3) [که] (4) را دوست دارد، خدای تعالی گفت: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرُصُوصٌ، دوست دارد خدای تعالی آنان را که در سبیل او قتال کنند. «صفا» در جای حال است و لفظ مصدر، اُی صافین. و برای آن که مصدر است وصف کرد جماعت را به او که (5) از جای نجنبند پنداری بنیانی اند به ارزش کرده.

و الرّصّ (6)، اللّزوم و الاحکام و الشّدّ، و اصله من الرّصاص، و منه (7)

قول النّبی-صلی الله علیه و آله و سلّم: تراصوا بینکم فی الصفوف و لا یتخلّلکم الشّیاطین (8) کأنّها بنات حذف، گفت: صفها بسته دارید تا شیطان در میان شما نیاید به مانند گوسفندان کوچک، و این دو صفت که خدای [تعالی] (9) گفت از ملازمت صفّ کارزار (10) و محبّت خدای او را از جمله قوم، لایق حضرت امیرالمؤمنین علی است-صلوات الله و سلامه علیه-که رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم-در حقّ او گفت (11):

لاعطینّ الرّایة غدا رجلا یحبّ الله و رسوله، و یحبّه الله و رسوله کزّار غیر فرّار، در روز خیبر.

وَ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ، گفت: یاد کن ای محمّد چون گفت موسی عمران قومش را که یا قوم چرا مرا می رنجانید، و این آنگه گفت که ایشان گفتند: موسی

ص : 182

- 1- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 2- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: باز نمود که.
- 4- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: به او گفت.
- 6- .اساس+و، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.
- 7- .آد: و هو من.
- 8- .اساس و دیگر نسخه بدلها: شیطان، با توجه مأخذ معتبر خبری تصحیح شد.
- 9- .اساس: ندارد، با توجّه به آد، گا افزوده شد.
- 10- .آد: گا: کالزار.
- 11- .آد، کا: در جمله قوم امیرالمؤمنین علی علیه السّلام کما قال.

بعضی دیگر گفتند: ایداء ایشان آن بود که حوالت کردند به او کشتن هارون (1). چون [2] هارون (3) با او به سفر رفت و در راه فرمان یافت و موسی -علیه السلام- او را (4) دفن کرد و این قصه برفت (5) فی قوله: لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى (6) -الآية.

وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، و بدانستید که من رسول خدایم به شما، به آیات مترادف و معجزات متواتر بدانستند که پیغمبر است و لکن ایمان نیاوردند و اقرار ندادند و او را تصدیق نکردند و فرمان او را گردن نهادند. آنکه گفت: فَلَمَّا زَاغُوا، أَيْ فَلَمَّا مَالُوا، [چون بچسبیدند] (7) و از راه دین و طریق راستی برگشتند. أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ، خدای تعالی دل‌های ایشان بگردانید، یعنی مخدول گردانید ایشان را و لطف از ایشان بازگرفت، و گفتند: معنی آن است که حکم علیهم بالزَّيغ، به زیغ بر ایشان حکم کرد، و گفتند: نام نهاد ایشان را مائل برگردیده و وجوهی که در اضلال بیان کردیم در این آیت مطرد باشد، و گفتند:

معنی آن است که چون از ایمان برگشتند، خدای تعالی (8) ایشان را از ثواب و راه بهشت برگردانید، و محال است گفتن که (9) چون ایشان از ایمان برگشتند، خدای تعالی دل‌های ایشان را از ایمان برگردانید، برای آن که چون زیغ به فعل ایشان حاصل آید به ازاعت [36- پ] خدای [حاصل] (10) نیاید که این به منزلت ایجاد موجود باشد. وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ، و خدای تعالی راه

ص: 183

- 1- .آد و دیگر نسخه بدلها: آن بود که گفتند موسی هارون را بکشت.
- 2- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.
- 4- .گا+در تیه.
- 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: برفته است.
- 6- .سورة احزاب (33) آیه 69.
- 7- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 8- .آد و دیگر نسخه بدلها+دل.
- 9- .آد، کا، گا+معنی آن است.
- 10- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

آنگه گفت: **وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، يَادْ كُنْ (1)** چون گفت عیسی پسر مریم، ای پسر [آن] **(2)** یعقوب من پیغمبر خدا ام به شما **(3)**. مُصَدِّقًا، نصب او بر حال است، راست دارند این کتاب را که پیش من است از تورات موسی. وَ مُبَشِّرًا، و بشارت دهنده ام به رسولی که از پس من خواهد بود **(4)** نام او احمد، باز گفت که:

من جز **(5)** آن که پیغمبر خدایم، به پیغمبران مقدم ایمان دارم [و به پیغمبر باز پسین که محمد مصطفی است -صلی الله علیه و آله- هم ایمان دارم] **(6)** و بشارت دهنده ام به آمدن او.

آنگه در معنی احمد به رسول -صلی الله علیه و آله و سلم- دو قول گفتند: یکی آن که بنای مبالغه است از «حامد»، کفاضل و افضل، و عالم و اعلم، یعنی اگر پیغمبران حمد کنندگانند خدای را، او حامد تر است. و قولی دیگر آن که: اگر چه پیغمبران محمود و مرضی و پسندیده اند، او پسندیده تر است و مستحق حمد و ستایش. و قول اول بهتر است، چه افعّل تفضیل بر اطلاق **(7)** از فاعل باشد و از مفعول بر سیل شذوذ گویند.

فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ، چون محمد -صلی الله علیه و آله و سلم- به ایشان آمد با تقدّم **(8)** بشارت عیسی، گفتند: این جادویی است ظاهر، و بعضی دیگر گفتند: مراد آن است که چون عیسی آمد با بیّنات، گفتند: این سحر است

ص : 184

-
- 1- آد: و یاد کن.
 - 2- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 3- آد و دیگر نسخه بدلها+و.
 - 4- آد، گا: خواهد آمد، کا: خواهد آمدن.
 - 5- آد+از.
 - 6- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 7- اساس: اطلاقند، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 8- اساس: مقدّمه، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

یعنی بینات او سحر و جادویی است.

آنکه حق تعالی گفت: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ، کیست ظالم تر از آن که بر خدای [تعالی] (1) دروغ گوید و فرویافت بر او دروغ. وَهُوَ يَدْعِي إِلَى الْإِسْلَامِ، «واو» حال است، در آن حال که او را به اسلام دعوت می کنند. وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ، خدای هدایت ندهد ظالمان را، یعنی راه بهشت ننماید.

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ، آنکه وصف کرد کافران را که می خواهند تا نور خدای بنشانند به دهن خود، چنان که یکی از ما نور شمع و چراغ به دهن باد دهد و (2) بنشانند، و این مثلی است که خدای زد استحالت آن را که دین خدای به گفتار ایشان خلل یابد. وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ، ابن کثیر و حمزه و کسائی و خلف و حفص عن عاصم خواندند: مُتِمُّ نُورِهِ، به اضافت، و باقی قراء به تنوین «میم» خواندند و نصب «را»: مَتَمَّ نُورِهِ. وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، و خدای تعالی نور خود تمام کند و اگرچه کافران آن را کاره باشند.

هُوَ الَّذِي -الآية، او آن خداست که رسول خود محمد را بفرستاد. بِالْهَدْيِ، به اسلام، و قيل: بالبيان، و قيل: بالقرآن، و قيل: بالادلة الهادية (3)، و حملش بر عموم کردن اولی تر باشد. وَ دِينَ الْحَقِّ، و این دین (4) مسلمانی است. لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، تا آن را ظاهر گرداند بر همه دینها. و «اظهار» دو معنی را محتمل است: یکی پیدا کردن و یکی ظفر دادن، و حمل توان کردن بر هر دو وجه (5)، تنافی نیست میان ایشان. وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، و اگرچه مشرکان آن را کاره باشند.

ص: 185

1- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- آد و دیگر نسخه بدلها: به دهن و باد دهن.

3- آد و دیگر نسخه بدلها: و البیان.

4- آد و دیگر نسخه بدلها: و به دین.

5- آد، کا، گا+که.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، آنگه گفت: ای گرویدگان. هَلْ أَذِلُّكُمْ، راه نمایم شما را بر بازگانی که شما را برهاند از عذاب الیم که عذاب دوزخ است؟ جمله قراء خواندند: تُجِيبُكُمْ، به تخفیف من الانجاء، مگر ابن عامر که او خواند به تشدید من التنجیه. عَلَى تِجَارَةٍ تُجِيبُكُمْ، این بیان آن مجمل است (1) و تفسیر آن تجارت گفت آن است که: ایمان آرید به خدای و پیغمبر خدای و جهاد کنید در سبیل خدای به مال و جانتان. ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ، آنگه برای ترغیب گفت: این بهتر است شما را اگر دانید و دعوی دانایی می کنید.

أَمَّا قَوْلُهُ: تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، مع قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، و آن که ایمان دارد چگونه ایمان آرد! و از این دو جواب باشد- چنان که رفت فی قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمَنُوا. أَمَّا إِيْمَانٌ أَوَّلٌ حَقِيقَةٌ باشد و دوم مجاز به معنی استقامت، و أَمَّا أَوَّلٌ مجاز باشد به معنی اظهار و دوم حقیقت باشد. آنگه خطاب با منافقان کرد که اظهار ایمان کرده اند (2)، امر کرد ایشان را به ایمان حقیقی، و قوله: ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ، در او دو وجه باشد: یکی آن که «خیر» به معنی افعَل تفضیل [نباشد، و معنی آن بود که این افعال خیری باشد شما را و نفعی از جمله خیرات و منافع، یعنی جزای آن و ثواب، اگر شما را خیری باشد. وجه دوم آن که در او معنی تفضیل باشد] (3)، و معنی آن که ثواب ایمان و جهاد به قیامت شما را [37-ر] بهتر از آسایش و رفاهیت باشد که شما را هست به ترك بطر و تحصیل معارف و جهاد در سبیل خدای.

اگر گویند: [چگونه] (4) تمام (5) کرد فعل را از اسم (6) فی قوله: «تجارة»، آنگه

ص: 186

- 1- اساس: محل است، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 2- آد، کا، گا: کرده باشند.
- 3- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 4- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 5- آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد، چاپ شعرانی (139/11): بدل.
- 6- آد و دیگر نسخه بدلها: اسم را از فعل.

گفت: تُوْمُنُونْ؟ گوییم (1): این بر تقدیر «آن» بود، و «آن» مع الفعل در تأویل مصدر باشد. عرب در مثل این موضع يك بار «آن» بیارند و يك بار حذف کنند، قالوا (2): هل لك في خير تقوم الى فلان فتعوده و ان تقوم الى فلان فتعوده، و قوله:

يَغْفِرُ لَكُمْ، برای آن مجزوم است که جواب استفهام است متضمّن معنی شرط را، و التّقدير: (فانكم ان فعلتم ذلك يغفر لكم من (3) ذنوبكم)، اگر آنجا (4) کارها به جای آرید از ایمان به خدای و جهاد در سبیل خدای بیامرزد شما را گناهانتان. وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، و شما را به (5) بهشتهایی برد که در زیر درختان آن جویها می رود. وَ مَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ، و خانه های (6) خوش در بهشت مقام.

حسن بصری گفت از عمران حصین و ابو هریره پرسیدم تفسیر: وَ مَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ، مرا گفتند: علی الخبیر سقطت، بر مردمان دانا افتادی. ما رسول را-صلی الله علیه و آله و سلّم- پرسیدیم، ما را گفت: کوشکی است در بهشت از يك پاره لؤلؤ، در آن کوشک هفتاد سرای باشد از یاقوت سرخ و در هر سرایی هفتاد خانه باشد از زمرد سبز، و در هر خانه ای هفتاد سریر باشد، و بر هر سریری هفتاد بستر باشد (7)، و بر هر بستری جفتی از حور العین، و در هر خانه ای هفتاد مائده باشد، و بر سر هر مائده ای هفتاد لون طعام، و در هر خانه ای هفتاد غلام و کنیزک باشد. خدای تعالی مؤمن را چندان قوّت دهد که به بامداد بر اینان همه بگذرد طعام بخورد و خلوت بسازد و از کارها (8) بپردازد. ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، آن ظفر (9) بزرگوار است.

ص : 187

- 1- .گا: جواب گوییم.
- 2- .آد، کا، گا: کرده باشند.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.
- 4- .کا: این جا، گا: شما.
- 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: در.
- 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: جایهای.
- 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: از هر لونی.
- 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: آن کارها.
- 9- .آد، کا، گا: این ظفری.

وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ، بصریان گفتند: محلّ او جرّ است عطفاً علی قوله: عَلَى تِجَارَةٍ، یعنی و علی تجارة اخرى او خصلة اخرى تحبونها. و هی نصرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ، و نیز راه نمایم شما را به (1) تجارتی دیگر با خصلتی دیگر که شما دوست دارید، و آن نصرت (2) است از خدای تعالی و فتحی قریب نزدیک (3) از برای آن که ایشان از روی طبع بشریت عاجل دوست داشتند، گفتند: بیرون از آن که در ایمان و جهاد ثواب آجل است- برآن شرح که وصف کرد- نصرت و فتح عاجل است و غنیمت، و کوفیان گفتند: محلّ «اخری» رفع است علی تقدیر: ذلکم (4) مع ذلك خصلة اخرى او منفعة اخرى.

وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ، آنکه گفت: بشارت ده مؤمنان را به این هر دو خیر از نفع عاجل و ثواب آجل.

آنکه خطاب کرد با مؤمنان گفت: ای مؤمنان کُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ، یار خدا باشید. ابو عمرو و قرّاء حجاز خواندند: انصار الله، به تنوین و «لام» اضافه در «الله» (5). کَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، و در آیت محذوفی هست، و تقدیر آن که: و قولی هذا لکم، کَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ، این چنان است که عیسی گفت حواریان را. و اختلاف اقوال رفته است در «حواریان» در سورة مائده.

گفت: مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ، ای مع الله. «الی» به معنی «مع» است، و گفتند:

«الی» تعلق دارد به محذوفی، و التقدير مضافا الى الله و منضمّا اليه (6). قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ، [حواریان گفتند- و ایشان خواصّ عیسی بودند- که] (7) ما انصار خداييم و یاوران اوييم، و معنی [آن که] (8) یاوران دین اوييم، جز

ص : 188

- 1- .آد، کا، گا: بر.
- 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: نصری.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.
- 4- .آد: و للمؤمن، کا: و للمراء، گا: و لکم.
- 5- .گا+قوله تعالی.
- 6- .آد، کا، گا: مضافا الى الله.
- 7- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 8- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

آن که خود را با خدای نسبت کردند، و اضافت برای تعظیم و تشریف را، کبیت الله و ناقة الله و لحمزة اسد الله. فَأَمَنْتُ طَائِفَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتُ طَائِفَةً، ایمان آوردند گروهی از بنی اسرائیل به عیسی و گروهی کافر شدند با او، ما آنان را که مؤمن بودند دست (1) قوی بکردیم بر دشمنان. فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ، ای ظافرین، در روز آمدند ظفر یافته.

ص: 189

1- آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.

این (1)سورت مکی است و یازده آیت در قول عبد الله عباس [و ضحاک] (2)، و در قول دیگران مدنی است، و صد و هشتاد کلمت است و نهصد و بیست حرف است.

و روایت است از عبد الله عباس از ابی کعب که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفت: هرکه او سورة الجمعة بخواند (3)، خدای تعالی به عدد هرکس که در شهری از شهرهای اسلام (4) به مسجد آدینه رود و به عدد هرکه نرود، ده حسنه (5) بنویسد (6) - إن شاء الله تعالی تقدس [37-پ].

سورة الجمعة (62): آیات 1 تا 11

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . يَسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (1) هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (2) وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (3) ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (4) مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِنَسْ مَثَلِ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (5) قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (6) وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (7) قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (8) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (9) فَإِذَا فُضِّيتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (10) وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْقَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ مِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (11)

تسبیح می کند خدای را آنچه در آسمانها است و آنچه در زمین است پادشاه پاکیزه

ص : 190

1- . آد و دیگر نسخه بدلها: بدان که این.

2- . اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

3- . آد و دیگر نسخه بدلها: بر خواند.

4- . آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.

5- . آد، گا+ برای او، کا: او را ده حسنه.

6- . کا، گا: بنویسند.

اوست که بفرستاد در مگیان پیغمبری از ایشان می خواند بر ایشان آیات ما و تزکیت می کند ایشان را و می آموزد ایشان را کتاب و حکمت و اگرچه بودند از پیش در گمراهی روشن.

و دیگران از ایشان که در او نرسیدند و اوقوی و محکم کار است.

آن فضل خدای است می دهد آن را که می خواهد و خدای خداوند فضل عظیم است.

مثل آنان که بر ایشان نهادند تورات، پس نگرفتند (1) آن را چون خری که برگردد کتابها را، بد مثل است مثل این قوم آنان که دروغ داشتند آیات خدای، و خدای راه ننماید گروه ظالمان را.

بگوی ای آنان که جهودانید اگر دعوی کنید که شما دوستان خدایی (2) بجز از مردمان، تمنا کنید مرگ را اگر بودید راست گیر (3).

و تمنا میکنند آن را همیشه به آنچه در پیش داشت دستهایشان و خدای داناست به ستمکاران.

ص: 191

1- . چاپ شعرانی (141/11): برنداشتند.

2- . خدایی/خدایید.

3- . عبارت در متن به صورت: «اگر راست گیرید» معنی شده است.

بگوی مرگ، آن که شما می گریختید از آن آن برسد به شما، پس بازبرند شما را به عالم غیب و شهادت خبر دهد شما را به آنچه کرده باشید.

[1-40] ای آنان که بگرویده اید چون آواز دهند برای نماز از روز جمعه، بشتابید به ذکر خدای و دست بدارید از خرید و فروخت آن بهتر شما را اگر شما می دانید.

چون بگذارند نماز پراکنده شوید در زمین و بجوید از فضل خدای و یاد کنید خدای را بسیار تا همانا رستگار باشید.

و چون بیند (1) تجارتی یا بازی، بشتابند بدان و رها کنند [تورا] (2) ایستاده بگو آنچه نزدیک خداست بهتر است از بازی و از تجارت، و خدای بهتر روزی دهندگان است.

قوله تعالى: يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، خدای تعالی گفت: تسبیح می کند (3) خدای را آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است که پادشاهی است بی عیب. و عرب هر اسمی که بر وزن فَعُول باشد مفتوح الفاء گویند، نحو: سَقَّود و كَلَّوب و سَمَّور و شَبَّوط (4) لنوع من

ص : 192

1- اصل ترجمه بدین صورت بود: بینید، با توجه به ترجمه دوباره آیه در متن تفسیر تصحیح شد.

2- اساس: ندارد، با توجه به معنی عبارت در متن تفسیر آورده شد.

3- کا: می کنند.

4- آد و دیگر نسخه بدلها: سنَّوط.

السَّحَكُ، الا سه اسم (1) و هی: سَبَّوح و قَدَّوس و ذَرَّوَح لواحِد (2) الذَّرَارِیح، [و هی دویبّة مبرقشة بحمرة و سواد] (3)، این مگس (4) که گویند در او زهر است (5). کسانى گفت از ابو دینار (6) که او خواند: «قَدَّوس» به فتح «قاف».

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ، گفت: او آن خداست که بفرستاد در امّیان که چیزی نخوانند و ننویسند یعنی عرب، پیغمبری را [از ایشان] (7) و آن محمّد است -صلّى الله علیه و آله و سلّم- و گفتند (8): مراد به امّیان مکّیان اند برای آن که مکّه را امّ القرى خوانند. يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ، که از صفت او آن است که آیات خدای بر ایشان می خواند. وَيُزَكِّيهِمْ، و تزکیه می کند ایشان را. وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ، و ایشان را کتاب و حکمت می آموزد (9). وَإِنْ كُنَّا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ، یعنی او شریعت می آموخت ایشان را اگرچه ایشان پیش از این در ضلال و گمراهی بودند روشن که کتاب نداشتند و شرع نداشتند، و مثله قوله: مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ (10).

و آخَرِينَ مِنْهُمْ، در او دو وجه است از اعراب: یکی جرّ عطفاً علی قوله:

فِي الْأُمِّيِّينَ، و: (فِي آخَرِينَ مِنْهُمْ)، و وجهی دیگر نصب عطفاً علی الضّمیر فِي قوله:

و يُعَلِّمُهُمُ، و ایشان را می آموزد و دیگران را همچنین می آموزد کتاب و حکمت.

ص: 193

1- اساس: سنة، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد، چاپ شعرانی (143/11): ثلاثه.

2- اساس: الواحد، با توجّه به کا تصحیح شد.

3- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.

5- اساس+یا گویند، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.

6- آد و دیگر نسخه بدلها: ابو الدّنيا.

7- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

8- اساس: گفت: با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

9- آد و دیگر نسخه بدلها+یعنی قرآن و شریعت.

10- سورة شوری (42) آیه 52.

علما در آن خلاف کردند (1). عبد الله عمر و سعيد جبير گفتند: عجم اند ايشان، و اين روايت ليث است از مجاهد، و دليل اين قول آن خبر است که أبو هريره روايت کرد که: چون اين آيت آمد، صحابه در او سخن گفتند تا اين ديگران کيستند. رسول-صلی الله عليه و آله و سلم- روی به سلمان کرد و گفت: اگر دين آنجا باشد که ثرياست، جماعتي از اينان دست به او زنند-يعني از پارسيان.

عبد الرحمن بن ابي ليلي روايت کرد از مردی از صحابه رسول که رسول-صلی الله عليه و آله و سلم- گفت (2): در خواب ديدم گوسفندان بسيار در قفای من می روند سياه، پس دنبال (3) ايشان گوسفندان (4) خاک رنگ بر آمدند و متابعت کردند. يکی از صحابه (5) را گفت: تعبير اين خواب چه باشد؟ گفت: يا رسول الله من تعبير آن چنان دانم (6) که عرب مسخر تو شوند. آنکه عجم از [پی] (7) ايشان مسخرت شوند (8). رسول-صلی الله عليه و آله و سلم- گفت: جبرئيل را پرسيدم همين تعبير کرد. سدی گفت: هرکجا که (9) عبد الرحمن بن ابي ليلي روايت کند:

حدّثني رجل (10) من اصحاب رسول الله، مراد به آن علی بن ابي طالب است -صلوات الله و سلامه عليه- و همچنين [چون] (11) گوید: مردی از اهل بدر روايت کرد [38-پ] هم او را خواهد. اصحاب او از او [چنين] (12) شناختندی از او نپرسيدندی. عکرمه گفت و مقاتل: تابعانند. ابن زيد و مقاتل حيان گفتند:

ص : 194

- 1- .آد و ديگر نسخه بدلها: مفسران خلاف کردند که اينان که اند.
- 2- .آد و ديگر نسخه بدلها+من.
- 3- .آد و ديگر نسخه بدلها: به دنباله.
- 4- .آد، گا: گوسفندانی.
- 5- .آد، کا: صحابی.
- 6- .آد و ديگر نسخه بدلها: تعبير چنين می کنم.
- 7- .اساس: ندارد، با توجه به آد و ديگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 8- .آد، گا: مسخر تو گردند.
- 9- .آد، گا: هرگاه که.
- 10- .اساس: رجلا، با توجه به آد و ديگر نسخه بدلها تصحيح شد.
- 11- .اساس: ندارد، با توجه به آد و ديگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 12- .اساس: ندارد، با توجه به آد و ديگر نسخه بدلها افزوده شد.

مراد هرکس اند که در اسلام آمدند (1) از پس رسول تا روز قیامت (2). و آن روایت ابن ابی نجیح است از مجاهد.

سهل بن سعد الساعدي روایت کرد که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- گفت: در اصلاّب مردانی از امتان من مردانی و زنانی هستند که در بهشت شوند بی حساب، آنگه این آیت بخواند (3).

وَ آخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ، گفت: جماعتی دیگر هستند که هنوز به ایشان نرسیده [اند] (4). وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، و او خدای است عزیز و حکیم (5).

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، این فضل خداست. «ذلک»، اشارت است به نعت رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- [و] (6) گفتند: به آن لطف که مکلفان را هست در نبوت، و قول اولی تر است. يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، به آن کس دهد که او خواهد. وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، و او خداوند فضل (7) بزرگواری است (8).

مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ، آنگه مثل زد جهودان نافرمان بدکردار را (9) به چهارپایان، گفت: مثل آنان که تورات بر ایشان نهند (10)، یعنی تکلیف کردند ایشان را عمل کردند به تورات. ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا، پس بر نگرفتند آن را، یعنی کار نکردند بر آن در این باب (11)، مثل ایشان با مثل خر (12) بماند که کتابها برگیرد. و «أسفار» جمع

ص : 195

- 1- آد و دیگر نسخه بدلها: در آمدند.
- 2- آد و دیگر نسخه بدلها: به روز قیامت.
- 3- آد و دیگر نسخه بدلها: بر خواند.
- 4- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 5- آد، گا: او خدایی است عزیز غالب محکم کار.
- 6- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 7- اساس+و، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.
- 8- آد و دیگر نسخه بدلها: بزرگوار است.
- 9- آد و دیگر نسخه بدلها: نافرمان بردار را.
- 10- آد و دیگر نسخه بدلها: نهادند.
- 11- آد و دیگر نسخه بدلها+کم مثل الحمار.
- 12- اساس: خران، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

«سفر» باشد، کثیر و اشبار، و طمر و اطمار، و طفل و اطفال، و شبیل و اشبال، و برای آن کتاب را «سفر» خوانند که در او کشف کرده باشند از چیزهای پوشیده من قولهم: سَفَرَتِ الْمَرْأَةُ عَنْ وَجْهِهَا إِذَا كَشَفَتْ عَنْ وَجْهِهَا، وَالرَّجُلُ عِمَامَتَهُ عَنْ رَأْسِهِ، وَاسْفَرَ الصَّبَّاحُ إِذَا أَضَاءَ. و «سفر» مصدر باشد، و «سفر» مفعول کذب و ذبح، و نقض و نقض، و وجه مثل و شبه از آنجاست که ایشان ندانند که در تورات چیست به منزله آن که خر نداند که بر پشت او چیست از آنچه در آن کتابها باشد، و آنشد ابو سعید الضّریر (1):

زوامل للاسفار لا علم عندهم***بمضمونها الا كعلم الاباعر

لعمرك ما يدري المطي اذا غدا***بأسفاره أو راح ما في الغرائر

بِسْ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ، و گفتند تقدیر آن است که:

بِسْ الْقَوْمِ قَوْمٌ هَذِهِ صِفَتُهُمْ، و «مثل» صله باشد، [یعنی] (2) بد قوم اند قومی که این صفت دارند. وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ، و خدای تعالی کافران را راه بهشت ننماید. آنکه گفت یا محمد جواب ده این جهودان را که گفتند:

نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ (3)، بگوی که ای آنان که جهود شده اید. إِنْ زَعَمْتُمْ، اگر دعوی می کنید که شما دوستان خدایید بیرون این مردمان که محمد است صلی الله علیه و آله و سلم - و صحابه او. فَتَمَتُّوا أَلَمَوتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، تمنای مرگ کنید اگر راست گیرید در این دعوی [برای آن که مرگ باشد که شما را به سرای ثواب رساند، و آن کس که این دعوی کند و راست گیر باشد در این دعوی] (4) همه تمنای او آن باشد که از این زندان بجهد و بدان راحت پیوندد، چنان که حضرت امیرالمؤمنین -صلوات الله و سلامه

ص : 196

1- .اساس: الضّرور، کا: الضّریره، با توجه به آد، گا تصحیح شد.

2- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

3- .سوره مائده (5) آیه 18، آد و دیگر نسخه بدلها + قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا .

4- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

والله لا ابالي وقع الموت عليّ ام وقعت على الموت، و چون آن ضربت رسید او را که دانست که از دنیا بخواهد رفت (2)، [گفت] (3):

فزت وربّ الكعبة، ظفر یافتم به خدای کعبه، برای آن که بر یقین بود که چگونه می رود و کجا می رود.

آنکه حق تعالی خبر داد از ایشان (4) که: ایشان هرگز تمنّای مرگ نکنند به آن که ایشان کرده اند و به آن عمل که ایشان دارند (5). وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ، و خدای تعالی عالم است به احوال کافران. ابو هریره روایت کرد که رسول -صلی الله علیه و آله و سلّم- گفت: هیچ کس از شما نباشد که (6) تمنّای مرگ کند اگر نیکوکار باشد و اگر بدکار، برای آن که اگر نیکوکار باشد بود که آن چیز زیادت کند، و اگر بدکردار باشد بود که از آن توبه کند.

آنکه گفت که: این جهودان جز از آن که تمنّای مرگ نکنند از مرگ گریزانند، ای محمد بگوی ایشان را که: این مرگ (7) که شما از او می گریزید، او شما را ملاقی خواهد شدن، یعنی مقاربه خواهد بودن شما را به او. و «فا» برای آن آورد که کلام متضمن است به معنی شرط و جزا، کأنه قال: سواء فررتم أو لا تقرّوا فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ، قال زهير:

و من هاب اسباب المنایا ينلته*** و لو نال اسباب السماء بسلم (8) [39-ر]

ص: 197

1- آد و دیگر نسخه بدلها: علی علیه السلام.

2- آد و دیگر نسخه بدلها: رفتن.

3- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- آد و دیگر نسخه بدلها: گفت: وَ لَا يَتَمَنُّونَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ.

5- اساس: کرده اند، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

6- آد و دیگر نسخه بدلها: شما نباید.

7- آد و دیگر نسخه بدلها: آنکه گفت بگو ای محمد این جهودان را قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَقْرُونَ مِنْهُ... که آن مرگ.

8- کذا: در اساس و دیگر نسخه بدلها، لسان العرب (ذیل سبب) آورده است: و من هاب اسباب المنیّة یلقها و لو رام اسباب السماء بسلم

ثُمَّ تَرْدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ، پس شما را با خدای برند که او دانای نهان و آشکار است تا خبر دهد شما را به آنچه کرده باشید و جزا دهد شما را به آن [و پاداش یابید] (1).

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، آنکه خطاب کرد با مؤمنان گفت: ای گرویدگان به خدای و رسول، چون ندا کنند [شما را] (2) برای نماز، [یعنی چون بانگ نماز کنند] (3). گفتند: [مراد] (4) بانگ نماز است که امام بدان بر منبر شود (1)، بیانش خبر سائب بن یزید است که گفت: رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- را يك مؤذّن بود و آن بلال بود، بر در مسجد بانگ نماز بکردی چون رسول بر منبر شدی، و چون فرود آمدی قامت بگفتی. [و نیز] (6) گفت: در عهد ابو بکر [و عمر خطاب] (2) هم چنین بودی، و (3) در عهد عثمان مردمان بسیار شدند و خانه ها (4) از مسجد دور شد (5) بفرمود تا روز آدینه بانگ نمازی دیگر بیفزودند (6)، بانگ نماز اوّل بر بام سرایی که عثمان را بود به بازار- که آن را «زورا» گفتندی- و چون او بر منبر بنشستی بانگ نماز دوم [باز] (7) بگفتندی.

مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، شاید که «من» تبیین را باشد و شاید که تبعیض را بود، و تقدیر آن که وقت صلاة الجمعة، و آن بعضی از روز باشد. و گفتند: «من» به معنی «فی» است، ای فی يوم الجمعة، و مثله قوله: مَا ذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ (8)، ای فی الارض، و جمله قراء «جمعه» خواندند به دو ضمّه، و أعمش به سکون «میم»

ص : 198

- 1- .آد و دیگر نسخه بدلها: بر منبر باشد.
- 2- .اساس: ندارد، با توجّه به کا افزوده شد.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: امّا.
- 4- .اساس: خانه/خانه ها.
- 5- .آد، گا: دور بود.
- 6- .کا، گا: در افزودند.
- 7- .اساس: ندارد، با توجّه به آد، کا افزوده شد.
- 8- .سورة فاطر (35) آیه 40.

خواند، و هر دو لغت است و جمعها جمع و جمعات.

ابو عبیده و فرّاء گفتند: قرآن بشقیل آمد و سکون مقیس تر است در کلام عرب، کطرف و طرفه (1)، و غرف و غرفة (2)، و فرّاء گفت: بغیر او لغتی دیگر هست، و هی جمعة کهمزة، و این لغت بنی عقیل است. و گفتند: این لغت پیغمبر است.

و خلاف کردند در آن که این روز را چرا جمعه خواندند. قولی آن است که روایت کردند از سلمان که او گفت: برای آن جمعه (3) خواندند این روز را که خدای تعالی در این روز جمع کرد میان آدم و حوّا، و یک روایت او (4) برای آن که: خدای تعالی آفریدن چیزها در این روز تمام کرد، پس مخلوقات در وجود مجتمع شدند (5) در آن روز، و گفتند: برای آن که جماعات در آن روز مجتمع (6) شوند برای نماز، و گفتند: اوّل کس که این روز را جمعه خواند کعب بن لؤی بود. ابو سلمه گفت: اوّل کس که «اما بعد» گفت و آدینه را جمعه خواند کعب بن لؤی بود. و در جاهلیت این روز را عروبه گفتندی، و هر روزی را که در هفته نامی دیگر بود خلاف این نام که امروز هست، و شاعر جمع کرده آن را در دو بیت:

أوّل ان اعیش و انّ یومی *** لاوّل او لاهون او جبار

او التّالی دبار فان افته (7) *** لمؤنس او عروبة او شیار (8)

ص : 199

-
- 1- . کا، گا: کطرفه و طرف.
 - 2- . کا، گا: و غرفة و غرف.
 - 3- . اساس: جمع، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 4- . آد و دیگر نسخه بدلها: و روایتی دیگر هم از او گفت.
 - 5- . آد و دیگر نسخه بدلها شد.
 - 6- . اساس: جمع، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 7- . اساس و دیگر نسخه بدلها: أفتونی (؟)، با توجّه به مآخذ شعری تصحیح شد.
 - 8- . ضبط بیت در لسان العرب (ذیل دبر) چنین است: ارّجی أن أعیش، و انّ یومی باوّل او بأهون او جبار أو التّالی دبار، فان افته فمؤنس أو عروبة أو شیار

و گفتند: اوّل کس که این روز را جمعه خواند (1) انصاریان بودند. ابن سیرین گفت: پیش از هجرت رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- جماعتی اندک که بودند از مسلمانان، با یکدیگر گفتند که: جهودان را روزی هست که در او مجتمع می شوند و ترسایان را روزی هست (2)، ما نیز روزی اختیار کنیم که در آن [روز] (3) عبادت بیفزاییم و شکر خدای کنیم روا (4) باشد، آنکه گفتند: جهودان را شنبه باشد و یکشنبه ترسایان را، ما (5) «عرویه» اختیار کنیم (6) و عرویه نام آدینه باشد در جاهلیّت. [پس] (7) مجتمع شدند به سرای اسعد بن زراره، او نماز کرد با ایشان دو رکعت و برای ایشان گوسفندی بکشت. ایشان پیامدند و شبانگاه از آن بخوردند و کفایت بود ایشان را از اندکی که بودند. پس برای اجتماع خود در این روز این روز را جمعه خواندند، خدای تعالی پس از آن این آیت فرستاد. گفتند (8):

و اوّل جمعه بود که در اسلام کردند.

و اوّل جمعه که رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- کرد با اصحابش، اهل سیر و تواریخ گفتند: رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- به قبا فرود آمد در آن وقت که هجرت کرد، و آن روزی بود دوازده روز گذشته از ربیع الاوّل، چاشتگاه به قبا فرود آمد تا به آدینه مقام کرد و آنجا شکل مسجدی بنا کرد. از آنجا آدینه برگرفت و روی به مدینه نهاد، به بنی سالم بن عوف رسید وقت نماز (9) در آمد در آنجا فرمود [39- پ] تا شکل مسجدی کردند و آنجا خطبه کرد

ص: 200

- 1- اساس: خواندند، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 2- آد و دیگر نسخه بدلها+اگر.
- 3- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 4- اساس: روزان، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 5- آد و دیگر نسخه بدلها: اگر ما.
- 6- آد و دیگر نسخه بدلها+روا باشد.
- 7- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 8- اساس: گفت: با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 9- آد و دیگر نسخه بدلها: نماز پیشین.

و نماز آدینه کرد، و آن اول خطبه بود که به مدینه کرد.

بدان که نماز آدینه واجب است به شرایطی (1)، و از شرایط او آن است که امامی عادل باشد یا کسی از جهت او به نزدیک ما چون قاضی و امیری، و بی امر امام درست نباشد. و مذهب ابو حنیفه و اوزاعی همچنین است، و محمد بن الحسن گفت: اگر امام بیمار شود یا به سفر شود یا بمیرد، رعیت را باشد که امامی را تقدیم کند تا نماز آدینه کند با ایشان.

شافعی گفت: از شرط نماز آدینه وجود (2) امام نیست، و نه امر او، چون جماعتی حاضر شوند و نماز آدینه به جای آرند درست باشد، و این مذهب مالک و احمد است.

و از شرایط وجوب او دیگر حضور هفت کس است [یا بیشتر] (3)، چه اگر پنج [کس] (4) باشند فریضه نبود، سنت باشد. و شافعی گفت: چهل مرد باید تا حاضر باشند، و این قول احمد و اسحاق است. و مذهب ابو حنیفه و ثوری آن است که: به چهار کس منعقد است، سه کس باشند (5) و چهارم امام. و لیث و ابو یوسف گفتند: به سه کس که دو مأوم باشند و سوم (6) امام منعقد شود، برای آن که سه اقل جمع است.

حسن بن صالح بن حی گفت: به دو کس منعقد شود چون نماز جماعت.

و مالک را در عدد مذهبی نیست. نماز آدینه واجب است بر اهل شهرها و اهل دیهها چون شرایط وجوب حاصل باشد، و شافعی همچنین گفت و این قول عمر است و عبد الله عباس، و در (7) فقها مالک و احمد و اسحاق. و ابو حنیفه

ص : 201

1- آد و دیگر نسخه بدلها: به چند شرط.

2- اساس: وجوب، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

3- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

5- آد، کا، گا: سه مأوم.

6- آد و دیگر نسخه بدلها: و یکی.

7- آد و دیگر نسخه بدلها: از.

گفت: بر اهل سواد نماز جمعه واجب نیست، و ابو یوسف گفت: شهر آن باشد که در او بازار باشد و قاضی بود که [در او] (1) حقوق ستاند، و والی که حدود راند.

و از شرایط وجوب او (2) دیگر آن است که از خانه آن کس تا به مسجد آدینه [دو فرسنگ باشد یا کمتر، چون چنین بود نماز آدینه بر او واجب باشد.

و اگر بیش از] (3) دو فرسنگ بود واجب نباشد بر او حاضر آمدن. و مذهب ابو حنیفه آن است که هر که (4) خارج دروازه شهر باشد، بر او واجب نبود حاضر آمدن. محمد بن الحسن گفت ابو حنیفه را گفتم: بر اهل زیبارا (5) واجب هست نماز جمعه؟ گفت: نه، زیبارا (6) دهی هست به قرب کوفه میان او و شهر خندقی است.

شافعی گفت: اگر آنجا باشند که (7) آواز مؤذن بشنوند (8) واجب است ایشان را (9) حاضر آمدن به شرط آن که مؤذن بلند آواز باشد و روز باد (10) نباشد و بانگها ساکن باشد و مرد کر نباشد، آواز منادی (11) بشنود واجب باشد بر او حاضر آمدن و الا واجب نباشد، اگر حاضر آیند از دورتر (12) تبرع کرده باشند، و این مذهب احمد است. و اوزاعی گفت: اگر جایی باشد که بیایند و نماز بگذارند (13) و شب با خانه رسند واجب باشد که حاضر آیند، و اگر دورتر باشند واجب نباشد.

ص : 202

1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- .آد و دیگر نسخه بدلها: یکی.

3- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- .اساس: چه، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

5- .اساس: زبان را، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

6- .اساس: زبان را، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

7- .آد و دیگر نسخه بدلها: اگر جایی باشد که.

8- .آد و دیگر نسخه بدلها: شنود.

9- .آد و دیگر نسخه بدلها: واجب است بر او.

10- .کا: روی به باد.

11- .آد و دیگر نسخه بدلها: و آواز مؤذن.

12- .آد و دیگر نسخه بدلها: دور.

13- .اساس و همه نسخه بدلها: بگذارند/بگذارند.

عطا گفت: اگر بر ده میل باشند واجب باشد که حاضر آیند، و اگر بیشتر باشند واجب نبود. زهری گفت: اگر بر شش میل باشند واجب باشد که حاضر آیند، و اگر بیشتر باشد واجب نباشد، و این (1) مذهب ماست. ربیعہ گفت: اگر بر چهار میل باشند واجب بود، و اگر بیشتر بود نه. لیث و مالک گفتند: اگر بر سه میل باشند حاضر آیند واجب باشد، اگر مسافت بیشتر باشد واجب نباشد.

و وجوب نماز آدینه ساقط شود از نه کس: پیری پیر، و طفلی کوچک، و از زنان و کودکان و بندگان و از مسافران، و از نابینا و لنگ و بیمار، و آن که از خانه او تا به جامع دو فرسنگ [بیشتر] (2) باشد، جز آن که اینان را همه بر جای خود نماز پیشین چهار رکعت لازم باشد ایشان را جز طفل را که بر او تکلیف نیست. و مذهب شافعی آن است که از پنج کس بیوفتند: زنان و کودکان و بندگان و بیماران و مسافران، و به نزدیک ابو حنیفه از اهل سواد بیوفتند. در یک شهر دو جای نماز آدینه شاید کردن به نزدیک ما و شافعی. و (3) محمد بن الحسن گفت: روا باشد، و ابو یوسف گفت: آنکه روا باشد که شهر بر دو جانب باشد، و به هر جانبی مسجدی و امامی باشد [40-ر] و به نزدیک ما میان دو جامع باید تا سه میل باشد که یک فرسنگ بود یا بیشتر. و به نزدیک ما مستحب آن است که سنت نماز آدینه از پیش (4) فریضه بگذارند (5) جمله، و آن بیست رکعت است، و چهار رکعت زیاده بر سنت دیگر روزها.

و از حضرت امام رضا-علیه التّحیّة و الثّناء (6)-روایت کردند که: چون

ص: 203

-
- 1- آد، گا+مانند.
 - 2- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 3- آد و دیگر نسخه بدلها: امّا.
 - 4- آد و دیگر نسخه بدلها+از.
 - 5- اساس و همه نسخه بدلها: بگذارند/بگزارند.
 - 6- آد، گا: از امام رضا-علیه السّلام، کا: از رضا-علیه السّلام.

آفتاب برآید شش رکعت کند (1)، و چون آفتاب گسترده شود شش رکعت دیگر کند، و چون نزدیک زوال شود شش رکعت دیگر کند، و چون زوال به نزدیک شود دو رکعت زوال کند، و چون زوال باشد فریضه کند. و [به] (2) مذهب فقها نوافل هم چندان است که هر روز باشد، و از جمله سنتهای مؤکد (3) روز آدینه غسل است، و جمله فقها هم این گفتند. و حسن بصری گفت: واجب است، و وقت او آنکه باشد که صبح برآید تا به وقت زوال آفتاب، و اگر پیش از صبح غسل کند مجزی نباشد از غسل (4) آدینه، الا آن که ترسد که متمکن (5) نباشد از غسل در روز آدینه. و جمله فقها را مذهب این است، مگر اوزاعی که (6) او گفت: پیش از صبح روا باشد همه کس را، و به نزدیک ما تقدیم شاید کردن به یک روز عند ضرورت.

و قرائت در رکعت اول «الحمد» خواند و «سورة الجمعة»، و در رکعت دوم «الحمد» خواند و «سورة المنافقين» مستحب این است، و مذهب شافعی هم چنین است. و مذهب ابو حنیفه آن است که: هرچه خواهد بخواند، و مالک گفت: در اول رکعت «الحمد» خواند و «سورة الجمعة» و در دوم «الحمد» خواند و «سورة الغاشیه».

خطبه شرط است در صحت نماز روز آدینه، و این قول سعید جبیر است و مذهب اوزاعی و ثوری و ابو حنیفه و اصحاب او و شافعی، و حسن بصری گفت: بی خطبه درست باشد، [اما] (7) بر امام آن است که خطبه بر پای خواند الا که معذور باشد و شافعی همین (8) گفت. و ابو حنیفه گفت: اولی تر آن است که قائم

ص : 204

- 1- .آد و دیگر نسخه بدلها: بگزارد.
- 2- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- .آد، گا: مؤکده.
- 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: روز.
- 5- .آد، گا: ممکن.
- 6- .آد، کا: را که.
- 7- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: هم این.

باشد (1)، اگر بنشیند بی عذر هم (2) روا باشد.

چون امام [خطبه می خواند] (3)، بر مستمعان سخن گفتن حرام باشد، چه آن دو خطبه به جای دو رکعت است در بعضی روایات، و شافعی و ابو یوسف همین (4) گفتند، و ابو حنیفه گفت (5): سخن گفتن مباح است، چنانچه که امام پدید آید سخن گفتن حرام باشد تا امام از خطبه و نماز فارغ شود. و چون در مسجد در آید و امام در خطبه باشد نباید تا نماز کند و نه تحیت مسجد، بل بنشیند و استماع [خطبه] (6) کند، و همچنین گفت ابو حنیفه و اصحابش، و مالک و لیث سعد و شافعی گفتند: تحیت مسجد بکند و آنکه بنشیند و خطبه شنود، و این مذهب حسن بصری و ثوری و اسحاق و احمد است.

و کمتر آنچه در خطبه باشد حمد و ثنای خدای باشد و صلوات بر محمد و آل، و چیزی از قرآن بخواند سورتی (7) خفیف (8)، و وعظ و زجر کند مردمان را، آن چهار جنس است که کم از این نباید زیادت (9) مستحب باشد، و قول شافعی هم این است. و ابو حنیفه گفت: از خطبه يك كلمه كفایت باشد، اگر گوید «الحمد لله» یا «الله اكبر»، یا «سبحان الله»، یا «لا اله الا الله» کفایت باشد. ابو یوسف گفت و محمد: چنانچه باید که نام خطبه بر او افتد.

از شرط صحّت خطبه طهارت است و شافعی را در او دو قول است. در جدید چنین گفت (10)، و در قدیم [گفت] (11): بی طهارت روا باشد، و این مذهب

ص: 205

-
- 1- آد و دیگر نسخه بدلها: بر پای خواند اما.
 - 2- آد و دیگر نسخه بدلها: اگر بنشیند هم بی عذر.
 - 3- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 4- آد و دیگر نسخه بدلها: هم این.
 - 5- آد و دیگر نسخه بدلها: ابو حنیفه و محمد گفتند.
 - 6- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 7- آد، کا، گا، یا آیتی.
 - 8- آد و دیگر نسخه بدلها: سبك.
 - 9- آد و دیگر نسخه بدلها: بر این.
 - 10- گا، که ما گفتیم.
 - 11- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

ابو حنیفه است. و به نزدیک ما در نماز شام و خفتن و بامداد و پیشین و دیگر، شب آدینه و روز آدینه سورة الجمعة خواندن مستحب است، و فقها این تخصیص نکردند.

و شافعی گفت: مستحب آن است که در نماز بامداد و روز آدینه «الحمد» و «سورة لقمان» خواند، و در رکعت دوم «هل اتی» روا باشد که امام خطبه کند آنکه که آفتاب و قوف کند در قطب آسمان پیش از زوال چون زوالش باشد (1) نماز فریضه کند. احمد حنبل گفت: اگر پیش از زوال بانگ نماز بکند و خطبه بخواند روا باشد، برای آن که اول وقت نزدیک او عند ارتفاع النهار باشد. شافعی گفت:

خطبه نماز شاید کردن الا از پس زوال (2) اگر تقدیم کند روا نباشد (3). اگر بانگ نماز کند پیش (4) زوال، [و] (5) خطبه و نماز پس (6) زوال کند [40-پ] نماز و خطبه درست باشد، به منزلت آن کس باشد که نماز آدینه کند بی بانگ نماز، و ابو حنیفه (7) این گفت، و مالک گفت: خطبه پیش (8) زوال روا باشد، و نماز روا نباشد الا پس (9) زوال (10).

چون امام بر منبر بنشیند، بر او نیست که سلام کند بر مردم، و این مذهب ماست. و ابو حنیفه و مالک و شافعی گفتند: مستحب است او را که سلام کند، و بر امام نیست که در خطبه التفات کند با (11) دست راست و دست چپ، و شافعی هم این گفت. و ابو حنیفه گفت: التفات مستحب است چنان که در بانگ نماز گفت (12). سخن گفتن مکروه است خطیب را و مردمان را [و] (13) حرام نیست.

ص : 206

-
- 1- .اساس: نباشد، با توجه به کا تصحیح شد.
 - 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: پس از.
 - 3- .آد، کا، گا، اما.
 - 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: از.
 - 5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: از.
 - 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: هم.
 - 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: از.
 - 9- .آد و دیگر نسخه بدلها: از.
 - 10- .آد و دیگر نسخه بدلها: و.
 - 11- .آد و دیگر نسخه بدلها: از.
 - 12- .آد، گا: و.
 - 13- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

و شافعی را در او دو قول است: یکی چنان که ما گفتیم و این قول جدید است. و قولی دیگر در قدیم آن است که حرام باشد، و آن مذهب ابو حنیفه است و اصحابش و مالک و احمد و اسحاق و اوزاعی.

امام نماز آدینه شاید تا (1) بنده باشد چون به شرایط امامت نماز باشد، و اگرچه نماز آدینه بر او واجب نبود، اما چون صالح باشد این کار را و این تکلف بکند روا باشد، و ابو حنیفه و شافعی همین گفتند، و مالک گفت: روا نباشد. امام نشاید تا فاسق باشد [ابو حنیفه و بیشتر فقها هم این گفتند. شافعی گفت: روا باشد، اما] (2) کودک نابالغ به او نماز آدینه منعقد نشود، و شافعی را در او دو قول است، و [در این باب] (3) مسائل بسیار است - و این (4) قدر کفایت است (5).

فَاسَّعُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ، مفسران خلاف کردند بعضی گفتند: مراد به «سعی» نه تاختن است، بل مراد تشاغل و رفتن است و کارها رها کردن، چه اگر وقت باشد و تأثی (6) رود به سکینه و وقار اولی تر بود، جز آن است که این بر اطلاق نتوان گفت (7)، برای آن که خدای تعالی آن [امر] (8) به ندای منادی باز بست، و ندای منادی بر دو ضرب باشد: اما پیش از وقت بود اعلام را، و اما در وقت نماز بود حضور را. و چون ندای دوم باشد یا خود منادی يك بار ندا کند. و اعلام به بانگ نماز در وقت جلوس امام بر منبر آن کس که آن ندا شنود واجب است او را تاختن (9) [کردن] (10) تا نماز از او فوت نشود، یا مستحب است تا خطبه از او

ص: 207

- 1- آد و دیگر نسخه بدلها: که.
- 2- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 4- آد و دیگر نسخه بدلها: این جا بر این.
- 5- آد و دیگر نسخه بدلها: کفایت کرده شد.
- 6- آد و دیگر نسخه بدلها: به تأثی.
- 7- اساس: گفتند، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 8- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 9- اساس: تأخیر، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 10- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

فوت نشود. و چون داند که [بدون] (1) تاختن (2) به نماز رسد، بر او واجب نیست تاختن (3) کردن و جماعتی [بسیار از] (4) مفسران این سعی را بر مضی و رفتن تفسیر دادند.

زهري روايت کرد از سالم [از] (5) پدرش [که] (6) گفت: همیشه از عمر (7) چنین شنیدم که: فامضوا الى ذکر الله، و این قرائت اوست. و اعمش گفت از ابراهيم که: عبد الله مسعود هم چنین خواند، و حسن گفت: آن نه سعی به قدم (8) است (9)، آن به نیت (10) و عمل است و به خشوع و خضوع. و قتاده همین تفسیر کرد، گفت:

بالقلب لا بالعدو. شافعی گفت: این (11) سعی این (12) جا عمل است، یعنی کار بندید، [ألا ترى] (13) الى قوله: وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (14)، أي ما عمل. و قوله:

إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (15)، أي عملکم، و قوله: وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا (16)، و قال زهير:

سعی بعد هم قوم لکی یدرکوهم *** فلم یدرکوهم لم یلاموا و لم یألوا (17)

قوله: إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ، سعيد بن المسيب گفت: یعنی الى سماع الخطبة، بشتابید به سماع خطبه که در او ذکر خدای باشد، و قيل: [الى] (18) موعظة الامام، و قيل: الى الصلاة، و حمل کردن بر عموم اولی تر باشد. وَذَرُوا الْبَيْعَ، و بیع رها کنید،

ص : 208

- 1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 2- .اساس: تأخیر، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 3- .اساس: تأخیر، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 4- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 6- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 7- .اساس: عم.
- 8- .آد، گا: این نه سعی تقدیم، کا: این سعی تقدیم است.
- 9- .آد+به عمل، گا+و عمل.
- 10- .آد و دیگر نسخه بدلها: بل تقدیم نیت.
- 11- .آد، گا: ندارد.
- 12- .اساس: آن، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 13- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 14- .سورة نجم (53) آیه 39.
- 15- .سورة لیل (92) آیه 4.
- 16- .سورة بقره (2) آیه 205.
- 17- .اساس: یسألوا، با توجه به کا تصحیح شد.

18- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و ديگر نسخه بدلها افزوده شد.

و معنی آن است که بیع و شراء رها کنید، جز که در بیع هر دو معنی هست، و منه

قوله-عليه السلام: البيعان بالخيار ما لم يتفرقا. مراد به بیعان بایع و مشتری است، و قال الا خطل:

و باع بنیه بعضهم بخسارة*** و بعث لذبیان العلاء بمالکا

مراد به بیع دوم شراء است (1). و خلاف کردند در وقت تحریم بیع.

به نزدیک ما آن وقت باشد که امام بر منبر بنشیند پس از بانگ نماز دوم [و پیش از آن] (2) مکروه باشد. مذهب شافعی و عمر عبد العزیز و عطا و زهری هم چنین است. ربیعہ و مالک و احمد گفتند: چون آفتاب به زوال رسید [بیع حرام باشد] (3)، اگر امام بر منبر بنشیند و اگر نه. اگر بیع کند در وقت آن که بیع منہی است در او، بیع درست نباشد به نزدیک ما و ربیعہ و مالک و احمد هم این گفتند، و ابو حنیفہ و شافعی و عبید الله (4) بن الحسین [العبری] (5) گفتند: بیع درست باشد آنان را که نماز آدینه بر ایشان واجب نیست [41-ر] و شافعی را مذهب این است، و مالک گفت: حکم بنده در این باب حکم آزاد است در آن که بیع آن نیز درست نباشد.

در (6) نماز آدینه دو قنوت مستحب است: یکی در رکعت اول پیش از رکوع، دوم (7) در رکعت دوم پس از رکوع و جمله فقها در این خلاف کردند. ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ، یعنی حضور شما به مسجد جامع برای سماع خطبه و گذاردن (8) نماز شما را بهتر باشد اگر دانید.

ص: 209

1- آد، گا: علما.

2- اساس: ندارد، با توجّه به آد، گا افزوده شد.

3- اساس: ندارد، با توجّه به آد، گا افزوده شد.

4- اساس: عبد الله، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

5- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

6- آد و دیگر نسخه بدلها: و به نزدیک ما در.

7- آد، گا: دویم.

8- کذا: در اساس و دیگر نسخه بدلها با همین املاء.

اما فضل روز آدینه (1) ثواب او و ثواب حضور به مسجد جامع برای نماز آدینه در او اخبار بسیار آمد: منها

قوله-عليه السلام: الجمعة حجّ المساكين، گفت:

نماز آدینه حجّ درویشان است. و جابر عبد الله انصاری روایت کرد که هرکه او سه نماز آدینه رها کند بی ضرورتی، خدای تعالی مهر بر دل او نهد و این را معنی خذلان [بود] (2). کعب بن مالک روایت کرد که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفت: بازایستند (3) این قوم که ندای آدینه می شنوند و به نماز نمی آیند تا خدای تعالی با ایشان چند کار (4) بکند: اما مهر نهد بر دل ایشان یا (5) از غافلان بنویسد ایشان را یا از جمله اهل دوزخ کند ایشان را.

و جابر عبد الله انصاری روایت کرد که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- (6) -روزی از روزهای آدینه بر منبر گفت: بدانید که خدای تعالی نماز آدینه بر شما واجب کرد، فریضه مکتوب در این سال در این ماه در این روز در این مقام در این ساعت (7)، هرکه رها کند در (8) حیات من و از پس وفات من به امامی (9) عادل.

فلا جمع الله شمله، خدای شمل او جمع مکناد و برکت مکناد بر او و او را حجّ مقبول نباشد و روزه مقبول نکنند و هرکه (10) توبه کند خدای تعالی توبه اش بپذیرد (11). و عبد الله مسعود گفت رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفت:

همّت کردم که مردی را بدارم تا نماز آدینه کند و من نگاه کنم (12) تا کیست که حاضر نمی آید بفرمایم تا خانه ها بر ایشان بسوزند (13).

ص : 210

- 1- .آد، کا، گا: جمعه.
- 2- .اساس: ندارد، با توجه به معنی از آد افزوده شد.
- 3- .آد، کا، گا: بازایستید تا.
- 4- .آد، کا، گا: چه کار.
- 5- .آد، کا، گا: و اما.
- 6- .اساس +گفت، با توجه به آد و معنی جمله حذف شد.
- 7- .آد، کا، گا: در این ساعت در این مقام.
- 8- .آد، کا، گا: ایام.
- 9- .آد، کا، گا: با امامی.
- 10- .آد، کا، گا: و نه روزه، و اگر.
- 11- .اساس و دیگر نسخه بدلها: نپذیرد، با توجه به مأخذ معتبر خبری تصحیح شد.
- 12- .آد، کا، گا: بنگرم.
- 13- .آد، کا، گا: بسوزانند.

سلمان فارسی روایت کرد که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفت:

هرکه او روز آدینه غسل کند و خویش را پاکیزه کند و طیبی که دارد بر خود کند و به نماز آدینه حاضر شود و چون امام حاضر آید گوش به او کند آنچه از میان این آدینه تا آن آدینه کرده اند (1) پیامرزد او را. عمران بن حصین روایت کرد از رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-که هرکه او غسل روز آدینه بکند و چند ساعت به مسجد جامع شود گناهان او مکفر کنند. آنکه [که] (2) راه مسجد جامع بگیرد و به هر گامی که بردارد (3) بیست ساله عمل بنویسند او را (4). چون از نماز آدینه فارغ شود جواز دهند او را به دویست ساله عمل.

ابو هریره روایت کرد که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفت: هرکه غسل آدینه بکند و چند ساعت [مانده به نماز] (5) به مسجد جامع شود، همچنان باشد که شتری (6) قربان کرده. و هرکه به ساعت دوم رود همچنان باشد که گاوی قربان کرده و هرکه به ساعت سیوم رود همچنان باشد که گوسفندی قربان کرده و هرکه به ساعت چهارم رود همچنان باشد که تقرّب کرده به خایه (7). چون امام بیرون آید و خطبه خواند فرشتگان حاضر آیند و سماع خطبه کنند.

انس مالک روایت کرد که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفت:

شب معراج که مرا به آسمان بردند در زیر عرش هفتاد شهرستان دیدم هر

ص : 211

-
- 1- آد، کا، گا: کرده باشد.
 - 2- اساس: ندارد، با توجّه به آد، افزوده شد.
 - 3- آد، کا، گا: که برود.
 - 4- آد، کا، گا: عمل برای او بنویسند.
 - 5- اساس: ندارد، از آد، گا افزوده شد.
 - 6- آد، کا، گا: اشتری.
 - 7- اساس: خانه، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد، آد، کا، گا: و هرکه به چهار ساعت رود چنان بود که گاوی قربان کرده و هرکه به سه ساعت مانده رود چنان باشد که گوسفندی قربان کرده و هرکه به دو ساعت رود، چنان باشد که مرغی قربان کرده و هرکه به ساعتی مانده رود، چنان باشد که خایه مرغی قربان کرده.

شهرستانی چندانی که این دنیای شما پر باز کرده از (1) فرشتگان، خدای را تسبیح و تهلیل [می کردند و در تسبیح] (2) می گفتند که: بار خدایا بیامرز آنان را که به نماز آدینه حاضر آیند، بار خدایا بیامرز آنان را که غسل آدینه کنند.

اما فضل روز آدینه: ابو هریره روایت کرد از رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- که گفت: بهتر روزی که در او آفتاب برآید روز آدینه است. خدای تعالی آدم را روز آدینه [آفرید و آدینه] (3) به زمین فرستاد، و روز آدینه وفات آمد او را (4)، و روز آدینه قیامت باشد، و هیچ جانور نباشد و الا خدای را تسبیح کند روز آدینه از آنگه که آفتاب برآید (5) ترس قیامت (6) را الا جنّ و انس، و در او ساعتی هست که هیچ مؤمن را اتفاق نیفتد دعایی در آن ساعت (7) الا اجابت یابد (8). و در او (9) دو روایت آمده است. يك روایت آن که [41-پ] چون امام از خطبه فارغ شود و مؤذنان قامت می گویند و [مردم] (10) صفها راست می کنند. و يك روایت آن که آن ساعت آخر روز است چنان که نیم ساعت مانده باشد به سقوط قرص (11) [آفتاب] (12) و گفتند: چون قرص [آفتاب] (13) يك نیمه فرو شده باشد.

انس مالك روایت کرد که: يك روز رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- بی گاه بیرون آمد (14). چون بیرون آمد، صحابه گفتند: یا رسول الله امروز دیرتر بیرون آمدید (15). حضرت فرمود (16) که: جبرئیل پیش من بود بر (17) صورت زنی با جمال

ص: 212

-
- 1- آ. پر از.
 - 2- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 3- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 4- آد، کا، گا: و روز آدینه با پیش خدا شد.
 - 5- آد و دیگر نسخه بدلها: بر می آید.
 - 6- آد و دیگر نسخه بدلها: خدای.
 - 7- آد و دیگر نسخه بدلها: نیفتد که در آن ساعت دعا کند و.
 - 8- آد و دیگر نسخه بدلها، آید او را.
 - 9- آد و دیگر نسخه بدلها: و در آن ساعت.
 - 10- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 11- آد و دیگر نسخه بدلها: به غروب قرصه.
 - 12- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 13- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 14- آد و دیگر نسخه بدلها: دیر بیرون می آمد.
 - 15- آد و دیگر نسخه بدلها: دیر بیرون آمدی.
 - 16- آد و دیگر نسخه بدلها: گفت.
 - 17- آد، گا: در.

سفید (1) روی و خالی سیاه بر روی، گفت: این هیئت روز آدینه است، و آن روزی است که تورا و امت تورا در آن خیر بسیار است. و جهودان و ترسایان خواستند که (2) این روز ایشان را باشد، ندادند ایشان را. گفتم: این نقطه سیاه چیست بر او؟ گفت: این ساعت اجابت است که (3) دعایی که در این وقت افتد به اجابت مقرون شود، و اگر این حاجت روا نشود در دنیا ذخیره کنند آن را برای او در روز قیامت، و مکاره از او بگردانند. این روز بهترین روزهاست به نزدیک خدای، و اهل بهشت او را «روز مزید» خوانند.

گفتم: یا رسول الله، «روز مزید» چه باشد؟ گفت: در بهشت وادی است فراخ، خاك او از مشك سفید (4). چون روز قیامت باشد، [خدای تعالی] (5) بفرماید تا کرسی از زر بنهند آنجا، و پیغمبران خدای بیایند و بر آن کرسی بنشینند، و صدیقان و شهیدان و مؤمنان پیرامن ایشان بنشینند. خدای تعالی گوید بندگان را که (6): حاجتی که دارید بخواهید. گویند: بار خدایا، رضای تو [می] (7) خواهیم.

راضی شدم از شما، دیگر حاجتی خواهید؟ هرکس آرزوی خود بخواهد، خدای تعالی بدهد ایشان را [هرچه خواهند اضعافا مضاعفة. آنکه بدهد ایشان را] (8) آنچه هیچ چشم ندیده باشد و هیچ گوش نشنیده باشد، و بر دل هیچ آدمی نگذشته باشد.

آنکه خدای تعالی گوید: نه وعده شما انجاز کردم و نعمت بر شما تمام کردم! و این محل کرامت من است. آنکه هرکس با غرّه خود شود تا دیگر روز آدینه هم آنجا حاضر شوند. من گفتم: یا جبرئیل، غرّه های ایشان از چه باشد؟

ص: 213

-
- 1- .آد، کا: سپید.
 - 2- .آد، کا، گا: ترسایان را آرزو بود که.
 - 3- .آد و دیگر نسخه بدلها+هر.
 - 4- .کا: سپید.
 - 5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: گوید بندگان من.
 - 7- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 8- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

گفت: از لؤلؤی سفید (1) و از یاقوت سرخ و زمرد سبز، درها بر او گشاده و جویها در او روان [کرده] (2) و هرکس با جفت خود حاضر.

انس مالک روایت کرد از رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- که گفت:

شب آدینه و روز آدینه بیست و چهار ساعت است، در هر ساعتی خدای را سیصد هزار آزاد کرده باشد از آتش دوزخ. و رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- گفت: خدای تعالی را درّی است مجوّف در بهشت که هیچ پیغمبر مرسل و هیچ فرشته مقرب دیده نیست (3)، چون روز آدینه باشد، خدای تعالی گوید: سخن گوی. او گوید:

قد افلح المؤمنون من امة محمد المعتقدون على ذكر الله المؤدّون فرائضه (4). [آنگه] (5) فرشته را [بفرستد به گور من تا گوید: بشارت باد تو را که خدای تعالی را در روز آدینه] (6) سه نظر باشد به امت تو، در هر نظری شصت (7) هزار گناهکار را بیامرزد.

عبد الله عباس گفت: چون روز آدینه باشد، خدای [تعالی] (8) بفرماید تا منبری بر در بیت المعمور بنهند و فرشتگان کروی حاضر آیند و جبرئیل بانگ نماز کند، و میکائیل امامت نماز کند و فرشتگان در قفای او نماز کنند.

چون فارغ شوند، جبرئیل گوید: بار خدایا ثواب این بانگ نماز به مؤذنان امت محمد دادم، و میکائیل گوید: ثواب این امامت به امامان امت محمد دادم (9).

فرشتگان گویند: ثواب این نماز به نمازکنندگان امت محمد دادیم. حق تعالی

ص: 214

-
- 1- .آد، و دیگر نسخه بدلها: سپید.
 - 2- .اساس: ندارد، با توجّه به آد، کا افزوده شد.
 - 3- .آد، گا: ندیده است.
 - 4- .اساس: من امة محمد که بر ذکر او معتکف باشند و فرائض او گذارند، متن با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 5- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 6- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: شش.
 - 8- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 9- .آد و دیگر نسخه بدلها: و.

گوید: بر من سخاوت می کنید و من اولی ترم به جود و کرم، گواه کردم شما را که گناهکاران امت محمد را بیمارزیدم آنکه پراکنده شوند تا به آدینه دیگر.

أبو ذرّ غفاری روایت کند که رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم-گفت که: چون روز آدینه باشد، خدای تعالی فرشتگانی (1) بفرستد با قلمهای زر و کاغذهای سیم، بیایند و بر در مسجدها بایستند و نام آنان که به مسجد آدینه می آیند (2) می نویسند (3).

چون هفتاد مرد را [نام] (4) بنویسند، گویند: اینان به عدد آن هفتاد کس اند که موسی [ایشان را] (5) برگزید از امت خود. آنکه فرشتگان در میان آن صفها شوند و تقدّم [می] (6) کنند آنان را که حاضر نباشند، گویند: فلان کجاست؟ گویند:

بیمار است. گویند: [بار] (7) خدایا شفای ده که او نماز آدینه به پای دارد. [و گویند] (8): فلان [دیگر] (9) کجاست؟ گویند: به سفر است [42-ر]. فرشتگان گویند: [بار] (10) خدایا به سلامت بازرسان که صاحب جمعه است. [گویند] (11):

فلان کجاست؟ گویند: بمرد. گویند: [بار] (12) خدایا بیمارز او را که نماز آدینه [نیکو] (13) به پای داشتی.

انس مالک روایت کرد که رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم-گفت:

خدای تعالی فرشتگان را فرماید تا شب آدینه درهای آسمان را بکشایند، خدای تعالی اطلاع کند به مؤمنان اهل زمین بهری در نماز باشند و بهری خفته، گوید:

من جزا دهم هرکس (14) را در خور عمل [خود] (15)، نمازکنان را (16) و خفتگان را.

ص : 215

1- آد و دیگر نسخه بدلها: فرشتگان را.

2- اساس: اند، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

3- اساس: در قول فالاول، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.

4- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

5- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

6- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

7- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

8- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

9- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

10- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

11- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

12- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

13- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

14- آد و دیگر نسخه بدلها: یکی.

15- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

16- آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.

چون آخر شب باشد، يك بار ديگر اطلاع کند، همچنان يابد ايشان را، گوید:

از شأن من بخل نیست، من استادگان را بيازیدم و خفتگان را به ايشان بخشیدم.

عبد الله عباس گفت: در بهشت حوری است نام او «لعبت»، فضل او در حسن بر دیگران چندان است که فضل ماه بر (1) ستارگان. چون روز آدینه باشد، حور عین (2) فرود آیند (3) و بر (4) کرسی [های] (5) دژ و جواهر بنشینند و تسبیح و تهلیل می کنند تا آنکه که مردم از نماز دیگر فارغ شوند. و نوری از زیر عرش پدید آید، گویند: ای رضوان این چه نور است؟ گوید: این لعبت است، او (6) می آید و هفتاد حور (7) بر راست حلی او (8) برگرفته، و هفتاد حور از چپ حلال او (9) برگرفته، و هفتاد در پیش او مجمرها (10) بر دست عود می سوزند، و هفتاد از پس او می آیند گیسوهای او بر دست گرفته. بیايد، او (11) بر سریری بنشیند (12)، و آن سریری باشد از نور و آواز بردارد به تسبیح و تهلیل تا نماز دیگر.

و چون نماز دیگر بکند، بر خیزد و جامه از ساق بر اندازد (13)، و آن حوریان گویند: جامه به ساق فروکن که اگر اهل دنیا بر [حسن] (14) تو مطلع شوند همه از شوق بمیرند. آنکه گویند: ما را بگوی تا تو که رای (15) گوید: من آن بنده ای را که اول کس بود که در مسجد شود روز آدینه و آخر او بیرون آید. و چون به خانه آید،

ص: 216

-
- 1- .آد و دیگر نسخه بدلها: بر دیگر.
 - 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: حور العین.
 - 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: فرو آیند.
 - 4- .اساس: در، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: که.
 - 7- .اساس و دیگر نسخه بدلها: حوری.
 - 8- .کا: بر راست او حلی.
 - 9- .آد: و هفتاد بر چپ او حله برگرفته.
 - 10- .کا: برگرفته.
 - 11- .کا: بیایند و.
 - 12- .آد، کا: بنشینند.
 - 13- .آد و دیگر نسخه بدلها: بگیرد.
 - 14- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 15- .اساس همه نسخه بدلها: کرای/ که رای.

عادت او این باشد که دیگر آدینه همچنین کند.

و در حکایت گفتند (1): مردی بود عادت داشت که به مسجد جامع حاضر شدی با جماعت (2) دوستان (3) جای معین نماز کردند. يك دو نوبت حاضر نیامد.

یکی از آن دوستان این بیتها بنوشت (4) و با او فرستاد:

تركت المسجد الجامع و التَّرك له ريبة*** فلا نافلة تأتي و لا تشهد مكتوبة

و اخبارك تأتينا على الاعلام مقلوبة*** و ان زدت من الغيبة زدناك من الغيبة

یکی (5) از جملهٔ ابنای دنیا این بیتها به ندیم خود نوشت روز آدینه:

اليوم يوم الجمعة*** يوم فراغ و دعة

و شملنا مفترق*** فهل ترى ان تجمعه

آن مرد جواب بنوشت:

اليوم يوم الجمعة*** سبحان من قد رفعه

و الشرب فيه خفة*** فهل ترى ان تدعه

و لآخر فيه (6):

يوم جلى اثره*** يوم على خبره

ساعاته مرجوة*** جلّ لعمرى خطره

طوبى لمن وافقها*** يقضى و ربي وطره

فَإِذَا قُضِيَ يَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ، الله (7) تعالى چون بيع پیش (8) نماز محظور کرد بقوله: وَ ذَرُّوا الْبَيْعَ، گفت: آن حجر (9) چندان است تا نماز

ص: 217

1- .آد و دیگر نسخه بدلهها: که در حکایت آورده اند.

2- .آد و دیگر نسخه بدلهها: و با جمعی.

3- .آد+در.

- 4- .کا: بر نوشت.
- 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: دیگری.
- 6- .آد، گا: و قال الشاعر الآخر.
- 7- .آد و همه نسخه بدلها: خدای.
- 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: از
- 9- .آد: کلمه را به صورت «حظر» در حاشیه آورده است.

بکردن (1)، چون نماز گزارده (2) باشید، اگر خواهید در زمین پراکنده شوید. و این لفظ اگرچه به صورت امر است (3)، مراد به او اباحت است، و مثله قوله: وَ إِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا (4)، یعنی اگر خواهید. و بعضی فقها گفتند: امر از پس حظر اقتضای اباحت کند و اطلاق حظر، و این مذهب بیشتر متکلمان است در اصول الفقه با (5) آن که مذهب ایشان چنان است که: اگر حظر (6) مقدم نباشد بر آن امر، آن امر (7) واجب [بود] (8)، و مذهب درست آن است که حکم امر چون از پس حظر آید، هم آن (9) حکم دارد که بی حظر باشد اگر مبتداً بر وجوب بود یا بر ندب یا بر وقف، [پس آن حظر] (10) همان حکم دارد و تقدم حظر را در تغییر حکم او اثر نیست، و دلیل بر صحت این مذهب آن است که امر دلیل آنچه کند برای امری کند که راجع به او بود، چون صیغه [او] (11) متغیر نیست بعد الحظر باید تا حکم او متغیر نباشد، خصوصاً به نزدیک آنان که امر (12) امر گویند لصیغه و صورته (13).

دیگر آن که تحریم عقلی [از تحریم سمعی مؤکدتر است، چون دانستیم که می شاید که از پس حظر عقلی] (14) آید و اقتضای وجوب کند، چرا نباید که از پس حظر سمعی آید و اقتضای وجوب یا ندب کند. دیگر آن که بیشتر

ص: 218

- 1- آد و دیگر نسخه بدلها: تا نماز نکرده اید.
- 2- اساس و همه نسخه بدلها: گزارده/گزارده.
- 3- آد، گا+ا.ما.
- 4- سورة مائده (5) آیه 2.
- 5- اساس: به، با توجه به کا و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 6- اساس: خطبه، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 7- اساس: امداد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 8- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 9- آد و دیگر نسخه بدلها: همان.
- 10- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 11- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 12- کذا: در اساس و همه نسخه بدلها، چاپ شعرانی (157/11) +را.
- 13- اساس: صورت، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 14- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

آنچه (1) در این باب [42-پ] هست آن است که با (2) اطلاقِ حضر کند و اطلاقِ حضر چنان که با اباحت باشد به وجوب و ندب هم باشد.

اما آنچه گفتند: ما در قرآن چنین یافتیم وجدان را بی دلیل حکمی نباشد، آن نه به ظاهر ورود دانیم، به ادله دیگر دانیم. دیگر آن که (3) این مسلم نیست برای آن که خدای تعالی می گوید: وَلَا تَخْلُقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ (4)، و حلق مباح نیست بل عادت است (5).

و ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ، و طلب کنید از فضل خدای تعالی یعنی روزی او، و گفتند: این نه طلب دنیاست مراد سنتی مرغّب است از عیادت بیماری و تشییع جنازه ای و زیارت برداری. حسن بصری گفت و سعید جبیر: مراد طلب علم است، و روایت کردند (6) از حضرت امام جعفر صادق-صلوات الله و سلامه علیه (7)- که او گفت:

و ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ يَوْمَ السَّبْتِ.

وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا، و ذکر خدای کنید بسیار. لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، تا همانا فلاح یابید.

وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً -الآية. جابر عبد الله انصاری گفت: سبب نزول آیت آن بود که روزی از روزهای آدینه ما با رسول نماز [آدینه] (8) می کردیم، کاروانی در آمد و آواز طبل بر آمد. مردم همه نماز (9) بپایان بردند [و برفتند] (10) بهری به طلب بازرگانی و بهری به نظاره لهو و آواز طبل تا با رسول

ص: 219

- 1- .آد، و دیگر نسخه بدلها: آن که.
- 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: اقتضای.
- 3- .اساس: آنچه، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 4- .سورة بقره (2) آیه 196.
- 5- .آد و دیگر نسخه بدلها+قوله تعالی.
- 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: روایتی کردند.
- 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: صادق علیه السلام.
- 8- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 9- .آد و دیگر نسخه بدلها+آدینه.
- 10- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

بنماندند (1) مگر دوازده مرد. خدای تعالی این آیت فرستاد: وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا، گفت: چون لهو و بازی بینند یا تجارتی (2) آنجا شتابند و تو را رها کنند برپای ایستاده در نماز.

حسن بصری گفت و ابو مالک که: سالی در مدینه قحطی بود و غلابی (3)، دحیه بن خلیفه به تجارت [به] (4) شام بود، در آمد و زیت داشت و رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- بر منبر خطبه می کرد. چون آواز طبل بر آمد بشتافتند و رسول را رها کردند و با رسول جز اندکی نماندند (5). رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- گفت: بدان خدای که مرا بحق به خلق فرستاد که اگر جمله شما به مبیعه رفته بودی (6) از این وادی آتشی بر آمدی و همه را بسوختی.

مقاتلان گفتند: دحیه بن خلیفه الکلبی از جمله هرچه اهل مدینه را بدان حاجت بودی با خود آوردی، و چون آمدی به بازار مدینه فرود آمدی عند احجار الزیت- و آن جایی است در بازار مدینه- و طبل بزدی تا مردم خبر یافتندی از آمدن او، و این روز در آمد، و این پیش از آن بود که ایمان آورد. بر عادت طبل بزد و رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- بر منبر خطبه می کرد. مردم بشتافتند و به مبیعت مشغول شدند تا با رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- اندکی ماندند، رسول فرمود که در مسجد چند کس ماندند؟ گفتند: دوازده کس. گفت: اگر جمله رفته بودند و این جماعت باز نایستادندی، از آسمان سنگ بباریدی بر شما. خدای تعالی این آیت فرستاد.

ص : 220

-
- 1- .اساس: نماندند، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: تجارتی بینید یا لهوی و بازی.
 - 3- .اساس، کا: علام، با توجه به آد، کا تصحیح شد.
 - 4- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 5- .کا: نماند.
 - 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: بودید/بودی.

عبد الله عباس به روایت کلی گفت که: هشت کس بیش نماندند. قتاده و مقاتل گفتند: این معنی سه بار بکردند برای آمدن کاروان، و هر سه بار اتفاق افتاد که (1) آدینه بود. مجاهد گفت: برخاستندی و بر شتری نشستندی (2) به تجارت و به لهُو رفتندی و در نماز آدینه خلل کردندی (3)، خدای تعالی این آیت فرستاد در حق ایشان، گفت: چون تجارتی بیند یا لهُوی کند، مراد به لهُو (4) طبل است که کاروانیان زدندی.

و گفتند: عادت چنان بودی که چون کاروان آمدی به استقبال کاروان رفتندی با طبل، و گفتند: مراد به «لهُو» آن است که در عرسها (5) که بودی دف و طبل زدندی. [اما قوله] (6): *إِنْ قَضُوا إِلَيْهَا*، [أَي تَفَرَّقُوا] (7)، پراکنده شدن به آنجا، و کنایت با تجارت بود، و اگرچه او ابعد المذکورین است برای آن که اَهمّ الأمرین اوست. [بعضی گفتند] (8): *و تركوك قائما على المنبر*، تو را بر منبر برپای ایستاده رها کنند.

عبد الله مسعود را پرسیدند که: رسول -صلی الله علیه و آله و سلم- خطبه آدینه نشسته خواندی یا بر پای؟ گفت نمی خوانید (9): *و تركوك قائما*، قُل، بگو یا محمد آنان را که چنین می کنند که آنچه به نزدیک خداست از منافع و لذات و ثواب آخرت بهتر است از این [43-ر] لهُو و از این تجارت که شما برای آن نماز رها می کنید. *و الله خير الرازيين*، و خدای تعالی بهترین روزی دهندگان است (10).

ص: 221

1- آد و دیگر نسخه بدلها: اتفاق روز.

2- آد، گا: مردم بر شتر نشستندی.

3- آد و دیگر نسخه بدلها: افگندندی.

4- آد، کا: گفتند مراد به لهُو.

5- آد و دیگر نسخه بدلها: عروسیها.

6- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

7- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

8- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

9- آد و دیگر نسخه بدلها: نمی خوانی/نمی خوانید.

10- کا و الله اعلم بالصواب، گا و الله اعلم.

سورة المنافقين (1)

این سورت مدنی است و یازده آیت است و صد و هشتاد کلمت است و هفتصد و هفتاد و سه حرف است. روایت کند زرّ حبیش از ابی کعب که رسول -صلی الله علیه و آله و سلم- گفت: هرکه [او] (2) سورة المنافقين بخواند (3) از نفاق بری شود- إن شاء الله تعالی و تقدّس.

سورة المنافقون (63): آیات 1 تا 11

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (1) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (2) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ (3) وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَدَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (4) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسِّرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوُوا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ (5) سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (6) هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ (7) يَقُولُونَ لِنَنْزِعَنَّا إِلَى الْمَدِينَةِ لِنُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ (8) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَلْهَكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَاؤُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (9) وَأَنْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ (10) وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (11)

چون بیابند به تو منافقان، گویند گواهی دهیم که تو رسول خدایی، و خدای داند که تویی پیغمبر او، و خدای گواهی می دهد که منافقان دروغ زنانه.

بگرفتند سوگندان خویش سپری، بازداشتند از راه خدای، ایشان بد است

1- گا: المنافقون.

2- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

3- آد و دیگر نسخه بدلها: برخواند.

آن است بدان که گرویدند، پس کافر شدند. مهر نهادند (1) بر دلهاشان، ایشان نه اندریابند.

و چون بینی ایشان را شگفت آید تو را تنهانشان، و اگر گویند بشنوی گفتار ایشان را چندان که ایشان چوبهاند بر دار باز نهاده، همی پندارند هر آوازی بر ایشان باشد (2) ایشان دشمن اند (3) پرهیز از ایشان، [یکشاد ایشان را خدای] (4) از کجا برگردند.

و چون گویند ایشان را که بیایی تا آمرزش خواهد شما را پیغمبر خدای، برگردانند سرهاشان و بینی ایشان همی باز دارند، و ایشان گردنکشان باشند.

یکسان است بر ایشان، آمرزش خواهی ایشان را یا نه آمرزش خواهی ایشان را، نیامرزد خدای ایشان را که خدای راه نماید گروه تباه کاران را.

ایشانند آن کسها که همی گویند که هزینه مکنید بر آنکه او نزدیک پیغمبر خدای تا بپراگند، و خدای راست خزینه های آسمانها و زمین و لکن منافقان ندانند.

ص : 223

-
- 1- .اساس: نهاد، با توجه به معنی دوباره آیه در متن تفسیر تصحیح شد.
 - 2- .اساس: نهاد، با توجه به معنی دوباره آیه در متن تفسیر تصحیح شد.
 - 3- .اساس: نهاد، با توجه به معنی دوباره آیه در متن تفسیر تصحیح شد.
 - 4- .اساس و دیگر نسخه بدلهای: ندارد، با توجه به معنی عبارت در صفحات بعدی افزوده شد.

[43-رپ] می گویند: اگر بازگردیم به سوی مدینه، بیرون کنند آن عزیزتر از آن خوارتر را، و خدای راست بزرگواری و پیغمبر او را و مؤمنان را، و لکن منافقان ندانند.

شما که مؤمنانید مشغول نکند شما را مالها تان و فرزندان شما از یاد خدا و هر که کند آن، اینان باشند زیانکاران.

و هزینه کنید از آنچه روزی کردیم از پیش آن که بیاید [به] (1) یکی از شما مرگ، گوید یا رب [چرا مرا تأخیر نکردی] (2) تا وعده به نزدیک، صدقه دادمی (3) و بودمی (4) از نیکان.

و زیاد نمی کنید خدای تنی چون بیاید نام زده آن، و خدای آگاه است به آنچه می کنید.

قوله تعالى: إِذَا جَاءَكَ الْمُنافِقُونَ - الآية، خدای تعالی در این سورت ذکر منافقان کرد و سیرت و طریقت ایشان، [و] (5) خبر داد رسول را - صلی الله علیه و آله و سلم - از آن که (6) ایشان خواستند گفتن و کردن پیش از آن که کردند و گفتند، تا علم (7) معجز باشد رسول را - صلی الله علیه و آله و سلم - گفت: چون به تو آیند

ص : 224

-
- 1- .اساس و دیگر نسخه بدلها: ندارد، با توجه به ترجمه عبارت در متن تفسیر افزوده شد.
 - 2- .اساس و دیگر نسخه بدلها: ندارد، با توجه به ترجمه عبارت در متن تفسیر افزوده شد.
 - 3- .اصل ترجمه بدین صورت بود: دهیم و بباشیم، با توجه به ترجمه دوباره آیه در متن تفسیر همین نسخه تصحیح شد.
 - 4- .اصل ترجمه بدین صورت بود: دهیم و بباشیم، با توجه به ترجمه دوباره آیه در متن تفسیر همین نسخه تصحیح شد.
 - 5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: آنچه.
 - 7- .آد+غیب.

منافقان (1)، گویند: ما گواهی می دهیم که تو رسول خدایی (2). آنکه گفت که: خدای داند که تو رسول اوایی (3)، و خدای داند که منافقان دروغ می گویند.

اگر گویند: چگونه گفت که خدای گواهی می دهد که ایشان دروغ گفتند، و ایشان گفتند (4) که: ما گواهی می دهیم که تو رسول خدایی، و این راست است (5) دروغ نیست؟ جواب آن است که گوییم دروغ نه این است که (6): إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ، دروغ آن است که ایشان آن که گفتند نمودند که از دل (7) و اعتقاد می گوییم (8)، خدای تعالی گفت: ایشان در این گفتار که ما گواهی می دهیم از دل و اعتقاد که تو رسول خدایی دروغ می گویند که ایشان این به ظاهر می گویند (9)، در دل خلاف این دارند.

آنکه گفت: اِتَّخَذُوا اِيْمَانَهُمْ جُنَّةً، ایشان سوگند را سپر خود کرده اند، و هرگاه که ایشان را کاری پیش آید که پرده ایشان در آن دریده خواهد شد، به سوگند دفع آن بکنند چنان که مرد کارزاری (10) آفات خویشتن به سپر دفع کند.

فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، از راه خدای اعراض می کنند و دیگران را بازمی دارند.

إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، ایشان بد کاری است که می کنند.

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا، این برای آن است که ایشان ایمان آوردند،

ص: 225

1- آد و دیگر نسخه بدلها: قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ .

2- آد و دیگر نسخه بدلها: وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ .

3- آد و دیگر نسخه بدلها: وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ .

4- آد و دیگر نسخه بدلها: می گویند.

5- گا.و.

6- کا.گوییم.

7- آد و دیگر نسخه بدلها: که ایشان در این گفتار و گواهی که می دهند از دل.

8- آد و دیگر نسخه بدلها: و اعتقاد نمی گویند.

9- آد و دیگر نسخه بدلها: و به زبان و به ظاهر این می گویند و.

10- آد: کارزاری.

یعنی به زبان. ثُمَّ كَفَرُوا، پس کافر شدند، یعنی خود کافر بودند برای آن که بیان کردیم که ارتداد مؤمن به نزدیک ما باطل است. فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ، مهر نهادند بر دل ایشان، و این عبارت (1) است از آن که (2) ایشان ایمان نخواستند آوردن (3) [و از ایشان ایمان نیاید] (4)، چون کار مهر بر نهاده. فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ، ایشان نمی دانند.

وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ [44-ر]، چون بینی تو ایشان را. تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ، به عجب آرد تو را تنهای ایشان. عبد الله عباس گفت [که] (5): عبد الله اُبی سلول (6) مردی بود جسیم، تناور (7)، نیکو صورت، فصیح زبان. چون او سخن گفتی، رسول -صلی الله علیه و آله و سلم- شنیدی (8) از بلندی آواز او آنگه گفت: صورت اند بلا- معنی. كَانَتْهُمْ خُشْبٌ مُسَدَّةٌ، پنداری که ایشان چوبها اند [بر هم نهاده] (9) به دیوار ریخته (10). آنگه وصف بددلی ایشان کرد، گفت: يَحْسَبُونَ كُلَّ صَاحِبَةٍ عَلَيْهِمْ، پندارند که هر آواز که برآید بر ایشان است. هُمُ الْعَادُو، ایشان دشمنانند بر حقیقت از ایشان حذر کنید. فَأَتَلَهُمُ اللَّهُ، بکشد خدای ایشان را. أَنَّى يُؤْفَكُونَ، ایشان را کجا می گردانند و چگونه می گردانند.

کسائی و ابو عمرو و أعمش خواندند: «خشب» به تسکین (11) «شین» و این اختیار ابو عبیده است، گفت: برای آن که در کلام عرب اسمی نیابی که بر وزن فعلة باشد آنگه جمع او بر وزن «فعل» بود به دو ضمه، انما يكون فعلة [و فعل] (12)

ص: 226

1- .اساس: عبارتی، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

2- .اساس+از، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.

3- .اساس: نخواهد آمدن، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

4- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

6- .گا: عبد الله بن اُبی سلول.

7- .آد، کا، و.

8- .آد، کا، گا+ وَ إِن يَّقُولُوا تَسْمَع لِقَوْلِهِمْ .

9- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

10- .آد و دیگر نسخه بدلها: با دیوار گذاشته.

11- .آد و دیگر نسخه بدلها: به سکون.

12- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

کبدنه و بدن. و راویان ابن کثیر و عاصم در این مختلف اند، گفتند: مردی به نزدیک ابن سیرین آمد گفت: من در خواب دیدم که خشبه ای، [یعنی] (1) چوبی درکش (2) گرفته بودم، گفت: پندارم (3) که تواز اهل این آیتی که خدای می گوید:

كَانَهُمْ خُشْبٌ مُسَنَّدَةٌ.

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ، چون گویند ایشان را [که] (4) بیایید تا رسول خدای برای شما استغفار کند و آمرزش خواهد. لَوْوَا رُؤُوسَهُمْ، سرها بیچیدندی (5) و روی بگردانیدندی (6) و اظهار کراهت کردند (7). نافع و یعقوب به روایت روح و مفضل خواندند: «لووا» به تخفیف «واو» از ثلاثی مجرد، و باقی قراء «لووا» به تشدید «واو» من التفعیل (8). وَ رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ، و بینی ایشان را که بر می گردند از آنچه ایشان را به آن دعوت کنند (9). وَ هُمْ، «واو» حال است (10)، در آن حال که ایشان متکبر و مترفع باشند.

سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ -الآیة، گفت: راست است بر ایشان اگر استغفار کنی و اگر نکنی که خدای تعالی ایشان را نیامرزد. إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (11)، خدای هدایت ندهد فاسقان را به راه بهشت، و مراد به این فاسقان منافقان اند.

مفسران گفتند: این آیات در [حق] (12) عبد الله [ابی] (13) سلول منافق آمد

ص : 227

- 1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 2- .آد، گا: کنار.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: می پندارم.
- 4- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 5- .اساس: به پیچند، با توجه به آد، گا تصحیح شد، کا: بیچانیدندی.
- 6- .اساس: بگردانند، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 7- .اساس: کنند، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 8- .گا: التفعیل.
- 9- .کا، گا: می کنند.
- 10- .آد، گا: راست.
- 11- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها، از قرآن مجید افزوده شد.
- 12- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 13- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

و اصحاب او، وقصّه او (1) چنان بود که اهل سیر گفتند این بود که: رسول -صلی الله علیه و آله و سلّم- شنید که بنو المصطلق مجتمع شده اند بر حرب، وقائد ایشان حارث بن ابی ضرار بود- پدر جویره (2) که زن رسول بود. چون رسول -صلی الله علیه و آله و سلّم- خبر یافت از ایشان، بیرون شد به روی ایشان. ایشان را بر سر آبی دید از آبهای مریسیع گفتند از ناحیه قدید به ساحل. چون دو لشکر روی به هم آوردند و کارزار (3) در پیوستند (4)، بنو المصطلق به هزیمت برفتند و جماعتی را بکشتند از ایشان بسیار. رسول -صلی الله علیه و آله و سلّم- زنان و کودکان ایشان را به بردگی آورد، و مالهای ایشان به غنیمت برگرفت. و مردی را از جمله مسلمانان مجروح بکردند من بنی کلب بن عوف بن عامر، نام او هشام ضبابه (5)، مردی از انصاریان او را مجروح بکرد از قوم عبادة بن الصّامت به غلط که پنداشت که از جمله کافران است.

مردم در آن بودند، عمر خطّاب را مزدوری بود از بنی غفار نام او جهجاه بن سعید، او می آمد و اسپی از آن عمر در دست گرفته به سر آب آمد (6). با مردی خصومت افتاد او را، نام او سنان الجهنی حلیف بنی الخزرج.

چون خصومت میان ایشان سخت شد، جهنیّ آواز داد: یا معشر الأنصار، و غفاریّ آواز داد (7): یا معشر المهاجرین. مردی از مهاجران به یاری جهجاه شد نام او جعال. عبد الله ابی گفت [بر طریق استهزاء: ای جعال تو این جایی؟

ص : 228

1- اساس: این، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

2- اساس: جویره، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

3- آد: کالزار.

4- آد، گا: در پیوست.

5- اساس: حنّابه، با توجّه به کا تصحیح شد.

6- آد، گا: می آورد.

7- آد و دیگر نسخه بدلها+که.

او عبد الله را جوابها داد سخت. عبد الله گفت [1]: صبر است مرا تا به مدینه رویم که تو را خود از گرسنگی چندان آید که تو را خصومت یاد نیاید. آنگه روی به قوم خود کرد و [گفت] [2]: این آن است که [3] به دست خود کرده اید به خود، اگر شما فضلۀ طعام به اینان ندادی [4] امروز با ما خصومت نکردندی و منافرت و مفاخرت نکردندی با ما، و لکن مثل ما با اینان چنان است که گفته اند: سَمَنَ كَلْبُكَ حَتَّى [5] يَأْكُلَكَ، سگت را فربه کن تا تو را بخورد [44-پ]. اگر با مدینه شویم عزیزان ما ذلیلان را بیرون کنند. به عزیز خود را خواست [و به] [6] ذلیل محمد را و اصحابش را.

در جمله قوم او زید ارقم حاضر بود- و او کودکی بود- روی به عبد الله اَبیّ کرد و گفت: به عزیز خود را خواستی و به ذلیل رسول خدای را، أَنْتَ وَ اللَّهِ الذَّلِيلُ الْقَلِيلُ الْمُنْتَقَصُ [7]، و محمد فی عَزِّ مِنَ الرَّحْمَنِ وَ مَوْدَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ذلیل و قلیل تویی از قوم خود رانده و اما محمد در عزّت است از خدای تعالی و در دوستی مسلمانان. و الله که پس از این که بگفتی میان ما و تو دوستی نباشد. عبد الله گفت: خاموش باش که من بازی می کردم.

زید ارقم برفت و رسول را بگفت این حدیث (8)، و عمر [خطاب] [9] حاضر بود، گفت: یا رسول الله دستور باش تا گردش بزیم؟ رسول- صلی الله علیه و آله

ص : 229

1- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

3- .آد، گا+شما.

4- .ندادی/ندادید.

5- .آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.

6- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

7- .اساس و دیگر نسخه بدلها: المنتقص، با توجّه به مأخذ معتبر تصحیح شد.

8- .آد، کا: و این حدیث با پیغمبر-صلی الله علیه و آله-بازگفت.

9- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

و سلّم-فرمود (1) که: شاید که (2) جماعتی مسلمانان در او بسته اند (3) اگرچه، او پس کس (4) نیست. عمر گفت: یا رسول الله اگر نخواهی که تا ما بکشیم او را (5)، یکی را از انصاریان بفرمای یا (6) سعد معاذ را یا محمد مسلمه را یا عبّاد بشیر را، تا یکی از اینان او را بکشد. رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم-گفت:

شاید مرا این کردن (7)، که مردمان گویند: محمد اصحاب خود را می کشد، و لکن بگو تا آواز رحیل در دهند تا برویم، و این وقتی بود که عادت نبود که رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم-در آن وقت رحیل کردی (8). و غرض آن بود تا مردم آن حدیث رها کنند. و کس [نزد عبد الله] (9) فرستاد و گفت: این سخن تو گفته ای؟ او سوگند خورد که از این معنی هیچ نگفته ام، و زید (10) دروغ می گوید.

و عبد الله در میان قوم خود شریف بود. جماعتی از انصاریان که حاضر بودند، گفتند: یا رسول الله، او پیر (11) ماست و سیّد و شریف ما بود و مردی عاقل است، قول کودکی بر او نباید شنیدن، و همانا این کودک نیک نشنیده باشد و حدیث او فهم نکرده باشد، و او را در آن سهو است. رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم-آن عذر قبول کرد و این حدیث در میان انصاریان فاش شد، و از همه جانب روی در زید نهادند به ملامت و گفتند: دروغ بر مردی پیر بزرگوار نهادی.

ص : 230

-
- 1- .آد و دیگر نسخه بدلها: گفت.
 - 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: نباید که.
 - 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: پیوسته اند.
 - 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: کسی.
 - 5- .آد، کا، گا: اگر نمی خواهی که ما او را کشیم.
 - 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.
 - 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: این فرمودن.
 - 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: رحیل کند.
 - 9- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 10- .آد و دیگر نسخه بدلها: زید ارقم.
 - 11- .آد و دیگر نسخه بدلها: پدر.

وزید را عَمّی بود، عم او را گفت: بیش از این نکردی که رسول خدای تو را دروغزن کرد و مردم را بر خویشتن بیرون آوردی. وزید از این حدیث پشیمان شد و شرم زده و متشوّر، و پیش رسول نمی رفت. و رسول-صلّی الله علیه و آله و سلّم-گفت: بارها برنهایتا برویم. مردم بار برنهادند، و در وقتی گرمگاه بر نشستند (1) و صحابه [بر نشستند و] (2) در راه آمدند. اسید حصین پیامد و گفت: یا رسول الله در وقتی منکر رحیل فرموده ای و عادت تو چنان نبودی (3). گفت: یا اسید نشنیدی آنچه صاحبان گفته است [یعنی عبد الله ابی؟] گفت: چه گفته است؟ گفت [(4) می گوید: چون با مدینه شویم، عزیزان ذلیلان را بیرون خواهند کردن.

اسید گفت: یا رسول الله که باشد که او (5) این گوید! عزیز تویی و ذلیل اوست، و اگر تو خواهی که او را بیرون کنی توانی کردن و لکن مدارا کن یا رسول الله و حلم [و کرم] (6) کاربند که و الله که تو در وقتی آمدی به مدینه که قوم او برای او تاجی می ساختند تا در سر او نهند به ریاست و تقدیم. چون تو آمدی (7) آن کار از آن بگشت (8)، [و] (9) او چنان می داند که آن ملک تو بسته ای از او و این حدیث به پسرش رسید (10)-عبید الله بن عبد الله بن ابی-او برخاست و پیش رسول-صلّی الله علیه و آله و سلّم-آمد و گفت: یا رسول الله اگر فرمایی تا سرش ببرم و پیش (11) تو آرم، و همه قبیله خزرج دانند که از من مراعات کننده تر پدر را و بازتر نیست به پدر در میان ایشان، و لکن چون با کار (12) دین رسید در دین مدهانه نیست، و اگر لابد او را بخواهی کشتن تا من تولای این کنم،

ص : 231

- 1- .آد و دیگر نسخه بدلها: بر نشست.
- 2- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: تونه این بود.
- 4- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 5- .آد، گا: او که.
- 6- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: پیامدی.
- 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: از او بگردید.
- 9- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 10- .اساس: پرس پرسید، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 11- .آد و دیگر نسخه بدلها: تا سر پدر پیش.
- 12- .آد و همه نسخه بدلها: چون کار به.

چه (1) نباید که تو دیگر کس را بفرمایی تا او را بکشد. آنگه مرا دل [بار] (2) نبرد (3) که کشنده پدر خود را بینم (4)، [پس] (5) بر دست من خطایی رود که مستحق دوزخ باشم. رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفت: لا بل برو (6) [45-ر] با او بساز و صحبت [با] (7) او و عشیرت (8) به نیکویی به سر بر (9).

آنگه رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-آن روز رفت و آن شب، و بر دیگر (10) روز تا چاشتگاه که آفتاب گرم شد و مردم رنجور شدند. آنگه فرود آمدند از ماندگی بیفتادند و بختند، و رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-از برای آن کرد تا مردم از سر حدیث عبد الله ابی بروند. آنگه نماز دیگر بر گرفت تا به جایی فرود آمد که آن را بقعاء گویند بالای بقیع، بادی سخت برخاست و مردم رنجور شدند، و شتری از آن رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گم شد، و این در شب بود. رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفت: مترسید که این باد سخت برای آن است که یکی از بزرگان کافران بمرده است در مدینه. گفتند: یا رسول الله، آن (11) کیست؟ گفت: رفاعه بن تابوت.

یکی از جمله منافقان بود، گفت: عجب از محمد که ما را خبر می دهد از غیب و (12) آن که در مدینه چه حادث شده (13)، و نمی داند که (14) شتر او

ص : 232

-
- 1- آد و دیگر نسخه بدلها: که.
 - 2- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 3- اساس: ندهد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 4- کا: بازبینم.
 - 5- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 6- کا+و.
 - 7- اساس: ندارد، با توجه به آد افزوده شد.
 - 8- کذا: در اساس، دیگر نسخه بدلها: ندارد، چاپ شعرانی (164/11): عشرت.
 - 9- آد، گا: صحبت با او نیکو کن، کا: و با او صحبت به نیکویی کن.
 - 10- آد، گا: تا دگر.
 - 11- کا: او.
 - 12- آد و دیگر نسخه بدلها: از.
 - 13- آد، کا، گا: حادثه افتاده است.
 - 14- آد، گا: و خبر ندارد که.

که گم (1) شد کجاست، چرا وحی خبر نمی دهد او را؟ جبرئیل-علیه السلام- آمد و او را خبر داد از گفتار آن منافق و آن (2) شتر که کجاست. رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- صحابه را گفت: من دعوی نمی کنم که غیب دانم، و من (3) آنچه گویم از اخبار غیب جز به وحی نگویم. جبرئیل آمد و مرا خبر داد از گفتار این منافق و از خبر ناقه، مرا گفت: در فلان شعب زمام او در شاخ درختی در پیچیده است. برفتند، همچنان بود که گفته بود. بگرفتند ناقه را و پیش رسول آوردند، و [آن] (4) منافق [بیامد و] (5) ایمان آورد (6).

چون با مدینه رفتند (7). رفاعه بن تابوت و هو رفاعه بن زید بن التّابوت احد بني قینقاع فرمان یافته بود- و او از جمله رؤسای جهودان بود و کهنی و ملاذی بود منافقان را. [پس] (8) چون رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- به (9) مدینه آمد، زید ارقم در خانه بنشست به (10) شرم و خجالت آن که آن سخن [ها] (11) رفته بود او را با عبد الله ابی، خدای تعالی این سورت فرستاد در تصدیق زید و تکذیب عبد الله ابی.

چون این سورت آمد، رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- گوش زید بگرفت و گفت: یا زید خدای تعالی این سورت (12) در تصدیق تو فرستاد. چون به در مدینه رسیدند، عبد الله ابی از پس بود. پسرش بیامد و راه بگرفت بر او (13)، گفت: و الله که رها نکنم که در مدینه روی [الا به فرمان رسول خدا. و مردمان می گذشتند و در مدینه می شدند. پس گفت: و الله رها نکنم که در مدینه

ص : 233

-
- 1- .آد و دیگر نسخه بدلها: کی گم.
 - 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: از.
 - 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: اما.
 - 4- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 5- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: ایمان با سر گرفت و توبه کرد.
 - 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: آمدند.
 - 8- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 9- .آد، کا: با.
 - 10- .آد و دیگر نسخه بدلها: از.
 - 11- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 12- .آد، گا: آیه.
 - 13- .آد و دیگر نسخه بدلها: و.

روی] (1) تا بر خویشتن ندا نکنی که ذلیل تویی (2) و عزیز رسول خداست و صحابه او. عبد الله ابی کس فرستاد به شکایت او به (3) رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- رسول کس فرستاد و گفت: رها کن او را تا در مدینه آید و رنجه مدارش. گفت:

چون فرمان رسول آمد منقادم فرمان او را. رها کرد (4) تا به مدینه رفت. روزی چند بر آمد نالنده (5) شد و بمرد. در نالندگی (6) او را گفتند: در حق تو چند آیت سخت آمد (7)، پیش رسول رو تا برای تو استغفار کند. سر بیچید (8) گفت: مرا گفتید ایمان آر (9)، آوردم. و گفتید: نماز کن، کردم. و گفتید: زکات بده، دادم. چیزی دیگر نماند جز آن که محمد را سجده کنم. خدای تعالی این قصه که گفتیم در شأن او در این سورت انزله کرد و منها قوله: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ -الآيات الى قوله: وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ (10).

قوله: لَئِنْ (11) رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ، گفت می گویند-یعنی منافقان: اگر (12) ما با مدینه رویم، لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ [، عزیزان ذلیلان را بیرون کنند] (13). و این در وقت آن گفتند (14) که از غزات [بنی] (15) المصطلق بازگشته بودند، و ایشان قبیله ای بودند از هذیل.

وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ، خدای تعالی به جواب ایشان گفت:

ص : 234

- 1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 2- .آد، گا: منم.
- 3- .آد، گا: نزد.
- 4- .آد، گا: منقادم رها کرد او را، کا: منقادم، پس او را رها کردم.
- 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: بیمار.
- 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: در بیماری مرگ.
- 7- .آد، گا: آمده، کا: آمده است.
- 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: و.
- 9- .آد و دیگر نسخه بدلها: آور ایمان.
- 10- .سورة منافقون (63) آیه 5 تا 8.
- 11- .آد، گا: يقولون لئن.
- 12- .آد، کا: که.
- 13- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 14- .آد، گا: این در آن وقت.
- 15- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

عزت خدای راست به قهر و غلبه، و رسول او راست به اظهار دین بر دیگر آدمیان، و مؤمنان راست به نصرت و ظفر بر کافران، [اما منافقان این معنی در نمی یابند زیرا که نظر نمی کنند. و] (1)، گفتند: عزّت خدای تعالی به ولایت (2) فی قوله تعالی: هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ (3)، و عزّت رسول (4) به کفایت فی قوله: إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (5)، و عزّت مؤمنان [را] (6) به علوّ رفعت [فی] (7) قوله [تعالی] (8): وَ أَنتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (9)، و گفتند: عزّت خدای (10) به ربوبیت است [45-پ] و عزّت رسول (11) به نبوت، و عزّت مؤمنان (12) به عبودیت. و روایت کردند که (13) صادق جعفر بن محمد-صلوات الله و سلامه علیه (14)-گفت:

من مثلي و ربّ العرش معبودي (15)، چون من کیست و خدای عرش معبود من است. من مثلي و أنت لی، چون من کیست و تو مراپی. گفتند عزّت خدای پنج چیز است: عزت ملک و بقاست، و عزّت عظمت و کبر یاست، و عزّت بذل و عطا، و عزّت رفعت و غنا، و عزّت جلال و بها. و عزّت رسول پنج چیز است: عزّت سبق و ابتدا، و عزّت اذان و ندا، و عزّت تقدیم قدم (16) صدق بر انبیا، و عزّت اختیار و اصطفاء و عزّت ظهور بر اعداء.

و عزت مؤمنان نیز (17) پنج است: عزت التأخیر (18)، و معنی او آن است که تو را بازپس داشت تا تو بر قصّه و حال همه واقف شوی، و کس بر حال تو مطلع

ص: 235

1- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- آد و دیگر نسخه بدلها: خدا راست به ولایت.

3- .سورة كهف (18) آیه 44.

4- .آد+را.

5- .سورة حجر (15) آیه 95.

6- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

7- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

8- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

9- .سورة آل عمران (3) آیه 139.

10- .آد، کا+را.

11- .آد، کا+را.

12- .آد، کا+را.

13- .آد، گا: از.

14- .آد، گا+که او.

15- .آد و دیگر نسخه بدلها+من مثلی و انت لی.

16- .آد و دیگر نسخه بدلها: تقدیم.

17- .آد، کا: بر، گا: هم.

18- .آد و دیگر نسخه بدلها: تأخیر.

نشود، آنکه سابقی مؤخری به احترام سابق (1) به ایام لاحق (2)، بیانش

قوله -عليه السلام (3): نحن الآخرون السابقون. دوم، عزّت تیسیر، بیانه (4) قوله: لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ (5)، و عزّت تبشیر [فی قوله تعالی] (6): وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا (7)، و عزّت توقیر بیانه (8): وَ أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ (9)، و عزّت تکثیر، بیانه قوله [-عليه السلام] (10): (و انتم اکثر الامم).

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، آنکه خطاب کرد با مؤمنان بر سبیل موعظت و نصیحت، گفت: ای گرویدگان نباید تا شما را مشغول کند مالها (11) و خواسته هاتان (12) و فرزندان از ذکر خدای. مفسران گفتند: مراد به ذکر خدای نماز پنجگانه است، بیانش قوله [تعالی] (13): رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ (14).

وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ، گفت: هرکه این کند زیانکار باشد، یعنی اشتغال به مال و فرزندان از ذکر خدای و نماز به پای داشتن [باز دارد] (15)، برای آن که این فوت شود از او، و آن یا به دست نیاید یا منقرض شود و فانی گردد.

آنکه تحریض کرد ایشان را بر نفقه [از] (16) اموال گفت: وَ أَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ، و نفقه کنید از آنچه ما شما را روزی دادیم پیش از آن که مرگ به یکی از

ص : 236

1- .گا: سابقی.

2- .گا: لاحقی.

3- .اساس: تعالی، با توجّه به آد، گا تصحیح شد.

4- .آد و دیگر نسخه بدلها: بیانش.

5- .سورة قمر (54) آیه 17 و 22.

6- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

7- .سورة احزاب (33) آیه 47.

8- .آد و دیگر نسخه بدلها: فی قوله.

9- .سورة آل عمران (3) آیه 139 و سورة محمد (47) آیه 35.

10- .اساس: ندارد، با توجّه به آد، گا افزوده شد.

11- .آد و دیگر نسخه بدلها: مالهای شما.

12- .آد و دیگر نسخه بدلها: و فرزندان و خواسته شما.

13- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

14- .سورة نور (24) آیه 37.

15- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

16- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

شما رسد (1)، او تأسف خورد و گوید: لَوْلَا أُخِّرْتَنِي، اَي هَلَا أُخِّرْتَنِي، بار خدایا چرا مرا تأخیر نکردی تا به وقتی نزدیک. و بعضی گفتند: «لا» در «لولا» صله است، و تقدیر آن است که: لو أُخِّرْتَنِي اِلَى اجَل قَرِيب، بار خدایا اگر مرا تأخیر کردی به اجل (2) نزدیک. فَأَصْدَقَ، تا من صدقه دادمی. و قول اول بهتر است لقوله:

فَأَصْدَقَ. و این «فا» در جواب یکی از شش چیز فعل مضارع را به نصب کند به اضممار «ان»، و این جا استفهام است، یعنی تا [3] من صدقه دادمی. وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ، و از جمله صالحان بودمی. گفتند مراد به صلاح (4) ایمان است، برای آن که آیت در منافقان (5) است (6) چون به در مرگ رسند تمنای زندگانی کنند و تأخیر اجل برای ایمان. و بعضی دیگر گفتند: آیت در شأن مؤمنان است و مراد به صلاح حج است.

ضَحَّاك و عطیه روایت کردند از عبد الله عباس که او گفت: هیچ کس نباشد که او استطاعت دارد و حج نکند الا و چون به در مرگ رسد تمنای رجوع با دنیا کند. گفتند: اتق الله یا بن عباس که این معنی در حق کافران آمده است.

گفت: من به این قرآن (7) بر شما خوانم، آنگه این آیت بخواند (8) - الی قوله:

فَأَصْدَقَ، اَي فَأَتَصَدَّقَ.

وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ، اَي مِنَ الْحَجَّاجِ تا من زکات دهم و حج کنم.

جمله قراء «و اکن» خواندند به جزم، مگر ابو عمرو که او خواند: «و اکون»

ص: 237

1- آد و دیگر نسخه بدلها: آید.

2- آد و دیگر نسخه بدلها: تا به وقتی.

3- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- اساس: صالح، با توجه به کا تصحیح شد.

5- اساس: ایمان، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

6- کا: آمد.

7- آد، گا: قرآنی.

8- آد و دیگر نسخه بدلها: برخواند.

به «واو» و نصب «نون» عطفاً علی قوله: فَأَصْدَقَ. ابو عمرو را گفتند: چرا «واو» در مصحفها نیست؟ گفت: از کتابت بیوفتاد (1) چنان که بیوفتاد (2) فی قولهم:

«کلمن» و الأصل «کلمون» (3)، و قراءت گفت: در بعضی از مصاحف عبد الله مسعود دیدم که [قوله تعالى] (4): فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا (5) نوشته بود: «فقلا» «واو» در کتابت نبود (6) در قرائت بود. و وجه قرائت عامه قراء آن است که: «واکن» جزم است علی محل «فاصدق» که او را چون «فا» از او بیفکنند (7) مجزوم [باشد] (8)، چنان که هلاً تأتینا فتحداثا، و چون «فا» نباشد تحداثا آنچه بر او عطف بود هم مجزوم باشد نصب بر لفظ باشد و جزم بر محل، و علی هذا قول الشاعر [فی القديم] (9):

فأبلوني بليتكم لعلّي *** اصالحكم واستدرج نويّا

وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا، خدای تعالی جواب داد ایشان را [و] (10) گفت: خدای تأخیر نکند [46-ر] هیچ کس را چون اجل ایشان و وقت مرگشان فراز آید (11). وَ اللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ، و خدای تعالی عالم است با آنچه شما می کنید.

ص: 238

-
- 1- .آد، کا: بیفتاد.
 - 2- .آد، کا: بیفتاد.
 - 3- .اساس: یکلمون، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 4- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 5- .سوره طه (20) آیه 44.
 - 6- .آد، گا: فقلا نوشته بود بی واو، در کتابت واو نبود و.
 - 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: بیفگندند.
 - 8- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 9- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 10- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 11- .آد، کا: فرود آمد، گا: فرود آمد.

این سورت مکی است الا یک آیت و هی قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ (1)-الآیه، و این سورت هشتده (2)آیت است و دویست و چهل و یک کلمت است، و هزار و هفتاد حرف است.

و روایت است از عبد الله عمر از رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- که او گفت: هیچ فرزند نباشد که از مادر بزاید و الا پنج آیت [از سورة التغابن] (3)بر بندهای سر او نوشته باشد. ابی کعب روایت کرد از رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- که گفت: هرکه [او] (4)سورة التغابن بخواند خدای تعالی مرگ فجأة بازدارد از او-ان شاء الله تعالی.

سورة التغابن (64): آیات 1 تا 18

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (2) خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (3) يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (4) أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (5) ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (6) زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (7) فَاْمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (8) يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيَدْخُلْهُ جَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (9) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (10) مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (11) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (12) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (13) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأُولَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَدَّقُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (14) إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (15) فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لَأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوَقِّ شَخَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (16) إِنْ تَقَرَّضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ (17) عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (18)

تسبیح می کند خدای را هرچه در آسمانها و هرچه در زمین است، او راست پادشاهی و او راست ستایش، و او بر همه چیزی تواناست.

4- .اساس:ندارد، با توجّه به آد و ديگر نسخه بدلها افزوده شد.

اوست آن خدایی که بیافرید شما را، از شماست کافر و از شما مؤمن، و خدای به آنچه می کنید بیناست.

بیافرید آسمانها و زمین بحق، و صورت داد شما را بهتر صورتان، و با اوست بازگشت.

می داند آنچه در آسمانها و زمین است، و می داند آنچه پنهان می کنید و آنچه آشکارا می کنید، و خدای داناست به اندیشه ها (1).

نیامد به شما خبر آنان که کافر بودند از پیش، بچشیدند عاقبت کارشان؟ و ایشان راست عذابی دردناک.

آن به آن است که آمد به ایشان پیغمبرانشان (2) بر بیّنات، گفتند: آدمی راه نماید ما را؟ کافر شدند و برگشتند و خدای بی نیاز است، و خدای بی نیاز است ستوده.

دعوی کردند آنان که کافر شدند که نه انگیزند ایشان را، بگو آری و خدای من که برانگیزند (3) شما را، پس خبر دهند (4) شما را به آنچه کردید

ص : 240

1- . کذا: در اساس، در تفسیر آیه آمده است: آنچه در دلهاست.

2- . کذا: در اساس، دیگر نسخه بدلها: ندارد، در بخش تفسیر «رسولان» آمده است.

3- . اصل ترجمه بدین صورت بود: برانگیزد، با توجه به ترجمه دوباره آیه در متن تفسیر همین نسخه تصحیح شد.

4- . اصل ترجمه بدین صورت بود: دهند، با توجه به ترجمه دوباره آیه در متن تفسیر همین نسخه تصحیح شد.

شما، و آن بر خدای آسان است.

ایمان آرید به خدای و رسولش و به نور آن که بفرستادیم، و خدای به آنچه می کنید آگاه است.

[46-پ] آن روز که جمع کند شما را برای روز جمع آن، روز تغابن است و هر که [او ایمان] (1) آرد به خدای و عمل صالح کند (2)، پیامرزد از او سیئاتش، و در برد او را به بهشتهایی که می رود از زیر آن جویها همیشه در آنجا، آن فیروزی عظیم است.

و آنان که کافر شدند و دروغ داشتند آیات ما، ایشانند اهل دوزخ همیشه در آنجا، و بد جای است.

نرسد از مصیبتی الا به فرمان خدای، و هر که ایمان آرد به خدای راه نماید دل او را، و خدای به همه چیزی داناست.

و فرمان برید خدای را و رسولش را، اگر برگردید شما بر رسول ما پندی هویداست.

خدای نیست خدایی جز او، و بر خدای توکل کنند مؤمنان.

ص : 241

1- .اساس و دیگر نسخه بدلها: ندارد، با توجه به ترجمه آیه در متن تفسیر افزوده شد.

2- .اساس و دیگر نسخه بدلها: کنند، با توجه به چاپ شعرانی (168/11) تصحیح شد.

ای آنان که ایمان آوردید از زنان شما و فرزندان شما دشمنند شما را، حذر کنید از ایشان، و اگر عفو کنید و فراگذارید و بیامرزید خدای آمرزنده و بخشاینده است.

مالهای شما و فرزندان شما فتنه اند، و خدای به نزدیک او مزدی بزرگوار است.

بترسید از خدای چندان که توانید و بشنوید و فرمانبرداری کنید و نفقه کنید، بهتر برای شما و هر که [را] (1) نگاه دارند [از] (2) بخل تن او، ایشان رستگار اند.

[47-ر] اگر وام دهید خدای را وامی نیکو مضاعف کند شما را و بیامرزد شما را و خدای شکور و بردبار است.

داننده نهان و آشکار است، قوی محکم کار.

قوله تعالی: **يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ**، قدیم (3) - **جَلَّ جَلَالُهُ** - گفت: تسبیح می کنند خدای را (4) هر چه در آسمانها و هر چه در زمین است بر آن تأویل که گفتیم. **لَهُ الْمُلْكُ**، پادشاهی او راست هم از روی خلق هم از روی تصرف، چون به اول او آفرید و در میانه تصرف او راست به تغییر و تبدیل و زیادت و نقصان، و به آخر او فانی خواهد کردن. **ملك**

ص : 242

1- .اساس: ندارد، از کا افزوده شد.

2- .اساس: ندارد، از کا افزوده شد.

3- .آد و دیگر نسخه بدلها: خدای.

4- .اساس+جلّ جلاله، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها و تکرار عبارت در جمله زاید می نماید.

او را باشد (1)، و نیز حمد و شکر او راست چه جمله نعمتها و منافع به امر اوست و هیچ نعمت نیست الا اصل آن نعمت از اوست و مضاف به اوست یا به خود یا به واسطه دیگری، و او بر همه چیزی خیر قادر است و توانا.

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ، او آن خداست که بیافرید شما را و اخراج کرد [شما را] (2) از عدم در وجود به تقدیری هرکدام نیکوتر. فَمِنْكُمْ كَافِرٌ، آنکه ابتدای کلامی دیگر (3) مستأنف [کرد] (4) گفت: از شما باشد که مؤمن بود و باشد که کافر بود. بیان کرد که ایمان و کفر متعلق است به بنده، چه حواله به او کرد و اضافه به او کرد، و این آیت دلیل است بر بطلان قول مجبّره که گفتند: ایمان و کفر بنده به خدای است و مثال آیت قوله (5): وَ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي (6)، حواله خلق به خدای (7) و مشی (8) حواله به ما، همچنین در این آیت خلق حواله به خدای (9) و کفر و ایمان حواله به ما. و ادّله عقل بر این معنی از آفتاب روشن تر است و آیات محکم به او ناطق. و قوله: فَطَرَتِ اللَّهُ النَّاسَ الْآتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا (10)، و

قوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: كُلٌّ مَوْلُودٌ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَبُيَاهُ يَهُودَانَهُ وَ يَنْصَرَانَهُ وَ يِمَجَّسَانَهُ، گفت: هر كودك که زاید (11) بر فطرت و خلقت زاید، و گفتند: بر فطرت اسلام زاید، مادر و پدر او را جهود و ترسا و گبر بکنند. و رسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ- گفت که خدای تعالی گفت:

خلقت عبادي كلّهم

ص: 243

-
- 1- .آد و دیگر نسخه بدلها+و له الحمد.
 - 2- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.
 - 4- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: نظیره قوله.
 - 6- .سورة نور (24) آیه 45.
 - 7- .آد: خلق را حواله با خدای کرد.
 - 8- .آد+را.
 - 9- .آد+کرد.
 - 10- .سورة روم (30) آیه 30.
 - 11- .اساس: زاینده، دیگر نسخه بدلها: ندارد، با توجه به قرینه لفظی در عبارت تصحیح شد.

حنفاء، من بندگان خود را همه بر مسلمانی آفریدم، و ابو سعید خدری گفت:

فَمِنْكُمْ كَافِرٌ، یعنی کس (1) باشد که همه عمر کافر باشد به عاقبت مؤمن باشد (2)، و کس باشد که همه عمر مؤمن باشد به عاقبت کافر شود، و این [قول] (3) بازپسین بر قاعده ما درست نیاید الا علی (4) تأویل. ضحاک گفت: از شما [کس] (5) هست که کافر است در سرّ، مؤمن (6) در علانیه چون منافقان، و هست که مؤمن است در سرّ کافر در علانیه، و این (7) اصحاب تقیه اند چون عمار یاسر و مانند او.

عطاء بن ابی رباح گفت: هست از شما که کافر است به خدای [و] (8) به ستاره مؤمن، و هست از شما که مؤمن است به خدای و کافر به ستاره. زجاج گفت: فمّنکم کافر بانّ الله خالقہ، معنی آن است که: از شما کس هست که کافر است به آن که خدای خالق اوست، و این ظاهر آیت است. و آیت جز (9) آن که دلیل است بر بطلان قول مجبّره، دلیل است بر بطلان قول معتزله: «فی المنزلة بین المنزلتين»، برای آن که خدای تعالی خلقان را بر این جمله دو صنف نهاد: امّا مؤمن و امّا کافر. قول به آن که (10) این را سه دیگری هست (11) قولی باشد خارج قرآن، آنگه دلیل [47-پ] دیگر قوله: (12) وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ، گفت: خدای به آنچه شما می کنید عالم است، حواله [عمل] (13) با ما کرد و خطاب در این با

ص: 244

- 1- اساس: آن، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 2- آد و دیگر نسخه بدلها: شود.
- 3- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 4- آد و دیگر نسخه بدلها: بر.
- 5- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 6- آد و دیگر نسخه بدلها: است.
- 7- آد و دیگر نسخه بدلها: آن.
- 8- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 9- کا: بجز از.
- 10- آد و دیگر نسخه بدلها: آن کس که گوید.
- 11- اساس: نیست، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 12- آد و دیگر نسخه بدلها: دلیل دیگر آن که گفت.
- 13- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

[جمله] (1) خلق است که مکلف اند از مؤمن و کافر.

آنکه گفت: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ، گفت: آسمان و زمین بیافرید بحق نه به باطل، یعنی نه (2) عبث کرد، برای غرضی صحیح آفرید، و مثله قوله: وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا (3).

وَ صَوَّرَكُمُ، بنگاشت شما را (4)، و نیکو نگاشت (5). عجب [از] (6) قول آن که (7) گفت در تصویر نیکو کرد و در تقدیر زشت، به وقت خلق فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (8)، [و] (9) به وقت حکم فی اقبیح تحکیم. وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ، و بازگشت همه خلقان با اوست، [این همه] ادله قادری است.

پس از آن (10) بیان عالمی کرد، گفت: يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، داند آنچه در آسمانها و زمین است، هیچ بر او پوشیده نشود (11)، و داند آنچه در سرّ دارید (12) و آنچه در آشکارا کنید. وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ، و خدای داناست به (13) آنچه در دلهاست.

آنکه تذکیر کرد (14) و یاد داد احوال گذشتگان تا معتبر شوند (15)، [گفت] (16): أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا، گفت: نیامد به شما خبر آنان

ص : 245

- 1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 2- .آد و دیگر نسخه بدلها+به.
- 3- .سوره ص(38) آیه 27.
- 4- .آد و دیگر نسخه بدلها+ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ .
- 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: بنگاشت.
- 6- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: آن کس.
- 8- .سوره تین(95) آیه 4.
- 9- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 10- .آد و دیگر نسخه بدلها: این.
- 11- .آد و دیگر نسخه بدلها: نیست+ وَ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ .
- 12- .اساس: دارند، با توجه به چاپ شعرانی(171/11) تصحیح شد.
- 13- .اساس: با، با توجه به کا تصحیح شد.
- 14- .آد، گا: آنکه در تذکیر گرفت، کا: آنکه در تذکیر کرد.
- 15- .اساس: شوید، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 16- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

که کافر شدند پیش (1) شما؟ و التَّقْدِير: من قبلکم، چون مضاف الیه بیفکنند از او او را بنا کرد بر ضمّه، کقوله: لِلّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ (2).

فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ، وبال و گرانی عاقبت کار خود بچشیدند. وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، و ایشان را عذابی باشد سخت دردمند.

آنکه علّت عذاب ایشان بگفت تا کسی گمان نبرد که بر ایشان ظلم رفت، گفت:

ذَلِكَ، آن (3) عذاب بر ایشان برای آن آمد که (4) ایشان را رسولان (5) پیامدند با بیّنات و دلالات و علامات. ایشان از سر جهل و طریق تعجّب گفتند: أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا، آدمیانند که ما را هدایت می دهند و راه می نمایند؟ و توقع آن کردند که پیغمبران ایشان فرشتگان باشند. فَكَفَرُوا، بدین سبب کافر شدند، و این سببی بود که بایست که (6) به این [سبب] (7) به ایمان نزدیک شوند، چه اگر پیغمبر ایشان نه از بشری بودی، ایشان را به او الف نبودی و به او آرام نبودی و مستأنس نشدندی به او. حق تعالی به حکمت اختیار کرد آنچه کرد. وَ تَوَلَّوْا وَ اسْتَغْنَى اللَّهُ، پشت برگردند و برگردیدند، و خدای تعالی از ایشان مستغنی و بی نیاز است. وَ اللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ، و خدای [تعالی] (8) بی نیاز است و پسندیده [و ستوده] (9).

رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا، آنکه گفت: دعوی کردند این کافران که ایشان را بر نخواهند انگیزختن و زنده نخواهند کردن. قُلْ، بگوی ای محمّد: بَلَى وَ رَبِّي، به خدای من قسم می کنم و سوگند می خورم که شما را برانگیزند (10)، آنکه

ص : 246

- 1- .آد و دیگر نسخه بدلها+از.
- 2- .سوره روم(30) آیه 4.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها:این.
- 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ .
- 5- .آد و دیگر نسخه بدلها:که بدیشان رسولان.
- 6- .آد و دیگر نسخه بدلها:بایستی که.
- 7- .اساس:ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 8- .اساس:ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 9- .اساس:ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 10- .آد و دیگر نسخه بدلها+ثُمَّ لَتَنْبَوْنَ.

خبر دهند شما را به آنچه یاد کرده اید (1) از نیک و بد، و جزا دهند شما را بر آن (2)، و این بر خدای آسان است.

آنگاه امر کرد ایشان را و فرمان مجدد کرد بر ایشان به ایمان، گفت: فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، ایمان آرید به خدای و پیغمبرش (3)، و آن نور که خدای تعالی فرستاده است- و آن قرآن است- برای آتش نور خوانند که خلقان را به آن هدایت کنند در ظلمات کفر، چنان که به نور هدایت کنند در ظلمات مسافت (4). وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ، و خدای به آنچه شما می کنید داناست.

آنگاه تهدید کرد ایشان را به احوال و احوال قیامت گفت: يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ، یاد کن آن روز که جمع کند شما را برای روز جمع، یعنی (5) روز قیامت، عَامَّةً قَرَأَ خواندند «یجمعکم» به «یا»، اعتباراً بقوله:

فَأَمِنُوا بِاللَّهِ، و قوله: وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ، و خدای به آنچه شما می کنید داناست. و یعقوب خواند: «نجمکم»، به «نون» اعتباراً لقوله: وَ النَّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا.

ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ، آن، روز (6) تغابن است (7). و «تغابن» تفاعل باشد از غبن، و آن فوت حظّ و مراد باشد. و ابو هریره روایت کرد تفسیر این آیت از رسول- صلی الله علیه و آله و سلم- که او گفت: هیچ بنده ای نباشد از محسن و مسيء و دوزخی و بهشتی و الا روز قیامت حسرت خورند و تغابن، بدکردار به آن که چرا بد کرد، و نیکوکار به آن که چرا بیشتر نکرد.

ص : 247

-
- 1- .آد و دیگر نسخه بدلها: کرده باشد.
 - 2- .آد و دیگر نسخه بدلها+ وَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ .
 - 3- .آد و دیگر نسخه بدلها+ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا .
 - 4- .اساس: ضلالت، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 5- .آد و دیگر نسخه بدلها+ برای.
 - 6- .آد، گا+ روز.
 - 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: باشد.

وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا، هرکه او ایمان آرد به خدای و عمل صالح کند (1)، او را بهشتهایی بود که در زیر [48-ر] درختان او جویها می رود. مدنیان و شامیان خواندند [در این سوره و] (2) در سوره طلاق: (نکفر، و ندخله)، به «نون»، و باقی قراء به «یا». خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا، در آنجا مخلد و مؤبد باشند. ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، آن ظفری بزرگوار است.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا، گفت: و آنان که کافر شدند و آیات من (3) [به] (4) دروغ داشتند. أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ، ایشان اهل دوزخ باشند.

خَالِدِينَ فِيهَا، در آنجا مخلد و جاویدان (5) باشند. وَبِئْسَ الْمَصِيرُ، و بد جایی است آنجا.

لَمَّا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ، آنکه بر سیل تسلی و دلخوشی اصحاب مصائب گفت: هیچ مصیبت نرسد شما را الا به فرمان خدای، یعنی آنچه به خدای تعلق دارد از بیماری و سختی و تنگی، و قیل: بعلم الله.

و چون «اذن» را به علم تفسیر کنند، عام شود فعل خدای و جز آن در او (6) داخل بود. ابو ظبیان گفت: مصحفها بر علقمة بن قیس عرض می کردم، به این آیت رسیدم، گفتم: چه معنی دارد؟ گفت معنی آن است که: هرکس را که مصیبتی رسد از قبل خدای تعالی، چون داند که صلاح او در آن است رضا دهد و تسلیم کند، فهذا معنی قوله: يَهْدِ قَلْبَهُ، دلش را هدایت [دهد] (7)، یعنی توفیق رضا و تسلیم. ابو بکر و راق گفت معنی آن است که: هرکس که ایمان دارد عند (8) نعمت و بداند که آن از فضل خداست، دل او را هدایت

ص : 248

- 1- .کا+ وَ يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ .
- 2- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- .آد، گا: ما را، کا: مرا.
- 4- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 5- .آد، گا: مؤبد، کا: جاودان.
- 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: جز او در آن.
- 7- .اساس: ندارد، با توجه به آد، کا افزوده شد.
- 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: نزد.

قَرَأَ در او خلاف کردند. عامه قَرَأَ خواندند: يَهْدِ قَلْبَهُ، به فتح «یا» و «با»، و این اختیار ابو عبیده است و ابو حاتم. و سلمی خواند: «یهدی قلبه» به ضم «یا» و «با» بر فعل مجهول، و طلحه بن مصرف خواند: «نهد قلبه» به «نون» و فتح «با» (1) علی التَّعْظِيمِ، و عکرمة خواند: «یهدأ قلبه» به همزه (2) و رفع «با» من الهدء و هو السَّكون، [یعنی] (3) دلش ساکن شود. بعضی دیگر [خواندند] (4): «یهدا قلبه» به تخفیف همزه من الهدء أيضا. وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، و خدای تعالی بر همه چیزی عالم است.

وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ، گفت: اطاعت دارید خدای را و رسول را.

فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ، اگر برگردید و پشت بر فرمان خدای کنید، فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ، بر پیغمبر ما آن است که پیغام برساند و بیان کند.

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، آنکه گفت: خدای تعالی آن است که بجز او خدایی نیست. وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ، و بر خدای توکل کنند (5) مؤمنان.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوَّلَادِكُمْ، آیت در شان قومی آمد که خواستند که هجرت کنند، دوستی زن و فرزند و اسباب و اموال دامن ایشان گرفت. چون خواستندی که (6) هجرت کنند خویشان و فرزندان او گفتندی (7) به خدای بر تو که مگه را رها نکنی و زن و فرزند و مال. و آنجا بی خان و مان خان و مان و مسکن و محتاج باشی (8)، و ما بر فراق تو صبر نداریم و با تو نمی توانیم آمدن.

بهری را رفتی پدید آمدی، مقام کردند و هجرت نکردندی. خدای تعالی این

ص : 249

1- .آد، کا: به نون و نصب قلبه.

2- .آد و دیگر نسخه بدلها: به همزه.

3- .اساس: ندارد، با توجه به آد، کا افزوده شد.

4- .اساس: ندارد، با توجه به آد، کا افزوده شد.

5- .آد و دیگر نسخه بدلها: توکل کنند.

6- .آد و دیگر نسخه بدلها: خواستند که.

7- .آد و دیگر نسخه بدلها: هجرت کنند ایشان گفتندی.

8- .آد و دیگر نسخه بدلها: می باشی.

آیت فرستاد و گفت (1): از [زنان و] (2) فرزندان شما هست که دشمن شماست، و «من» تبعیض را باشد.

عطاء یسار و عطاء خراسانی گفتند: آیت در عوف [بن] (3) مالک الأشجعی آمد- و او خداوند اهل و فرزندان و مال بود- هرگه که او خواستی تا هجرت کند و به مدینه رود، [ایشان] (4) بگریستندی و او دل تنگ شدی و گفتندی: ما را به مکه رها می کنی و ما بی تو چگونه باشیم؟ او را تقصیری فتاد (2) در هجرت، خدای تعالی این آیت فرستاد و گفت: ایشان دشمن شمااند به آن که شما را منع می کنند از طاعت. خدای تعالی فرمود (3): فَاحْذَرُوهُمْ، حذر کنید از ایشان، یعنی حذر کنید از آن که قبول کنید از ایشان این چنین حدیثها. آنگه گفت: وَإِنْ تَغْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا، اگر عفو کنید و [اعراض کنید از آن و] (7) بیامرزد. گفتند:

برای آن گفت که ایشان منع هجرت کردند، آنگه پس از مدتی که بیامدندی آنان که در هجرت بر ایشان مقدم بودندی فقه آموخته بودند، اینان آن (4) اهل و فرزندان [را] (9) که [ایشان را] (10) منع کرده بودند [ی] (11) از هجرت، عقوبت کردند، خدای تعالی گفت: با این همه اگر عفو کنید ایشان را و بیامرزد و عقوبت نکنید ایشان را. [فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ] (5)، خدای تعالی آمرزنده است و بخشاینده، بیامرزد شما را و ببخشاید.

إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ، گفت: مالها و فرزندان شما فتنه و امتحان و آزمایش شمااند، حمل کنند شما را بر نابایست و شما را [48-پ] معصیت

ص: 250

- 1- آد و دیگر نسخه بدلها+ ای کسانی که ایمان آورده اید، إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ . 11-10-9-7-4-3-2). اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 2- آد و دیگر نسخه بدلها: می افتاد.
- 3- آد و دیگر نسخه بدلها: طاعت خدای تعالی.
- 4- اساس: از، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 5- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها از قرآن مجید افزوده شد.

فرمایند و از اطاعت بازدارند و بر کسب حرام حمل کنند و منع حق فرمایند.

بعضی علما گفتند: «من» تبعیض در عداوت آورد (1) و در فتنه نیاورد، برای آن که مال و فرزندان همه کس را دشمن نباشند، و لکن همه کس را فتنه باشند و دل مشغول دارند (2)، از اینجاست که عبد الله مسعود گفت مگویید: اللهم اني اعوذ بك من الفتنة، برای آن که هیچ کس نباشد از شما که [او] (3) گرفتار نباشد به زن و فرزند و مال، ولیکن چنین گویید: اللهم اني اعوذ بك من مضلات الفتن.

بریده اسلمی گفت: يك روز رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- بر منبر خطبه می کرد. حضرت امام حسن و امام حسین-صلوات الله و سلامه علیهما (4)- در آمدند پیراهنهای سرخ پوشیده. امام حسین را (5) پای به دامن برآمد (6). رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- خطبه ببرید (7) و از منبر به زیر آمد و ایشان را بر گرفت و بر ران مبارك خود نشانید بر منبر (8)، آنگاه گفت:

صدق الله حيث قال انما اموالكم و اولادكم فتنة. دلم بار نداد (9) که این کودکان را برنگرفتمی، آنگاه با سر خطبه رفت. [و الله عنده اجر عظیم، و نزد خداست مزد بزرگ] (10).

فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسَ تَطَعْتُمْ، گفت: از خدای بترسید چندان که توانید. و قول آن کس که گفت این آیت منسوخ است بقوله: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ (11)، خطاست برای آن که جمع توان کردن میان این هر دو آیت و اسَ مَعُوا و أَطِيعُوا، بشنوید و طاعت دارید. و اتَّقُوا خَيْرًا، محتمل است دو وجه را: یکی آن که:

ص : 251

1- اساس: بود، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

2- آد و دیگر نسخه بدلها: دل مشغولی آرند.

3- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- آد، گا: حسن و حسین علیهما السلام.

5- آد: حسین علیه السلام را.

6- آد، گا: در آمد.

7- آد و دیگر نسخه بدلها: خطبه رای قطع کرد.

8- آد و دیگر نسخه بدلها: ایشان رای بر منبر برد و بر ران خود نشانید.

9- اساس: یار نبود، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

10- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

11- آل عمران (3) آیه 102.

وَأَنْفِقُوا خَيْرًا، اَى مالا، برای آن که «خیر» به معنی مال آمده است فی قوله: كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا (1)، اَى مالا. بر این وجه کلام بر ظاهر خود باشد و محتاج نباشد به حذفی. و قولی دیگر آن است که: در آیت محذوفی هست، و التقدير: یکن الانفاق خیرا لأنفسکم، تا نفقه شما را به باشد، و مثله قوله: إِنْ تَهُوا خَيْرًا لَكُمْ (2)، یعنی یکن الانتهاء خیرا لکم.

وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، و هرکس را که او را نگاه دارند از بخل نفس خود، ایشان ظفریافتگانند (3).

إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا، گفت: اگر قرضی دهید به خدای تعالی قرضی نیکو (4)، مضاعف بکند برای شما (5) و بیامرزد شما را. و الله شُكُورٌ حَلِيمٌ، و خدای تعالی بیوسپاس (6) است و بردبار (7) و دانای نهان و آشکار است، و عزیز و غالب و محکم کار است.

ص : 252

-
- 1- .سوره بقره (2) آیه 180.
 - 2- .سوره نساء (4) آیه 107.
 - 3- .آد و دیگر نسخه بدلها، ظفریافتگان باشند.
 - 4- .آد و دیگر نسخه بدلها+ يُضَاعَفُ لَكُمْ .
 - 5- .آد و دیگر نسخه بدلها+ وَيَغْفِرُ لَكُمْ .
 - 6- .کا، گا: هوسپاس.
 - 7- .آد و دیگر نسخه بدلها+ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ .

این سورت مدنی است، عدد آیات او محاکم (1) دوازده آیت است و دویست و چهل و شش (2) کلمت است و هزار و بیست (3) حرف است. أبو امامه روایت کرد از ابی کعب که [رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفت] (4): هر که او سورة الطلاق بخواند (5)، بر سنت رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-وفات یابد (6) ان شاء الله تعالی و تقدس.

سورة الطلاق (65): آیات 1 تا 12

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا (1) فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوَعِّظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بِالِغِيِّ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (3) وَاللَّائِي يَنْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا (4) ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا (5) أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارَّوهُنَّ لِتُضَعِّبُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَ عَنْكُمْ فَأَتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَأُتْمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَ رِئْثٌ فَسَتْرَضِعْ لَهُ أُخْرَى (6) لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا (7) وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نَكْرًا (8) فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا (9) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا (10) رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا (11) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا (12)

1- . کذا: در اساس، آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.

2- . آد و دیگر نسخه بدلها: هشت.

3- . اساس: شصت، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

4- . اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

5- . کا: بر خواند.

6۔ آد: سنّت رسول میرد، کا: وفات آید اورا، آد و دیگر نسخه بدلہا+رزقنا اللہ العمل و العلم به مع الثواب.

ای پیغمبر چون طلاق دهید زنان را، طلاق دهید ایشان را برای عدّت ایشان، و بشمارید عدّت را و بترسید از خدای پروردگار شما، بیرون نکنید ایشان را از خانه هاشان و باید تا بیرون نشوند مگر فاحشه کنند به آشکارا و آن حدهای خداست، و هرکه در گذرد از حدهای خدای ظلم کرده باشد بر تن خود، نمی دانی مگر خدای برگرداند پس از آن کاری.

[49-ر] چون برسند به اجل نگاه دارید ایشان را به نیکویی یا جدا شوید به نیکویی و گواه کنید دو عدل از شما، و به پای دارید گواهی برای خدای، آن آن است که پند دهند بدان آن کس را که بگرویده باشد به خدای و روز قیامت و هرکه ترسد از خدای کند او را رهگذری.

و روزی دهد از آنجا که نپندارد، و هرکه توکل کند بر خدای او را بس باشد که خدای رسد به کار خود، کرد خدای هر چیزی تقدیری.

و آنان که نومید باشند از حیض از زنان اگر به شك شوید عدّت ایشان سه ماه بود و آنان که حایض نباشند و خداوندان حمل، اجل آنان آن بود که بنهند بار خود، و هرکه ترسد از خدای کند او را کار خود آسان.

آن فرمان خدای فروفرستاد به شما، و هرکه بترسد از خدای کفّاره کند (1) از او بدیهای او و بزرگ گرداند او را مزدش.

ساکن کنید ایشان را از آنجا که ساکن باشید از توانگری (2) شما و مرنجانید ایشان را تا تنگ گیرید بر ایشان و اگر باشند خداوندان بار نفقه کنید بر ایشان تا بنهند بارشان، و اگر شیر دهند از برای شما بدهید مزدشان و بفرمایید میان شما به نیکی، و اگر سختی کنید شیر دهد او را دیگری.

تا نفقه کند خداوند فراخی [از توانگری] (3) و اگر تنگ کنند بر او روزی او نفقه کند از آنچه داده باشد او را خدای، تکلیف نکند خدای تنی را مگر آنچه داد او را، زود بود که کند خدای بعد از دشخواری آسانی.

[49-پ] و [بسا] (4) از دهی که عاصی شد از فرمان خدای و رسولش، ما حساب کردیم او را حسابی سخت و عذاب کردیم عذابی منکر.

بچشد عاقبت کار [خود] (5) و باشد عاقبت کار او زیان.

ص : 255

1- .اساس: کنند، با توجّه به متن تفسیر همین آیه تصحیح شد.

2- .اساس: توانگران، با توجه به کا تصحیح شد.

3- .اساس: ندارد، با توجّه به ترجمه آیه در متن تفسیر افزوده شد.

4- .اساس: ندارد، با توجّه به ترجمه آیه در متن تفسیر افزوده شد.

5- .اساس: ندارد، با توجّه به ترجمه آیه در متن تفسیر افزوده شد.

ساخت خدای ایشان را عذابى سخت، بترسيد از خدای اى خداوندان عقل آنان که بگرویده اند فرستاد خدای به شما یاد کردى.

پیغمبرى مى خواند بر شما آیات خدا روشن تا بیرون آرد آنان را که ایمان آورده اند و کار نیکو کرده اند از تاریکیها به روشنائی، و هرکه ایمان آرد به خدای و عمل صالح کند در آرند او را در بهشتهایی که مى رود از زیر او جویها همیشه در آنجا، نیکو کرد خدای او را روزی.

خدای آن که بیافرید هفت آسمان و هفت زمین (1) فرود مى آید (2) کار میان ایشان تا بدانید که خدای بر همه چیزى تواناست، و خدای به همه چیزى به علم داناست.

قوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ - الآية. خدای تعالی در این آیت خطاب کرد با رسول -صلی الله علیه و آله و سلیم- و مراد او و امت لقوله: إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ (3). و روایت کرده اند که عبد الله عباس گفت: نزل القرآن بآیاء، أعني و اسمعي يا جارة، و گفتند تقدیر آن است که: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قل لا مَتَكَ اذا طَلَّقْتُم، اى محمد امت را بگوی که چون زنان را طلاق خواهید دادن. بر (4) این قول رسول

ص: 256

1- . کذا: در اساس، ترجمه آیه در متن تفسیر چنین است که: هفت آسمان و از زمین مانند آن همچند آن.

2- . اساس و دیگر نسخه بدلها: فرود آرد، با توجه به چاپ شعرانی (177/11) تصحیح شد.

3- . نیز سورة بقره (2) آیه 231 و 232.

4- . اساس: و، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

خارج باشد از خطاب. و خلاف نیست که حکم رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- در طلاق حکم اَمّت است، و طلاق در شرع عبارت است از تخلیه (1) زن به حلّ عقد نکاح به لفظ طلاق به آن لغت که باشد، یا به کنایت علی خلاف بیننا و بین الفقهاء. به نزدیک ما طلاق واقع نباشد [الا به این لفظ و به کنایت واقع نباشد] (2)، اما فراق حاصل شود به چیزهای دیگر [50-ر] جز طلاق چون ارتداد و لعان و خلع و فسخ نکاح و الرّد بالعیب.

و طلاق را شرایطی هست که بی آن واقع نشود (3)، از آن جمله لفظ است و عزم است بر طلاق. و آن که زن پاکیزه شود (4) پاکیزگی که در او مقاربت نبوده باشد. و به حضور دو گواه باشد. چون این جمله شرایط حاصل بود، يك طلاق رجعی واقع شود و مرد مالك مراجعت بود تا زن در عدّه باشد. چون از عدّه بیرون آید مالك نفس (5) خود شود. و اگر او خواهد تا نکاح بندد از جمله خاطبان یکی باشد، اگر (6) عقد بندد بر او [و] (7) دیگر باره [طلاق دهد بر این شرایط هم رجعت تواند کردن ما دام تا در عدّت بود. چون از عدّت بیرون آید، مالك شود خود را و مرد چون خاطبی بیگانه شود. اگر عقد بندد بر او دیگر باره] (8) و آنکه طلاق دهد او را طلاق باین باشد رجعت نتواند کردن [و زن مالك نفس خود بود به آن معنی که ملك مرد از او منقطع شود، جز آن که شوهر نتواند کردن] (9) تا از عدّت بیرون نیاید، و نیز با زن نتواند او بودن (10) تا آنکه که شوهری دیگر بکند و از او مفارقت بکند به اختیار [به طلاق یا به مرگ] (11). و اما اگر سه طلاق به يك بار بگوید، يك طلاق بیشتر بر نیوفتد، و به نزدیک بعضی اصحاب لغو بود، و جمله فقها در او

ص: 257

- 1- آد و دیگر نسخه بدلها: تحلیل.
- 2- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- آد و دیگر نسخه بدلها: و.
- 4- آد و دیگر نسخه بدلها: بود.
- 5- آد و دیگر نسخه بدلها: تن.
- 6- آد و دیگر نسخه بدلها: آنکه چون.
- 7- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 8- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 9- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 10- آد و دیگر نسخه بدلها: و نیز با او عقد نتواند بستن.
- 11- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

خلاف کردند و مسائل طلاق رفته است.

فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ، عبد الله عباس گفت: معنی آن است که طلاق در پاکی زن دهید چنان که خلوتی نرفته باشد در آن پاکی، یعنی (1) آن طهر که ایشان شمارند از عدت خود. و طلاق مدهید ایشان را در حیض، و این مخصوص باشد به مدخول بها، برای آن که آن را که مدخول نباشد (2) عدت نبود او را (3). و اگر در حیض طلاقش دهد به نزدیک (4) اهل البیت (5) واقع نباشد و خلاف سنت بود، و به نزدیک فقها بدعت بود و لکن واقع بود و سعید بن المسيّب چنان گفت که مذهب ماست.

انس مالك گفت: آیت در رسول آمد-صلی الله علیه و آله و سلم- که حفصه را طلاق داد و فرمود که مراجعت کن. و سدی گفت: در عبد الله عمر آمد که زن را طلاق داد در حیض. رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- فرمود او را تا به نزدیک او شود و رها کند تا پاکیزه شود آنگاه طلاقش دهد اگر خواهد پیش از آن که خلوت کند با او، یا [در نکاح] (6) بداردش. این آن عدت است که خدای فرمود.

مقاتلان گفتند: آیت در شأن عبد الله بن عمرو بن العاص آمد و عمرو بن سعید [ابن] (7) العاص و طفیل بن الحارث و عتبة بن غزوان (8).

ابو موسی اشعری (9) گفت: رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- بر اینان خشم گرفت که طلاق بسیار دادندی (10) و مراجعت کردند بسیار، گفت: این نه

ص: 258

-
- 1- .آد و دیگر نسخه بدلها+از.
 - 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: آن را که با او دخول نرفته باشد.
 - 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: او را عدت نباید داشت.
 - 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: مذهب.
 - 5- .آد و دیگر نسخه بدلها+آن است که طلاق.
 - 6- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 7- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 8- .اساس+آمد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.
 - 9- .آد و دیگر نسخه بدلها: ابو موسی الاشعری.
 - 10- .اساس: خوردندی، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

طلاق مسلمانان باشد که مرد گوید: طلاق دادم [و] (1) رجعت کردم، طلاق دادم رجعت کردم،

طَلَّقُوا الْمَرْأَةَ قَبْلَ عِدَّتِهَا (2)، طلاق [که] (3) دهید زنی (4) را پیش از عده دهید، و عبد الله عباس و عبد الله عمر خواندند: (فطلقوهن (5) قبل عدتهن) [اما] (6).

اخباری که در طلاق آمده است آن است که عبد الله عمر روایت کرد که رسول -صلی الله علیه و آله و سلم- گفت: دشمن تر چیزی که خدای دارد از چیزهای حلال طلاق است، و حضرت امیرالمؤمنین -صلوات الله و سلامه علیه (7)- روایت کرد که رسول -صلی الله علیه و آله و سلم- گفت:

تَزَوَّجُوا وَلَا تَطْلُقُوا فَإِنَّ الطَّلَاقَ يَهْتَرُ مِنْهُ الْعَرْشُ، زن کنید و طلاق مدهید که عرش از طلاق بلرزد. و ثوبان روایت کرد که رسول -صلی الله علیه و آله و سلم- گفت:

هرآن زنی که از شوهر طلاق خواهد بی سببی و رنجی، بوی بهشت بر وی حرام است.

ابو موسی الأشعری روایت کرد که رسول -صلی الله علیه و آله و سلم- گفت:

لَا تَطْلُقُوا النِّسَاءَ إِلَّا مِنْ رِبِيَّةٍ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الذَّوَاقِينَ وَلَا الذَّوَاقَاتِ، طلاق مدهید زنان را الا از تهمتی که خدای تعالی ذواقان را دوست ندارد، یعنی کسانی که هروقت که خواهند زنی نو کنند از مردان، و زنان (8) [که] (9) شوهری نو کنند. انس روایت کرد که رسول -صلی الله علیه و آله و سلم- گفت:

ما حلف بالطلاق و لا استحلف به الا المنافق، به طلاق سوگند نخورد و سوگند ندهد الا منافقی.

قوله: و احصوا العدة، گفت: عدت بشمارید (10)، یعنی

ص: 259

- 1- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 2- آد و دیگر نسخه بدلها+پس گفت.
- 3- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 4- آد و دیگر نسخه بدلها: زن.
- 5- آد و دیگر نسخه بدلها+من.
- 6- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 7- آد و دیگر نسخه بدلها: علی علیه السلام.
- 8- اساس: زن، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 9- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 10- آد و دیگر نسخه بدلها: برشمارید.

عدّت اقراء (1) را که سه «قرء» باید تا باشد-علی خلاف بین الفقهاء فی الاقراء-و بیان کردیم که: «قرء» به نزدیک شافعی و به نزدیک ما طهر باشد، و به نزدیک اهل عراق [حیض] (2). و «عدّت»، نشستن [50-پ] زن باشد از شوهر کردن تا مدّتی معین بگذرد که شرع تعیین کرد آن را.

و عدّت زنان بر ضرورت باشد: يك نوع عدّت آن کس باشد که به (3) حدّ [بلوغ] (4) نرسیده باشد و حیض ندیده باشد، و حدّ آن به نزدیک ما نه سال باشد، آن کس را عدّت نباشد به نزدیک بیشتر اصحاب ما، و بعضی اصحاب [ما] (5) گفتند:

[عدّت او به ماه باشد-سه ماه-و این مذهب جمله فقهاست. و اما آن کس که او] (6) حیض نبیند و مثل او در سنّ آن (4) حیض بیند عدّت او به ماه باشد [سه ماه] (8) و این آن کس بود که سنّ او بالای نه سال باشد.

و اما آن کس که حیض بیند، عدّت او به اقراء [باشد] (9) و آن اطهار باشد به نزدیک ما و بیشتر فقهاء و به نزدیک بعضی حیض باشد. و نوعی دیگر آن باشد که حیض نبیند و در سنّ او دیگران حیض ببینند، عدّت او به ماه باشد-سه ماه-بلا خلاف، و اصحاب ما حدّ او به این نهادند که سال [او] (10) زیر پنجاه باشد (5). و آن کس که آیس باشد و نومید از حیض و مثل او در سنّ او حیض نبینند، و حدّ او پنجاه سال باشد [(12) یا بالای او، او را عدّت نباشد به نزدیک بیشتر اصحاب ما، و بعضی گفتند: عدّت [او] (13) به ماه باشد، و این مذهب جمله فقهاست.

و در اخبار ما آمد که: اگر زنی قرشی باشد حدّ یأس او از [حیض] (6) شصت سال باشد. و عدّت زن آبستن آن است که بار بنهد چون عدّت طلاق

ص: 260

- 1- .اساس: آنان، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 2- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- .اساس: بر، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: در آن سن.
- 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: سال او کم از پنجاه بود.
- 6- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

دارد، و اگر عدّت وفات باشد ابعداً الجلین باشد، اگر چهار ماه و ده روز برآید و بار نهاده نباشد صبر کند تا بار بنهد، و اگر بار بنهد و چهار ماه و ده روز نگذشته باشد (1)، صبر کند تا چهار ماه و ده روز بباشد. و این مذهب امیرالمؤمنین علی است -صلوات الله و سلامه علیه (2).

و عبد الله عباس و جملۀ فقها گفتند: زن آبستن را عدّة المتوفی عنها زوجها این باشد (3) [که بار] (4) بنهد کالمطلقة. و عدّت مستترابه چنان باشد که اعتبار اقراء و شهور (5) می کند اگر سه ماه درست بگذرد بر او پاکیزه بیند (6) که در او خون نبند، عدّت او رفت (7). و اگر سه ماه بگذرد کم یک روز، در (8) روز بازپسین حیض بیند عدّت [او] (9) به اقراء باشد از (10) یک حیض شمارد، انتظار حیض دوم کند، و از روز طلاق تا تمام (11) نه ماه صبر کند. تا اگر حیض دیگر بیند حیض دوم باشد، او بماند با یک حیض دیگر. اگر نه ماه بگذرد [که در] (12) او حیض نبیند عدّت بدارد به سه ماه دیگر تمامی یک سال، اگر آن سه ماه پاکیزه بگذرد باین شود به این سه ماه، و اگر حیض بیند (13) هم باین باشد که باین حیض سیوم است. و اگر حیض سیوم نبیند، [صبر کند تا تمامی پانزده ماه، اگر بیند و اگر نبیند به هر حال باین شود، برای آن که اگر نبیند] (14) سه ماه درست رفته باشد بر او پاکیزه، [و اگر] (15) بیند هرگاه که بیند حیض سیوم باشد باین شود.

ص : 261

- 1- اساس: برآید، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 2- آد، گا: علی علیه السلام.
- 3- آد و دیگر نسخه بدلها: آبستن را آن وقت برآید.
- 4- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 5- اساس: شوهر، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 6- کا: شود.
- 7- آد و دیگر نسخه بدلها: برفت.
- 8- آد، گا: بگذرد در، کا: بگذرد بر او و در.
- 9- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 10- آد، گا: آن را، کا: او.
- 11- آد و دیگر نسخه بدلها: تمامی.
- 12- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 13- کا: نبیند.
- 14- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 15- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

قوله: وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ، عام بود و شامل باشد این جمله آن را که اقراء دارد، احصای اقراء کند، و اگر به ماه دارد علی حال ماه یا روز می شمارد تا تمام شدن.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ، آنگه گفت: از خدای بترسید (1)، و این زن را که در عدت باشد از خانه بیرون مکنید (2)، و نیز او نباید تا از خانه بیرون شود، برای آن که به نزدیک ما و شافعی (3) سکنی باشد او را و نفقه رسد و کسوت چون طلاق رجعی باشد، و اگر طلاق بائن باشد نفقه و سکنی [نباشد] (4) او را به نزدیک ما، و شافعی گفت: سکنی باشد او را و نفقه نباشد. و اهل عراق گفتند: اگر بائن باشد و اگر رجعی، نفقه و سکنی باشد (5) الا حالتی را از او (6) استثنا کرد گفت: إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ، که آنگه (7) فاحشه ظاهر بکند. «مبیّنه» خوانند به فتح «یا» و «مبیّنه» خوانند به کسر «یا» چون به فتح خوانی معنی [آن باشد که] (8) آشکارا بکرده باشد، مفعول باشد از تبیین، و چون به کسر خوانی معنی آن باشد که فاحشه ظاهر که خود را ظاهر بکرده باشد، بر توسّع.

و مفسران در فاحشه که موجب اخراج باشد خلاف کردند. [بیشتر] (9) مفسران گفتند: [مراد] (10) زناست که چون در عدت زنا کند و بر او درست شود، او را بیرون باید کردن (11) برای اقامت حد (12)، و بدان باز نشوند که او در عدت است. قتاده گفت: فاحشه نشوز باشد که زن نشوز شود (13) و از مرد طلاق

ص: 262

1- آد و دیگر نسخه بدلها+ لا تخرجوهنّ من بیوتهنّ.

2- آد و دیگر نسخه بدلها+ و لا یخرجنّ.

3- اساس+ گفت، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.

4- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

5- آد و دیگر نسخه بدلها+ او را.

6- آد و دیگر نسخه بدلها: الا در حالتی که خدای تعالی آن را.

7- کا: الا آنگه که.

8- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

9- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

10- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

11- آد، گا: بیرون باید آورد، کا: بیرون باید آوردن.

12- آد: بیّنه.

13- آد و دیگر نسخه بدلها: کند.

خواهد. چون طلاق بر این وجه باشد، او را سکنی نرسد، از خانه اش بیرون باید کردن. عبد الله عمر و سدی گفتند: آن است که در عدت بیرون آید از سرای. عبد الله عباس گفت- و در اخبار ما آمد که: کمترین فاحشه [51-ر] او (1) آن باشد که خویشان مرد را به زبان رنجاند (2). چون چنین کند، شاید که از خانه اش (3) بیرون کنند. و روایتی دیگر از عبد الله عباس آن است که: هر معصیت که بکند فاحشه باشد، بدان سبب از خانه اش بیرون تواند کردن.

و تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ، گفت: این (4) حدهای خداست، یعنی آن که رفت از احکام طلاق و عدت حدهاست که خدای متعال نهاد در شرع، و «حد» نهایی باشد که منع کند داخل را از خروج و خارج را از دخول، تا آنچه از اوست بیرون نشود (5) و آنچه از او نیست در او نیاید (6).

آنگه اوامر و نواهی را حدود خواند و احکام برای آن که حجر است در او [و] (7) قصر است بر او، آنگه گفت: وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ، گفت: هر که از حدهای خدای بگذرد و تعدی کند، او ظالم نفس خود باشد (8) اما به استحقاق عقاب (9) و اما به تقویت منفعت [ثواب] (10) که [ظلم] (11) مضرت مخصوص باشد، و در لغت

ص : 263

-
- 1- آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.
 - 2- آد و دیگر نسخه بدلها: و این معنی در اخبار ما آمده است.
 - 3- آد و دیگر نسخه بدلها: که او را از خانه.
 - 4- آد و دیگر نسخه بدلها: و این که یاد کردیم.
 - 5- آد و دیگر نسخه بدلها: تا آنچه نه از اوست در او نشود.
 - 6- آد و دیگر نسخه بدلها: و آنچه در اوست از او بیرون نیاید.
 - 7- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 8- آد و دیگر نسخه بدلها: او ظالم باشد نفس خود را.
 - 9- آد و دیگر نسخه بدلها: عذاب.
 - 10- اساس: ندارد، با توجه به گاه افزوده شد.
 - 11- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

نقصان بود. لَا تَذَرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا، توندانی که باشد که خدای تعالی از پس آن کاری پدید آرد. بعضی گفتند: شهوة المراجعة است به این امر (1)، و بعضی دیگر گفتند: خود نفس مراجعت خواست ما دام تا طلاق اول باشد یا دوم [و] (2) عده اش به سر نشده باشد. بعضی دیگر گفتند: مراد تغییر (3) رای مرد است در طلاق، باشد که مردی را رای بگردد پس از آن که عزم طلاق کرده باشد، طلاق ندهد.

فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ، چون به وقت خود رسند، و به اتفاق مفسران معنی آن است که: قاربین بلوغ اجلهنّ، چون نزدیک باشد که عدّت سر آید برای آن که چون عدّت به سر آمد امساك نتواند کردن به طریق مراجعت، و مراد مراجعت است به امساك. و چون از عدّت به درآید (4)، مخیر شد (5)، خواهد به زن (6) او باشد و خواهد به زن دیگری، و جز به تجدید نکاح و استیناف عقد میان ایشان مواصلت نباشد.

حق تعالی گفت: چون وقت ایشان برآید (7)، یعنی نزدیک رسد تا عدّت ایشان برخواهد آمد (8). فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ، المعنی ان شتم ذلك، اگر خواهید (9) امساك کنید ایشان را به مراجعت، و در مراجعت این قدر کفایت باشد که گوید:

مراجععت کردم، یا برود و دست بر سر او نهد، یا گوید: من طلاق نخوانده ام (10) و

ص: 264

1- اساس: آن آمد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

2- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

3- کا: به تغییر.

4- کا: آمد.

5- آد و دیگر نسخه بدلها: باشد.

6- آد و دیگر نسخه بدلها: اگر خواهد زن.

7- آد و دیگر نسخه بدلها: به سر آید.

8- کا: به سر خواهد آمدن.

9- آد و دیگر نسخه بدلها: که.

10- اساس: نخورده ام، آد، گا: نداده ام، با توجه به کا تصحیح شد.

تورا رها نکرده ام. این جمله رجعت باشد، جز آن است که مستحب (1) است که گواه برگیرد بر مراجعت برای آن که بر طلاق گواه بر گرفته باشد تا مردم بدانند که رجعت کرده است (2)، او را متهم نکنند به زنا، و شرط نیست در صحت رجعت.

أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ، و اگر خواهید رها کنید تا عدت به سر آید و بائن شود و مفارقت حاصل آید. و مراد به «معروف» در هر دو جایگاه مقتضی شرع است، یعنی به آنچه واجب شود ایشان را بر شما از نفقه و کسوت و مسکن و حسن الصّحبة، و یا مفارقت [کنید] (3) به معروف، یعنی رها کند تا از عدت بیرون آید و مالک شود نفس خود را و مراجعت نکند بر سبیل مضاره، و غرض او آن باشد که تا او شوهر نتواند کردن و در رنج باشد، معروف دوم ترك مضاره است.

وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ، یعنی علی الطلاق، یعنی دو گواه عدل بر طلاق گیرید و این قول اصحابان ماست، چه طلاق واقع نباشد به نزدیک ما جز بمحضر من الشّاهدين العادلين.

و از شرایط صحت طلاق یکی اشهاد است و امر را ظاهر بر وجوب باشد به نزدیک ما، یعنی او امر (4) قرآن و سنت. اگر گویند مراد اشهاد بر مراجعت است، باید گفتن که: این امر سنت است به قرینه اجماع فرقه، و اگر حمل کنند بر هر دو، در طلاق واجب باشد و در رجعت سنت، آنکه هریکی به قرینه دانند و از مطلق امر هیچ در او (5) ندانند مگر توقّف کنند بر دلیل، و شافعی تمسک کرد به آن (6) آیت بر وجوب اشهاد بر نکاح، بدان (7) که گفت: مراد به این اشهاد رجعت

ص: 265

1- آد و دیگر نسخه بدلها: آن.

2- کا، گا، تا.

3- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- آد: أَعْنِي أَمْر.

5- اساس: دو، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

6- آد و دیگر نسخه بدلها: این.

7- آد و دیگر نسخه بدلها: با آن که.

است، و این تمام نشود الا پس از آن که مخصّصی (1) تعیین کند (2) بر آنکه (3) آیت مخصوص است بر رجعت دون (4) طلاق و لا مخصّص هاهنا (5). و دیگر آن که بازنماید که امر بر وجوب است [51-پ] نه بر (6) توقّف، و در اوامر قرآن، ما را خلاف نیست خلاف در مطلق امر است در لغت ما را با مخالفان، که فقها گفتند: مطلق امر در لغت اقتضای وجوب کند، و ابو علی و ابو هاشم گفتند:

اقتضای ندب کند، و سیّد-رحمة الله علیه-گفت: اقتضای توقّف کند بر دلیل، چه استفاد امر بیش از آن نیست که از او بدانند که [امر] (7) مرید است مأمور به را.

چون بدانند که امر حکیم است، دانند که مأمور به را باید تا صفتی زیاده بر حسن باشد. اما به آن که واجب بود یا مندوب إليه، و دلیل [بر آن] (8) آنکه این امر بر ندب است [چون حمل کنند بر رجعت قوله: وَ أَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ (9)، به نزدیک بیشتر فقها این امر بر ندب است] (10)، مگر اصحاب ظاهر که ایشان گفتند: اشهاد بر مبیعت واجب است.

آنکه گفت: وَ أَقِيمُوا الشَّهَادَةَ، گواهی که اقامت کنید برای خدای کنید، و این امری است بر سبیل وعظ جمله مکلفان را. آنکه گفت: ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، آن وعظی است که خدای تعالی می دهد آن (11) را که به خدای و (12) روز قیامت ایمان دارد (13)، و اگر چه این وعظ است هرکس را که متّعظ

ص: 266

1- اساس: تخصیصی، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

2- آد: کنند.

3- آد و دیگر نسخه بدلها: برای آن که.

4- اساس: کلمه به صورت «چون» هم خوانده می شود، آد و دیگر نسخه بدلها: در.

5- آد و دیگر نسخه بدلها: و این جا مخصّصی نیست.

6- اساس: چون، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

7- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

8- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

9- سورة بقره (2) آیه 282.

10- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

11- آد، کا: آنان.

12- آد، کا+به.

13- آد و دیگر نسخه بدلها: دارند.

شود با او از مؤمن و کافر، و لکن چون مؤمنان مَتَّعْ شوند و منتفع به وعظ، ایشان را تخصیص کرد (1) به ذکر. وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا، گفت: هر که از خدای بترسد و از معاصی (2) اجتناب کند و از ترك (3) واجبات، خدای تعالی او را راه بیرون آمدن از عقاب پدید آورد.

وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، و روزی دهد او را از آنجا که او را گمان نبود. عکرمه و ضحاک و شعبی گفتند: مراد آن است که هر که از خدای بترسد و طلاق که دهد طلاق سنت دهد، خدای تعالی او را رای (4) پدید آورد به رجعت. بیشتر مفسران گفتند: آیت در حق عوف بن مالک الأشجعی آمد، و سبب آن بود که مشرکان پسری از آن او را به اسیری بگرفتند (5) نام او سالم.

او به نزدیک رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- آمد و گفت: یا رسول الله، مشرکان پسر مرا به اسیری بگرفتند و من مردی درویشم (6) چیزی ندارم تا فدیة کنم او را بدان. رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- گفت: خدای داند که به نزدیک آل رسول (7) چیزی نیست الا مدی از طعام، برو تو و از خدا بترس و تقوی و پرهیزگاری کار بند [و صبر کن] (8) و بسیار [می] (9) گوی:

لا حول و لا قوة الا بالله (10).

مرد برفت و آن [معنی] (11) کار بست. يك روز ناگاه که او خبر نداشت پسرش سالم می آمد و چند شتر می آورد. مشرکان از او غافل شده بودند، او از

ص: 267

-
- 1- آد و دیگر نسخه بدلها: کردند.
 - 2- آد و دیگر نسخه بدلها+او.
 - 3- اساس: ارتکاب، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 4- آد و دیگر نسخه بدلها: راهی.
 - 5- آد، گا: گرفته بودند.
 - 6- آد و دیگر نسخه بدلها+و.
 - 7- آد و دیگر نسخه بدلها: آل محمّد.
 - 8- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 9- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 10- آد و دیگر نسخه بدلها+العلی العظیم.
 - 11- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

بند بجست (1) و می آمد در راه گله ای شتر دید، چند شتر بران و با خود بیاورد.

پدر (2) بدان توانگر شد، فذلک قوله: یَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا، وَ یَرْزُقُهُ مِنْ حَیْثُ لَا یَحْتَسِبُ، کلبی گفت: [سالم] (3) آمد و پنجاه شتر می آورد (4). عبد الله عباس گفت: این مرد به نزدیک رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-آمد و گفت: یا رسول الله، پسر مرا مشرکان به اسیری گرفتند و مادرش جزع می کند، چه [می] (5) فرمایی ما را؟ رسول فرمود: برو تو و مادرش (6) بسیار گویند (7):

لا حول و لا قوّة الا بالله العلیّ العظیم.

او به خانه آمد و گفت که: احوال با رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفتم، ما را فرمود تا این کلمات بسیار گوئیم. مادر گفت: نیکو فرمود، آنگه این کلمه پیوسته می گفتند. پس (8) برنیامد که پسر آمد و مبلغی گوسفند به غنیمت گرفته [با خود آورد] (9) خدای تعالی [این] (10) آیت فرستاد. مقاتل گفت:

گوسفند آورد و متاعهای دیگر، او (11) بیامد و گفت: یا رسول الله، مرا (12) حلال باشد که از آنچه او آورد چیزی بخورم (13)؟ گفت: روا باشد، خدای تعالی این آیت فرستاد.

عبد الله عباس گفت: یک روز رسول الله-علیه السلام (14)- این آیت بخواند (15). آنگه گفت:

یجعل له مخرجاً، و من شبهات الدنیا و من غمرات الموت و

ص: 268

- 1- آد و دیگر نسخه بدلها: بجسته.
- 2- آد و دیگر نسخه بدلها: پدرش.
- 3- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 4- آد و دیگر نسخه بدلها: شتر بیاورد.
- 5- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 6- آد و دیگر نسخه بدلها: مادر او.
- 7- آد، گا: بگویند، کا: می گویند.
- 8- آد و دیگر نسخه بدلها: بسی.
- 9- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 10- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 11- آد و دیگر نسخه بدلها: پدرش.
- 12- آد و دیگر نسخه بدلها: ما را.
- 13- آد و دیگر نسخه بدلها: بخوریم.
- 14- آد و دیگر نسخه بدلها: رسول صلی الله علیه و آله و سلم.
- 15- آد و دیگر نسخه بدلها: بخواند.

من شدايد يوم القيامة. عبد الله مسعود گفت و مسروق: معنی آن است که خدای تعالی آن (1) را تخرّجی کند (2) و راه بیرون آمدنی از آن که گمان برد که روزی دهنده جز خدای است یا منع و اعطا (3) جز به دست خداست تا کلام متناسب شود [52-ر]، أعني این [هر] (4) دو جمله [که] (5) گفت (6): وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ .

ربیع خثیم گفت: يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً، من كلّ شيء ضاق على الناس، او را راه بیرون آمدن دهد از هرچه مردمان را تنگ باشد. أبو العالیه گفت: مخرجا من كلّ شدة، از هر سختی بیرون آرد او را. حسن گفت: تخرّجی از آنچه خدای نهی کرده باشد او را. حسین بن الفضل گفت: هرکه [او] (7) از خدای بترسد در ادای فرائض، خدای تعالی به قیامت او را راه خروج نماید از عقاب و روزی دهد [از] (8) ثواب از آنجا که او گمان نبرد.

حضرت صادق-علیه الصّلاة و السّلام (9)-گفت في

قوله- و يرزقه من حيث لا يحتسب، برکت دهد او را بر آنچه داده بود. عمر بن عثمان الصّدفيّ گفت: معنی آن است که هرکه به نزدیک حدّ (10) خود بایستد و از معاصی اجتناب کند، خدای تعالی او را از حرام به حلال برد و از ضیق و سختی او را به فراخی آورد، و از دوزخ او را به بهشت آرد (11). أبو سعید خزاز گفت: هرکه از حول و قوّة خود بیزار شود و در حول و قوّة خدای شود، خدای تعالی او را راهی پدید

ص : 269

1- .آد و دیگر نسخه بدلها: او.

2- .آد و دیگر نسخه بدلها: مخرجی کند.

3- .اساس: عطا، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

4- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

5- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

6- .اساس: احکام، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

7- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

8- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

9- .آد و دیگر نسخه بدلها: صادق-علیه السّلام.

10- .آد+خدای.

11- .آد و دیگر نسخه بدلها: رساند.

آرد از شدت تکلیف به معونت توفیق. علی بن صالح گفت مراد بقوله:

يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا، آن است که او را قانع [کند] (1) به آنچه روزی [او] (2) کرده باشد.

و أبو ذرّ غفاری (3) روایت کرد که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- گفت: آیتی است در قرآن که (4) اگر مردم به آن (5) کار کنند کفایت باشد ایشان را، آنگاه این آیت بخواند و تکرار می کرد و باز می خواند، و در خبر است که يك روز مردی به نزدیک عمر آمد و گفت: مرا عملی ده از اعمال، گفت: قرآن دانی؟ گفت:

نه (6) گفت: برو و قرآن بیاموز که ما عمل به کسی ندهیم که قرآن نداند. مرد برفت و قرآن بیاموخت به (7) امید آن که چون قرآن بیاموزد عمل گیرد، چون در قرآن به این آیت رسید که: مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، طمع برید از عمل [و] (8) با پیش عمر نشد دیگر.

يك روز عمر او را دید، گفت: چه کردی؟ قرآن آموختی؟ گفت: آری، گفت: اکنون بیا تا عملی دهم تو را. گفت: عمل نخواهم. گفت: چرا؟ گفت:

برای آن که به قرآن مستغنی شدم از عمل تو. گفت: چگونه؟ گفت: آیتی در قرآن پیش من آمد که مرا از تو و جز تو مستغنی کرد، و هی قوله [تعالی] (9): وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ. وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ، گفت: هر که توکل کند بر خدای تعالی کفایت باشد او را.

عبد الله عباس روایت کرد از رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- که

ص : 270

- 1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 2- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- .آد+ رضی الله عنه.
- 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: در کتاب خدای عزّ و جلّ.
- 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: مردمان بر آن.
- 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: نی/نه.
- 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: بر.
- 8- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 9- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

او گفت: هرکه او استغفار بسیار کند، خدای تعالی او را از غمها بیرون آرد و از هر تنگی (1) او را فرج دهد و روزی دهد او را از آنجا که او گمان نبرد، و هرکه بر خدای [تعالی] (2) توکل کند و با او استوار باشد، دلش ساکن بود در هست و نیست (3)، خدای تعالی کفایت بکند کارهای او را. إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ، [که خدای تعالی برسد به آنچه خواهد از کارش. عامّة قراء خواندند:

«بالغ امره» (4) به تنوین و نصب «را» (5) علی اَنَّهُ مفعول به، و حفص و مفضل روایت کردند از عاصم: بَالِغُ أَمْرِهِ، بی تنوین و خفض علی الاضافة.

و طلحة بن مصرف همچنین خواند در شاذّ، و داود بن ابی هند خواند:

«بالغ امره» به تنوین و رفع «را»، یعنی کار او و فرمان او برسد بدانچه خواهد.

عبد الرحمن بن رافع گفت چون این آیت آمد که: مَنْ يَتَّوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، اصحاب رسول گفتند: چون ما توکل کردیم بر خدای، خدای تعالی کار ما را کفایت کند. آنچه داشتند از دست فرو گذاشتند و محافظت نکردند. خدای تعالی از پس [آن] (6) این آیت بفرستاد: إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ، یعنی فیکم و علیکم، خدای تعالی قضای خود براند در شما و بر شما.

قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا، خدای تعالی هر چیزی را قدری و حدّی و اندازه ای نهاد که به آنجا رسد. مسروق گفت در این آیت که: خدای تعالی قضای خود براند اگر توکل کنند (7) و اگر نکنند، جز آن است که هرکه بر او توکل کند سیئاتش مکفر کند و مزدش به عظیم (8) کند.

ص : 271

1- آد و دیگر نسخه بدلها: همه تنگیها.

2- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

3- کذا: در اساس و دیگر نسخه بدلها، چاپ شعرانی (185/11): ساکن بود به او در همّت و نیت.

4- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

5- گا: أمر.

6- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

7- آد و دیگر نسخه بدلها: بر او.

8- آد و دیگر نسخه بدلها: تعظیم.

ربیع گفت: خدای تعالی قضا بکرد [بر خود] (1) که هرکه بر او [52-پ] توکل کند کفایت کند او را فی قوله: وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ (2)، و هرکه به او ایمان آرد، [هدایت دهد او را] (3) فی قوله: وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ (4)، و هرکه قرضی دهد با او مکافاتش کند فی قوله: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً (5)، و هرکه به او اعتصام کند برهاند او را فی قوله: وَ مَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (6)، و هرکه دعا کند اجابت کند او را، فی قوله: أُجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ (7).

قوله: وَ اللَّائِي يَسْنَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ - الآية، آنکه حق تعالی گفت: آن زنان که ایشان از حیض نومید باشند و حیض ایشان منقطع شده باشد به وقت سنّ خود از علوّ سنّ - و گفتیم (8): حدّ آن پنجاه سال است و بالاتر. إِنْ ارْتَبْتُمْ، بعضی گفتند: معنی او آن است که اگر شك افتد در آن که انقطاع او از علوّ (9) سن است یا از علّتی دیگر (10)، او را به سه ماه عدّت باید داشت (11)، و آن آن است که: بیان کردیم که او حیض نبیند و آنان که در سنّ او باشند حیض بینند، چه اگر نه چنین باشد ریب و شك او را معنی (12) نباشد.

[ابو علی الزّیبری گفت: «ارتبتم» را معنی آن است که تیقنتم. و شك به

ص: 272

1- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- اساس: انّ الله، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.

3- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- سورة تغابن (64) آیه 11.

5- سورة بقره (2) آیه 245.

6- سورة آل عمران (3) آیه 101.

7- سورة بقره (2) آیه 186.

8- آد، گا+که.

9- آد و دیگر نسخه بدلها: کبر.

10- آد و دیگر نسخه بدلها+فعدّتهنّ ثلاثة اشهر.

11- آد و دیگر نسخه بدلها: عده سه ماهه باید داشتن.

12- کا، گا: منعی.

معنی «یقین» آمده است، چنان که ظن به معنی «علم»، و این قولی است شاذ و خارج از لغت عرب [(1)]. زهري و عكرمه و قتاده گفتند: معنی او آن است که اگر به شك افتند که انقطاع حیض برای کبر است یا خون استحاضه است، عدت ایشان سه ماه باشد [بعضی دیگر گفتند که: ندانند که حکم ایشان چیست، و ایشان را عدت چگونه می باید داشتن، عدت ایشان را سه ماه بود] (2). وَ اللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ، و آن را که حیض افتاده نباشد، و تقدیر (1) آن است [که] (4): وَ اللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ و اربتم أيضا، [و همچنین اگر] (5) شك افتد در کار ایشان که نابودن حیض ایشان از صغر سن است یا از علّتی دیگر، عدت ایشان سه ماه باشد، و این آن است که ما گفتیم که: لا تحيض و في سنّها من تحيض، و تقدیر آن که: وَ اللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ حکمهنّ (2) كذلك، و این از کلام بیفگند لدلالة الكلام عليه [و] (7) حوالت بیان به آیت مقدّم کرد.

قتاده گفت: به اول زنان بزرگ را خواست، دوم کودکان خرد را (3) که به حیض نرسیده باشند، و این خلاف ظاهر است برای آن که بیان کردیم (4).

إِنْ اِزْتَبْتُمْ رَا بَه اَيْن قول فايده نبود. آنکه گفت: وَ أُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ، یعنی از جمله مطلقات (5) زنی که آبستن بود عدت او آن است که بار بنهد اگر عقیب طلاق بار بنهد بلا فصل باین شود از شوهر و مالک نفس خود شود و عقد تواند بستن (6) جز که شوهر را نباشد که با او واقعه کند تا از نفاس پاکیزه

ص : 273

- 1- .اساس: وَ التَّقْدِيرُ، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 2- .اساس: حکمها، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: دوم طفلان را.
- 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: که.
- 5- .اساس: مطلقان، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 6- .آد، گا+ با شوهر دیگر: کا: نتواند بستن.

شود (1)، که حکم نفاس در آن باب حکم حیض است. اگر آبستن باشد به دو فرزند [و] (2) یکی جدا شود شوهر نتواند کردن تا آنکه که جمله آن که در شکم دارد تمام وضع کند (3) لقوله تعالی: اَنْ يَصَدَّ عَنْ حَمْلِهِنَّ، و او وضع نکرد حمل خود را، اما انقطاع عصمت: اصحاب ما روایت کردند که به وضع اول نباشد و مرد را بر او رجعت رسد (4) جز آن که تا فارغ نشود از هر دو عقد نتواند بستن بر دیگری.

اما عدت زن آبستن که شوهرش مرده باشد بیان کردیم که: ابعده الأجلین بود، و این مذهب ماست. فقها فرق نکردند (5) میان مطلقه و المتوفی عنها زوجها در آن که عدتش وضع حمل باشد (6).

و فقها در مسترابه خلاف کردند. مذهب ما آن است که: غایت عدت او پانزده ماه باشد چنان که گفتیم، و مذهب مالک و احمد و اسحاق آن است که:

غایت عدت او یک سال باشد، و هذا احد قولی (7) الشافعی. و مذهب اهل عراق آن است که: چون یک حیض بدید، جز به حیض عدت نتواند داشتن و اگرش ده سال توقف باید کرد (8) [ن] تا آنگاه که از حیض آیس (9) شود آنگاه سه ماه عدت بدارد، و این قول دیگر است شافعی را و اصحاب او بر این اعتماد کنند، و گفته اند: مذهب عبد الله مسعود است. وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا، هر

ص : 274

-
- 1- آد و دیگر نسخه بدلها: پاکیزه نشود.
 - 2- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 3- آد و دیگر نسخه بدلها: وضع نکنند.
 - 4- اساس: نرسد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 5- کا، گا: فرق کردند.
 - 6- اساس: و ابو علی الزبیری گفت: ان ارتبتم، را معنی آن است... خارج از لغت عرب، نقل مطلب در سطور قبل گذشت، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها در این جا زاید می نماید.
 - 7- اساس، کا: قول، با توجه به آد تصحیح شد.
 - 8- آد و دیگر نسخه بدلها: کردن.
 - 9- اساس: ایمان، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

که از خدای بترسد، خدای تعالی کار او بر او آسان کند.

ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ، این فرمان خداست که فروفرستاد به شما این اشارت به حکم طلاق و رجعت و عدت است. آنگه گفت [53-ر]: وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ، هر که از خدای بترسد خدای تعالی گناهان او مکفر کند و او را مزد (1) بزرگوار دهد.

قوله: أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ، آنگه خدای تعالی گفت:

آن زنان مطلقات را که به طلاق از خود جدا کردید تا عدت داشتن (2) آنجا بنشانید که شما بنشینید، و بیان کردیم که: در طلاق رجعی نفقه و سکنی واجب باشد (3) بلا خلاف (4)، و در طلاق باین واجب نباشد- و اختلاف فقها در آن معنی برفت در این سورت. مِنْ وَجْدِكُمْ، سدی گفت من ملککم، از ملک شما و کسائی گفت:

«من» زیادت است فی قوله: مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ، ای حیث سکنتم، و بعضی دیگر گفتند: مِنْ وَجْدِكُمْ، از دست فراخی و توانگری شما، یعنی بحسب طاقتکم، و روح عن یعقوب خواند، «من وجدکم» به کسر «واو». وَ لَا تُضَارَّوْهُنَّ، حق تعالی گفت: مضرت مرسانید به ایشان به قلت نفقت و تقصیر در کسوت و ناساختن (5) در مسکن تا کار بر ایشان تنگ شود تا جای (6) رها کنند تا آن را علّتی کنید (7) در قطع نفقه، و این مضاره مفاعله است از يك تن، چنان که: طارقت التعل و عافاه الله.

وَ إِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ، گفت: اگر بار دارند نفقه کنید بر ایشان تا بار بنهند. خلاف نیست در میان فقها در آن که نفقه

ص : 275

- 1- .آد و دیگر نسخه بدلها: مزدی.
- 2- .آد، گا: عدت نگاه داشتن، کا: عدت به داشتن.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: سکنی لازم بود.
- 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: بی خلاف.
- 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: ناسازگاری.
- 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: تنگ شود و جایگاه.
- 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: علّت کنید.

حامل واجب باشد، سواء اگر طلاق رجعی باشد و اگر بائن، و خلاف که افتاد در میان ایشان در متوفی عنها زوجها [افتاد] (1) به نزدیک ما هم واجب باشد به سبب فرزند که در شکم دارد.

آنکه خلاف کردند که از کجا نفقه کنند او را. مذهب علی [علیه السلام] (2) و عبد الله عمر و شریح و نخعی و شعبی و حماد و ابن ابی لیلی و سفیان و اصحاب او آن است که نفقه من صلب المال کنند (3) تا بار بنهادن. عبد الله عباس و عبد الله زبیر و جابر عبد الله و مالک و شافعی و ابو حنیفه گفتند: نفقه او از نصیب او کنند از میراث شوهر [و] (4) آن بار که در شکم دارد (5) آن را «حمل» گویند به فتح «حا»، و نیز (6) بار درخت را (7) و آنچه بر پشت باشد یا بر سر همچنین به کسر حاء «حمل» گویند آن را (8)، و جمعها أحمال. و الحمل مصدر حملت الشيء حملاً، و الحمل الشيء المحمول کذبح و ذبح و نکث و نکث.

فَإِنْ أَرْضَعْنِ لَكُمْ فَاتَّوَهُنَّ أَجُورَهُنَّ، آنکه گفت: اگر کودکان شما را شیر دهند، مزدشان را بدهید که مزد آن بر شما واجب است. و گفته اند: [آیت] (9) مخصوص است به زن مطلقه-زنی که او را طلاق داده باشند- اگر فرزند مرد (10) را شیر دهد او را اجرت رسد اجرت مثل (11)، پس از آن که راغب باشد و راضی باشد بدان، اگر چنان که بیگانه به اجرت معلوم قرار دهد و مادر به مانند آن راضی شود مادر اولی تر بود، و اگر رضا ندهد و زیادت خواهد پدر را بود که (12) او را به بیگانه

ص: 276

- 1- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 2- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- آد و دیگر نسخه بدلها: نفقه او من ماله کنند.
- 4- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 5- آد و دیگر نسخه بدلها: شکم باشد.
- 6- آد و دیگر نسخه بدلها: و همچنین.
- 7- اساس: به فتح «حا»، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.
- 8- آد و دیگر نسخه بدلها: یا بر سر حمل گویند.
- 9- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 10- آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.
- 11- آد و دیگر نسخه بدلها: اجرة المثل.
- 12- آد، گا: پدر را رسد که.

دهد، الا آن که فرزند جز شیر مادر بنستاند، که آنکه از مادر باز نشاید گرفتن، و اگر مادر تن در ندهد که کودک را شیر دهد و حال او آن حال بود (1) جبر کند (2) مادر تا پدر فکر رضاع کند (3) تا کودک هلاک نشود.

و رضاع آن بود که مادر یا دایه شیر دهد کودک را. و از این جا گفت رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-:

یحرم من الرضاع ما (4) یحرم من النسب، معنی آن است که زن مرضعه به مثابت مادر است کودک (5) را، و مادر مرضعه جدّه شود کودک را، و خواهرش خالّه او شود، و دخترش خواهر او شود، و پسرش برادر او، و همچنین جمله محرمات هرگه که شرایط رضاع باشد (6) و شرایط او آن است که چندانی شیر دهد کودک را که گوشت و پوست او از شیر بروید (7)، اگر [این] (8) معلوم باشد و الا اعتبار به پانزده رضعه باشد پیاپی که در میان آن شیر هیچ زن (9) [دیگر] (10) نخورد [باشد] (11)، و اگر این نیز معلوم نباشد (12)، اعتبار (13) به شبان روزی است، و باید تا در مدّت رضاع بود-و آن دو سال باشد (14)-چه اگر این شرایط یا یکی از این شرایط مختل باشد (15) حرمت رضاع ثابت نشود. وَ اُتِمُّوا بِبَيْتِكُمْ بِمَعْرُوفٍ، آنکه گفت: امر به معروف کنید به آنچه در میان شماست، و «ایتمار» یکدیگر را فرمودن است، و «ایتمار» امثال [امر] (16) باشد و

ص: 277

- 1- .کا: و حال این چنین بود.
- 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: کنند.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: مادر را به رضاع.
- 4- .کا: کما.
- 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: مادر شود کودک.
- 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: رضاع حاصل شود.
- 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: او از شیر آن زن نما یابد.
- 8- .اساس، ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 9- .آد و دیگر نسخه بدلها: زنی.
- 10- .اساس، ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 11- .اساس، ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 12- .کا: نبوده باشد.
- 13- .کا: اعتباری.
- 14- .آد و دیگر نسخه بدلها: و آن در دوسالگی باشد.
- 15- .آد و دیگر نسخه بدلها: چه اگر از این شرایط یکی مختل شود.
- 16- .اساس، ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

موامرت [53-پ] مشاورت (1) باشد. وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ، و اگر سختی کنید شما را زیان دارد (2)، دیگری بیاید و او را شیر دهد. و این خطاب با مادران و پدران [است] (3) چون خلاف کنند با یکدیگر و (4) بنسازند و آن (5) مزد تمام ندهد (6) و او (7) مزد زیادت خواهد.

آنکه امر کرد و گفت: لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ، توانگر از سر توانگری و دست فراخی به حسب آنچه لایق باشد با او (8). وَ مَنْ قُلِيرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، و آن کس که روزی بر او مقدر و مضیق باشد، باید که تا نفقه می کند از آنچه خدای او را داده باشد [بیش از آن تکلیف بر او ننهند. لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا، که خدای تعالی تکلیف نکند هیچ نفسی را الا آنچه او را داده باشد] (9)، و این آیت دلیل است بر آنکه خدای تعالی تکلیف ما لا یطاق نکند، و کس را تکلیف نکند به آنچه او را نباشد (10). آنگاه بر سبیل تسلی و دلخوشی گفت: سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا، خدای تعالی از پس درویشی، توانگری دهد، و از پس سختی راحتی (11) دهد.

وَ كَايُنُ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَ رُسُلِهِ، «کاین» به معنی «کم» باشد به معنی خبر از تکثیر (12)، گفت: بسا ده و شهر (13) - و «من» زیادت است - که

ص: 278

1- اساس: مسافره، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

2- آد و دیگر نسخه بدلها: سختی کنید و دشخوار فرار گیرید فَسْتَرْضِعْ لَهُ الْآخِرَى.

3- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- آد، گا+با هم.

5- آد و دیگر نسخه بدلها: و مرد.

6- اساس: بنهند، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

7- آد و دیگر نسخه بدلها: و زن.

8- آد و دیگر نسخه بدلها: به آن.

9- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

10- آد، گا: نداده باشد.

11- کا، گا: پس دشخواری خواری، آد: پس دشخواری آسانی.

12- آد، گا: خبر از تکثیر فعل، کا: خبر از نکث بر فعل.

13- آد، گا: بسا دیهی و شهری.

طاغی شدند در فرمان خدای تعالی و پیغمبرانش (1). فَحَاسِبُنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً، لفظ ماضی است و معنی مستقبل، گفت: هر که چنین کند از طغیان و عصیان ما او را حساب سخت کنیم و مناقشه کنیم با او در شمار (2)، و او را عذابی کنیم منکر و سخت، و گفتند: در آیت تقدیم و تأخیر است (3)، یعنی او را در دنیا عذاب کنیم به قحط و تیغ و انواع مصائب و نوائب، و در آخرت عذاب کنیم او را عذابی منکر.

فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا، بچشید آن دیه، یعنی اهل آن دیه بچشیدند و بال کار خود، و عذاب و نکال به آن که (4) کرده بودند. وَ كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْراً، و عاقبت کار ایشان زیانکار [ی] (5) بودی.

[آنکه] (6) گفت: أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً، خدای تعالی برای ایشان عذابی نهاد (7). فَاَتَّقُوا اللَّهَ، و از خدای بترسید ای خداوندان عقلها، يك بار کنایت به لفظ تأنیث می گوید: رَدًّا إِلَى لَفْظِ الْقَرِيَةِ، و يك بار به [لفظ] (8) جمع می گوید:

رَدًّا إِلَى أَهْلِ الْقَرِيَةِ. الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا، قوله: الَّذِينَ آمَنُوا، در جای صفت «اولی الألباب» است، كَأَنَّهُ قَالَ: يَا أُولَى الْأَلْبَابِ الْمُؤْمِنِينَ، و شاید که بدل بعض بود از کل، مؤمنان را از میان عقلا برای آن تخصیص کرد که منتفع اینانند. آنکه گفت: قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا، خدای تعالی به شما فروفرستاد ذکری. بعضی گفتند: قرآن است برای آن که قرآن را «ذکر» خوانند [فی قوله: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ] (9)، و این قول سَدِّ و ابن زید است. و برای آن قرآن را ذکر

ص: 279

- 1- آد و دیگر نسخه بدلها: و در فرمان پیغمبرانش.
- 2- آد و دیگر نسخه بدلها: وَ عَذَّبْنَاهَا عَذَاباً.
- 3- آد، گا: تقدیمی و تأخیری هست.
- 4- آد و دیگر نسخه بدلها: آنچه.
- 5- اساس: ندارد، با توجه به آد، کا افزوده شد.
- 6- اساس: ندارد، با توجه به کا افزوده شد.
- 7- آد و دیگر نسخه بدلها: عذابی معد کرده است سخت.
- 8- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 9- سورة حجر (15) آیه 9.

خواند [1] که به او متذکر شوند و یاد کنند آنچه بر ایشان واجب باشد ذکر و یادداشت آن و عمل کردن بر آن، و بر آن [2] قول تقدیر چنان بود که: انزل الله اليكم ذكرا و ارسل رسولا، از باب علّفته تبنا و ماء باردا باشد، اى و سقيته ماء باردا. و گفتند: مراد به «ذكر» شرف است، چنان که گفت: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ [3]، بدان [4] قول «رسولا» بدل او باشد [قول] [5] سه دیگر آن باشد که: مراد به «ذكر» رسول است، چنان که گفت: فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ [6]، اى آل محمد [7].

آنکه وصف کرد آن رسول را بر آنکه او آیات خدای می خواند بر شما مبین و روشن. لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ [8]، تا شما را از ظلمات و تاریکیها بیرون آرد به نور و روشنایی، و از کفر به ایمان و از ضلالت به هدی، و بعضی دیگر گفتند: لِيُخْرِجَكُم [9] فعل خداست -جلّ جلاله- و بر هر دو وجه کلام بر سبیل توسّع باشد و اخراج حقیقی نبود، و انّما اخراج رسول به دعوت بود و اخراج خدای تعالی به الطاف و توفیق. و خروج فعل ایشان باشد، جز آن که چون نزد [10] آن فعل حاصل آید [11] و آن سبب بود اضافت اخراج با خدای و رسول کرد، و مانند این بسیار است. منها قوله [12] في وصف السّورة:

ص : 280

- 1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: این.
- 3- .سورة زخرف (43) آیه 44.
- 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: بر این.
- 5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 6- .سورة نحل (16) آیه 43، و سورة انبياء (21) آیه 7.
- 7- .آد، گا+عليه و عليهم السلام. يتلوا عليكم آيات الله مبینات.
- 8- .کذا: در اساس و همه نسخه بدلها. سورة احزاب (33) آیه 44 و سورة حدید (57) آیه 9، چاپ شعرانی (189/11): لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ .
- 9- .کذا: در اساس و همه نسخه بدلها، چاپ شعرانی (189/11): ليخرج.
- 10- .اساس: غیر، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 11- .اساس: آمد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 12- .آد+تعالی.

فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا (1) و: فَزَادَتْهُمْ رَجْسًا إِلَى رَجْسِهِمْ (2)، أراد زادوا ایمانا ورجسا عند نزول السّورة.

آنگه گفت:

وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللّٰهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، گفت: هرکه ایمان آرد به خدای تعالی و عمل صالح کند، يُدْخِلْهُ، خدای تعالی او را به بهشتیایی برد که در زیر درختان او جویها می رود، و مدنیان و شامیان خواندند: «ندخله» [54-ر] به «نون» علی اضافه الله (3) الفعل الی نفسه علی سبیل التّعظیم، و باقی قراء خواندند به «یا» علی اسناد (4) الفعل الی الله (5) علی وجه المغایبة. خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا، در آنجا همیشه باشند. «خالدین»، نصب بر حال است، و «أبدًا» (6) بر ظرف. قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا، و خدای تعالی او را در آنجا روزی نیکو دهد (7).

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ، گفت: خدای تعالی آن است که بیافرید هفت آسمان (8). وَمِنْ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ، و از زمین (9) مانند آن یعنی همچند آن (10).

يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ، فرومی آید (11) در میان (12) هفت آسمان و هفت زمین کارها به تقدیر و تدبیر از حیات و موت و توانگری و درویشی و فراخی و تنگی و بیماری و تن درستی.

ص : 281

1- اساس: ایمانهم، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها و ضبط قرآن مجید تصحیح شد. سورة توبه (9) آیه 124.

2- سورة توبه (9) آیه 125.

3- آد و دیگر نسخه بدلها+تعالی.

4- آد، گا: استناد.

5- آد، گا+تعالی.

6- آد، گا+نصب، کا+نصب است.

7- آد، گا+آنگه گفت.

8- آد و دیگر نسخه بدلها+را.

9- آد و دیگر نسخه بدلها: زمینها.

10- آد و دیگر نسخه بدلها: یعنی هفت زمین.

11- اساس و دیگر نسخه بدلها: فرومی فرستد، با توجه به مفهوم تصحیح شد.

12- آد، کا+این.

آنکه بیان کرد که: غرض من در این افعال محکم متقن (1) آن است (2) تا شما بدانید که خدای تعالی بر همه چیز قادر است (3)، و به همه چیزهایی عالم (4). [و] (5) «قادر» ذاتی باشد حاصل به صفتی که از مکان آن صفت، از (6) او صحیح باشد ایجاد مقدور خود کردن علی بعض الوجوه. و «عالم» ذاتی باشد حاصل بر صفتی که از مکان آن صفت از او صحیح باشد ایجاد مقدور خود کردن بر وجه احکام و اتّساق.

و در آیت دلیل است بر آنکه خدای تعالی نمی خواهد که کافر (7) جاهل باشد (8) به او و به آیات او که دلیل است بر وجود قدیم تعالی و ثبوت صفات او از آنجا که گفت: من این برای آن کردم تا بدانید که خدای بر همه چیز (9) قادر است و به همه چیز عالم، و این خلاف [مذهب] (10) مجبّره است که ایشان گفتند که:

خدای از کافر کفر می خواهد و از جاهل جهل، و قوله تعالی: وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، این عبارت است از عالمی بر طریق مبالغه، [یعنی] (11) هیچ معلوم نیست که از عالمی او بیرون است و الا او عالم است بدان بر وجهی که صحیح بود که عالم باشد، [و] (12) قوله: «علما»، نصب او بر تمیز (13) است، ای احاط علمه به، من باب طاب زید نفسا، و گفتند: مصدر است برای آن که

ص: 282

1- اساس: متین، با توجّه به کا، گا تصحیح شد، اساس+کردن، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.

2- آد و دیگر نسخه بدلها+ که لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

3- آد و دیگر نسخه بدلها+ وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا .

4- آد، گا: و به همه چیز عالم، کا: و به همه قادر است و توانا و به همه چیز عالم.

5- اساس: ندارد، با توجّه به کا، گا افزوده شد.

6- آد و دیگر نسخه بدلها: بر.

7- آد و دیگر نسخه بدلها: کافران.

8- آد و دیگر نسخه بدلها: باشند.

9- آد و دیگر نسخه بدلها: چیزی.

10- اساس: ندارد، با توجّه به کا، گا افزوده شد.

11- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

12- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

13- آد: تمیز.

«احاطه» عبارت است از عالمی، نبینی که خدای تعالی گفت: أَحْطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ (1)، ای علمت بما لم تعلم، پس تقدیر [بر آن] (2) باشد که: علم کل شیء [علما] (3) مصدری (4) لا من لفظ الفعل.

ص: 283

-
- 1- .سوره نمل (27) آیه 22.
 - 2- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 3- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 4- .آد و دیگر نسخه بدلها+است.

سورة التَّحْرِيم (1)

این سورت مدنی است در قول عبد الله عباس و ضحاک و جز ایشان، و دوازده آیت است بلا- خلاف و دوست و چهل و هفت کلمت است، و هزار و شصت (2) حرف است. و روایت است از ابی امامه از ابی کعب که گفت که رسول خدای-صلی الله علیه و آله و سلم- گفت: هر که این سورت بخواند، خدای تبارک و تعالی او را توفیق دهد تا توبه نصوح کند- ان شاء الله و حده العزیز.

سورة التَّحْرِيم (66): آیات 1 تا 12

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكَ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (1) قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (2) وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ (3) إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ (4) عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَ أَبْكَارًا (5) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (6) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (7) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ يُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بَأْيَمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَ اِغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (8) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنافِقِينَ وَ اُعْلُظْ عَلَيْهِمْ وَ مَاؤَاهُمْ جَهَنَّمُ وَ بُسُّ الْمَصِيرِ (9) صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحَ وَ امْرَأَتَ لُوطِ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (10) وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِدَدَكَ بِنْتًا فِي الْجَنَّةِ وَ نَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ وَ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (11) وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَ صَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَ كَتَبَ وَ كَانَتْ مِنَ الْغَائِبِينَ (12)

ای پیغمبر چرا حرام می کنی آنچه حلال کرد خدای تورا، می جوئی خشنودی زنان تو، و خدای آمرزنده و بخشاینده [است] (3).

1- .اساس: ندارد، با توجه به کا، گا افزوده شد.

2- .اساس: ششصد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

3- .اساس و دیگر نسخه بدلها: ندارد، با توجه به ترجمه آیه در متن تفسیر افزوده شد.

به درستی که فرض کرد خدای شما را حلالی سوگندتان، و خدای خداوند شماست و او دانا و محکم کار است.

[54-پ] و چون راز گفתי نبی با بهری زنانش حدیثی، چون خبر دادند به آن و پیدا کرد آن را خدا بر او، آگاه کرد بهری را و بگردانید از بهری. چون خبر داد او را به آن گفت که خبر داد تو را این؟ گفت: خبر داد مرا خدای داناى خبیر.

اگر توبه کنید با خدای، میل کرد دلها تان، و اگر دشمنی نمایید بر او، خدای با اوست و جبرئیل و نیکو مؤمنان و فرشتگان پس از آن یارند.

[شاید] (1) خدای او اگر طلاق دهد شما را که بدل کند او را زنانی بهتر از شما، مسلمانان، مؤمنان، نمازکنان، توبه کنان، خداپرستان، روزه داران، شوهرکردگان و دختران.

ای آنان که بگرویده اید نگاه دارید تنهای شما و اهل شما را از آتش که هیزم آن مردمند و سنگ، بر آن فرشتگان درشت سخت، نافرمانی نکنند خدای را آنچه فرمود ایشان را. و کنند آنچه فرمایند.

ای آنان که

ص : 285

1- .اساس و دیگر نسخه بدلها: ندارد، با توجه به مفهوم جمله و چاپ شعرانی (192/11) افزوده شد.

کافر شده اید عذر نخواهید امروز که ما پاداشت دهیم (1) آنچه کردید.

ای آنان که بگرویده (2)، توبه کنید به خدای توبه نصوح، شاید پروردگار شما کفّارت کند از شما بدیهای شما و در برد شما را در بهشتها که می رود از زیر آن جویها، آن روز که عذاب نکند خدای پیغمبر را و آنان را که ایمان آوردند با او، نور ایشان سعی کند در پیش ایشان و بر جانب راستشان، می گویند خدای ما تمام کن ما را نور ما و پیامر ما را که تو بر همه چیزی توانایی.

[55-ر] ای پیغمبر جهاد کن با کفار و با منافقان و درشت باش بر ایشان، و جایگاه ایشان دوزخ است و بد جایی است.

بزد خدای مثلی برای آنان که کافر شدند زن نوح و زن لوط بودند زیرا دو بنده از بندگان ما شایسته، خیانت هر دو کردند و نگذرانیدند از ایشان از خدای چیزی، و گویند (3) درآیید در دوزخ با درشوندگان.

و بزد خدای مثلی برای آنان که بگرویدند زن فرعون چون گفت خدای من بنا کن برای من

ص : 286

1- . چاپ شعرانی (192/11): که جزا داده شوید.

2- . بگرویده/بگرویده اید.

3- . اصل ترجمه بدین صورت بود: «گفت، با توجه به ترجمه دوباره آیه در متن تفسیر تصحیح شد.

خانه ای در بهشت، و برهان مرا از فرعون و کار او و برهان مرا از گروه ستمکاران.

و مریم دختر عمران آن که بنهفت فرج خود را، پس دمیدیم در او از روح ما و راست داشت کلمات خدای و کتابهای او و بود از فرمان برندگان.

قوله تعالی: **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ**، حق تعالی در این آیت خطاب کرد با رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- و گفت: ای پیغمبر برگزیده رفیع منزلت (1)، چرا بر خود حرام می کنی چیزی که خدای تعالی حلال کرد تو را؟ **تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ**، طلب رضای زنان خود می کنی (2)، و خدای آمرزنده و بخشنده (3) است.

گفتند: سبب نزول آیت آن بود که رسول را-صلی الله علیه و آله و سلم- عادت بودی که هر بامداد چون (4) از نماز فارغ شدی در حجرة يك از زنان (5) در شدی و احوال ایشان بنگریدی. و حفصه [بنت] (6) عمر را مشکی انگبین به هدیه آورده بودند، چون رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- در آنجا رفتی، او از آن انگبین [قدری] (7) پیش [او] (8) آوردی و رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- را دادی و رسول [55-پ] -صلی الله علیه و آله و سلم- از آن بخوردی و ساعتی مقام کردی. عائشه را خوش نیامد (9) مقام رسول بر

ص: 287

-
- 1- آد و دیگر نسخه بدلها: برکشیده رفیع قدر.
 - 2- آد و دیگر نسخه بدلها: **وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**.
 - 3- آد و دیگر نسخه بدلها: بخشاینده است.
 - 4- آد و دیگر نسخه بدلها: که.
 - 5- آد و دیگر نسخه بدلها: زنان يك يك.
 - 6- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 7- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 8- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 9- آد و دیگر نسخه بدلها: نمی آمد.

حفصه (1). کنیزکی داشت حبشی او را حصیره نام بود، با او گفت (2): برو و بنگر که رسول بامدادها که (3) به حجره حفصه می رود چرا [آنجا] (4) مقام می کند؟ [او] (5) پیامد و بدید [و بازگشت] (6) و حدیث انگبین بازگفت (7). عائشه (8) را از آن غیرت آمد و کس فرستاد به زنان رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- و گفت: حال چنین است و رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- آنجا مقام می کند و او را پاره ای انگبین [نهاده] (9) است (10) و رسول را بدان علت (11) باز می گیرد، اکنون می باید که چون رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- نزدیک شما آید بگویند که از تو بوی مغفیر می آید، و مغفیر صمغ عرفط باشد و آن را بوی کره (12) باشد، و [رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- کاره بودی که از او بوی کره آمدی] (13) برای آن که جبرئیل به نزدیک آن حضرت آمدی آن حضرت خویشان را از منقرات دور داشتی.

رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- چون نزدیک سوده شد، سوده گفت: من خواستم تا رسول را آن سخن گویم دیگر باره روا نداشتم که با رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- سخنی گویم دروغ که او را در آن کراحت (14) باشد، هیچ نگفتم.

رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- از آنجا بیرون رفت و نزدیک عائشه شد (15)، عائشه آستین در (16) بینی گرفت. رسول فرمود که (17): چرا

ص: 288

1- آد و دیگر نسخه بدلها: نمی آمد که رسول-صلی الله علیه و آله- آنجا مقام می کرد.

2- آد و دیگر نسخه بدلها: او را گفت.

3- آد و دیگر نسخه بدلها: بامداد که.

4- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

5- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

6- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

7- آد و دیگر نسخه بدلها: با عائشه بگفت.

8- آد و دیگر نسخه بدلها: او.

9- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

10- اساس: هست، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

11- کا: از آنجا.

12- آد و دیگر نسخه بدلها: کره.

13- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

14- آد و دیگر نسخه بدلها: او را از آن کراحتی.

15- کا: بشد.

16- آد و دیگر نسخه بدلها: بر.

17- کا، گا: رسول گفت.

چنین کردی؟ گفت: یا رسول الله، بوی مغفیری (1) از تو می آید، [مگر] (2) مغفیر (3) خورده ای؟ گفت: نه، و لکن حفصه مرا پاره ای انگبین آورد (4).

عائشه گفت: پنداری نحل آن بر عرفت نشسته (5) بوده است. رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفت: من انگبین بر خود حرام کردم که نیز (6) انگبین نخورم.

عطاء بن ابی مسلم گفت: این [زن] (7) که رسول را-صلی الله علیه و آله و سلم-انگبین دادی ام سلمه بود. روایت دیگر آن است که: آن زن زینب بنت جحش بود که رسول را-صلی الله علیه و آله و سلم-انگبین می داد. [پس] (8) عائشه و حفصه موافات (9) کردند که رسول را گویند از تو بوی مغفیر (10) می آید، آنکه هر دو بگفتند. رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-فرمود که: من انگبین بر خود حرام کردم، خدای تعالی این آیت فرستاد که: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ .

بعضی [دیگر] (11) گفتند: سبب نزول آیت آن بود که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-روزها قسمت نهاده (12) بودی میان زنان. یک روز نوبت حفصه بود، گفت: یا رسول الله مرا به نزدیک پدر کاری هست، دستوری باش (13) تا آنجا بروم؟ رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-دستوری داد، او (14) برفت. رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-کس فرستاد، و کنیزکی داشت ماریه القبطیة

ص : 289

- 1- .آد و دیگر نسخه بدلها: مغفیر .
- 2- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- .اساس: مغفیری، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 4- .کا، گا: حفصه پاره ای انگبین به نزدیک من نهاد بخوردم.
- 5- .اساس: بسته، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 6- .آد، گا: که بعد از این.
- 7- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 8- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 9- .کا: موافا.
- 10- .اساس: مغفیری، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 11- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 12- .آد و دیگر نسخه بدلها: قسمت کرده.
- 13- .آد، گا: دستوری ده، کا: دستور باش.
- 14- .کا: تا.

[که] (1) مادر ابراهیم بود، و او را مقوقس ملك اسکندریه به رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-فرستاده بود به هدیه، و او را حاضر کرد و در خانه حفصه با او خلوت کرد. [چون] (2) حفصه بازآمد، در سرای (3) بسته بود (4)، بر در سرای بنشست (5) تا رسول بیرون آمد و عرق از روی مبارك او (6) می رفت. حفصه بگریست و گفت: یا رسول الله، کنیزك را به خانه من آوردی و با او خلوت کردی به نوبت من و حرمت مرا فرو گذاشتی (7) و با دیگر زنان [این نکردی] (8). رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفت: خاموش باش، نه این کنیزك حلال من است! من (9) او را بر خود حرام کردم برای رضای تو، و لکن (10) این سرّی است مرا به نزدیک تو با هیچ کس مگوی و این امانت است به نزدیک تو.

چون رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- از آنجا بیرون رفت، حفصه دیوار عائشه بزد و گفت: بشارت باد تو را که رسول ماریه را بر خود حرام کرد، و این اندوه ما را کفایت شد، و ایشان هر دو-یعنی عائشه و حفصه-دوستان یکدیگر بودند و متظاهر بودند بر زنان رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-.

عائشه نیز در حق او سخن گفت تا چندانی که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-سوگند خورد که پیرامن او (11) نگردد [56-ر]، خدای تعالی این آیت فرستاد که: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي، یعنی انگبین و ماریه (12) چرا دو چیز بر خویشان حرام می کنی-و خدای تعالی تو را حلال کرده است برای

ص: 290

- 1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 2- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: حجره.
- 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: دید.
- 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: توقف کرد.
- 6- .آد، گا: عرق از وی. کا: عرق از روی او.
- 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: نگه نداشتی.
- 8- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 9- .آد و دیگر نسخه بدلها: خاموش باش، چه اگر کنیزك من است و مرا حلال است.
- 10- .اساس: لیکن، با توجه به کا تصحیح شد.
- 11- .آد و دیگر نسخه بدلها: ماریه.
- 12- .آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد، چاپ شعرانی (195/11) را.

عکرمه گفت: این آیت در حق آن زن آمد که خویشان به رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- داده بود. به هبه، و نام او امّ شریک (1) بود. رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- او را به هبه قبول نمی کرد برای دل زنانش. این سه قول گفتند (2) در این (3) آیت.

قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ، خدای تعالی تقدیر کرد و قطع کرد آنچه سوگند را بدان حل کنند (4)، و این دلیل است بدان که (5) رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- سوگند خورده بود و نگفته بود: «هی علیّ حرام»، و به نزدیک بیشتر فقها این سوگند نباشد (6)، و تحلّ الیمین را معنی است که چیزی کند که تبعیت سوگند از او ساقط شود، و این به یک چیز باشد از دو چیز: امّا کفّارت [و آن] (7) به نزدیک ما، بعد الحنث باشد، و امّا آنچه بدان (8) سوگند خورده باشد به جای آرد، چنان که گوید:

و الله إني آكل من هذا الطعام، اگرچه اندکی خورد تحلّت سوگند باشد (9). و برای آن تحلّ الیمین را عبارت کردند از چیزی اندک فی قولهم: لا- أفعل ذلك إلا تحلّة القسم. خدای تعالی گفت: خدای بیان کرده است تحلّ و تحلیل سوگند شما به بیان کفّاره در سورة المائدة، آنجا که گفت: فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ - إلى قوله: ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ (10).

ص : 291

- 1- آد و دیگر نسخه بدلها: شریکه.
- 2- آد و دیگر نسخه بدلها: گفته اند.
- 3- آد، گا: در سبب نزول این.
- 4- اساس: کنی، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 5- آد و دیگر نسخه بدلها: بر آنکه.
- 6- اساس+ و برای تحلّ الیقین عبارت کردند از چیزی...، متن با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها آورده شد.
- 7- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 8- آد و دیگر نسخه بدلها: بر آن.
- 9- آد: باشد، کا، گا: نباشد.
- 10- سورة مائدة (5) آیه 89.

وَ اللَّهُ مُؤَلِّكُمْ، خدای تعالی به شما اولی تر است از آن که شما به خود.

وَ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، و او دانا و محکم کار است.

آنکه خدای تعالی فرمود تا کفارت سوگند بکرد و کنیزک را به نزدیک خود آورد. وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ، گفت: یاد کن چون رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-سرّ گفت با بعضی زنان خود، یعنی با حفصه. حدیث، حدیث، یعنی حدیث تحریم ماریه. و گفتند: سرّ آن بود که عائشه مطلع شد بر حدیث ماریه در خانه حفصه. رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-او را گفت: این سرّی است نزدیک تو و امانتی با کس نگویی، او با حفصه بگفت، بر این قول مراد به بَعْضِ أَزْوَاجِهِ، عائشه باشد.

سعید جبیر گفت از عبد الله عباس که: سرّ آن بود که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-یک روز عائشه را گفت: من با تو سرّی دارم خواهم گفت (1)، نگر تا با کس نگویی و این امانتی است مرا به نزدیک تو. گفت: آن چیست؟ گفت:

پدر تو و پدر حفصه، از پس من امامت خواهند کردن، و پس ایشان عثمان. در حال که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-از خانه (2) بیرون رفت، او (3) دیوار حفصه بکوفت و او را خبر داد و او دیگری را خبر داد تا این (4) منتشر شد، و گفتند: عائشه با پدر بگفت بر سبیل بشارت. فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ، چون خبر داد بدان (5)، یعنی عائشه. وَ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، و خدای تعالی رسول را بر آن مطلع گردانید بر افشای آن سرّ. عَرَفَ بَعْضُهُ، بهری از آن تعریف کرد و با روی او آورد. وَ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ، و از بهری عدول کرد.

عائمه قراء خواندند: عَرَفَ، به تشدید، مگر کسانی که «عرف» خواند، و در

ص : 292

1- آد و دیگر نسخه بدلها: سرّی خواهم گفتن.

2- آد و دیگر نسخه بدلها: حجره.

3- آد و دیگر نسخه بدلها: عائشه.

4- آد و دیگر نسخه بدلها: آن خبر.

5- آد و دیگر نسخه بدلها: به آن سرّ.

شاذّ ابو عبد الرحمن السّلمی و حسن بصری و قتاده، و بعضی دیگر [از] (1) مفسّران گفتند قوله: عَرَفَ، آن است که جازاه و عاقبة عليه من قولهم لأعرفنّ سوء فعلك و لأعرفنّ (2) لك ما (3) فعلت، من بازنمایم آنچه تو کرده ای. وَ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ، اى عفا عن بعض، بر بهری عقوبت کرد و از بعضی عفو کرد. و گفتند: رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- جزا (4) داد حفصه را برای آن که طلاق داد او را (5) با خانه پدر فرستاد او را (6)، عمر خشم گرفت بر دختر و گفت: لو كان في آل الخطّاب خير ما طلقك رسول الله، اگر در آل خطّاب خیری بودی رسول خدای تو را طلاق ندادی، خدای تعالی فرمود که مراجعت کن. رسول مراجعت کرد به آن (7) خشم يك ماه از همه زنان اعتزال کرد و در مشربه (8) امّ ابراهیم بنشست [56-پ] با ماریه القبطیه تا آیت تخیر (9) فرود آمد.

حسن بصری گفت: کریمان در کارها استقصا نکنند، نبینی که حق تعالی حکایت کرد از رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- في

قوله: عَرَفَ بعضه و اعرض عن بعض، اى عرفها بعض الحديث و عدل عن بعض.

فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ، چون رسول خبر داد عائشه را [از آن] (10)، و گفت حفصه را به آنچه کرده بودند از افشای سرّ (11) رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- گفت:

من أنبأك هذا، تو را این خبر که داد؟ رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- جواب

ص : 293

1- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- .اساس: لاعرفن، آد، کا، گا: لاعرفنك، با توجّه به مأخذ معتبر خبری تصحیح شد.

3- .کا: من.

4- .کا: خبر.

5- .آد، گا: و.

6- .آد و دیگر نسخه بدلها: «او را» ندارد.

7- .آد و دیگر نسخه بدلها: و با این.

8- .آد و دیگر نسخه بدلها: مشرقه.

9- .آد: تخیر.

10- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

11- .آد+قال، کا+قالت.

نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ، خدای دانا مرا خبر داد.

آنکه گفت: **إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ**، اگر توبه کنید از آن که کردید، **فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا**، مستوجب توبه اید (1) که دل شما میل کرد به آن (2). ابن زید گفت: میل دل ایشان که بدان مستوجب توبه بودند، آن بود که دل ایشان مایل بود به تحریم ماریه و مفارقت رسول او را، و این بر کار ایشان راست بود جز آن که رسول کاره بود آن را، پس توبه برای آن بایست کردن که چرا شادمانه شدند به چیزی که رسول آن را کاره بود! و گفتند: برای میل به کاری که خدای آن را کاره بود، و جمله اهل تأویل مجتمع اند بر آنکه خطاب بقوله: **إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ**، با عائشه است و حفصه.

زهري روایت کرد از عبيد الله بن عبد الله بن ابی ثور از عبد الله عباس که او گفت: من سخت حریص بودم بر آنکه بدانم که آن دوزن کدام (3) بود [ند] (4) که افشای راز (5) رسول کردند که (6) دل ایشان میل کرد، تا سالی از سالها با عمر به حجّ بودم. در بعضی منازل آب بر دست او می ریختم و او دست می شست، او را گفتم: آن دوزن که بودند از زنان رسول که خدای ایشان را گفت: **إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا**؟ گفت: کراحت آمد او را از این سؤال، و لکن پنهان نکرد و گفت: وا عجباً لك يا بن عباس، عائشه و حفصه بودند.

آنکه گفت: بدان که ما (7) جماعتی (8) قریش بودیم بر زنان مستولی [بودیم] (9) و زنان

- 1- اساس: آیه، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 2- اساس: من، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 3- اساس: که، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 4- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 5- آد و دیگر نسخه بدلها: سرّ.
- 6- آد و دیگر نسخه بدلها: و.
- 7- آد و دیگر نسخه بدلها: +که.
- 8- آد و دیگر نسخه بدلها: جماعت.
- 9- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

را بر ما استیلا نبود تا به مدینه آمدم، زنان انصاریان را عادت بودی که جواب شوهران دادندی و بر ایشان تحکم کردند، زنان ما در ایشان نگریدند و از ایشان بیاموختند تا يك روز اتفاق افتاد که مرا با زن [خویش] (1) گفت و گوی رفت، و بر او خشم گرفتم: او مرا جواب می داد مرا منکر آمد، گفتم: تو را زهره باشد که مرا جواب دهی؟ گفت: آری، که از تو بزرگتر را زنان جواب می دهند. گفتم: آن کیست؟ گفت: رسول خداست. مرا عجب آمد، برخاستم و به نزدیک حفصه رفتم و گفتم: شما جواب رسول می دهید؟ گفت:

آری، و باشد که يك شبان روز هجرت کنیم. گفتم: خایب و خاسر باشد آن کس که چنین کند، از کجا ایمن باشید که غضب و خشم خدای به شما فرود آید از خشم رسول؟ نگر تا نیز (2) جواب رسول ندهی و از او هیچ نخواهی و بر او اقتراح نکنی، و اگر چیزی باید (3) تو را از من بخواه. و نگر تا حمیت نبوی اگر یکی از زنان رسول نکوتر باشد و رسول را با او میل بیشتر بود.

آنکه گفت: مرا همسایه ای بود انصاری، نماز شام می آمد و به (4) خدمت رسول رفته‌ام (5). روزی که مرا شغلی بودی او برفتی، و روزی که او را شغلی بودی من برفتمی. و چون خبری تازه شدی و وحی (6) آمدی، او مرا خبر دادی (7)، [تا وقتی] (8) خبر دادند (9) که قبیله غسان اسبان نعل می زنند تا به غزای ما (10) آیند.

ص : 295

-
- 1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: دیگر.
 - 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: می باید.
 - 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: و ما به نوبت به.
 - 5- .آد، گا: می رفتیم.
 - 6- .آد، گا: وحیی.
 - 7- .آد، گا: آمدی یکدیگر را خبر دادمانی.
 - 8- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 9- .اساس: خبر می داد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 10- .آد و دیگر نسخه بدلها: جنگ ما.

يك روز نوبت اين مرد انصاری بود، نماز شام (1) بیامد (2) [و] (3) در سرای من (4) بزد. من بیرون آمدم، مرا گفت: خبر داری که حادثه ای عظیم افتاده است؟ گفتم: غسان بیامده اند به غذا؟ گفت: از این عظیم تر است. گفتم:

آن چیست؟ گفت: رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- زنان جمله را طلاق داد. گفتم: این آن است که من حفصه را گفتم و از من شنید، اکنون در افتادند.

آن شب دل مشغول بودم. بر دگر روز بامداد برخاستم و به نزدیک حفصه رفتم، گفتم: رسول شما را طلاق داده است؟ گفت: نمی دانم، الا آن است که [57-ر] از ما مفارقت کرده است و در مشربۀ (5) امّ ابراهیم شده و بنشسته. من بیامدم و رسول را-صلی الله علیه و آله و سلم- غلامی بود سیاه، او را گفتم:

در رو و بگوی که عمر بر در است، دستور باشی (6) تا درآید؟ غلام در رفت و برون آمد و گفت که: گفتم، و جواب نداد. من برفتم و به نزدیک منبر بنشستم، [اما] (7) مراقار نبود. دیگر باره برخاستم و بیامدم، غلام را گفتم: برو و دستوری خواه. در رفت و بیرون آمد و گفت که: گفتم و جواب نداد (8). من رفتم. تا سه بار برفتم و باز آمدم و دستوری خواستم و نیافتم. به بار سئوم (9) برفتم. غلام از قفای من آواز داد که دستوری داد در رو. و من به نزدیک رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- رفتم (10) و سلام کردم. رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-

ص : 296

-
- 1- اساس: شامی، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 2- اساس: آمد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 3- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 4- اساس: ما، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 5- آد: مشرقه.
 - 6- آد و دیگر نسخه بدلها: دستوری هست.
 - 7- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 8- آد و دیگر نسخه بدلها: نمی دهد.
 - 9- آد و دیگر نسخه بدلها: سیم.
 - 10- آد و دیگر نسخه بدلها: در رفتم.

بر سر حصیری خفته بود و آن حصیر اثر کرده در پهلوی رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفتم: یا رسول الله، زنان را طلاق داد[ه ا] (1)ی؟ گفت: نه، گفتم: الله اکبر! آنگه آن حکایت که مرا با زن خود و حفصه رفت (1)بگفتم، رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- از آنجا بخیدید، گفتم: یا رسول الله، دستور باشی (2)که يك ساعت مستأنس باشم به حضرت (3)تو؟ گفت: روا باشد. گفت: بنگریدم (4)گرد خانه چیزی ندیدم مگر [سه] (6)پوست گوسفند. گفتم: یا رسول الله، اگر دعا کنی تا خدای تعالی بر امت [تو] (7)فراخ کند معیشت ایشان-چنان که بر پارسیان و رومیان کرده است-و ایشان خدای را نمی پرستند. او باز نشست و گفت: یا ابن الخطاب، تو در شکی نمی دانی که ایشان قومی اند که ایشان را دنیا معجل بکرده است و لذات و طیبات ایشان در دنیاست! پس گفتم: یا رسول الله! استغفار کن برای من. گفت: من سوگند خورده ام که يك ماه به نزدیک این زنان نشوم (5).

زهري گفت مرا خبر داد (6)عروه از عائشه که او گفت: من روز می شمردم تا بیست و نه روز بگذشت. [روز سی ام] (10)رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- در نزدیک من آمد، من گفتم که: نه سوگند بر يك ماه خوردی؟ گفت: بلی.

گفتم: [امروز] (11)بیست و نه روز بگذشت (7). رسول گفت: ندانی که ماه بود که بیست و نه روز بود، آنگه گفت: ای عائشه من تو را چیزی (8)خواهم گفتن،

ص : 297

- 1- .آد و دیگر نسخه بدلها: رفته بود.
- 2- .آد، گا: دستور باشد، کا: دستور باش.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: طلعت.
- 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: پس بنگریدم.
- 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: نروم.
- 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: زهري روایت کرد از.
- 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: گذشته است.
- 8- .گا: خبری.

[جواب آن مده] (1) تا مشاورت با مادر و پدر نبوی، تعجیل نکنی (2). گفت: آن چیست؟ آنگاه این آیت (3) بر خواند: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا - الى قوله: أَجْرًا عَظِيمًا (4)، و تفسیر و قصه آن در سورة الأحزاب برفته است.

گفت: یا رسول الله، در آن حدیث مشورتی به کار می آید (5)، من اختیار خدای و رسول می کنم بی مشورت کسی، و لکن یا رسول الله این حدیث سرّی است میان من (6) و تو با پدرم مگوی. گفت: گمان بردی (7) که من در حفظ اسرار همچون توام! اما قوله (8): فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا، و از حقّ او آن است که «قلبا کما (9)» تنبیه است، گوییم: از این دو لغت است - و عرب هر دو گفته اند (10) - الا آن است که جمع بیشتر است و شایع تر، و شاعر (11) جمع کرد میان هر دو لغت فی قوله:

[ظهراهما مثل] (12) ظهور الترسین قوله: وَإِنْ تَطَّاهَرَا عَلَيْهِ، ای تعاونا، گفت: اگر پشت با پشت نهید (13) و یکدیگر را معاونت کنید در (14) ایذای رسول - صلی الله علیه و آله و سلّم - اهل کوفه خواندند: به تخفیف «ظا» علی وزن تفاعلا بر فعل ماضی، و باقی

ص : 298

-
- 1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: مکن.
 - 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: آیات.
 - 4- .سورة احزاب (33) آیه 28 و 29.
 - 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: می باید، چاپ شعرانی (199/11): نمی آید.
 - 6- .کا: ما.
 - 7- .گا: گمان بری.
 - 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: اگر گویند
 - 9- .اساس: قلوبکما، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 10- .آد و دیگر نسخه بدلها: گفته است.
 - 11- .آد: و عرب.
 - 12- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 13- .آد، گا: گیرید، کا: دهید.
 - 14- .آد، گا: بر.

قراء خواندند: [تظاهرا] (1) به تشدید «ظا» علی تقدیر «تتظاهرا» بر فعل مستقبل، آنکه «تا» ی تفاعل را در «ظا» ادغام کردند لقرب المخرج، و صار تظاهرا. فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ، خدای تعالی یار و یاور است، اُی ولیّه و ناصره، و به نصرت رسولش [او] (2) اولی تر است. وَ جِبْرِيلُ، و نیز جبرئیل امین. وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، و مرد صالح از جمله مؤمنان، به چند طریق در اخبار ما و مخالفان ما آمد به اسناد از رسول -صلی الله علیه و آله و سلم- که او گفت: مراد «به صالح المؤمنین» (1) علی بن ابی طالب است.

کلبی گفت: مؤمنانند که منافق نباشند. علاء بن زیاد گفت و قتاده که:

پیغمبرانند. وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ، و فرشتگان پس از آن پشت [57-پ] اویند و یاورانند (2) او را، و گفتند برای آن نگفت صالحوا المؤمنین (3) بر جمع [«وَ الْمَلَائِكَةُ» به لفظ جمع] (6) که این لفظ در جای جمع است اگرچه واحد است، چنان که قائلی گوید: لا یدخل داری الآ قارئ، هر یک از قاریان [که] (7) در سرای [او] (8) شوند (4) روا بود، چنان که اگر (5) جمعی بسیار در شوند، که این لفظ واحد به جای جمع است، و بر قول اول که گفتیم بدین تأویل حاجت نیست.

و اصحاب ما بدین آیت استدلال کردند به تفضیل (6) امیر المؤمنین -صلوات الله و سلامه علیه- بر صحابه، و آن آن است که گفتند خدای تعالی می گوید: وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، اگرچه نه به لفظ تفضیل است. کقولهم: فلان

ص: 299

1- آد و دیگر نسخه بدلها: گفت: مرد صالح.

2- آد و دیگر نسخه بدلها: یاورانند.

3- آد و دیگر نسخه بدلها: صالح المؤمنین.

4- اساس: شود، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

5- آد، گا: روا بود و اگر، کا: روا بود و اگرچه.

6- آد و دیگر نسخه بدلها: بر فضیلت.

قوله: عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ، آنکه حق تعالی گفت برای [تسلّی] (1) رسول -صلّی الله علیه و آله و سلّم- و برای آن که تا تحکّم ایشان به (2) رسول رد کند، گفت: همانا اگر رسول من طلاق دهد شما را. اَنْ يُسَدِّلَهُ اَزْوَاجاً خَيْرًا مِنْكُنَّ، [خدای تعالی] (3) زنانی دهد او را [به] (4) بدل شما بهتر از شما، مسلمانان، مؤمنان، نمازکنان (5). و گفتند: مطیعات (6)، و گفتند: دعاکنندگان. ثَائِبَاتٍ، توبه کنندگان (7) و خدای را پرستندگان. سَائِحَاتٍ، روندگان با او هرکجا رود، و گفتند: روزه داران، و گفتند: مهاجران (8). ثَبَاتٍ وَ اَبْكَاراً، بهری شوهر (9) کرده و بهری ناکرده، و این آیت دلیل است بر بطلان دلیل الخطاب، چه اگر دلیل الخطاب بر کار گیرند آیت دلیل آن کند که ایشان موصوف نبودند بدین صفات، و معلوم است که ایشان موصوف بودند (10) بدین صفات، پس دلیل الخطاب را اصلی نشود از آنجا که مؤدّی است به این افساد (11).

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، آنکه خطاب کرد با مؤمنان و گفت: ای گرویدگان [و ایمان آوردگان به خدای. قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَاراً، خویشتن را و اهل خود را نگهدارید از آتش دوزخ و از دوزخی که: وَ قُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ، هیزم آن آدمیانند و سنگها، یعنی سنگ کبریت که در سورة البقره گفته ایم.

ص : 300

- 1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: بر.
- 3- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 4- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: نمازکنندگان.
- 6- .اساس: مطیعان، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: عابدات.
- 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: مهاجرات.
- 9- .آد: شو، کا: شوی.
- 10- .اساس: بدین صفات و معلوم است که ایشان موصوف بودند، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.
- 11- .آد و دیگر نسخه بدلها: فساد.

عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ، بر این آتش موکل باشند فرشتگان درشتان سختان و آنان زبانیۀ دوزخ اند. لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ، در خدای تعالی عاصی نشوند به آنچه فرماید.

وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ، و بکنند آنچه بفرمایند ایشان را [1].

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ، این خطابی است که روز قیامت خدای تعالی با کافران (2) کند، گوید: ای آنان که کافر شده اید عذر نخواهید امروز، چه امروز عذرهای مقبول نباشد، و توبه نپذیرند برای آن که مکلفان ملجأ باشند، و فعل ملجأ در تکلیف نیاید، و بر او ثواب و عقاب نبود. إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، شما را جزا خواهند داد به آنچه کرده باشید] (3).

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا، آنکه خطاب کرد با مؤمنان و گفت: ای گرویدگان] (4) توبه کنید با خدای تعالی و با در او گریزید و با درگاه او شوید. تَوْبَةً نَّصُوحًا، جمله قراء «نصوح» خواندند به فتح «نون» و ابوبکر عن عاصم روایت کرد: «نصوحاً» به ضم «نون» علی المصدر. مبرّد گفت: مراد به «نصوح» توبه ای است نصیحت کننده.

و علما در معنی توبۀ نصوح خلاف کردند. عمر گفت و ابی معاذ که: توبۀ نصوح آن باشد که از آن توبه با سر گناه نشود [چنان که شیر با پستان نشود] (5)، و معاذ این خبر مرفوع روایت کرد الی التّبیّ - صلی الله علیه و آله و سلّم - حسن (6) گفت: توبۀ نصوح آن باشد که [مرد] (7) پشیمان بود (8) بر گذشته و عزم کرده باشد بر آینده که با سر مانند آن نشود. کلبی گفت: آن باشد که به دل پشیمان شود و به زبان استغفار کند و به تن باز ایستد از گناه. قتاده گفت: توبۀ نصوح، ای صادق (9)، ناصح باشد. سعید جبیر گفت: توبۀ مقبول باشد، و مقبول نبود تا در او سه

ص: 301

- 1- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 2- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 4- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 5- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 6- آد و دیگر نسخه بدلها: که.
- 7- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 8- کا: باشد.
- 9- آد و دیگر نسخه بدلها: توبۀ صادق.

خصلت نبود: خوف آن که مبدا که نپذیرند (1) و امید آن که پذیرفته شود، و آن که بر طاعت مداومت کند. سعید بن المسیب گفت: توبه ای که بدان نصیحت کند خود را.

قرطبی گوید: باید تا در او چهار شرط بود: استغفار به زبان و اقلاع به اجسام و ابدان، و عزم کردن بدان که دیگر نکند مثل آن، و هجران کنند (2) از گناهکاران. سفیان ثوری گفت: علامت توبه نصح چهار چیز بود: القلة والعلة والدلة والغربة، درویشی و بیماری و ذلیلی و غریبی.

فضیل عیاض گفت: آن باشد که گناه نصب چشم او باشد چنان که پنداری که در او می نگرد (3). ابو بکر واسطی گفت: توبه نصح آن باشد که در او نصیب خود مراعات نکند چنان که [گناه برای راحت خود کرد] (4)، توبه برای راحت خود کند (5) تا از عذاب نجات یابد، بل باید که برای خدای [تعالی] (6) و تحصیل رضای او کند.

ابو بکر وراق گفت: باید که تا دنیا بر او (7) تنگ شود با فراخی او، و نفس او بر او (8) تنگ شود (9) چنان که خدای تعالی در حق آن سه کس گفت: وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا (10) - آیه. ابو بکر دقاق (11) مصری گفت: باید تا ردّ مظالم کند، و از خصمان حلالی بخواهد، و پیوسته طاعت کند، گفت رویم گفت: آن باشد که با

ص : 302

1- اساس: نپذیرد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

2- آد، گا: هجران کردن.

3- اساس: می نگری، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

4- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

5- اساس: نکند، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

6- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

7- آد و دیگر نسخه بدلها: تو.

8- آد و دیگر نسخه بدلها: و نفس بر تو.

9- آد و دیگر نسخه بدلها: نشود.

10- سورة توبه (9) آیه 118.

11- آد و دیگر نسخه بدلها: ابو بکر وراق.

خدای [تعالی همه] (1) روی باشد نه (1) قفا، چنان که در وقت گناه همه [58-ر] قفا بود بلا (2) روی.

ذو التَّوْبَةِ گفت [توبه را] (4) سه علامت است: قَلَّةُ الْكَلَامِ و قَلَّةُ الطَّعَامِ و قَلَّةُ الْمَنَامِ، اندك گوید، و اندك خورد، و اندك خوابد. شقیق گفت: آن باشد که خداوندش خویشتن (3) را ملامت بسیار کند و از پشیمانی خالی نشود تا از آفات گناه به سلامت برهد. سرّی سقطی گفت: توبه نصوح آن بود که توبه کند و مردمان را با توبه خواند، تا چنان که او از عذاب رهد ایشان نیز برهند، چه شرط مسلمانی آن است که به مسلمانان (4) آن خواهی که به خود خواهی. جنید گفت:

آن باشد که گناه فراموش کند، برای آن که هرکه توبه او نصوح بود هرچه جز خداست (5) فراموش کند.

ابو الادیان گفت: آن باشد که خداوند [ش] (8) را دمی بود سفوح (6) و تنی باشد او را از (7) معاصی جموح تا توبه او را توان نام نهادن نصوح. فتح موصلی گفت علامات توبه نصوح سه چیز است: مخالفة الهواء و كثرة البكاء و مكابدة الجوع و الظّماء.

عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ، تا همانا خدای تعالی گناهان شما مکفر کند، و آن (8) توبه كفارة گناهان شما باشد، و اصل تكفير تغطیه (9) باشد، یعنی گناهها [نتا] (13) ن بیامرزد، و بیان کردیم که تكفير و احباط باطل است و انما گناه خدای آمرزد عند توبه [به] (14) تفضل (10).

ص : 303

- 1- آد و دیگر نسخه بدلها: بی.
- 2- آد و دیگر نسخه بدلها: بی.
- 3- آد و دیگر نسخه بدلها: خود.
- 4- آد و دیگر نسخه بدلها: به دیگران.
- 5- آد و دیگر نسخه بدلها: جز خدای بود باید که.
- 6- آد و دیگر نسخه بدلها: را اشکی ریزان بود.
- 7- آد و دیگر نسخه بدلها: در.
- 8- آد و دیگر نسخه بدلها: این.
- 9- آد و دیگر نسخه بدلها: پوشانیدن.
- 10- آد و دیگر نسخه بدلها: ان شاء الله تعالی.

وَيُذْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، و شما را به بهشتهایی برد که در زیر درختان آن جویهای آب می رود. يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ، آن روز که خدای تعالی رسول خود را که محمد است اذلال نکند و (1) آنان را که به او ایمان آوردند از صحابه او، بل اعزاز کند ایشان را به ایصال ثواب.

آنگه وصف کرد ایشان را به آن که نور ایشان روز قیامت با ایشان می رود در پیش ایشان و بر دست راست ایشان، بر سبیل رغبت می گویند:

رَبَّنَا آتِنَا نُورَنَا، بار خدایا نور ما را تمام کن و ما را بیمارز که تو خدای عزیزی و حکیمی [بر همه چیز توانایی] (2)، و این آنگه گویند که نور منافقان فرومی رود و ایشان در ظلمت بمانند-چنان که در سورة الحديد برفت.

آنگه خطاب کرد با رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفت: [يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ] (3)، ای پیغمبر برگزیده جهاد کن با کافران [و با منافقان و کارزار کن با ایشان. مفسران گفتند: معنی آن است که جهاد کن با کافران] (4) به تیغ و با منافقان به سخن و جدال (5). وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ، و با هر دو گروه درشت باش، و در قرائت اهل البيت (6) آمد (7): [جَاهِدِ الْكُفَّارَ] (8) بالمنافقين، به منافقان با کافران (9) جهاد کن. وَ مَاؤَاهُمْ جَهَنَّمُ، و مأوی و مآل ایشان دوزخ است، و آن بد مآل و بازگشتن است.

آنگه حق تعالی دو مثل زد برای کافران و مسلمانان [گفت:

ص : 304

-
- 1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 2- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 3- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها از قرآن مجید افزوده شد.
 - 4- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 5- .آد، کا: جدل.
 - 6- .آد و دیگر نسخه بدلها+عليهم السلام.
 - 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: هست.
 - 8- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها از قرآن مجید افزوده شد.
 - 9- .اساس: با منافقان و کافران، که با توجه به نسخه بدلها تصحیح شد.

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا، مثل زد خدای تعالی برای کافران. اِمْرَأَتَ نُوحٍ وَّ اِمْرَأَتَ لُوطٍ، زن نوح را و زن لوط را که ایشان [1] با آن که دو کافر بودند: [كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ] [2]، در تحت حکم و امر دو بنده صالح بودند - دو پیغمبر مرسل - و این جای تعجب باشد که ایشان خلقت را با خدای خوانند و بر دست ایشان بسیار کس [3] ایمان آرند، آنگه زنان ایشان کافر باشند! عبد الله عباس گفت: زنان ایشان منافق بودند. مفسران گفتند: زن نوح را و اعله نام بود و زن لوط را و اهل. مقاتل گفت: والعه و والهه. كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا، در زیر فرمان دو بنده چنین [4] بودند. فَخَانَتْهُمَا، خیانت کردند با ایشان. عبد الله عباس گفت: آن خیانت را از ایشان به زنا نبود [5]، اما خیانت زن نوح آن بود که قوم او را گفتی: [نگر] [6] تا سخن او نشنوید و اعتماد نکنید [7] که او دیوانه است، احوال او من بهتر دانم که بر او مطلعم شب و روز. اگر کسی در خفیه و پوشیده [8] به نوح ایمان آوردی، او برفتی و آن جباره و کفار [9] را خبر دادی تا او را بگرفتندی و عذاب کردند. و زن لوط قوم را خبر دادی به حضور مهمانان و غربا [10] به نزدیک او تا آن قوم ایشان را رنجه داشتندی که آن قوم آن معامله [11] با غربا کردند.

ص : 305

- 1- .اساس: ندارد، با توجه به آد، گاه افزوده شد.
- 2- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها از قرآن مجید افزوده شد.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: کسان.
- 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: صالح.
- 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: خیانت ایشان نه به زنا بود.
- 6- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 7- .اساس: نکنند، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: پوشیدگی.
- 9- .آد و دیگر نسخه بدلها: جباره کفار.
- 10- .آد و دیگر نسخه بدلها: غریبان.
- 11- .آد و دیگر نسخه بدلها: آن قوم لواطه.

فَلَمْ يُغْنِ عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، ایشان را غنا و کفاف نکرد از خدای تعالی آن که زنان دو پیغمبر بودند، اى فلم یغن نوح و لوط عنهما، آن دو پیغمبر به فریاد ایشان نرسند (1) و شفاعت ایشان نکنند. وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ، و گویند ایشان را- یعنی زنان را [58-پ] که در دوزخ شوید (2) با آنان که می شوند (3).

وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا، و مثلی دیگر زد خدای تعالی برای مؤمنان زن فرعون را- و نام او آسیه بنت مزاحم بود. مفسران گفتند: چون ساحران سحر خود بکردند، و موسی- علیه السلام- عصا بینداخت و کرده ایشان (4) و ساخته ایشان فروبرد، آسیه اندیشه کرد و بدانست که او پیغمبر است و جادو نیست. چون فرعون- علیه اللعنة- مطلع شد بر ایمان او، بفرمود تا او را چهار میخ کردند (5) در آفتاب، آنکه بفرمود تا سنگی عظیم بیاوردند تا بر او زنند.

عند آن که او آن سنگ بدید، در خدای بنالید و گفت: رَبِّ ابْنِ لِي عِدَّةَ بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ، [بار خدایا برای من در بهشت خانه ای بنا کن] (6). خدای تعالی حجاب برداشت تا او در بهشت خانه ای بدید از در (7) سفید (8) به يك پاره که خدای تعالی برای او بیافریده بود، او دل خوش گشت، آنکه جان او برداشت (9) پیش از آن که آن سنگ بر او آید (10) چون او را وفات آمد، و ایشان ندانستند، آن سنگ بر او زدند (11) بر تنی زدند بی جان و او از آن هیچ الم نیافت، نیز در دعا گفت: وَ نَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ، بار خدایا مرا از

ص: 306

- 1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: روید.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: می روند.
- 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.
- 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: چهار میخ بستند.
- 6- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: درّی.
- 8- .کا: سپید.
- 9- .آد و دیگر نسخه بدلها: برداشتند.
- 10- .آد: آمد.
- 11- .آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد، چاپ شعرانی (203/11): بر آوردند.

فرعون و عمل خبیث او برهان، و مرا از این قوم کافران و بیدادکاران برهان.

خدای تعالی با این [آیت] (1) بیان کرد که: عمل کسی کسی را سود ندارد و زیان ندارد، و خدای تعالی کس را بر فعل دیگری ثواب و عقاب ندهد، که ایمان نوح و لوط زنان ایشان را سود نداشت و نه کفر ایشان شوهران را زیان داشت، و همچنین ایمان زن فرعون، فرعون را سود نداشت، و کفر فرعون آسیه را زیان نداشت (1).

و مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي، و مریم دختر عمران. در نصب او دو وجه است (2). یکی آن که معطوف است علی قوله: إِمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ و مریم، و عامل در او صَدَّ رَبَّ اللَّهِ مَثَلًا، است. و وجهی دیگر آن که به فعل مقدر منصوب است و التقدير: و اذکر (3) مریم بنت عمران، یاد کن مریم دختر عمران را. أَحْصَيْتُ فَرْجَهَا، که (4) اندام خود (5) از فساد و زنا نگاه داشت ما باد در او دمیدیم. و الفرج الشَّقُّ و منه الفرجة و الفرج و الانفراج (6)، و این کنایت است از اندام مرد و زن و این کنایت (7) است نیکو، [و] (9) نام زشت او که فحش باشد «حرّ» است، از آنجا [ست] (10) که [در دشنام] (11) گویند: فی حرّ امه، این جواب طعن ملحدان (8) است که گفتند: چون (9) روا باشد که خدای تعالی در قرآن لفظی چنین گوید؟ و مثل آن لفظ فحش باشد [و زشتی] (14). فَتَفَحَّخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا، در او دمیدیم از روح

ص : 307

-
- 1- .آد، گا: نکرد.
 - 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: گفتند.
 - 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: اذکر.
 - 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: او.
 - 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: را.
 - 6- .اساس و دیگر نسخه بدلها: الافراج، با توجه به منابع معتبر خبری تصحیح شد.
 - 7- .آد، کا: کنایتی است.
 - 8- .اساس: مجلّدان، چاپ شعرانی (204/11): مخالفان، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها آورده شد.
 - 9- .آد و دیگر نسخه بدلها: چگونه.

خود و آن چنان [1] بود که جبرئیل بیامد و باد در آستین او دمید، و گفتند: در گریبان او، در حال، آبستن گشت و به عیسی بار گرفت. و برای آن اضافت با خود کرد که آن فعلی بود که جز مقدور او نبودی که از باد دهن جبرئیل عیسی را بیافریند.

وَ صَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا، و مریم-علیها السلام- کلمات خدای را و کلام [2] او را تصدیق کرد و باور داشت. وَ كُتِبَ، و کتاب او یعنی تورات. قراء عامه «کتابه» خواندند علی التّوحید، و بصریان عن عاصم و نافع به روایت خارجه خواندند: وَ كُتِبَ، علی الجمع، یعنی جمله کتابهایی که از آسمان آمده بود در آن عهد و پیش از آن. وَ كَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ، [و او از جمله مطیعان بود، و برای آن قانتین] [3] گفت: [4]، قانتات نگفت [5] لتغلب المذکر علی المؤنث، و گفتند: برای آن که او قوت مردان داشت در عبادت.

و رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- گفت:

حسبك من نساء العالمين أربع: مریم ابنة [6] عمران، و آسیة ابنة مزاحم، و خدیجة ابنة خویلد، و فاطمة ابنة محمد-صلی الله علیها و علیهن- گفت: بس است تو را از زنان چهار زن: مریم دختر عمران و آسیه دختر مزاحم و خدیجه دختر خویلد زن رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- و فاطمه دختر رسول-علیه السلام.

و ابو موسی روایت کرد [7] از رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- که گفت:

ص : 308

-
- 1- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 2- .گا: و کلمه.
 - 3- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 4- .اساس: گفتند، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 5- .آد، کا: نه قانتات.
 - 6- .اساس: بنت، با توجّه به منابع معتبر حدیث تصحیح شد.
 - 7- .آد، گا: روایت کند.

مردان بسیار کامل شدند، و از زنان کس کامل نشد مگر چهار زن: مریم دختر عمران و آسیه دختر مزاحم و خدیجه دختر خویلد و فاطمه دختر محمد - علیه السلام [59-ر].

معاذ جبل روایت کند که (1) رسول - صلی الله علیه و آله و سلم - در بالین خدیجه - رضی الله عنها - رفت و او در حالت نزع بود، گفت: یا خدیجه سخت این کار که فرود آمد به تو (2)؟ گفت: یا رسول الله، در این کراحت خیر بسیار هست، آنگه گفت: چون در نزدیک همسران خود شوی که بیوسان (3) تو خواهند بودن، ایشان را از من سلام کن. گفت: یا رسول الله، ایشان که اند (4)؟ گفت: مریم دختر عمران و آسیه دختر مزاحم و کلیمه (5) او کلیمه (6) خواهر موسی. خدیجه - رضی الله عنها - گفت: بالرّفاء و بالبنین، تو را با ایشان فسحت کاری (7) باد و پسران، و این دعایی باشد که دامادان را کنند.

ص : 309

1- .آد و دیگر نسخه بدلها: روایت کرد از.

2- .آد و دیگر نسخه بدلها+و کاره.

3- .کذا: در اساس، آد: هوسپان، کا: هوسنیان.

4- .گا: کیانند.

5- .آد و دیگر نسخه بدلها: کلتمه.

6- .آد، گا: ای کلیمه، کا: ای کلیمه.

7- .آد و دیگر نسخه بدلها: سازگاری.

این سورت مکی است و سی آیت است، و سیصد و سی کلمت است و هزار و سیصد حرف است. و روایت است از عکرمه از عبد الله عباس که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفت: می خواستمی (1) که سورة الملك در دل هر مؤمنی بودی، یعنی خواستمی که هر مؤمن به یاد (2) داشتی.

و أبو هریره روایت کرد که (3) رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفت (4):

در این کتاب قرآن سورتی است که سی آیت است، فردای قیامت شفاعت کند خداوندش را و او را از دوزخ بیارد (5) و آن سورت تبارک است.

عبد الله مسعود گفت: چون بنده را در گور نهند، فرشتگان عذاب از قبل (6) پاینان (7) او در آیند، [پس] (8) فرشتگان رحمت گویند: شما را بر او سبیلی نیست که او در شبها به سورة الملك برخاستی (9)، بر سرینان او آیند (10) زبان او گوید (11): شما را با آن بنده راه (12) نیست که سورة الملك بسیار خواندی در شبها

ص: 310

-
- 1- کا: من.
 - 2- آد و دیگر نسخه بدلها: هر مؤمن آن را یاد.
 - 3- کا، گا: از.
 - 4- آد و دیگر نسخه بدلها: که.
 - 5- آد و دیگر نسخه بدلها: به در آرد.
 - 6- آد و دیگر نسخه بدلها: جانب.
 - 7- آد و دیگر نسخه بدلها: پای.
 - 8- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 9- آد، کا: شبها سورة الملك خواندی.
 - 10- آد، کا: با جانب سر او آیند.
 - 11- آد، کا: زبان بنده.
 - 12- آد، کا: راهی.

که برخاستی. آنکه گفت: این سورت مانع است از عذاب گور و این سورت را در تورات هم سورة الملك خوانند، هرکه او را در شب بخواند ثواب بسیار تحصیل کند (1) - ان شاء الله [59-پ].

سوره الملك (67): آیات 1 تا 30

اشاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ (2) الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (3) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (4) وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ (5) وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (6) إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ (7) تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (8) قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ (9) وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (10) فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ (11) إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (12) وَأَسِرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (13) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (14) هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (15) أَمْ أَنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (16) أَمْ أَنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (17) وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (18) أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ (19) أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ (20) أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي يَرُفُّكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ (21) أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (22) قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (23) قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (24) وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (25) قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (26) فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيَّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ (27) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (28) قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (29) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ (30)

ترجمه

متعالی است (2) آن که در تصرف اوست پادشاهی و او بر هر چیزی تواناست.

آن که بیافریده است مرگ و زندگانی را تا بپایانید شما را تا کدام است نیکوتر عمل، و او قوی و آمرزنده است.

آن که بیافرید هفت آسمان بر هم نهاده، نبینی در آفرینش خدای از تفاوتی، بازگردان دیده را، هیچ بینی اشکافی.

پس بازگردان دیده را دوباره تا برگردد با تو چشم، ذلیل، و او کند باشد.

و بیاراستیم آسمان دنیا را به چراغها و کردیم آن را رجم دیوان را و بساختیم برای ایشان عذاب دوزخ.

1- آد: حاصل کند، کا: بحاصل کند، آد و دیگر نسخه بدلها+جعلنا الله من القارئ العالمين العاملين بها بفضله و جوده.

2- آد و دیگر نسخه بدلها: نامی است.

و آنان را که کافر شدند به خدایشان عذاب دوزخ، و بد جای است.

چون در اندازندشان در دوزخ شنوند آن را آوازی و آن [می جوشد] (1).

نزدیک است بدرّ از خشم هر باری درافگند قومی را در آن، بپرسند ایشان را خزنه آن دوزخ نیامد به شما بیم کننده؟ گویند: آری آمد به ما بیم کننده.

به دروغ داشتیم و گفتیم نفرستاد خدای از چیزی که نیستید شما مگر در گمراهی بزرگ.

و گفتند: اگر ما را شنوایی بودی یا عقل، نبودمانی در میان دوزخیان.

مقرّ آیند به گناهشان هلاك باد اصحاب دوزخ را.

[60-پ] آنان که می ترسند از خدای شان به غیب ایشان را آمرزشی بود و مزدی بزرگ.

پنهان کنید گفتارتان یا آواز بردارید بر آنکه او داناست به دلها.

نداند آنچه آفرید؟ و او لطیف و آگاه است.

ص : 312

1- .اساس و دیگر نسخه بدلها: ندارد، با توجه به ترجمه آیه در متن تفسیر، افزوده شد.

آن که بکرد شما را زمین مسخر، بروید در دوشهای (1) آن و بخورید از روزی او و با اوست حشر.

ایمنید از آن که در آسمان است که فروبرد شما را زمین؟ چون می گردد.

یا ایمنید از آنچه در آسمان است که فرود بفرستد بر شما سنگ ریزه زود بود که بدانید که چگونه است بیم کردن من.

و به دروغ داشتند آنان که از پیش ایشان بودند، چون بود انکار من.

نمی بینند مرغ بر زبر ایشان راست شده و بال فراهم گرفته؟ نگاه ندارد ایشان را مگر خدای، او به هر چیزی بیناست. (2) کیست این که او لشکر است شما را یاری می دهد شما را از جز خدای، نیستند کافران مگر در فریبی.

کیست آن که روزی دهد شما را اگر بازگیرد روزی او، بلکه بستیزند در طغیان و رمیدن.

آن که می رود به روی خود (3)، اولی تر راه نماینده است [یا] (4) آن که می رود راست بر

ص: 313

-
- 1- اصل ترجمه بدین صورت بود: در جایهای، با توجه به ترجمه دوباره آیه در متن تفسیر همین نسخه تصحیح شد.
 - 2- اساس: ام، با توجه به ضبط قرآن مجید تصحیح شد.
 - 3- کذا: در اساس، ترجمه آیه در متن تفسیر «به روی در آمده».
 - 4- اصل ترجمه ندارد، از متن تفسیر همین نسخه افزوده شد.

راه راست است؟ بگو او آن است که بیافرید شما را و کرد شما را شنوایی و بینایی و دل (1)، اندکی است آنچه شکر می کنید.

بگو او آن است که بیافرید شما را در زمین و با او حشرتان کنند.

و می گویند کی است این وعده اگر شما راست گویانید؟ بگو علم به نزدیک خداست و من بیم کننده ام آشکارا.

[61-ر] چون دیدند او را دژم گردید رویهای آنان که کافر شدند و گفته شد (2) این آن است که بودید شما به آن دعوی کردید.

بگو دیدید شما اگر هلاك كند خدای مرا و آن را که با من است یا رحمت کند بر ما، کیست که زنهار دهد کافران را عذاب دردناك؟ بگو اوست خدای، ایمان آوردیم به او و بر او توکل کردیم، زود بود که بدانید که کیست در گمراهی آشکارا.

بگو

ص : 314

1- . کذا: در اساس و ترجمه آیه در متن تفسیر، چاپ شعرانی (207/11): دلها.

2- . اساس: و گفتند، با توجه به چاپ شعرانی (208/11) تصحیح شد.

می بینید اگر بامداد کند [آب] (1) از شما فرو شده، کیست که آرد شما را آبی روان؟ قوله تعالى: تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ، حق تعالی در این آیت ثنای خود گفت، [گفت] (2): متعالی است و متعظم آن خدایی که پادشاهی او راست و متفرد است به وجود لم یزل و لا یزال. و اصل کلمه تفاعل است من برك البعير و هو ثباته و لزومه بارکا علی صدره، یعنی قدیم است (3) فیما لم یزل، باقی است فیما لا یزال، وجود او را ابتدایی نیست و دوام او را انتهای نیست. بِيَدِهِ الْمُلْكُ، به دست اوست پادشاهی، یعنی به امر اوست و قدرت او. و «ید» قوت و قدرت باشد، و به معنی تصرف و نفاذ امور (4) آید، و معنی آن است که: ملک آفریده اوست و در تصرف اوست تا چنان که خواهد می گرداند به ایجاد و اعدام و زیادت و نقصان و انواع تغییرات. وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، و او بر همه چیزی قادر است و در تصرف اوست تا چنان که خواهد می گرداند به ایجاد و اعدام و زیادت و نقصان و انواع تغییرات. وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، و او بر همه چیزی قادر است از مقدرات خود.

آنکه گفت: الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ، او آن خداست که بیافرید مرگ و زندگانی [را] (5). مرگ بیافرید تا بر آن صبر کنند، و حیات بیافرید تا بر آن شکر کنند. گفتند از (6) این حدیث اشارت کرد بر آنکه قادر است بر شیء و ضدش که (7) اگر مرگ معنی (8) بودی ضد (9) حیات بودی، اما قوله:

خَلَقَ الْمَوْتَ، حقیقت او آن است که فعلی کند که حیات عند آن منتفی

ص: 315

1- اساس: ندارد، با توجه به معنی آیه و ترجمه آیه در متن تفسیر افزوده شد.

2- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

3- آد و دیگر نسخه بدلها: یعنی خدا.

4- آد و دیگر نسخه بدلها: امر.

5- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

6- آد، گا: به.

7- آد و دیگر نسخه بدلها: چه.

8- آد، کا: معین، گا، متعین.

9- آد و دیگر نسخه بدلها: ضدش.

شود از تخریب بنیه (1) و ترجیح بعضی معانی بر بعضی از آنچه حیات محتاج است بدو از حرارت و برودت و رطوبت و یبوست و یا سدّ مخارج روح چون خناق و ضیق نفس و آنچه حیات به او منتفی شود، و مذهب درست این است که گفتیم. و مذهب ابو علی و ابو القاسم بلخی آن است که: موت معنی است و ضدّ حیات است، و ابو هاشم را مذهب آن بود اوّل، آنکه رجوع کرد. و (2) مذهب اشعری (3) و نجّار هم این است. و برای آن گفتیم که او معنی نیست که حکمی صادر نیست از او که استدلال توان کردن به او و به آن که او معنی است، و چون (4) مدرک نباشد و طریقی نباشد از حکم به اثبات او، اثبات کردن او [61-پ] مؤدّی بود با جهالت. قوله: لَيَبْلُوكُمْ، تا بیازماید شما را که [از شما] (5) کدام (6) نیکو عمل تر است. بیان کردیم پیش از این که معنی ابتلاء از خدا چه باشد، و معنی آن است که او در تکلیف ما به (7) مکلفان معامله آنان کند که ایشان را امتحان و ابتلاء کنند، آنکه آن را بر توسّع امتحان خواند، و این افعال چون اطلاق و تخلیه و تمکین و تخییر و مانند این فعلها که خدای با مکلفان کرده است که آن صورت امتحان دارد. وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ، و او خدایی است عزیز غالب همه چیز را، و هیچ چیز او را غالب نشود (8). و «غفور» آمرزنده است.

و اما تقدیم موت بر حیات فی قوله تعالی: خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ، به (9) آن که حیات بهتر است از موت در او چند وجه گفتند (10): یکی آن که اعتبار نیست در

ص: 316

- 1- .کا: بنیت.
- 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: رجوع کرد با.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: ابو الحسن الاشعری و مذهب.
- 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: و معنی.
- 5- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 6- .اساس: که، با توجّه به آد تصحیح شد.
- 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: با.
- 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: او را هیچ چیز غلبه نکند.
- 9- .آد و دیگر نسخه بدلها: با.
- 10- .کا: گفته اند.

این باب به تقدیم و تأخیر و او موجب ترتیب نیست، چنان که گفت: **يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَوَر (1)**، و ذکور از اناث به باشد، و این برای آن چنین گفت که در تقدیم ترجیح و تفضیلی نیست.

بعضی دیگر گفتند: برای آن تا مکلفان متعظ شوند به او **(2)** بدانند که مرجع با موت خواهد بودن. فتاده گفت: خدای تعالی آدمی را به مرگ **(3)** ذلیل بکرد و دنیا هم سرای حیات کرد و هم سرای فنا، و آخرت را سرای بقا کرد و جزا. بعضی دیگر گفتند: برای آن تقدیم کرد او را که او **(4)** مقدم است، نبینی که خاك و نطفه و آن چیزها را که احیا را **(5)** از او آفریدند همه موات و جماد بوده است، آنکه حیات در او آفریدند.

و روایت کردند **(6)** از عبد الله عباس که او گفت: خدای تعالی مرگ را بر صورت کبشی سیاه **(7)** سفید **(8)** آفرید، به هیچ چیز **(9)** گذر نکند **(10)** و به او نرسد الا که بمیرد. و حیات را بر صورت اسبی ابلق **(11)** آفرید، و آن اسبی است **(12)** که جبرئیل -علیه السلام- و انبیاء -علیهم السلام- بر او نشستند **(13)**، از خر مهتر است و از استر [کهر] **(14)**. گام او يك چشم زخم **(15)** باشد. پای بر هیچ چیز ننهد و به هیچ چیز نرسد و الا آن چیز زنده شود، و او آن اسبی است که جبرئیل -علیه السلام- بر او نشسته بود. چون سامری او را دید و خاك از پی او برگرفت و

ص: 317

-
- 1- .سوره شوری (42) آیه 49.
 - 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: شوند و.
 - 3- .آد، کا: موت.
 - 4- .کا: آن.
 - 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: خلق.
 - 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: و روایتی دیگر.
 - 7- .گا+و.
 - 8- .آد، گا: سپید.
 - 9- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 10- .کا: ظفر نکند.
 - 11- .آد و دیگر نسخه بدلها: ماده.
 - 12- .اساس: اسبست، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 13- .آد و دیگر نسخه بدلها: نشینند.
 - 14- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 15- .آد، گا: چشم زدن.

در شکم عجل افگند تا به بانگ آمد و این خبر بر سبیل تمثّل (1) باشد اگر درست شود. اما قوله تعالى: اَيُّكُمْ اَحْسَنُ عَمَلًا، عبد الله عباس (2) روایت کرد که رسول -صلی الله علیه و آله و سلّم- گفت في قوله تعالى:

اَيُّكُمْ احسن عملا، احسن عقلا و اورع عن محارم الله، و أسرع الى طاعة الله، تا که عاقل تر است و پرهیزگارتر است و طاعت دارتر است.

ابو قتاده گفت: رسول -صلی الله علیه و آله و سلّم- را از این آیت پرسیدم، گفت معنی آن است که: کیست که عقل بهتر به کار دارد، آنکه آن عاقل تر است از شما که از خدای بهتر ترسد و به ادای واجبات و اجتناب مقبّحات (3) قیام بیشتر (4) کند، و اگر (5) در بعضی تطوّع تقصیر کند.

فضیل عیاض گفت در این آیت: اَيُّكُمْ اَحْسَنُ عَمَلًا، اُی اخلص عملا- و اصوبه، گفت: تا کدام خالص تر است به عمل (6) و مصیب تر، گفتند (7): چه معنی دارد این؟ گفت: چون عمل خالص نبود، مشوب بود به ریا هیچ نبود، و چون صواب [نبود] (8)، نه چنان بود که خدای تعالی فرموده است [و] (9) نه بر قاعده، پس لا- بد باید تا عمل جامع بود این دو وصف [را] (10) یکی اخلاص یکی (11) اصابت تا از بدعت و ریا دور باشد.

حسن گفت: تا کیست که در (12) دنیا زاهدتر است و در آخرت راغب تر! سهل گفت: تا که متوکل تر است. فراء گفت: در کلام اضمارى هست، و التقدير:

لیلولکم فینظر اَیکم احسن عملا، و کلام با آن تقدیر به معنی نزدیکتر است. و

ص : 318

-
- 1- .آد، گا: تمثیل.
 - 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: عبد الله عمر.
 - 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: از قبایح.
 - 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: بهتر.
 - 5- .کا+ در این.
 - 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: خالص عمل تر است.
 - 7- .اساس: گفتیم، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 8- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 9- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 10- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 11- .آد و دیگر نسخه بدلها: و دیگری.
 - 12- .اساس: از، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

قوله: أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا، مبتدا و خبر است.

قوله تعالى: الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا، آن خدایی که بیافرید هفت آسمان را طبق بر بالای طبق (1) نهاده (2)، و يقال: أَطَبَقَتِ الشَّيْءَ اذا جعلت بعضه فوق بعض. أبان بن تغلب گفت: شنیدم از اعرابی که کسی (3) را ذم می کرد می گفت: شرّه طباق و خیره غیر باق. و نصب «طباقاً» بر حال است. و بعضی به این آیت استدلال کرده اند بر آنکه آسمان کری (4) نیست که آنچه مطبّق بود مسطح باشد (5) شکل کره ندارد، و این [معنی] (6) معتمد نیست برای آن که ممکن بود که مطبّق باشد طبق از بالای طبق، و اگرچه جمله او در تدویر شکل کره دارد و [از] (7) این امتناع نیست مسلمانان را چون به ادله قاهره درست شد (8) که آن را خالق و مدبری و مصرفی هست که می دارد و می گرداند.

آنکه گفت: مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَافُوتٍ، حمزه [62-ر] و کسائی و اعمش و یحیی «تَفَوُّت» خواندند بی «الف» علی تفعل، و باقی قراء «تفاوت» خواندند علی تفاعل، و اصل کلمه از «فوت» باشد، و چیزهای مخالف را برای آن متفاوت خوانند که بهری از بهری فایت باشد، و معنی یکی است کالتعهد و التعاهد و التّجمل و التّجامل، گفت: در خلق خدای تعالی تفاوتی نبینی، یعنی کما بیشی و تناقضی و تباینی و اختلافی از روی حکمت نه از روی منظر، بل جمله مستقیم است و مستوی. و در قرائت عبد الله عباس آمد که او خواند: «من

ص: 319

1- .کا: طباق.

2- .اساس: نهاد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

3- .آد و دیگر نسخه بدلها: یکی.

4- .کذا: در اساس و دیگر نسخه بدلها، چاپ شعرانی (210/11) کروی.

5- .آد و دیگر نسخه بدلها: بود و.

6- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

7- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

8- .آد، گا: شده.

تَفَرَّقَ (1)». فَارْجِعِ الْبَصَرَ، فَرَأَى: گفت: برای آن رجوع گفت- و اگرچه [2] اَوَّلَ بار چشم آنجا نبوده است- که نظری در کلام مضمر است آنجا که گفت: ما تری، و التَّقدير: فانظر هل تری في خلق الرحمن من تفاوت، آنکه گفت: فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (3) نظر باز آر تا در آسمان هیچ شکافی بینی، و قولی دیگر آن است که: رجوع گویند آنجا که مثل این فعل مقدّم نباشد، چنان که شاعر گفت- شعر:

فان تكن الأيام احسن (4) مرّة*** الی فقد عادت لهنّ ذنوب

أى ظهرت و بدت و ان لم يكن قبل ذلك منه ذنب. و «فطور» فتوق باشد واحد فطر و فتق، و مثله: شقوق و خروق. ضحّاك گفت: اختلاف، عطیّه گفت: عیب. ابن کیسان گفت: تباعد، قرظی گفت: فروج. أبو عبیده گفت:

صدوع، و این اقوال متقارب المعنی است. و الفطر الشَّقّ، و این لفظ هم اسم باشد و هم مصدر، و چون اسم باشد آن را جمع کنند به «فطور» چنان که شاعر گفت:

شقت القلب ثمّ دررت فيه*** هواك فليمن فالتأم الفطور

و قال آخر:

بنی لكم بلا عمد سماء*** و زیتها فما فيها فطور

ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ، گفت: آنکه باز آر چشم را باری دیگر (5) تا دو بار باشد تا نظر چشم بازگردد (6) و با نزد (7) تو آید خاشع [و] (8) ذلیل، کند شده و منقطع

ص : 320

- 1- .اساس: آد، گا: تقوّت، با توجّه به کا تصحیح شد.
- 2- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- .اساس+آنکه گفت، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.
- 4- .کا، گا: أبصرن.
- 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: يك بار دیگر.
- 6- .آد و دیگر نسخه بدلها+ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً .
- 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: نزدیک.
- 8- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

نظرت اليها بالمحصّب من منى *** فعاد الى الطرف و هو حسير

کعب الأخبار گفت: آسمان دنیا موجی است مکفوف، و آسمان دوم از سنگ مرمر است (1) سفید، و آسمان سیوم (2) از آهن است، و آسمان چهارم از مس است- و گفتند: از روی، و پنجم از سیم است و ششم از زر است و هفتم از یاقوت سرخ. و از آسمان هفتم تا به عرش هفت حجاب است، میان هر حجابی صحراهاست و نام [آن] (3) فرشته ای که بر آن حجابها موکل است (4) قیطاطروش (5) [است] (6).

وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ، آنکه گفت: ما آسمان دنیا را بیاراستیم به ستاره هایی که به روشنی به مانند چراغهاست. وَ جَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، و آن را به رجوم و مرامی شیطان کردیم چون خواهند که استراق سمع کنند. وَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ، و برای ایشان عذاب دوزخ بپجارده ایم (7) با آن که در دنیا ایشان را به شهاب می سوزیم (8).

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ، گفت: و آنان را که کافر شدند به خدای ایشان را عذاب دوزخ بود و مستوجب و مستحقّ آن باشند به استحقاق. وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ، و بد جایی است آن، یعنی دوزخ.

إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَ هِيَ تَفُورُ، آنکه وصف دوزخ کرد گفت:

چون آن کافران را در دوزخ افکنند، آواز این آتش شنوند چنان که آواز خران (9) به

ص : 321

1- .آد و دیگر نسخه بدلها+سنگی.

2- .گا:سیم.

3- .اساس:ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- .اساس:موکل است حجابها، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

5- .آد و دیگر نسخه بدلها:قیطاطروش.

6- .اساس:ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

7- .آد، گا:آماده کرده ایم، کا:بپجارده ایم.

8- .آد و دیگر نسخه بدلها:می سوزانیم.

9- .آد و دیگر نسخه بدلها:خر.

منکری و بلندی، و آن دوزخ همچنان می جوشد که لوید جوشد، و مجاهد گفت:

می جوشد و مضطرب می شود چنان که حبه ای چند در آب بسیار فگنند (1) و می جوشانند، و روا بود که «شهیق» آواز آتش باشد- و این ظاهر این آیت است- و روا بود که [شهیق] (2) آواز اهل دوزخ باشد چنان که در دیگر آیت گفت: لَهْمُ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهِيْقٌ (3).

آنگه به طریق مبالغت گفت: تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ، گفت: نزدیک آن باشد که شکافته شود از خشم و بطرکد (4)، و این عبارت است از شدت خشم، پنداری تشبیه کرد او را به کسی که مملو باشد از چیزی، چون امتلاء به غایت رسد بشکافد كالزَّقِّ المملو. آنگه گفت بر سبیل حکایت از مستقبل ایام: كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ، چون گروهی را از کافران در دوزخ افگنند، خازنان دوزخ پرسند از ایشان و گویند:

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ، شما را پیغامبر نیامد؟ فَأَلَوْا بَلَى، ایشان جواب دهند و گویند:

بلى، آمدند به ما پیغامبران و لکن ما باور نداشتیم و دروغ داشتیم آن را، و گفتیم:

مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ، [62-پ]، خدای تعالی چیزی نفرستاد و شما این که می گوید دروغ می گوید، و شما در ضلال و ذهابید از راه حق و صواب.

آنگه حکایت آن کرد که اهل دوزخ با یکدیگر گویند بر سبیل تحسّر و تلهّف: لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ، اگر چنان که ما در دنیا سمعیات و شرعیات گوش داشتیم (5) و شنیده بودیم آنچه رسولان خدای گفتند (6) و آنچه معقولات بود به عقل اندیشه کرده و باز انداخته و تأمل و تدبّر کرده در اوامر و نواهی، از اهل دوزخ نبودیم (7).

ص : 322

1- آد و دیگر نسخه بدلها: افگنند.

2- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

3- سورة هود (11) آیه 106.

4- آد و دیگر نسخه بدلها: بطر کند/بترکند. ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد. بطر کند/بترکند.

5- آد، گا: گوش داشته بودمانی.

6- آد، گا: شنیده مانى.

7- آد، کا: نبودمانی.

فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ، آنکه خدای تعالی گفت: در دوزخ به گناه خود معترف شوند و مقرّ آیند. و آیت از چند وجه دلیل است بر بطلان مذهب مجبّره، یکی آن که گفت: فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ، آنکه خدای تعالی گفت: در دوزخ به گناه خود معترف شوند و مقرّ آیند، ایشان اعتراف دهند به گناه و اعتراف ایشان بر ایشان حجّت باشد، و حجّت خدای را باشد بر ایشان و بر آن مذهب حجّت بنده را بود، و دیگر: اضافه گناه با ایشان کرد، و اگر فعل خدای بودی اضافه [گناه] (1) با ایشان دروغ بودی. دیگر آن که: اگر در قیامت تکلیف بودی- چنان که اصحاب نجّار (2) گفتند- توبه همه کافران مقبول بودی، و چون دانستندی که توبه مقبول خواهد بودن ملجأ بودندی به توبه کردن، و چون چنین بودی هیچ کافر معذّب نبودی، و این خلاف اجماع است. گفت (3): فَسَدَ حَقّاً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ، هلاك اهل دوزخ را. و نصب او بر مصدری باشد محذوف الفعل.

سعید جبیر گفت: «سحق» نام وادی است در دوزخ، و عامه قراء خواندند: «فسحقا» به اسکان «حا»، و کسائی و ابو جعفر «سحقا» خواندند به دو ضمّه و هما لغتان: كالرّعب، والرّعب، والسّحت و السّحت.

مجاهد گفت از عبد الله عباس که: روز قیامت مردی را به دوزخ برند، [دوزخ] (4) از او [منزوی و] (5) منقبض شود، حق تعالی گوید: چه بود تو را؟ گوید:

بار خدایا، او پناه بسیار با تو دادی (6) از من. حق تعالی گوید (7): رها کنید بنده مرا، بنده دیگر را بیارند (8). چون به کنار دوزخ شود (9) گوید: بار خدایا، گمان من به تو نه

ص: 323

1- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- آد و دیگر نسخه بدلها: چنان که نجّاریان.

3- آد و دیگر نسخه بدلها: چاپ شعرانی (213/11): آنکه گفت.

4- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

5- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

6- کا: داد.

7- کا: خدای گوید.

8- آد، گا: دیگری بیارند.

9- آد و دیگر نسخه بدلها: رسد.

این (1) بود، حق تعالی گوید: گمان تو چه بود؟ گوید: گمان من آن بود که بر من رحمت کنی. حق تعالی گوید: رها کنی او را، مردی دیگر را بیارند، از آتش شهیقی مانند (2) شهیق استر و زفیری که اهل عرصات از آن بترسند. قوله: إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ، آنکه حق تعالی گفت: آنان که از خدای بترسند در غیبت، یعنی در حالی که حال خلوت بود، و غیبت مردمان بود به آنچه کند (3) نه به جای مردمان بود (4) یا به ریای ایشان، و آنچه نکند نه برای خوف ایشان نکند، بل من خشية الله و رجاء رحمة الله کند (5)، این است معنی: يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ.

لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ، ایشان را باشد آمرزش و مزدی بزرگوار.

آنکه بر سبیل تهدید و وعید فرمود: وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ (6)، گفت:

اگر خواهید سخن به جهر گوید و آواز بلند (7) و اگر (8) [خواهید] (9) به سر گوید پنهان که به نزدیک او (10) یکی است (11)، و او عالم است به اسرار دلها.

أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ (12)، این آیت (13) در حق مشرکان آمد که ایشان رسول را سخن ناسزا گفتندی، خدای تعالی از گفتار (14) ایشان رسول را خبر دادی (15) بر زبان جبرئیل - علیه السلام - تا ایشان باز گفتندی (16)، را گمان آمدی که

ص: 324

- 1- .کا: به این، چاپ شعرانی (214/11): به از این.
- 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: بمانند.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: بود که آنچه او کند.
- 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: کند.
- 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: رحمته.
- 6- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها، از قرآن مجید افزوده شد.
- 7- .گا: سخن به سر گوید و پنهان.
- 8- .اساس: و یا، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 9- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 10- .آد: نزد من، کا، گا: نزدیک من.
- 11- .آد و دیگر نسخه بدلها: إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ .
- 12- .آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.
- 13- .آد و دیگر نسخه بدلها: آیتها.
- 14- .آد و دیگر نسخه بدلها: گفت.
- 15- .آد و دیگر نسخه بدلها: خبر می داد.
- 16- .آد و دیگر نسخه بدلها: تا به ایشان باز می گفت.

[آن] (1) از کسی شنیده باشد و نقل کرده، چون سخنی خواستندی گفتن، گفتندی:

أَسِرُّوا، این حدیث به سرّ گوید که کس (2) بشنود، و خدای تعالی این آیت فرستاد و گفت: اگر خواهید به سرّ گوید که کس نشنود (3)، و اگر خواهید به جهر که من عالمم به آنچه در دل دارید (4).

آنکه گفت: آن که شما را آفرید، نداند احوال و اقوال شما! و مفعول هر دو بیفکند، و تقدیر آن است: (أ لا يعلم الله الذي خلقهم اسرارهم و احوالهم).

صورت کلام استفهام است و معنی تقریر. وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، و او خدایی است با لطف و رفق، گواه و دانا به احوال بندگان. اَمَّا قَوْلُهُ: مَنْ خَلَقَ، محلّ «من» شاید که رفع بود بر فاعلیت، [و التّقدير: الا يعلم الله الخالق، و شاید که محلّ او نصب بود بر مفعول] (5) و التّقدير: الا يعلم الله من خلقه، ای المخلوقین، و بنابراین قول (6) فاعل محذوف باشد و مفعول مذکور.

مسیّب گفت: مردی (7) شبی از شبها در میان درختان می رفت، بادی سخت در آمد (8) و از هر درختی برگ بسیار فرود آمد، در خاطر او بگردید که گویی خدای داند که چند برگ از [این] (9) درختان بیفتاد، هاتقی از گوشه ای [63-ر] آواز داد که: أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ.

محمد بن الفضیل گفت: مردی در میان بیشه ای پردرخت (10) می رفت، در خاطر او بگذشت که اگر در این جایگاه کسی به معصیتی (11) مشغول باشد کس، از

ص : 325

- 1- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: تا کس.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: «که کس نشنود» را ندارد.
- 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ.
- 5- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 6- .اساس: برآن قول دیگر، با توجّه به کا تصحیح شد.
- 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: در.
- 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: برآمد.
- 9- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 10- .آد و دیگر نسخه بدلها: درختی.
- 11- .اساس: مصیبتی، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

حال او خبر ندارد. هاتقی آواز داد از گوشه ای که (1): أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ .

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا، او آن خداست که زمین را در زیر قدم شما مذلّل و مسخّر کرد تا شما چنان که خواهید در وی می روید و می آید و می نشینید و می خسپید. فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا، بروید در دوشهای زمین. عبد الله عباس گفت: مراد کوههاست. ضحّاك گفت: مراد پشته هاست (2). مجاهد گفت:

مراد راهها و فجاج است. کلبی گفت (3): اطراف زمین است. و اصل «منكب» از نكوب باشد و آن عدول باشد، و المنكب المعدل، و منه الرّيح التّكباء، و نكب فلان عن الطّريق و تنكب إذا عدل ناحية.

و كُذِّبُوا مِنْ رِزْقِهِ، صورت هر دو امر است [و] (4) مراد اباحت، و بخورید از روزی او، [و] (5) آیت دلیل است بر آنکه روزی [خدا] (6) جز حلال نباشد برای آن که حرام ممنوع و منهی عنه است نه مأمور به باشد نه مباح. وَإِلَيْهِ النُّشُورُ، و با اوست زنده کردن خلقان.

أَأَمِنْتُمْ، ابن کثیر خواند: «و امنتّم» به «واو» در حال وصل از ضمّه رای (7) «نشور» واوی سخت (8) بخواند، و کوفیان و شامیان به دو همزه خواندند بر اصل خود، و باقی قراء به تخفیف همزه اول و تلیین دوم. و اصل «أأمنتّم» است (9) به لفظ استفهام است و معنی تهدید، و گفت: ایمن شده اید (10) از آن که در آسمان است،

ص : 326

-
- 1- آد و دیگر نسخه بدلها: از گوشه ای آواز داد که.
 - 2- اساس: کوبید، با توجّه به آد، کا تصحیح شد.
 - 3- کا+مراد.
 - 4- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 5- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 6- اساس: گا: ندارد، با توجّه به آد، کا افزوده شد.
 - 7- اساس: و از، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 8- اساس: و بی مناحت بخواند نشور و ء أمنتّم، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 9- اساس: امنت، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 10- آد، گا: شدید، کا: شده اند.

یعنی [از] (1) خدایی که ملك او در آسمان است، علی حذف المضاف و اقامة المضاف الیه مقامه. و تخصیص آسمان برای آن کرد تا (2) تصرّف دیگران در او راه نبرد، و گفتند: برای آن گفت که مشرکان گفتندی «الله» خدای آسمان است و «اصنام» خدایان زمین اند، خدای تعالی گفت: از خدای آسمان - بر زعم شما - کجا ایمن شده اید که شما را به زمین فروبرد! و بعضی دیگر گفتند: مراد به «فی» فوق است، و تقدیره: من (فوق السماء، السماء) (3)، نه به معنی جهت بل به معنی قهر و غلبه، چنان که گفت: فَسَيُحْوَ فِي الْأَرْضِ أَزْبَعَةً أَشْهُرٍ (4)، ای فوق [الأرض] (5). و گفتند: «فی» به معنی «علی» است، کقوله: وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ (6)، ای علی جذوعها، هم به معنی استعلا و قهر و ملك و تصرّف و نفاذ امر (7)، چنان که [گویند] (8): فلان علی العراق و فلان علی الحجاز، ای والیها و القائم علیها. و ادّله عقل که احتمال تأویل نکند برخاسته است بر آنکه (9) خدای را - جلّ جلاله - مکان و جهت نیست که این از صفات اجسام باشد، و خدای تعالی خالق اجسام است.

اما اشارت مردم در وقت دعا به آسمان برای آن است که آسمان محلّ وحی (10) و منزل مطر (11) است و منزل (12) قدس است و جای مقدّسان و مقربان است و معدن روزی است، ألا ترى الى قوله: وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (13).

ص: 327

- 1- .اساس، گا: ندارد، با توجّه به آد، کا افزوده شد.
- 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: که.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.
- 4- .سورة توبه (9) آیه 2.
- 5- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 6- .سورة طه (20) آیه 71.
- 7- .آد، کا+باشد.
- 8- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 9- .کا: برای.
- 10- .آد و دیگر نسخه بدلها+است.
- 11- .آد و دیگر نسخه بدلها: نظر.
- 12- .آد و دیگر نسخه بدلها: محلّ.
- 13- .سورة ذاریات (51) آیه 22.

فَإِذَا هِيَ تَمُورُ، که تو بینی می جنبد، این قول حسن است. ضحاک گفت:

می گردد و اهلش را می گرداند، یعنی زمین. ابن کیسان گفت: فرومی برد [ایشان را] (1).

أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ، یا ایمن شده اید از آن که (2) در آسمان است - بر آن تأویلها که رفت. أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا، [که فروفرستد بر شما بادی سخت که سنگریزه آرد، چنان که فرستاد بر قوم لوط فی قوله: إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا] (3) (4).

فستعلمون، بدانید آن که (5) عذاب من چگونه باشد، وقیل: «نذیری» ای اندازی بالعذاب، ترسانیدن من به عذاب چگونه باشد! وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ، [گفت] (6): تکذیب کردند آنان که پیش از اینان (7) بودند پیغمبران را و ایشان را باور نداشتند. فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ، چگونه بود انکار من بر ایشان بر (8) عذاب. و اختلاف قراء در اثبات «یا» و حذفش را در اخوات (9) این لفظ برفته است که بعضی «یا» بیاوردند [به اصل] (10) و بعضی به کسره (11) اکتفا کردند.

أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ، آنکه حق تعالی بر سیل تذکیر نعمت گفت: نمی بینند این کافران مرغان را که از بالای سر ایشان در هوا معلق و بال گسترده می پرند (12)، و گاه بال فراهم گرفته، گاه به صغیف می پرند و گاه به دغیف (13)، و ایشان را در هر دو حال کس نمی دارد جز خدای تعالی از آن که

ص: 328

-
- 1- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: از خدایی که.
 - 3- .سوره قمر (54) آیه 34.
 - 4- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 5- .آد، گا: آنکه که.
 - 6- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 7- .آد، گا: پیش ایشان.
 - 8- .اساس: و، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 9- .اساس: اخوان، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 10- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 11- .آد و دیگر نسخه بدلها: کسر.
 - 12- .آد و دیگر نسخه بدلها+و یقبضن.
 - 13- .آد، کا: طفیف.

بیوفتند (1). إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ، او به همه چیزی داناست و بینا.

أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ، گفت (2): کیست که او لشکر است شما را و نگاهدار است که شما را حمایت کند (3) و یاری کند جز خدای تعالی، یا اگر خدای تعالی به شما رنجی خواهد که باز دارد، إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ، کافران نیستند الا در غرور به این مذهب و اعتقاد که ایشان دارند.

أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ، یا کیست [63-پ] آن که شما را روزی دهد. [إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ] (4)، اگر خدای روزی بازگیرد از شما-و جزای شرط مقدم شده است بر شرط، و التقدير: ان امسك الله رزقه من ذا الذي يرزقكم. آنچه به سبیل اخبار از عناد کافران و جحود ایشان (5) [بازنمود] (6): بَلْ لَّجُوا، به لجاج و ستیزه بازایستادند این کافران در عصیان و طغیان و رمیدن از فرمان خدای تعالی.

آنکه گفت بر سبیل تنبیه و تحذیر به صورت تخیر: أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، گفت: آن کس که می رود به روی در آمده (7)، به هدایت و راه راست اولی تر باشد یا آن کس که می رود به راه دین (8)، این (9) فعلی است مخالف قیاس برای آن که «افعل» (10) او لازم است و فعل او (11) متعدی، و قیاس افعال لازم و متعدی برعکس این باشد، «فعل» لازم بود و «افعل» متعدی، کقولهم: ذهب فلان و اذهبت، و: دخل فلان و ادخلته، و: خرج و اخرجته، و این چنین است که: اکب فلان لوجهه و کببته، و قال الله تعالی:

ص: 329

1- آد و دیگر نسخه بدلها: بیفتند.

2- آد، کا، یا، گا: آیا.

3- آد و دیگر نسخه بدلها: شما رای و او شما رای حمایت کنند.

4- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها از قرآن مجید افزوده شد.

5- آد و دیگر نسخه بدلها: آنچه عناد ایشان.

6- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

7- کا، گا: روی افتاده.

8- آد و دیگر نسخه بدلها: بر راه راست.

9- آد: و این اکب.

10- آد و دیگر نسخه بدلها: در آن که افعال.

11- کا، گا: ندارد.

فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ (1)، و

قال (2)-عليه السلام: و هل يكب الناس على مناخرهم الا حصائد السنتهم، قال (3) ونظيره من الكلام قولهم: أقشع السحاب وقشعه الله. و نصب «مكبا» بر حال است، قال الأعشى:

مكبا على روقه يحفر عرقها (4)***على ظهر عريان الطريقة اهيما

و در معنی آیت دو وجه گفتند: یکی آن که معنی آیت مثل (5) است که خدای تعالی زد کافر (6) را و مسلمان (7) را، کافر (8) را تشبیه کرد به آن که او در رفتن به روی فتاده (9) باشد (10)، و مؤمن را به آن که بر راه راست رود و همه عقلا دانند که این بهتر باشد از آن و مهتدی تر.

فتاده گفت: مراد آن باشد که روز قیامت کافر (11) را برانگیزند بر روی به دوزخ شونده (12)، و مؤمن به قدم خود بر صراط می رود کالبرق الخاطف، و بر این قول، «صراط مستقیم» بهشت باشد.

آنکه در تذکیر نعمت آمد (13): قُلْ، يا مُحَمَّدُ بگوئی: هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم، او آن خداست که بیافرید شما را، و (14) شما را چشم و گوش داد و دل داد تا به چشم ببینید و به گوش بشنوید و به دل بدانید. آنکه گفت: قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ، اندک شکر می کنید. و «ما» را دو وجه باشد: یکی آن که مصدری باشد، و التَّقدير قلیلا شکرکم و نصب «قلیلا» بر حال باشد، و روا بود که «ما» زیاده بود و «قلیلا»

ص : 330

- 1- .سورة نمل (27) آیه 90.
- 2- .آد، گا+رسول الله.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.
- 4- .اساس و دیگر نسخه بدلها: عرقه، با توجه به مأخذ معتبر خبری تصحیح شد.
- 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: مثلی.
- 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: کافران.
- 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: مسلمانان.
- 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: کافران.
- 9- .آد و دیگر نسخه بدلها: افتاده.
- 10- .کا: باشند.
- 11- .کا: کافران.
- 12- .کا: شوند.
- 13- .آد، کا: در تذکیر گرفت.
- 14- .آد و دیگر نسخه بدلها+ وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ .

نصب باشد بر صفت مصدری محذوف، ای تشکرون شکرا قلیلا.

قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ، بگوی ای محمد که اوست که شما را بیافرید از زمین و حشر و جمع و بازگشت شما با اوست.

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، می گویند کی خواهد بود این وعده قیامت که ما را می گوید اگر چنان (1) که راست می گوید (2)، تو جواب ده ای محمد بگوی که: علم آن به نزدیک خداست که کی خواهد بود.

وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ، و من پیغمبری ام ترساننده (3) بیان کننده، کار من این است، مرا به علم غیب راهی نیست.

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ، «ها» ضمیر عذاب است و «زلفه» مصدر است در جای وصف نهاده برای مبالغه، کقولهم: رجل صوم أو (4) فطر، گفت: چون عذاب را بینند نزدیک در آمده به ایشان، یعنی عذاب دوزخ را - بر قول بیشتر مفسران. و مجاهد گفت: عذاب روز بدر خواست. سَيِّئَتْ وَجْهُ الَّذِينَ كَفَرُوا، دژم کننده (5) روی کافران [تا] (6) سیاه و گرفته شود، يقول العرب: سؤته و سيء، و سررته فسر، و شغلته فشغل - علی خلاف القیاس. و قیل، گویند ایشان را یعنی (7) خزنه دوزخ کافران را: هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ، این آن است که دعوی کردید، یعنی این عذاب آن است که شما تمنا کردید و خواستید. و حسن گفت: مراد آن است که دعوی کردید که نخواهد بود. و عامه قراء «تدعون» به تشدید «دال» [خواندند «تفتعلون». یعقوب خواند: «تدعون»] (8) علی وزن تفعّلون به تسکین «دال»، یعنی خدای را می خواندید تا پدید آرد و تعجیل کند، یعنی قوله تعالی:

ص: 331

1- کا، گا+است.

2- آد و دیگر نسخه بدلها+ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ.

3- آد و دیگر نسخه بدلها+و.

4- آد و دیگر نسخه بدلها+و.

5- آد و دیگر نسخه بدلها: کنند.

6- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

7- اساس: بعضی، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

8- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (1).

آنکه گفت: بگو یا محمد این کافران را که تمنای هلاک تو می کنند و مترصد اند و منتظر هلاک تو را، بگوی ایشان را که: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِي اللَّهُ وَ مَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمْنَا، می بینید، یعنی می دانید که اگر خدای تعالی هلاک کند مرا (2) و آنان را که با منند یا بر ما رحمت کند. فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ، کیست که کافران را پناه دهد از عذاب دردناک، یعنی مرگ [من] (3) و هلاک من شما را از عذاب بفرماید. بعضی [64-ر] دگر گفتند معنی آن است که: اگر خدای تعالی خواهد تا ما را عذاب کند یا بر ما رحمت کند، حکم او راست و ما منقاد اویم و از عذاب او ترسانیم- با آن که مؤمنیم و با او ایمان داریم- شما را که کافرانید با کفر که حمایت خواهد کردن؟ این معنی قول عبد الله عباس است و ابن کيسان.

قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا، بگو [که] (4) او خداوند (5) بخشنده است، ما به او ایمان آوردیم و بر او توکل کردیم [در همه باب] (6). فَسَتَعَلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ، کسایی خوانند به «یا» علی المغایبة، و باقی قراء به «تا» خطاب، بدانید که کیست که او در گمراهی است ظاهر، ما یا شما؟ قُلْ أَرَأَيْتُمْ، بگو ای محمد بینید شما که اگر آب شما به زمین فرو شود. و قوله: [غورا]، (7) أراد غائراً، مصدری است در جای اسم فاعل. کلبی و مقاتل گفتند (8): مراد آب زمزم است و چاه میمون حضر می، و (9) آن چاهی عادی است

ص: 332

1- .سوره انفال (8) آیه 32.

2- .آد و دیگر نسخه بدلها+و من معی.

3- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

5- .آد و دیگر نسخه بدلها: خدای.

6- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

7- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها از قرآن مجید افزوده شد.

8- .آد، کا+که.

9- .اساس: گفت، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

قدیم، و دیگر مفسران گفتند: مراد جنس است جمله آبهای شما [را] (1). فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ، کیست که شما را آب روان دهد؟ و گفتند (2): ظاهر که شما (3) آن را ببینید (4)، و گفتند: آبی عذب و خوش، و اصل کلمه من عان یعنی فهُوَ عَائِنٌ وَ ذَاكَ مَعِينٌ (5) اذا راه بعینه.

در آثار می آید که یکی از جمله زنادقه بگذشت به یکی (6) که می خواند: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ، گفت: رجال شداد و معاول حداد، مردان قوی و کلنگهای تیز. به شب (7) بخفت آب سیاه در چشم او آمد (8)، هاتقی آواز داد او را که: بیار آن مردان سخت را و آن کلنگهای تیز را تا این آب (9) بگشایند (10).

ص : 333

-
- 1- .اساس: ندارد، با توجّه به آد، کا افزوده شد.
 - 2- .آد و دیگر نسخه بدلها+که.
 - 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: ظاهر که چشمهای.
 - 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: ببند.
 - 5- .کا+است.
 - 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: زنادقه بر کسی بگذشت.
 - 7- .آد و دیگر نسخه بدلها+که.
 - 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: فروآمد.
 - 9- .کا+را.
 - 10- .آد، گا: آب بیرون آورند.

[و القلم] (2) این سورت مکی است و پنجاه و دو آیت است و سیصد کلمت است، و هزار و دویست و پنجاه [و دو] (3) حرف است. و روایت است از ابو امامه از ابی کعب که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفت: هر که او سورت نون و القلم بخواند، خدای تعالی او را ثواب آنان دهد که خوی خوش دارند-صدق رسول الله.

سورة القلم (68): آیات 1 تا 52

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (1) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (2) وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (3) وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (4) فَاسْتَبْصِرْ وَاصْبِرْ وَاصْبِرْ (5) بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ (6) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (7) فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ (8) وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيْدُهُنَّ (9) وَلَا تُطِعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ (10) هَمَّازٍ مَشَاءٍ بَنِيمٍ (11) مَتَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (12) عُتِلَّ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٍ (13) أَنْ كَانُوا ذَا مَالٍ وَبَنِينَ (14) إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (15) سَنَسِفُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ (16) إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ (17) وَلَا يَسْتَنْوُونَ (18) فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ (19) فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ (20) فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ (21) أَنْ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (22) فَمَا نَظَلُّوْا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ (23) أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ (24) وَغَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ (25) فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ (26) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (27) قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لَا تُسَبِّحُونَ (28) قَالُوا سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (29) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْهُمْ (30) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ (31) عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ (32) كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (33) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ (34) أَوْ فَتَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (35) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (36) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ (37) إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ (38) أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَقَاةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ (39) سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ (40) أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (41) يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ (42) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهُفُهُمْ ذَلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ (43) فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ بِهِذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (44) وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (45) أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ (46) أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ (47) فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ (48) لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَتُبَذَّ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ (49) فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (50) وَإِنْ يَكْفُرُوا الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلَقُنَّكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ (51) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (52)

فلم (4) و آنچه می نویسند.

نیستی تو به نعمت خدایت دیوانه.

و تو راست مزدی نابریده.

و تو بر خوی بزرگواری.

ص : 334

1- .آد:ندارد، کا، گا:سورة القلم.

2- .اساس:ندارد، با توجه به کا، گا و دیگر منابع و مآخذ قرآنی افزوده شد.

3- .اساس:ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- .کذا:در اساس، آد و دیگر نسخه بدلها:ندارد، چاپ شعرانی (220/11):ن، سوگند به قلم.

[تو بینی] (1) و بینند.

که کیست فتنه؟ براستی (2) خدای تو، او داناتر است بدان که گمراه شد از راه او و او داناست به راه یافتگان.

و طاعت مدار دروغ دارندگان را.

ایشان می خواهند که تو چون باشی مداهنه کنی تا ایشان مداهنه کنند. (3)

و طاعت مدار هر سوگند خواران ذلیل را.

عیب کننده رونده به سخن چینی.

و بازدارنده از خیر ظالمی بزهکار.

سطبردل پس از آن سندی.

برای آن که او خداوند مال و فرزندان است (4).

چون برخوانند بر او آیات ما گفت افسانه پیشینیان است.

داغ نهیم او را به بینی [64-پ].

ما

ص : 335

1- .اساس و دیگر نسخه بدلها: ندارد، با توجه به ترجمه آیه در متن تفسیر افزوده شد.

2- .کذا در اساس: بر، با توجه به فحوای کلام از متن تفسیر و مأخذ خبری تصحیح شد.

3- .اصل ترجمه بدین صورت بود: خواستند تا مداهنه کنند مداهنه کنندگان، با توجه به ترجمه دوباره آیه در متن تفسیر همین نسخه تصحیح شد.

4- .اصل ترجمه بدین صورت بود: اگر خداوند مال و پسران، با توجه به ترجمه دوباره آیه در متن تفسیر تصحیح شد.

بیازمودیم ایشان را چنان که بیازمودیم اهل بهشت را چون سوگند خوردند [که بر آن درختان در پگاه باز کنند] (1).
و استشنا نکردند.

[عذابی] (2) بر آن گردید از خدای تو و ایشان خفته بودند.

در روز آمد آن بستان مانند صریم (3).

بانگ به یکدیگر کردند در روز در آمده در صبح در آمده.

پگاه در آید بر کشت اگر هستید برندگان.

برفتند (4) و ایشان پنهان می گفتند.

که در نیاید امروز به شما درویش (5).

و بادمدا (6) رفتند قادر و توانا.

چون دیدند آن را گفتند ما گمراهانیم.

بلکه ما محرومانیم.

گفت عادل تر ایشان، نگفتم شما را چرا تسبیح نمی کنید! گفتند [پاك است] (7) خدای ما، ما بودیم ستمکاران.

ص : 336

-
- 1- .اساس و دیگر نسخه بدلها: ندارد، با توجه به ترجمه آیه در متن تفسیر افزوده شد.
 - 2- .اساس و دیگر نسخه بدلها: ندارد، با توجه به ترجمه آیه در متن تفسیر افزوده شد.
 - 3- .اصل ترجمه بدین صورت بود: در روز آمدند چون بانگ به یکدیگر، با توجه به ترجمه دوباره آیه در متن تفسیر تصحیح شد.
 - 4- .اساس: بپرید، با توجه به ترجمه آیه در متن تفسیر، تصحیح شد.
 - 5- .ترجمه آیه در متن تفسیر: درویشی.
 - 6- .ترجمه آیه در متن تفسیر: بامداد برفتند.
 - 7- .اساس و دیگر نسخه بدلها: ندارد، با توجه به ترجمه آیه در متن تفسیر افزوده شد.

روی فراکرد بعضی از ایشان بر بعضی یکدیگر را ملامت کنند (1).

گفتند وای بر ما که ما بودیم طاغی! شاید خدای ما بدل بدهد ما را بهتر آن، ما با خدای رغبت کننده ایم.

همچنین عذاب و عذاب آخرت بزرگتر است اگر دانند (2).

پرهیزگاران را نزدیک خدایشان بهشت‌های پر نعمت.

کنیم مسلمانان را چون گنهکاران؟ چه بود شما را چگونه حکم می کنید! یا شما را کتابی هست که در آنجا درس می کنید.

شما راست در آن آنچه اختیار می کنید.

یا شما راست سوگندها بر ما رسنده تا به روز قیامت شما راست آنچه حکم کنید.

بپرس ایشان را تا کدام است از ایشان بدان پائیدن.

یا ایشان راست شریکان، بیایند به انبازان خویش اگر بودند راست گویندگان.

[65-ر] آن

ص: 337

1- ترجمه آیه در متن تفسیر: ملامت می کردند.

2- اصل ترجمه بدین صورت بود: دانید، با توجه به ترجمه دوباره آیه در متن تفسیر همین نسخه تصحیح شد.

روز که کشف کنند از ساق و بخوانند با سجود پس نتوانند.

ذلیل باشد چشمه‌اشان، بازپوشند (1) ایشان را خواری و بودند که می خوانندشان با سجود و ایشان سلامت یافته بودند.

دست از من بدار و کیست که دروغ می دارد بدین حدیث، زود باشد که در پیچیم ایشان را از آنجا که نمی دانند.

و مهلت دهیم ایشان را کید من استوار است.

یا می خواهی (2) ایشان را مزدی که ایشان از غرامت گران بارند.

یا نزدیک ایشان است غیب، ایشان می نویسند.

صبر کن برای حکم خدای تو و مباش چون خداوند ماهی چو آواز دادی و او خشمناک بودی.

اگر نه آن بودی که او را دریافتی نعمتی از خدای او، بیفگندی به صحرا و او نکوهیده بودی.

برگزید او را خدای او و کرد او را از صالحان.

ص: 338

1- اصل ترجمه بدین صورت بود: پرسند، با توجه به ترجمه دوباره آیه در متن تفسیر همین نسخه تصحیح شد.

2- اصل ترجمه بدین صورت بود: می خواهید، با توجه به ترجمه دوباره آیه در متن تفسیر همین نسخه تصحیح شد.

و نزدیک است (1) خواهند آنان که کافر شدند که تا آرند تو را به چشمهای خود چون بشنوند ذکر و می گویند او دیوانه است.

و نیست او جز یاد کردی جهانیان را.

ن (2)، قرّاء خلاف کردند در «نون»: بعضی اظهار کردند و بعضی اخفاء.

عبد الله عباس «نون» خواند به کسر «نون» علی اضمار (3) حرف القسم، و عیسی بن عمرو خواند: «نون» به فتح علی اضمار فعل، ای اقرأ نون.

مفسّران در معنی او خلاف کردند. مجاهد و مقاتل و مرّة الهمدانی و عطاء الخراسانی (4) و سدی و کلبی گفتند [که: نون] (5) آن ماهی است که زمین بر پشت او نهاده است (6) [و] (7) این روایت ابو ظبیان است از عبد الله عباس که گفت:

اول چیزی که خدای تعالی آفرید قلم بود، بر لوح برفت با آنچه خواست بودن، آنگه بخاری از آب برآورد از آن بخار آسمان بیافرید، آنگه «نون» [را] (8) بیافرید- آن ماهی که زمین بر پشت او نهاده است و زمین [را] (9) بر پشت او نهاد، نون (10) بجنبید و زمین را بجنبانید، حق تعالی کوهها را بیافرید (11) به میخ زمین کرد تا ساکن شد، آنگه عبد الله عباس این آیت بخواند: ن وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ.

مفسّران در نام او خلاف کردند. کلبی و مقاتل گفتند: نام او یهموت است، أبو الیقظان [65-پ] و واقدی گفتند: لیوثا بود (12)، کعب گفت: لوشا (13)، و

ص: 339

- 1- اساس: اگر، با توجه به ترجمه دوباره آیه در متن تفسیر همین نسخه تصحیح شد.
- 2- آد و دیگر نسخه بدلها+ وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ.
- 3- اساس: اظهار، با توجه به کا تصحیح شد.
- 4- کا: عطاء الخوراسانی.
- 5- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 6- آد و دیگر نسخه بدلها: بر پشت اوست.
- 7- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 8- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 9- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 10- آد و دیگر نسخه بدلها: آنگه آن ماهی.
- 11- کا+و.
- 12- آد و دیگر نسخه بدلها: الیوتاست.
- 13- اساس: لیوثا، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد، چاپ قرطبی (224/18): لوثا.

از امیرالمؤمنین -علی- علیه الصّلاة و السّلام- روایت کردند که او گفت:

بلهوت (1) بود و یکی گفت در بعضی اراجیز (2):

ما لي أراكم كلکم سکوتا*** و الله ربّي خلق البلهوتا (3)

راویان اخبار گفتند: چون خدای تعالی زمین بیافرید و بشکافت آن را و هفت زمین کرد، از زیر عرش فرشته ای را بفرستد تا در زیر هفتم زمین شد و هفت زمین (4) بر دوشش گرفت و دستها بکشید یکی به مشرق [رسید] (5) و یکی به مغرب، و به قبضه‌های خود زمین (6) بگرفت و بداشت او را قرار قدم نبود، خدای تعالی از فردوس گاوی بفرستاد [که] (7) او را چهل هزار سر (8) بود و چهل هزار قوائم، و قرار [قدم] (9) آن فرشته بر سنام آن گاو کرد، قدمش قرار نگرفت (10).

پاره ای یاقوت سبز فرستاد از فردوس اعلی، کثافت او پانصدساله راه. قدم آن فرشته بر او قرار گرفت و سرهای (11) آن گاو از اقطار زمین بیرون آمده است و مناخر او در دریاست، دم می زند و باز می گیرد، و این جذر (12) و مدّ که تو بینی (13) از آن است. قوائم این گاو را جای قرار نبود، خدای تعالی سنگی سبز بفرستاد (14) کثافت او چند کثافت هفت آسمان و هفت زمین. قوائم گاو بر آن قرار گرفت، و این (15) صخره آن است که لقمان گفت پسرش را: يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ (16). صخره را جای قرار نبود، خدای تعالی نون را

ص : 340

- 1- کذا: در اساس و دیگر نسخه بدلها، چاپ قرطبی (224/18): البهموت.
- 2- اساس: اراجفه، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 3- کذا: در اساس و دیگر نسخه بدلها، تفسیر قرطبی (224/18): البهموتا.
- 4- آد و دیگر نسخه بدلها+را.
- 5- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 6- آد و دیگر نسخه بدلها+را.
- 7- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 8- آد، گا: سرو.
- 9- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 10- آد و دیگر نسخه بدلها: نمی گرفت.
- 11- آد، گا: سروهای.
- 12- کا: جزر.
- 13- آد و دیگر نسخه بدلها: که می بینید.
- 14- آد و دیگر نسخه بدلها: بیافرید.
- 15- آد و دیگر نسخه بدلها: آن.
- 16- سورة لقمان (31) آیه 16، آد و دیگر نسخه بدلها+الآیه.

بیافرید-و آن ماهی ای است عظیم-و آن سنگ (1) بر پشت او نهاد و سایر (2) اندام او (3) خالی است، و آن ماهی (4) بر آب است و آب بر باد است و باد بر قدرت باری-عز اسمہ-استاده است.

کعب الأحبار گفت: ابلیس پیامد و آن ماهی را وسوسه کرد و گفت:

یا لوثیا، تو دانی که جمله عالم هفت زمین و هرچه بر اوست (5) بر پشت تو نهاده است! اگر خویشتن را بجنبانی همه ریخته شود. او همت کرد که خویشتن (6) بجنباند، خدای تعالی جانوری را بفرستاد تا در بینی او شد. چون به دماغ (7) او رسید در خدای بنالید، از آن فرمان داد (8) تا بیرون آمد (9) و برابر او بنشست (10). هرگاه که او همت کند که مانند آن کند، [آن] (11) جانور در بینی او شود و او را برنجانند.

بعضی دیگر گفتند، [که] (12): نون آخر حروف رحمان (13) است و مجموع «الر»، «حم» (14) و «نون» اوایل آن (15) سوره جمع کنی «الرَّحْمَن» باشد، و این روایت عکرمه است از عبد الله عباس. حسن و ضحاک گفتند: «نون» دوات است، و این روایت یمانی است از عبد الله عباس، و قال الشاعر-شعر (16):

ص : 341

1- آد و دیگر نسخه بدلها: و آن صخره را.

2- آد و دیگر نسخه بدلها: باقی.

3- آد، گا: آن ماهی.

4- اساس+است عظیم و او، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.

5- آد، گا+همه، کا+جمله.

6- آد و دیگر نسخه بدلها: خود را.

7- آد و دیگر نسخه بدلها: بفرستاد و به دماغ او رسانید به راه بینی.

8- آد و دیگر نسخه بدلها: فرمان آمد.

9- اساس: برفت. با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

10- آد و دیگر نسخه بدلها: بایستاد.

11- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

12- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

13- آد و دیگر نسخه بدلها: الرَّحْمَن.

14- اساس: حوم، با توجه به آد، گا تصحیح شد.

15- آد، کا: اوایل این سه.

16- آد و دیگر نسخه بدلها: فیه.

إذا ما الشَّوق بِرَحِ بِي إِلَيْهِمْ *** أَلْقَتِ النَّوْنُ بِالْذَّمِّعِ السَّجُومِ

و این قول قریب است برای مناسبت. معاویه بن مرّه گفت: «نون» لوحی (1) است از نور، و این قول در خبری مرفوع آمد. ابن زید گفت: قسمی است که خدای تعالی کرد. ابن کیسان گفت: نام سوره است. عطاء گفت: ابتدای نام خدای است [چون] (2): نور و ناصر و نصیر. محمد بن کعب گفت: خدای تعالی قسم کرد به نصرت او مؤمنان را، بیانه قوله: وَ كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (3). روایت کردند از صادق-علیه السلام- که او گفت: «نون» جویی است در بهشت.

قوله: وَ الْقَلَمُ، «واو» قسم است، و مراد به قلم این است که می دانند که آلت کتابت است، و در خبر است که: اوّل چیزی که خدای تعالی آفرید قلم بود، به نظر هیبت به (4) او نگرید، بشکافت. آنگه گفت: برو. گفت: به چه بروم؟ گفت:

به هرچه خواهد بودن تا روز قیامت بر لوح محفوظ برفت، و هرچه بودنی بود بنوشت تا به روز قیامت، و ذلك

قوله:- عليه السلام: جری القلم بما هو كائن (5).

عبد الملك زيات در نزديك بعضی خلفا شد، او را دل تنگ یافت [این بیتها برخواند] (6):

الهم (7) فضل و القضاء غالب *** و كائن ما خطّ (8) فی اللّوح

فانتظر الرّوح و اسبابه *** آیس ما كنت من الرّوح

و گفتند: مراد به قلم خطّ و کتابت است که خدای تعالی منّت نهاد بدان فی

ص : 342

- 1- .اساس: نونی، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 2- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- .سورة روم (30) آیه 47.
- 4- .آد، گا: در.
- 5- .آد و دیگر نسخه بدلها+ إلى یوم القيامة .
- 6- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 7- .اساس: اللهم، با توجّه به کا تصحیح شد.
- 8- .اساس: حظّ، با توجّه به کا تصحیح شد.

قوله تعالى: عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (1). حکما و علما در قلم و وصف او مفاخرت بسیار گفته اند به نظم و نثر و معانی انگیخته. ابن هیثم گفت: از جلالت [قلم] (2) آن است که هیچ کتاب نیست خدای را و الا [که] (3) به قلم نویسند. و گفتند بیان دو است: بیان [زبان] (4) و بیان بنان. اما بیان زبان منسی شود به شهر و اعوام، و بیان بنان برای تثبیت اقلام باقی بماند بر لیالی و ایام. [و گفتند: قلم مطیّة فطنت است و رسول کریمان و طلسم اکبر است] (5) و گفتند (6): قوام دین و دنیا به دو چیز است: به قلم و شمشیر، و قلم زبردست شمشیر بود (7)، و شاعر گوید در این باب-شعر [66-ر]:

ان یخدم القلم السیف الذی خضعت *** له الرقاب و دانت دونه الامم

فالموت و الموت لا شیء یغالبه *** ما زال یتبع ما یجری به القلم

کذا قضی الله للأقلام مذ بریت *** ان السیوف لها مذ أرهفت خدم

و للصنوبری:

قلم من القصب الضعیف الأجوف *** أمضی من الرمح الطویل الاهیف

و من التّصال اذا بدت بقسّیها *** و من المهند ذی الصقال المرفف

و اشدّ اقدا ما من اللیث الذی *** یلوی القلوب اذا بدا فی الموقف

و لأبی تمام فی هذا المعنی:

و لضربة [من] (8) کاتب ببنانه *** امضی و أبلغ من رقیق حسام

قوم اذا عزموا عدوا حاسدا *** سفکوا الدما بأسنة الاقلام

و للبختري (9):

قوم اذا اخذوا الاقلام من قصب ثم استمدّوا بها ماء المنیاتنالوا بها من اعادیهم و ان کثروا ما لا ینال بحدّ المشرفیات

**

ص : 343

1- .سورة علق(96) آیه 4.

2- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

3- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

6- .آد و دیگر نسخه بدلها: گفته اند.

7- .آد و دیگر نسخه بدلها: زبردست است بر شمشیر.

8- .اساس، آد، گا: ندارد، با توجه به کا افزوده شد.

9- .کا+فی معناه.

وقال آخر:

ما السيف عضبا يضىء رونقه***أمضى على النّائبات من قلمه

ولا بى تمام فى القلم:

لك القلم الاعلى الذى بشبّاته***تصاب من الامر الكلى والمفاصل

له الخلوات الاء لو لا بخستها***لما اختلفت للملك تلك المحافل

لعاب الافاعى القاتلات لعبه***وأرى الخبا اشتارته ايد عواسل

له ريقه طلّ ولكن وقعها***بآثاره فى الشرق والغرب وابل

فصيح اذا استنطقته وهو راكب***واعجم ان خاطبته وهو راجل

اذا ما امتطى الخمس اللطاف وافرغت***عليه شعاب الفكر وهى (1)حوافل

أطاعته اطراف القنا وتقوّضت***لنجواه تقويض الخيام الجحافل

اذا استغزر الدّهن الذّكى واقبلت***اعاليه فى القرطاس وهى اسافل

وقد رفدته الخنصران وسدّدت***ثلاث نواحيه الثلاث الأنامل

رأيت جليلا شأنه وهو مرهف***ضنى وسمينا خطبه وهو ناحل

ولا بن الرومى-شعر:

فى كفّه قلم ناهيك من قلم***نبىلا وناهيك من كفّ به اتّشحا

يمحو ويثبت ارزاق العباد به***فما المقادير ألا ما وحى ومحا

و للآخر (2):

وما شجرات نابّات بقفرة***اذا قطعت صارت مطايا الاصابع

بهنّ بكاء العاشقين ولونهم***سوى أنّها يبكين سود المدامع

و للآخر (3):

و اخرس ينطق بالمحكّمات***وجثمانه ثابت اجوف

1- .اساس:و هو،با توجّه به كا تصحيح شد.

2- .كا:وقال آخر.

3- .كا:وقال آخر.

بمكّة ينطق في خفية***و بالشّام منطقه يعرف

و للمتنبي:

نحيف الشّوى يعدو على امّ رأسه***و يحفى فيقوى عدوه حين يقطع

يمجّ ظلاما في نهار لسانه***و يفهم عمّن قال ما ليس يسمع

و للآخر:

له قلم نتائج (1) المعالي***و احكام الأئمة و القضاة

تناط بحده الأقدار طرا***و محيى بعض خلق او ممات

بمشية (2) حية و بلون جان***و جرم مبهم (3) و شبا الطّبات (4)

و للآخر (5):

له قلم كفضاء الاله***بالسعد يوما و بالنّحس قاض

و ما فارق الاسد في حالتيه***يبسا و ذا ورقات غضاض

ففي كفّ ليث الندى في الند***ى وفي كفّ ليث الشرى في الغياض

و لما يسه طرّون، و به حقّ آنچه ایشان می نویسند. «واو» رواست که قسم باشد و رواست که عطف باشد، و «ما» رواست که موصوله باشد و رواست که مصدریه باشد، یعنی (6) بسطّهرهم، به حقّ کتابت ایشان.

ما أنت بنعمة ربك بمجنون، قدیم (7) تعالی قسم یاد کرد به «نون» و «قلم» و آنچه نویسندگان از فرشتگان می نویسند که تو که محمدی دیوانه نه ای (8) -ردّا

ص : 345

1- .اساس:نتایج، با توجه به کا تصحیح شد.

2- .اساس:عشیه، با توجه به کا و مآخذ معتبر شعری تصحیح شد.

3- .اساس:و حوم منهم، با توجه به کا و مآخذ معتبر شعری تصحیح شد.

4- .اساس:الطّابة، با توجه به کا و مآخذ معتبر تصحیح شد.

5- .کا:و قال آخر.

6- .آد:ای.

7- .آد و دیگر نسخه بدلها:خدای.

عليهم حيث قالوا: مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ (1). و قوله: بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (2)، گفتند: مراد به این نعمت نبوت است، یعنی نبوت ربك، یعنی تو [به نبوت] (3) دیوانه نباشی، و خدای تعالی بر تو نعمت کرده است به نبوت، و قیل: بعصمة ربك، و قیل:

بحمد الله (4)، و گفتند: مراد (5) آن است (6) ما انت بمجنون و النعمة في ذلك لربك، چنان که (7): سبحانك اللهم و بحمدك، أي و لحمدك (8).

قولی دیگر آن است که: ما أنت مع نعمة (9) ربك بمجنون، یعنی با آن که دیوانگی نعمت است از خدای تعالی از آنجا که مصلحت است و اعتبار در دین و بر آن اغراض بسیار است با این که تعلق دارد به جنون، تو دیوانه نه ای (10)، یعنی با آن که دیوانگی عیب نیست و از خدای تعالی نعمتی است، تو دیوانه نه ای (11).

وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ، و تورا مزدی خواهد بودن ناکاسته نامنقطع، من قولهم: حبل ممنون (12)، أي منقطع أي (13) غیر منین.

وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ [66-پ]، و تو بر خوی بزرگواری. عبد الله عباس گفت و مجاهد: أي على دين عظيم، تو بر دینی بزرگواری. حسن گفت: خلق رسول آداب قرآن بود. و عائشه را پرسیدند از خلق رسول - صلی الله

ص : 346

- 1- .سوره دخان(44) آیه 14.
- 2- .آد+فحدث.
- 3- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: ربك.
- 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: معنی.
- 6- .گا+که.
- 7- .آد و دیگر نسخه بدلها+گفت.
- 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: الحمد لك.
- 9- .آد و دیگر نسخه بدلها: ما انت بنعمة.
- 10- .آد، گا: دیوانه نیستی.
- 11- .آد، گا: دیوانه نیستی.
- 12- .اساس: متین، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 13- .کذا: در اساس، آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.

علیه و آله و سلّم-گفت: خلق او قرآن بود. قتاده گفت: خلق او امر و نهی (1) خدای را کار بستن (2) و اجتناب کردن بود (3). جنید گفت: خلق او [را] (4) برای آن عظیم خواند که او را هیچ همّت نبود جز خدای تعالی. واسطی گفت: برای آن که همه عالم به خدای تعالی بداد، و گفتند: برای آن که او به خلق با ایشان معایشه کرد (5) و دل از ایشان ببرید، به ظاهر با خلق بود و به باطن با حق، و بعضی از حکما گفت در وصایت کسی را (6): عليك بالخلق مع الخلق و بالصدق (7) مع الحق، گفت: خلقت باید با خلقان بود و صدقت با خدای تعالی. و گفتند: برای آن که مؤدّب بود با ادب خدای تعالی فی قوله: خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ، (8).

[و] (9) گفتند: برای آن خلق او را عظیم خواند که [جمله] (10) کائنات در چشم او حقیر آمد چون شب معراج بر او عرض کردند به هیچ نگرید فی (11) قوله: مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (12)، و گفتند: برای آن که جامع بود مکارم اخلاق را، بیانش

قوله-علیه السلام: بعثت لأتمم مكارم الأخلاق، مرا فرستاده اند تا مکارم اخلاق (13) تمام کنم، و گفت:

أَدَّبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي، خدای مرا ادب آموخت و نیکو آموخت. و [نیز] (14) گفت-علیه السلام:

انّ

ص: 347

- 1- اساس: نواهی، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد، چاپ شعرانی (229/11): او اوامر و نواهی.
- 2- آد و دیگر نسخه بدلها+بود.
- 3- آد و دیگر نسخه بدلها: اجتناب کردن از آن.
- 4- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 5- آد و دیگر نسخه بدلها: به خلق نیکو، مردم زندگانی کرد.
- 6- آد و دیگر نسخه بدلها: بعضی حکما در وصایت می گفت با کسی.
- 7- اساس: الصدق، با توجّه به آد، گاه تصحیح شد.
- 8- سورة اعراف (7) آیه 199.
- 9- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 10- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 11- آد و دیگر نسخه بدلها: بیانه.
- 12- سورة نجم (53) آیه 17.
- 13- آد+را.
- 14- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

المؤمن (1) ليدرك بحسن الخلق درجة الصّائم القائم، صائم النّهار وقائم اللّيل، گفت: مؤمن به خوی نیکو دریا بد درجه آن که به شب نماز کند و به روز روزه دارد. و ابو درداء (2) روایت کرد از رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- که گفت:

أول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن، أول چیزی که در ترازو نهند خوی نیکو باشد. هم او روایت کند که (3) رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- گفت: هیچ چیز (4) در ترازوی حسنه گرانتر نباشد (5) از خوی نیکو. و رضا-علیه السلام- روایت کرد از پدرانش از امیرالمؤمنین - علیه الصّلاة و السلام (6) - از رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- که گفت:

عليكم بحسن الخلق فإن حسن الخلق في الجنة لا - محالة و إياكم و سوء الخلق فإن سوء الخلق في النار لا محالة، گفت: بر شما باد که خوی نیکو دارید که خوی نیکو در بهشت باشد لابد. و ابو هريره روایت کرد که: رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- گفت:

أحبكم الى الله احسنكم اخلاقا. الموطّون اكنافا الذين يألّفون و يؤلّفون و أبغضكم الى الله، المشاءون بالنميمة، المفرقون بين الاحبة، الملتصون [من] (7) البراء العشرات، گفت: خدای از شما آنان را دوست تر دارد که نیکوخوی تر باشند و سهل جانب تر باشند، بسازند و با ایشان بسازند و آنان را دشمن تر دارد که سخن چینی کنند و میان دوستان تفریق کنند و عثرات جویند بر آنان که بی گناه باشند.

فَسَبِّحْهُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ، [گفت] (8): تو بینی و ایشان نیز

ص : 348

- 1- .کا، گا: انّ العبد.
- 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: ابو الدرداء.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: کرد که.
- 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: نیست که.
- 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: باشد.
- 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: از علی علیهم السلام.
- 7- .اساس: ندارد، با توجه به آد، کا افزوده شد.
- 8- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

کا کافرانند که از شما مفتون کیست. مفسران در معنی و وجه او خلاف کردند.

بعضی گفتند: مراد به «مفتون» فتنه است، یعنی جنون و دیوانگی. مفعول در جای مصدر نهاده، کقولهم: ما لفلان معقول و ماله مجلود، ای عقل و جلد، وقال الراعي:

حتّى اذا لم يتركوا لعظامه *** لحما و لا لفؤاده معقولا

[أى عقلا] (1)، یعنی بدانی تو و ایشان که دیوانگی به کیست و دیوانه کدام است از میان شما، و این معنی قول ضحّاك است و روایت عوفی از عبد الله عباس. بعضی دیگر گفتند: «با» به معنی «فی» است، ای فی اَیّکم المفتون، ای المجنون. بدانید که دیوانه در میان شما کیست، و مراد به «مفتون» دیوانه (2) است که شیطان او را به فتنه آورده باشد، و این معنی قول مجاهد است. بعضی دیگر گفتند: «با» زیاده است، کقوله: تَنَبَّأُ بِالذَّهْنِ (3)، و قوله: عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ (4)، وقال الراجز:

نحن بنو جعدة اصحاب الفلج *** نضرب بالسيف و نرجوا بالفرج

أي نرجوا الفرج.

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْهَكِينَ، گفت: خدای تعالی عالم تر است به آن کس که از راه او گمراه باشد (5) و او عالم تر است به آنان که بر راه راست باشند.

فَلَا تُطْعِ الْمُكَذِّبِينَ، آنکه [خطاب کرد با] (6) رسول و امت در آن داخل (7)، گفت: فرمان مبر این کافران را که تکذیب می کنند تو را و آیات مرا در وعده ای

ص : 349

-
- 1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 2- .کا، گا: مجنون.
 - 3- .سورة مؤمنون (23) آیه 20.
 - 4- .سورة دهر (76) آیه 6.
 - 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: شد.
 - 6- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 7- .اساس: گفت و ما نیز در مدارا داخلم، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

که (1) تو را می کنند با دین خود و خدایان (2) خود (3).

آنگه گفت [67-ر]: [وَدُّوا لَوْ تَدَّهِنُ فَيَدْهِنُونَ] (4)، ایشان می خواهند که تو چون ایشان باشی، مداهنه کنی تا ایشان مداهنه کنند. عطیه و ضحاک گفتند:

یعنی (5) لو تکفر فیکفرون، و مثله قوله تعالى: وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً (6).

عبد الله عباس گفت: می خواهند که تو رخصت دهی تا ایشان نیز رخصت دهند. کلبی گفت: می خواهند تا تو با ایشان بسازی تا ایشان [نیز] (7) با تو بسازند.

حسن گفت: مصانعه کنی (8) در دین تا ایشان نیز مصانعه کنند. زید أسلم گفت:

منافقی کنی تا ایشان نیز منافقی کنند، ابن کیسان گفت: مقارنه کنی تا ایشان نیز همان کنند، و اقوال متقارب المعنی است (9)، یعنی تشدید و مضایقه نکنی تا ایشان نیز با تو سختی نکنند (10).

وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلِافٍ مَّهِينٍ، گفت: و طاعت مدار هر سوگند خواری را به باطل. گفتند: ولید بن مغیره را خواست، و گفتند: أسود بن عبد یغوث را، و گفتند:

أخنس بن شریق را. مَهِينٍ، أى حقیر ضعیف. عبد الله گفت: مَهِينٍ، أى کذاب.

قتاده گفت: کثیر الشرّ، بسیار بدی باشد.

ص: 350

1- آد و دیگر نسخه بدلها: در دعوت که.

2- اساس: پدران، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

3- چاپ شعرانی (231/11)+ آیه در شأن آنان آمد که رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- را دعوت کردند با دین خود و پدران خود.

4- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها، از قرآن مجید افزوده شد.

5- آد و دیگر نسخه بدلها+ وودوا.

6- سورة نساء (4) آیه 189.

7- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

8- آد و دیگر نسخه بدلها: مصارفه.

9- آد و دیگر نسخه بدلها: اقوال همه به یکدیگر نزدیکند.

10- آد، گا+ قوله تعالى.

هَمَّازٍ، عِيَابِ مَغْتَابٍ، عَيْبِ كُنْدَه که کار او این باشد که در اعراض مردمان سخن گوید. حسن گفت: آن باشد که بر مردم چشم شکند بر طریق عیب کفوله (1): هُمَزَةٌ لُمَزَةٌ (2). مَسَاءٌ بِنَمِيمٍ، نیمه می برد و سخن چینی می کند و از این مجلس بدان مجلس (3) نقل می کند و فساد (4) می انگیزد.

مَنْعٌ لِلْخَيْرِ، منع کننده [باشد] (5) از اسلام، یعنی مردمان را منع کند از آن که اسلام آرند و مسلمان شوند. و «خیر» به معنی اسلام است این جا، این قول عبد الله عباس است. [گفت] (6) معنی آن است که گفتی (7): اگر کسی از زیردستان من در دین محمد شود، من خیر [خود] (8) از او منع کنم. بعضی دیگر گفتند: مراد به «خیر» مال است، یعنی بخیل باشد و بخل کند به مال. مُعْتَدٍ، ظالم و متعدي باشد، اَئِيمٍ، فاجری بزهکار. [عُتْلٌ]، عبد الله (9) عباس گفت: فاتکی (10) قتالی (11)، شدیدالتفاقی (12). حسن گفت: بدخویی غلیظ طبعی، عبید عمیر گفت:

اکولی شروبی. یمان گفت: جافی قاسی لئیم طبعی. مقاتل گفت: ضخمی، سطبری.

کلبی گفت: شدید الکفری (13)، و عرب همچنین هر چیزی سخت را «عتل» خوانند. و اصل او از عتل باشد و آن دفع باشد به عنف، و منه. [قوله] (14): خُذُوهُ فَأَعْتَلُوهُ (15). بَعْدَ ذَلِكَ، [أى بعد ما ذكر من خصال السوء، وقيل معناه مع ذلك] (16)،

ص : 351

- 1- اساس: کقولهم، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 2- سورة همزه (104) آیه 1.
- 3- آد و دیگر نسخه بدلها: و از جماعتی با جماعتی.
- 4- آد و دیگر نسخه بدلها: فساد.
- 5- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 6- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 7- گا: که ابو جهل گفتی.
- 8- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 9- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 10- اساس: قاتلی، با توجه به کا تصحیح شد.
- 11- اساس: فقاتلی، با توجه به کا تصحیح شد.
- 12- آد و دیگر نسخه بدلها: سخت.
- 13- اساس: الکفنی، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 14- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 15- سورة دخان (44) آیه 47.
- 16- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

و این چنان باشد که ما گوییم: فلان چنین و چنین است و بر سر مَتَّهَم است به چیزی دیگر، و در این کلمه معنی «بعد»، [مع (1)] باشد. زَنِيم، اَى دَعَى ملحق النَّسب ملصق بالقوم و ليس منهم، بى اصلى بى نسبى که او را با قومى نسبت کنند که از ایشان نیست (2)، قال الشاعر-شعر:

زَنِيم تَدَاعَاهُ الرَّجَالُ زِيَادَةً*** كما زِيدَ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارِعِ

و قال [حَسَّان] (3):

و انت زَنِيم نِيَطُ فِي آلِ هَاشِمٍ*** كما نِيَطُ خَلْفَ الرَّاکِبِ الْقَدَحُ الْفَرْدِ

و قال آخر:

زَنِيم لَيْسَ يَعْرِفُ مِنْ ابْوَه*** بَغْيِ الْأُمِّ ذُو حَسَبٍ لَنِيم.

مرّة الهمدانيّ گفت: (4) پدرش از پس هژده (5) سال قبول کرد او را. از امیرالمؤمنین علی-علیه الصّلاة و السّلام-روایت کردند که: «زَنِيم» بى اصلى (6) باشد، و گفتند: «زَنِيم» آن باشد که نشان بدگوهری با خود دارد که بازشناسند او را کز نمّة الشّاة. عکرمه گفت از عبد الله عبّاس که او گفت: آیت در شأن آن کس آمد که (7) او را به این صفات مقدّم بشناختند، تا گفت: زَنِيم، آنکه بشناختند او را به آن که او را زَنِمَه (8) بود چون زَنِمَه گوسفند بر گردش (9).

قرطی و سعید جبیر گفتند و ابو رزین که: «زَنِيم» کافری همچنین لَنِيم نسب معروف به خبث و شرارت. شهر بن حوشب روایت کرد از عبد الله عبّاس که

ص : 352

- 1- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: نباشد.
- 3- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 4- .کذا: در اساس و دیگر نسخه بدلها، چاپ شعرانی (231/11)+ولید را.
- 5- .گا: هجده.
- 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: بى اصل.
- 7- .اساس: که آمد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 8- .اساس: زَنِمَه، با توجّه به کا تصحیح شد.
- 9- .آد و دیگر نسخه بدلها: بشناسند چنان که گوسفند را به دو زَنِمَه که بر گردن دارد بشناسند.

او روایت کرد از عبد الرحمن بن غنم که: رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-پرسیدند از «عتل» و «زنیم»، گفت: مردی باشد شدید الخلق، تن درست، اکول، شروب، که طعام و شراب چندان که خواهد و یابد [بخورد] (1) فراخ شکم، ظالم.

شهر بن حوشب روایت کرد (2) از شداد بن اوس از رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-که او گفت:

لا یدخل الجنة جَوَّازٌ و لا جعظری و لا عتلّ زنیم، گفتند:

[یا رسول الله] (3) «جَوَّازٌ» که باشد؟ گفت: مردی جمّاع متّاع. گفتند: جعظری که باشد؟ گفت: فظّ غلیظ، بدخوی جافی. گفتند: عتلّ زنیم که باشد؟ گفت: هر فراخ شکمی محکم خلقی اکول و شروب غشوم ظلوم.

زید اسلم روایت کرد که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفت:

آسمان بگرید از [هر] (4) مردی که خدای تعالی او را تنی درست داده باشد و شکمی و کفافی که او را باید، آنگه بر مردم ظلم کند،

فذلك العتلّ الزنیم، و [نیز] (5) گفت: آسمان بگرید از پیر زناکننده (6) [67-پ] و نزدیک آن بود که زمین برنگیرد او را.

أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ، ابو جعفر و ابن عامر و یعقوب خواندند: «آن» بالمدّ، و حمزه خواند و عاصم به روایت ابو بکر «أَنْ»، به دو همزه و (7) علی الاستفهام، و باقی قراء به يك همزه خواندند علی الخبر. آن که به استفهام خواند آن را دو وجه بود: یکی آن که لأن کان ذا مال و بنین، برای آن که او خداوند مال و فرزندان است (8).

ص : 353

1- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- .آد و دیگر نسخه بدلها+از عبد الرحمن بن غنم و.

3- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

5- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

6- .آد و دیگر نسخه بدلها+مردی پیر که زنا کند.

7- .آد، کا، گا: ندارد.

8- .اساس+اذا تتلى... برای آن که او خداوند مال...، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها ترتیب عبارت آورده شد.

إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ، چون آیات ما بر او خواندند (1)، گوید افسانه پیشینگان است. و وجه دوم آن که: لان کان ذا مال و بنین، تطیعه (2)، برای آن که طاعت او را که او خداوند مال است و فرزندان یعنی طاعت او نباید داشت تو را برای این علّت. و آن که بر خبر خواند، معنی آن باشد که: و لا تطع کل حلاف لأن کان ذا مال، طاعت مدار هرکسی را که موصوف است به این صفات برای آن که خداوند مال و فرزندان باشد.

إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا ، چون آیات ما بر او خواند، گوید [این] (3) فسانه پیشینگان است.

آنگه بیان جزای او کرد و آنچه خدای تعالی با او خواهد کردن، گفت:

سَسِمْهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ، گفت: ما داغ کنیم (4) بر بینی او. عبد الله عباس گفت:

یعنی به شمشیر داغ نهیم بر بینی او تا علامت (5) باشد که او را بدان بشناسند. آنگه این خبر راست کرد روز بدر، چون او به کارزار آمد تیغی بر بینی او زدند که سمت و جراحت (6) او بماند. قتاده گفت: او را قذف کنیم به عاری که از او جدا نشود به او ملازم باشد چون داغ که مفارقت نکند آن را که بر او نهند. قتیبی گفت: عرب چون کسی را دشنام دهد بد تا اثر آن بر او بماند، گویند: وسمه میسم سوء، و قال جریر:

لَمَّا وَضَعْتَ عَلَى الْفَرْزْدَقِ مِيسْمِي *** وَ عَلَى الْبُعَيْثِ جَدَعْتَ أَنْفَ الْأَخْطَلِ

ابو العالیه و مجاهد گفتند: معنی آن است که روی او در قیامت سیاه کنیم

ص : 354

1- .آد و دیگر نسخه بدلها: خوانند.

2- .اساس: قطیعه، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

3- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- .آد و دیگر نسخه بدلها: داغ نهیم.

5- .آد و دیگر نسخه بدلها: علامتی.

6- .آد و دیگر نسخه بدلها: بر.

تا علمی باشد بر او [که] (1) بدان سیاهی [او را] (2) بشناسند. ضحاک و کسائی گفتند: معنی آن است که به حقیقت داغ بر بینی او نهیم. محمد بن جریر گفت:

بیان کنیم احوال او را بیانی که به آن بیان حال او پوشیده نماند بر کسی، و چنان لایح باشد بر او که داغ بر خداوندش. و بینی را برای آن تخصیص کرد که رفیع تر جایی بر روی اوست (3). فراء گفت: اگرچه بینی گفت، جمله روی خواست برای آن که عرب به بعضی از چیز عبارت کند از جمله او، و نظایر او (4) بسیار است، و نصر بن شمیل گفت: معنی آن است که (5) حدّ فرماییم زدن بر شرب خمر. و خرطوم نامی است از نامهای خمر، و اصل نام انای (6) خمر است که بر خمر نهاده اند و جمعه خراطیم، قال الشاعر - شعر:

تظلّ (7) یومک فی لهُو و فی طرب*** و انت باللیل (8) شرّاب الخراطیم

إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ، بیازمودیم ایشان را، یعنی اهل مکه را چنان که امتحان و ابتلا کردیم اهل آن بستان را یعنی اهل ضرّوان (9) را. ابو صالح گفت از عبد الله عباس:

بستانی است در یمن آن را ضرّوان خوانند پیش از صنعا به دوفرسنگ بر گذر آنان که به صنعا روند، و مردی را بود از اهل صلاح و نماز کن و عادت او آن بود که چون خرما خواستی بریدن، هرچه از درخت بیفتادی درویشان را بودی، و تا بر درخت بودی رهگذریان را منع نبود، و چون تمام بچیدی حقّ تمام به درویشان دادی (10)، و خدای تعالی او را از برای آن برکت می داد. چون مرد از دنیا

ص : 355

1- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

3- .آد و دیگر نسخه بدلها: جایی است بر او.

4- .آد و دیگر نسخه بدلها: این.

5- .آد و دیگر نسخه بدلها+ او را.

6- .کذا: در اساس و همه نسخه بدلها (؟). این معنی در معاجم به دست نیامد.

7- .اساس: اطیل، با توجّه به کا تصحیح شد.

8- .اساس: باللیل، با توجّه به کا تصحیح شد.

9- .کلمه به صورت «ضرّوان» هم خوانده می شود.

10- .آد و دیگر نسخه بدلها: حق درویشان به تمامی بدادی.

برفت سه پسر بود او را به میراث به ایشان رسید، با یکدیگر گفتند: ما این (1) نتوانیم کرد که پدر ما کرد از آن که يك نیمه از میوه این درختان کما بیشی به درویشان دادی که ما را عیال بسیار است و مال اندك. راه بر گرفتند بر رهگذریان. و چون وقت ارتفاع بود درویشان به عادت آمدند، گفتند:

امروز و فردا وقت نیست هنوز، آنکه اتفاق کردند که شبی بروند و در شب بر آن درختان باز کنند پنهان [از] (2) درویشان و بر آن سوگند خوردند (3)، استثنا نکردند. آن شب به این اتفاق کردند، عذابی بیامد و آتش جمله آن درختان را با بر بسوخت. خدای تعالی در این آیت قصه ایشان کرد (4). كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ، [الف] (5) و «لام» [فی قوله: «الجنة»، «الف» و «لام»] (6) تعریف عهد است، یعنی آن بستان معروف. [إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ] (7)، چون سوگند خوردند که خرما و میوه آن درختان در وقت غلس و بامداد پگاه باز کنند در وقتی که درویشان خبر ندارند، و «لام» [68-ر] و «نون» تأکید در لَيَصْرِمُنَّهَا، جواب قسم است، و نصب مُصْبِحِينَ، بر حال است، و «صرم» و «صرام» و «جذاذ» آن باشد که میوه از درخت باز کنند، و بیشتر در خرما (8) استعمال کنند.

وَلَا يَسْتَنْوَنَ، محلّ او هم حال است، و التّقدير غیر مستثنین. و استثنای قسم آن باشد که گوید: و الله لأفعلنّ كذا و لأفعلنّ كذا الا اذا كان كذا، و قيل قوله: إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ (9)، و قيل قوله: إِنْ شَاءَ اللهُ (10).

ص: 356

- 1- .آد و دیگر نسخه بدلها: آن.
- 2- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: و.
- 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: بگفت.
- 5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 6- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 7- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها از قرآن مجید افزوده شد.
- 8- .اساس: خبر، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 9- .سورة انعام (6) آیه 128.
- 10- .سورة يوسف (12) آیه 99.

فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ، بگردید بر او عذابی از خدای تعالی، یعنی بر آن بستان، و آن آتشی بود که از آسمان بیامد در شب و آن بستان را بسوخت.

[وَهُمْ نَائِمُونَ]، و ایشان خفته بودند. «واو» حال است. فَأَصَدَّ بَحْتُ، در روز آمد آن بستان. كَالصَّرِيمِ، مانند صریم. و در او چند قول گفتند: یکی آن که چون شب سیاه شد (1)، من قول الشاعر:

تطاول ليلك الجون البهيم***فما ينجاب عن صبح صريم

أى ليل أسود. حسن گفت: صریم، أى صرم عنها الخير، خیر [از] (2) او بیریدند تا در او هیچ خیر نماند (3). ابن کیسان گفت: كَالْحَرَّةِ (4) السَّوداء، مانند سنگ سیاه. زید أسلم گفت: چون کشت دروده. أخفش گفت: چون صبح که از شب باز شود. مؤرّج گفت: چون ریگ از زمین باز شد (5). و اصل صریم از صرم باشد، فعیل به معنی مفعول، و هرچه از چیزی باز برند آن را صریم خوانند. پس شب صریم باشد و صبح صریم باشد، برای آن که هریکی از ایشان منصرم می شوند از صاحبش. عبد الله عباس گفت: خاکستر سیاه، و این لغت خزیمه است.

فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ، چون در صبح در آمدند یکدیگر را آواز دادند خداوند [ان] (6) بستان، و نصب «مصبحین» بر حال است.

أَنْ اَعْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ، که بامداد پگاه به سر کشت و بستان خود روی (7) اگر خرما خواهید بریدن.

فَانْطَلَقُوا، برفتند. وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ، «واو» حال است، با یکدیگر پنهان

ص: 357

-
- 1- آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.
 - 2- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 3- آد و دیگر نسخه بدلها: تا روز آمد هیچ نمانده بود.
 - 4- اساس: كَالْحَجَرِ، با توجه به کا و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 5- آد و دیگر نسخه بدلها: باز شود.
 - 6- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 7- آد و دیگر نسخه بدلها: روید.

می گفتند: أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ، نباید تا امروز هیچ درویش در بستان شما آید.

وَعَدُوا عَلَى حَزْدٍ قَادِرِينَ، و بامداد برفتند قادر و توانا بر حرد. و (1) در (2) حرد خلاف کردند. عبد الله عباس گفت: على قدرة قادرين في انفسهم، در خود قادر بودند و به قدرت خود معجب. أبو العالیه و حسن گفتند: على جدّ وجهه، بر جدّ وجهه. مجاهد و عكرمه و نخعی و قرطی گفتند: على امر مجمع، بر کاری عزم و اجماع کرده. سدی گفت: «حرد» نام آن بستان بود، سفیان گفت: على حنق و غضب، بر کینه و خشم، و منه (3) قول الأشهب ابن رميله:

اسود شری لاقت اسود خفیة*** تساقوا على حرد دماء الأساود

وقیل: على عزم و قصد، و منه قول الشاعر:

أما إذا حردت حردی فمجریة*** جرداء تمنع غیلا غیر مقروب

وقیل: الحرد و الحرد الغضب لغتان (4)، كالدرك و الدرك. أبو عبيده و قتيبي (5) گفتند: على منع، [و] (6) الحرد و المحاردة المنع من قول العرب:

حاردت السنة إذا لم يكن فيها مطر، و حاردت الناقة إذا لم يكن لها لبن، قال الشاعر:

فاذا ما حاردت او بكأت*** فتّ عن جونة اخرى طينها

وقیل على قصد من قول الشاعر:

ص: 358

1- آد و دیگر نسخه بدلها: مفسران.

2- آد، گا+معنی.

3- اساس: من، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

4- آد، گا: لغتان و هو الغضب.

5- اساس: قتیبه، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

6- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

فَلَمَّا رَأَوْهَا، چون بستان برآن حال دیدند، گفتند: ما ضالّ و گمراهیم از راه بستان خود، یعنی نه این بستان ماست، از آنجا (3) که بستان خود آبادان و پردرخت و میوه رها کرده بودند. گفتند: ما راه غلط کرده ایم.

چون نيك بدیدند (4) و بدانستند که جای همان جای است (5) و لکن میوه و درختان بر جای نبود، گفتند: بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ، از آن حدیث اضراب کردند و عدول، و گفتند: نه آن است که ما گفتیم، بل ما را محروم کردند و روزی و خیر آن (6) بستان از ما بازگرفتند برای آن که ما از درویشان بازگرفتیم.

قَالَ أَوْسَطُهُمْ، گفت عادل ترین ایشان: أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ، نه من شما را گفتم چرا تسبیح نکنید (7) و ذکر خدای نکنید، و گفتند: چرا استثنا نمی کنید در این سوگند و بر اطلاق این سوگند می خورید دلیر [و از ابو صالح گفت] (8):

استثنای ایشان «سبحان الله» بود، و گفتند: چرا شکر نکردید؟ [و] (9) مراد به تسبیح و تحمید شکر است، و گفتند: چرا استغفار نمی کنید و از خدای آمرزش نمی خواهید؟ قَالُوا سُبْحَانَ رَبَّنَا، گفتند: پاک است (10) خدای ما از آن که بر ما ظلم کند و بر او گمان ظلم برند. إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ، ظالم [ما] (11) بوده ایم بر نفس خود.

فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، آنکه روی در یکدیگر آوردند و یکدیگر را

ص: 359

1- اساس و دیگر نسخه بدلها: عند الله، با توجه به مآخذ معتبر شعری قرطبی (242/18)، تصحیح شد.

2- اساس: المقل، با توجه به کا تصحیح شد، چاپ شعرانی (236/11) + آی یقصد.

3- اساس: این، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

4- آد و دیگر نسخه بدلها: بنگریستند.

5- آد و دیگر نسخه بدلها: جا همان جاست.

6- آد و دیگر نسخه بدلها: این.

7- آد و دیگر نسخه بدلها: نمی کنید.

8- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

9- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

10- آد و دیگر نسخه بدلها: منزّه است.

11- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

ملامت می کردند [68-پ] و می گفتند: یا وِیْلَنَا، ای وای ما (1) طاعی و باغی بوده ایم و اسراف و تعدی کرده ایم در کفران نعمت و منع حقّ خدای و نصیب درویشان [و آن که در سوگند استثنا نکرده ایم] (2). ابن کیسان گفت: و ما طغیان کردیم در نعمت خدای چون شکر آن نگزاردیم و آنچه پدر ما کرد نکردیم.

عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنْهَا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ، همانا خدای ما ما را بدل بازدهد ازین بستان به از این که رغبت کرده ایم به خدای -جلّ جلاله: عاصم خواند و حسن و اعمش و ابن محیص: «بیدلنا» به تخفیف من الابدال، و دیگران به تشدید من التبدیل و معنی یکی باشد. و بعضی دیگر (3) اهل لغت گفتند: فرق است میان ابدال و تبدیل. ابدال جعل چیزی باشد به جای چیزی بر سبیل (4) بدل و عوض، و تبدیل تغییر او باشد یا تغییر بعضی احوال او، و آن چیز قائم بر جای خود. عبد الله مسعود گفت: خدای تعالی از (5) ایشان (6) توبه ایشان صدق شناخت، ایشان را بستانی بداد به از آن، چندانی میوه و انگور در او که يك خوشه انگور بار استری (7) بود، و نام آن بستان حیوان بود. بکر بن سهل الدمیاطی گفت من از ابو خالد یمانی شنیدم که گفت: من این باغ دیدم در او هر خوشه انگور [بود] (8) به بالای مردی سیاه (9).

كَذَلِكَ الْعَذَابُ، آنکه حق تعالی بر سبیل تهدید گفت: عذاب ما چنین باشد، وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كُنَّا يَعْلَمُونَ، و عذاب آخرت بزرگتر و سخت تر است (10) اگر دانند.

ص: 360

-
- 1- آد و دیگر نسخه بدلها: ای وای بر ما که ما.
 - 2- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 3- آد و دیگر نسخه بدلها: از.
 - 4- آد و دیگر نسخه بدلها: چیزی نهادن باشد بر طریق.
 - 5- آد، گا: آن.
 - 6- کا+ و از.
 - 7- آد و دیگر نسخه بدلها: شتری.
 - 8- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 9- آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.
 - 10- آد و دیگر نسخه بدلها: باشد.

آنگه گفت: متقیان و پرهیزگاران را به نزدیک خدای تعالی بر سبیل جزا و ثواب، بهشت‌های نعیم باشد (1). آنگه گفت بر سبیل تذکیر و تنبیه که:

ما مسلمانان را چون مجرمان (2) خواهیم کردن در احکام منازل و جزا و مراد به مجرمان (3) کافرانند، و احکام ایشان متناقض است، چه فعل ایشان مختلف است.

آنگه بر سبیل تعجب گفت: مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ، چه بوده است شما را و این حکم ناراست چگونه می‌کنید؟ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ، یا شما را کتابی است (4) از آسمان فرود آمده که شما درس آن می‌کنید، این حکم در آن کتاب دیده‌اید یا از او برخوانده‌اید؟ إِنْ لَكُمْ (5) فِيهِ لَمَّا تَخَيَّرُونَ، [و شما را در آن کتاب چیزهاست که شما خواهید و هوا و اختیار و مراد شما باشد] (6).

أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَقَّةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، یا شما را بر ما سوگندها و عهدها هست تا به روز قیامت که شما را باشد آنچه حکم کنید و خواهید. قوله: بِالْعَقَّةِ، أى دائمة متصلة الى يوم القيامة. إِنْ لَكُمْ، مقسم (7) علیه است، و همزة او مفتوح بودی اگر نه «لام» (8) در خبر [او] (9) او فتادی (10).

سَلُّهُمْ إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ رَعِيمٌ، بپرس از ایشان تا کیست از [شما] (11) که پایندان

ص: 361

-
- 1- آد و دیگر نسخه بدلها+أفتجعل المسلمین.
 - 2- اساس: محرومان، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 3- اساس: محرومان، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 4- آد و دیگر نسخه بدلها: هست.
 - 5- اساس: الا لكم، با توجه به نسخه بدلها و ضبط قرآن مجید تصحیح شد.
 - 6- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 7- اساس: مقسم، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 8- اساس: به لازم، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 9- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 10- اساس: افتاد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 11- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

این عهد است؟ حسن بصري گفت: مراد به «زعيم» رسول است این جا، یعنی این پیغام که آورد و به (1) این رسالت (2) که آمد به شما؟ این کیسان گفت: «زعيم» آن کس باشد که قائم باشد به حجت و دعوی.

أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ، یا ایشان را انبازانند، یعنی معبودان ایشان که برای ایشان گواهی دهند بر دعوی ایشان. فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ، بیارید (3) آن گواهان (4) اگر راست گویند (5) که شما را گواهی هست، و این بر سبیل اقامت حجت گفت بر ایشان تا بدانند که دعوی ایشان باطل است، برای آن که خالی است از بیئت، و قوله:

فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ، امر مشروط است به شرط صدق تا امر به قبیح (6) نباشد، و اضافه «شركاء» به ایشان اضافه دعوی است، یعنی معبودان که ایشان دعوی کردند شرکت عبادت میان خدای تعالی و میان ایشان، چه ایشان بتان را شريك خدای گفتند- تعالی الله عن ذلك علواً کبیرا، چنان که گفت: جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ (7)، و بیان کردیم که عرب به ادنی ملائسه بین الشیئین اضافه کنند.

يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ، عامه قراء خواندند: «یکشف» به ضم الیاء علی الفعل المجهول و عبد الله عباس خواند که: «تکشف» به تاء المفتوح، [یعنی] (8) تکشف القيامة عن ساق، و حسن گفت: تکشف به «تا» ی مضموم بر فعل

ص : 362

-
- 1- .گا: ندارد.
 - 2- .گا+از.
 - 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: گویارید. هر چند صیغه عربی کلمه امر غایب است اما در تفسیر می توان به مخاطب ترجمه کرد.
 - 4- .آد و دیگر نسخه بدلها+را.
 - 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: می گویند، هر چند به سیاق عربی جمله غایب است، اما در فارسی صورت خطابی هم بی مورد نیست.
 - 6- .گا: قبح.
 - 7- .سورة انعام (6) آیه 100.
 - 8- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

مجهول علی تقدیر تکشف الثّیاب عن ساق، و این عبارت باشد از شدّت و صعوبت کار، و مراد اقبال آخرت است و ادبار دنیا، چون دنیا و ایّام او منقرض شود و در تکلیف توبه بسته گردد، روز قیامت پیدا شود و الجاء حاصل آید و ثواب و عقاب به معاینه ببینند بعد از آن که به خبر شنیده باشند آن کاری عظیم بود، و این بر سیل استعاره و تشبیه باشد به کسی که او را کاری سخت پیش آید مشمّر (1) شود و دامن از ساق بگیرد تا در آن کار سعی تواند کرد، آنکه عرب گوید: [فلان] (2) شمّر عن ساقه إذا وقع في (3) امر شدید. آنکه گفتند: کشف الحرب (69) عن ساقها (4) و کشف الامر عن ساقه (5) إذا اشتدّ (6) و ظهر (7) علی وجه الصّعوبة و الشّدّة، قال درید بن الصّمّة (8) یرثی رجلا:

کمیش الإزار خارج نصف ساقه*** صبور علی العلات طلاع أنجد

وقال آخر یصف الحرب:

کشف لهم عن ساقها*** و بدا من الشّرّ الصراح

وقال آخر:

صبرا عناق إنّه شرّ باق*** قد سنّ لي قومك ضرب الأعناق (9)

وقامت الحرب بنا علی ساق***

أنشدها ابن عبّاس شاهدة لهذه الآیة، وقال آخر:

قد شمّرت عن ساقها فشدّوا*** و جدّت الحرب بكم فجّدوا

ص : 363

1-.. اساس: مسمّی، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

2-.. اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

3-.. کا: من.

4-.. آد و دیگر نسخه بدلها: کشف الامر عن ساقه.

5-.. آد و دیگر نسخه بدلها: کشف الحرب عن ساقها.

6-.. آد و دیگر نسخه بدلها: اشتدّت.

7-.. آد و دیگر نسخه بدلها: و ظهرت.

8-.. اساس: ضمّه، با توجّه به کا تصحیح شد.

9-.. آد و دیگر نسخه بدلها: این بیت را ندارد.

و منه قول الشاعر في صفة سنة مجدبة:

عجبت من نفسي و من اشفاقها*** و من طرادى الطير عن ارزاقها

في سنة قد كشفت عن ساقها***

ای قد اشتدت الجذب و القحط. و از قدمای مفسران و اهل تأویل چنین روایت کردند، [همچنین] (1) سعید جبیر گفت: عَنْ سَاقٍ، ای شدّة الامر، و عبد الله عباس گفت: سخت تر ساعتی باشد در قیامت این ساعت. ابو موسی اشعری (2) گفت (3) از رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- در تفسیر این آیت: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ، گفت:

عن نور عظیم یخرون له سجدا، گفت: نوری باشد عظیم پدید آید روز قیامت که خلقان از هیبت آن به روی درآیند و سجده کنند.

ابو سعید خدری روایت کند و ابو هریره و ابو موسی اشعری (4) و حدیثهای ایشان درهم شده است که رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- گفت: چون روز قیامت باشد و خلق (5) را در موقف سیاست بدارند، خدای تعالی انتصاف کند میان هر ظالمی و مظلومی تا هیچ مظلومه نماند مظلومی را بر ظالمی تا آن مقدار که تکلیف کنند که (6) شیر با آب آمیخته فروخته باشند (7) تا جدا کند میان شیر و آب (8) بر سبیل عقوبت، آنکه منادی ندا کند چنان که جمله خلائق بشنوند: الا و هر امتی به قفای معبود خود بدونند (9)، اصحاب صلیب با صلیب بدونند (10) و اصحاب اوئان با اوئان بدونند (11)، و هر عابدی با معبودان خود بدونند (12)، هیچ بتی و وثنی و

ص : 364

1- .اساس: ندارد، با توجه به آد، کا افزوده شد.

2- .آد، کا: ابو موسی الاشعری.

3- .آد، کا: روایت کرد.

4- .آد، کا: ابو موسی الاشعری.

5- .آد، کا: خلائق.

6- .آد، کا: آن را که.

7- .آد، کا: شیر را آب با او آمیخته باشد و فروخته.

8- .آد، کا: تا آن آب را از شیر جدا کند.

9- .آد، کا: بروید.

10- .آد، کا: بروند.

11- .آد، کا: بروند.

12- .آد، کا: بروند.

آنگه جهودان را گویند: شما که را پرستید؟ گویند: عزیر را- پسر خدای را. خدای تعالی گوید: دروغ گفتید که خدای را زن و فرزند نیست. و ترسایان را گویند: شما که را پرستیدید؟ گویند: مسیح را- پسر خدای را. گوید: دروغ گفتید که خدای را زن نبود، چگونه فرزند باشد او را؟ آنگه بفرماید تا دو فرشته بیایند بر صورت عزیر و عیسی، ایشان گویند: معبودان ما اینانند، خدای تعالی ایشان را گوید: بروید و اینان را ببرید. آن فرشتگان بروند و ایشان را به جانب دوزخ برند و به خازنان دوزخ سپارند، و ذلك قوله: لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلَهِةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ (1).

آنگه آنان بمانند که خدای را پرستیده باشند از مؤمنان و منافقان، خدای تعالی گوید: شما که را پرستیده اید (2)؟ گویند: ما خدای را پرستیدیم، و هر عابدی (3) با معبود خود برفتند (4) و ما را معبود تویی، بار خدایا ما کجا رویم؟ خدای تعالی بفرماید تا حجاب بردارند و نوری از انوار عظمت او پیدا شود که جمله مؤمنان به سجود درآیند به روی و سجده کنند، و آنان که منافقان و مرائیان باشند (5). و عبادت ایشان خالص نبوده باشد خدای را خواهند تا سجده کنند نتوانند [پشت ایشان به مانند سروهای گاوان خشک شود (6) چون جهد کنند (7) تا (8) سجده کنند، به قفا بازافتند، و ذلك قوله: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ، گفت: آن روز که کشف کنند برای ایشان از ساق یعنی از

ص: 365

1- .سورة انبيا(21) آیه 99.

2- .آد، گا: پرستیدید.

3- .اساس: عبادی، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

4- .آد، کا: برفت.

5- .اساس: منافقان باشند و مرائیان، با توجّه به فحوای کلام و نسخه کا تصحیح شد.

6- .کا: شود خشک.

7- .اساس: ندارد، با توجّه به آد، کا افزوده شد.

8- .آد، کا: که.

چنین نوری عظیم و ایشان را دعوت کنند با سجود، یعنی آن داعی و باعث که پدید آید ایشان را عند آن که نور بینند خواهند تا سجده کنند نتوانند.

آنگه وصف ایشان کرد (1): *خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ*، ذلیل باشد چشمها [ی ایشان] (2). *تَرَهَّقَهُمْ ذِلَّةٌ*، ای تغشاهم، با ایشان درآید و بازپوشد ایشان را مدلتی و خواری. *وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ*، [و] (3) پیش از این ایشان را دعوت کردند با سجده و ایشان به سلامت بودند از این آفت، اجابت نکردند.

آنگه اینان را به دوزخ برند و مؤمنان را به بهشت.

ابراهیم التیمی گفت فی قوله: *وَيَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ*، نماز (4) فریضه خواست که مؤذنان دعوت می کنند به آن به بانگ نماز و قامت، سعید جبیر گفت: مراد آنانند که «حیّ علی الصّلاة» می شنیدند اجابت نکردند: کعب الأحبار گفت: و الله که این آیت فرود نیامد الا در [69-پ] آنان که [از] (5) نماز جماعت تخلف کردند.

گفتند: ربیع خثیم را فالج پدید آمد در آخر عمر، او خویشان را بر دو کس انداختی (6) و به مسجد شدی. گفتند: اگر به خانه نماز کنی روا باشد که تو را عذری هست. گفت: روا نمی دارم که «حیّ علی الصّلاة» می شنوم اجابت نکنم.

فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ [خدای تعالی بر سبیل تهدید و وعید گفت: رها کن مرا با آنان که به این حدیث] (7) تکذیب کردند، یعنی کافران که قرآن به دروغ داشتند. *سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ*، درنورديم ما ایشان را به عذاب

ص : 366

1- .آد: وصف کرد ایشان را، کا: وصف کرد ایشان را گفت.

2- .اساس: ندارد، با توجّه به آد، کا افزوده شد.

3- .اساس: ندارد، با توجّه به آد، کا افزوده شد.

4- .اساس+گفت، با توجّه به کا و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.

5- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

6- .آد، کا: افگندی.

7- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

از آنجا که ایشان ندانند. گفتند: عذاب روز [بدر] (1) خواست، و گفتند معنی آن است که: امهال کنیم ایشان را در نعمت تا مغرور شوند و در عصیان بیفزایند تا عذاب ایشان بیفزاید، چنانچه (2) گفت: **إِنَّمَا نُمِلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ** (3).

و «استدراج» استفعال باشد من الدرّج، کأنّه يطلب أن يدرّجهم بالتّعمر الى العذاب. آنکه تأویل آن باشد که غرض او در نعمت آن باشد تا ایشان شکر کنند، چون کفران کنند خدای تعالی [آن] (4) نعمت منقطع نکند بر ایشان بر سبیل [انذار و] (5) اعدار، و چندان که ایشان معصیت بیش کنند خدای تعالی نعمت بیش کند تا عذرش بلیغتر باشد و حجّش مؤکدتر (6)، [تا] (7) ایشان مغرور شوند و گمان برند که او خود واجب است و در حقّ ایشان به استحقاق است. آنکه ایمن تر وقتی که ایشان استوار باشند و ناپاک تر از عذاب و انقطاع نعمت، ایشان را بگیرد چنان که گفت: **حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ** (8)، و قوله: **ظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا** (9) - الآية، فهذا معنى الاستدراج.

وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ، گفت: مهلت دهم ایشان را که کید من قوی است و تعجیل نکنم، که تعجیل آن کند که از فوت ترسد و مرا از فوت ایشان اندیشه نیست که ایشان در قبضه قدرت منند و از سلطان من بیرون نتوانند شد.

آنکه گفت هم بر سبیل تویخ ایشان بر ترك اجابت: **أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا**، یا تواز ایشان مزدی می خواهی که ایشان از غرامت گران بار می شوند قوت آن نمی دارند.

ص: 367

- 1- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 2- آد و دیگر نسخه بدلها: چنان که.
- 3- سورة آل عمران (3) آیه 178.
- 4- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 5- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 6- گا: و حجّت تمام تر.
- 7- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 8- سورة انعام (6) آیه 44.
- 9- سورة يونس (10) آیه 24.

أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ، یا به نزدیک ایشان غیب است که ایشان از آنجا می نویسند این محالات که می گویند و به اعتقاد کرده (1).

آنگه رسول را گفت-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-:

فاصبر لحکم ربِّک، صبر کن برای حکم خدای تو (2). وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ، و چون خداوند ماهی مباح، یعنی یونس-علیه السلام- که استعجال کرد به عذاب قوم و خشم گرفت بر ایشان، بل از حق تو آن است که با ایشان مدارا کنی و مهلت دهی ایشان را. إِذْ نَادَى، چون ندا کرد و خدای را بخواند (3)، و او مکظوم و مغموم بود و اندوه رسیده، و ندای او آن بود که خدای تعالی از او حکایت کرد در سورة الانبیاء: فَنادی فی الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (4).

لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ، اگر نه آنستی که نعمتی دریافت [او را] (5) از خدای تو (6)، یعنی رحمتی. لَنَبِذَ بِالْعُرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ، او را بینداختی به صحرا و او مذموم و نکوهیده بودی. و «عراء» زمینی باشد خالی و عاری از گیاه و نبات و بنا و آدمی، و اصل او از عری است، قال الشاعر:

و نبذت بالأرض العراء ثیابی***

فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ، برگزید خدای تعالی او را [و او را] (7) از جمله صالحان کرد، یعنی نام او از (8) جمله پیغمبران صالح بنوشت و حکم کرد به صلاح او، و این «جعل» به معنی حکم و تسمیه باشد.

وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ، سبب نزول (9)

ص : 368

1- .آد، گا: می کنند، کا: کرده اند.

2- .آد، گا: خدای خود.

3- .آد و دیگر نسخه بدلها+ وَهُوَ مَكْظُومٌ .

4- .سورة انبیا(21) آیه 87.

5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

6- .آد و دیگر نسخه بدلها: او.

7- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

8- .آد و دیگر نسخه بدلها: در.

9- .آد و دیگر نسخه بدلها+این.

آیت آن بود که کافران خواستند که رسول را به چشم کنند. قومی از قریش پیامدند و برابر او بایستادند و گفتند: ما مانند این مردی (1) ندیدیم در فصاحت و بلاغت و اظهار بیّت. و گفتند: این جماعتی بودند از بنی اسد (2) معروف به چشم بد، پیامدند و این گفتند. و در خبر آورده اند که: یکی از ایشان به گاوی یا شتری نیکو (3) بگذشتی (4) که گفتی (5): چه نیکوست این! شتر دور نرفتی تا (6) بیفتادی به دردی و علّتی، و خداوندش او را بکشتی. و گفتند: وقتی که ایشان را گوشت بایستی، یکی از ایشان کنیزك را گفتی برخیز و زنبیل بگیر تا پاره ای گوشت بیاری (7). او پیامدی هرکجا شتری (8) یا گاوی یا گوسفندی نیکو (9) بدیدی بگفتی: ما احسنها و ما رأیت مثلها، در حال بیفتادی و خداوندش به سر آمدی و بکشتی و او را نصیبی بدادی (10).

و گفتند: در میان ایشان مردی بود [و چشم او چنان بود که بر هر چه آمدی] به استحسان، اصابت کردی، [70-ر] او را رها نکردندی که از خیمه بیرون آیدی. وقتی که دلش تنگ شدی، دامن خیمه برداشتی و نظاره می کردی، اگر ناگاه (11) کاروانی یا گله ای بگذشتی آنجا، هر آن چهار پای که به چشم او در آمدی، چون چشم بر او افگندی از پای بیفتادی یا بمردی (12) یا بکشتندی.

کلبی گفت: قریش پیامدند و این مرد را گفتند تو را چه زیان دارد (13) اگر

ص: 369

- 1- آد و دیگر نسخه بدلها: مرد.
- 2- اساس: بنی اسرائیل، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 3- آد و دیگر نسخه بدلها: اشتري فربه.
- 4- اساس: بگذشتندی، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 5- آد و دیگر نسخه بدلها: و گفتی.
- 6- آد و دیگر نسخه بدلها: بسی بر نیامدی که.
- 7- آد، گا: برگیر و پاره ای گوشت بیار.
- 8- آد و دیگر نسخه بدلها: پیامدی و چون به شتری.
- 9- آد و دیگر نسخه بدلها: فربه.
- 10- آد و دیگر نسخه بدلها: و نصیبی به آن کنیزك دادی.
- 11- آد، گا: ناگاه.
- 12- آد و.
- 13- آد و دیگر نسخه بدلها: زیان دهد.

بیایی و نظر بر محمد افگنی، باشد که چشم تو بر (1) او رسد. او پیامد و رسول -صلی الله علیه و آله و سلم- قرآن می خواند، و (2) برابر رسول -علیه افضل الصلوات- باستاد و ساعتی در او می نگرید و اندیشه می کرد و هیچ شك نکرد در آن که رسول به چشم او زده شود، این بیت (3) انشاء کرد (4):

قد كان قومك يحسبونك سيّدا*** وإخال أنك سيّد معيون

ای مصاب بالعين، حق تعالی رسول را از چشم بد او نگاه داشت و این آیت فرستاد: وَإِنْ يَكَاذُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ، «ان» مخففه است از ثقیله، و برای آن «لام» در خبر او باز آمد که این «لام» ملازم باشد با «ان» مخففه، و التقدير: و انه أي انّ الشّان، نزدیک است که آن کافران تو را به چشم بد اصابه کنند (5). و قوله: لَيُزْلِقُونَكَ، تو را ازاله کنند و بخیزانند (6). و اعمش و عیسی در شاذ خواند: «لیزهقونک»، و این قرائت عبد الله مسعود و عبد الله عباس است.

و گفتند معنی آن که: لیهلکونک، تو را به هلاک کنند من الزهوق و هو البطلان و الزوال، و ازهقه اذا بطله و ازاله، و منه قوله: إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً (7)، و اهل مدینه خواندند: «لیزلقونک» بفتح الیاء و هما لغتان، يقال: زلقه و ازلقه بمعنی، و عبارات مفسران در تفسیر [این] (8) لفظ مختلف است و معنی متقارب.

عبد الله عباس گفت: «ینفذونک»، چشم بد بر تو بگذرانند من قولهم:

زهق السّهم و زلق اذا نفذ (9). کلبی گفت: «یصرعونک»، بیفگنند تو را، حیّان گفت: برگردانند تو را از آنچه تو بر آنی از ادای رسالت. عطیه گفت: «یرمونک»،

ص: 370

- 1- آد و دیگر نسخه بدلها: در.
- 2- آد و دیگر نسخه بدلها: در.
- 3- کا: بیتها.
- 4- اساس: گفت، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 5- آد و دیگر نسخه بدلها: ازاله کنند.
- 6- آد: بلغزانند.
- 7- سوره بنی اسرائیل (17) آیه 81.
- 8- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 9- اساس: انفذ، با توجه به کا تصحیح شد.

به تو اندازند. مؤرّج گفت: ازاله کنند تو را. نصر بن شمیل و اخفش گفتند [که:

به چشم کنند] (1) تو را (2).

عبد العزیز بن یحیی گفت: به تو نگرند به نظری تیز که تو را از آن بترسانند و آن نظر عداوت باشد. سدی گفت: اصابت کنند تو را. [از صادق- علیه السلام- روایت کردند که گفت: یا کلونک، تو را] (3) به چشم بخورند. حسن و ابن کیسان گفتند: بکشند تو را، و این چنان باشد که عرب گوید: صرعني فلان بطرفه و قتلنی بعینه، و قال الشاعر:

ترمیک مزلقه العیون بطرفها*** و تکلّ عند نصال نبل الرّامي

و قال آخر:

یتقارضون إذا التقوا في موطن*** نظرا یزیل مواطئ الاقدام (4)

و قال جریر فی مثله:

انّ العیون الّتی فی طرفها مرض*** قتلننا ثمّ لم (5) یحیین (6) قتلانا

یصرعن ذا اللّب حتّی لا حراك له*** و هنّ اضعف خلق الله ارکانا

و حسن بصری گفت: دواي آن که تو را چشم بد رسیده باشد این آیت است. و در خبر است که (7) رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- گفت:

العين حق و انّ العين لتدخل الرّجل القبر و الجمل القدر، و

قال-صلی الله علیه و آله و سلّم:

لا رقية الا من عين أو حمة. و أسماء بنت عمیس گفت: یا رسول الله، فرزندان جعفر را چشم می رسد، روا باشد که برای ایشان فسونی (8) و تعویذی بنویسم؟ گفت: روا

ص : 371

1- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- .اساس+ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.

3- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- .اساس، کا: بواطن الاقدام، با توجّه به تفسیر قرطبی (256/18) تصحیح شد.

5- .کا: لا.

6- .کا: یحینا.

7- .آد و دیگر نسخه بدلها: در خبر آمده است که.

8- .آد و دیگر نسخه بدلها: افسونی.

باشد. [گفته اند] (1): اگر چیزی بودی که قضا را غلبه کردی، چشم بد بودی.

و متکلمان در این خلاف کردند. ابوعلی الجبائی و ابو القاسم البلخی این را انکار کردند و گفتند: این را اصلی نیست، و رمانی گفت: از این امتناع نیست برای آن که اجماع مفسران است بر این، و میان عقلا و مسلمانان معروف و مجرب است، و سید-رحمة الله علیه- روا می دارد، و آنان که روا نمی دارند گفتند (2): تفسیر آیت آن است که به نظر عداوت در تو می نگرند.

قوله: لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ، چون قرآن می شنوند، می گویند: ما افصح، و ما رأينا مثله، تا به چشم اصابت کنند او (3) را، و چون از دل و اعتقاد خود خبر دهند گویند: دیوانه است، و این کلام (4) دیوانگان است.

وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ، و نیست این قرآن الا یادگار و یاددهنده (5) جهانیان، و گفتند: «ذکر» ای شرف للعالمین، کقوله: وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ (6).

ص: 372

1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- .آد و دیگر نسخه بدلها: می گویند.

3- .کا: ان، آد، گا: تو.

4- .آد، گا: این دیوانه است و کلام.

5- .آد، کا+خدای، گا+برای خدای.

6- .سوره زخرف (43) آیه 44.

این سورت مکی است و پنجاه و دو آیت است به عدد بصریان، و پنجاه به عدد کوفیان و مدنیان و پنجاه [و] (1) یک به عدد مکیان، و دویست و پنجاه و شش کلمت است و هزار و هشتاد و چهار حرف است.

و روایت است از ابو امامه از ابی کعب که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفت: هرکه او سورة [70-پ] الحاقة بخواند، خدای تعالی او را حسابی (2) آسان کند. و در خبری دیگر آمد که: هرکه او یازده آیت از سورة الحاقة بخواند (3) خدای تعالی او را از فتنه دجال نگاه داد، و ارگ سوره تمام بخواند (4) نوری باشد او را از فرق او تا قدم (5) صدق رسول الله-صلی الله علیه و آله و سلم-.

سورة الحاقة (69): آیات 1 تا 52

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ (2) وَ مَا أَذْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (3) كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ (4) فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ (5) وَ أَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (6) سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازٌ نَحْلٍ خَاوِيَةٍ (7) فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ (8) وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ قَبْلَهُ وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ (9) فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخَذَةً رَابِيَةً (10) إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ (11) لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَ تَعْيَهَا أُنْذُنٌ وَاعِيَةٌ (12) فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (13) وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (14) فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (15) وَ انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ (16) وَ الْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ (17) يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ (18) فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَفْرُوا كِتَابِيَةٍ (19) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَةٍ (20) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (21) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (22) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (23) كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (24) وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيَةٍ (25) وَ لَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَةٍ (26) يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةِ (27) مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهُ (28) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَتُهُ (29) خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (30) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (31) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (32) إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (33) وَ لَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ (34) فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ (35) وَ لَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسَلِينَ (36) لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ (37) فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصَرُونَ (38) وَ مَا لَا تُبْصَرُونَ (39) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (40) وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ (41) وَ لَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ (42) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (43) وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ (44) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (45) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (46) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (47) وَ إِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (48) وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ (49) وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ (50) وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ (51) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (52)

2- .کا: حساب، آد، گا: حساب اورا خدای تعالیٰ .

3- .کا: برخواند.

4- .کا: برخواند.

5- .آد و دیگر نسخه بدلها: از فرق سر تا به قدم.

چه باشد رستاخیز.

ندانی تو چه باشد رستاخیز.

به دروغ گفتند ثمودیان و عادیان به رستاخیز.

اما ثمود (1) هلاک کرده شدند به بیراهیشان.

اما عادیان هلاک کرده شدند به بادی سخت جهنده نافرمان.

فرمان بردار کرد بر ایشان هفت شب و هشت روز پیایی، بینی گروه اندر آنجا افتاده چنان که ایشان بیخهای خرمانند از بن برکنده.

هیچ بینی ایشان را از هیچ مانده (2) و بیامد فرعون و آن را که از پیش او (3) بودند و گروه لوط (4) عنادکاران.

نافرمان شدند اندر پیغمبر خداوندشان، بگرفتشان گرفتنی سخت.

ما (5) چون نافرمان بود آب برداشتیم شما را در کشتی.

ص : 374

1- اساس+به آن، با توجه به فحوای ترجمه زاید می نماید.

2- اساس: بالخطیئة، با توجه به ضبط قرآن مجید تصحیح شد.

3- اصل ترجمه: جهت، با توجه به متن تفسیر تصحیح شد.

4- کذا: در اساس، ترجمه کلمه در متن تفسیر: اهل زمین مؤتفکات، چاپ شعرانی (245/11): و برگردانندگان به خطاکاری و گناه.

5- اصل ترجمه بدین صورت بود: تا، با توجه به متن تفسیر همین نسخه تصحیح شد.

تا کنیم شما را پندی و گوش بدان دارد گوشی.

چون بدمند در صور دمیدنی یکی.

و بردارند (1) زمین و کوهها، برهم کوبند کوفتنی یکی.

آن روز بیفتد افتادنی.

و بشکافد (2) آسمان آن روز سست باشد.

و فرشتگان باشند بر کنارهای (3) آن، و بردارد عرش خدای توزیر ایشان آن روز هشت.

آن روز که شما را عرضه کنند نه پنهان شوند از شما پنهان کرده.

اما هرکه بدهندش نامه او به دست راست، او گوید بیاید بخوانید نامه من.

[71-ر] (4) من چنان دانم که من بینم [حساب] (5) خویش.

او بود اندر زندگانی پسندیده.

اندر بهشتی برتر.

ص: 375

1- ترجمه کلمه در متن تفسیر: و برگیرند.

2- اساس: کلمه به صورت «بشکافند» هم خوانده می شود.

3- اصل ترجمه بدین صورت بود: کارهای، با توجه به متن تفسیر همین نسخه تصحیح شد.

4- اساس: حاسبیه، با توجه به ضبط قرآن مجید تصحیح شد.

5- اساس: ندارد، با توجه به ترجمه آیه در متن تفسیر افزوده شد.

بخورید و بیاشامید گوارنده بر آنچه پیش کردید اندر روزگار گذشته.

و اما هرکه بدهندش نامه او به دست چپ، او گوید کاشکی ندادندی به من نامه من.

و ندانستی که چه باشد شمار (1).

یا کاشکی آن بودی مرگ.

و سود نکرد از من خواسته من.

نباشد (2) از من قوت من.

بگیرید او را و غل کنید او را.

پس اندر دوزخ بسوزانید او را.

پس در سلسله کشید بدست کردند هفتاد ارش، اندر دوزخ رانید او را.

که او بود نگرویده به خدای بزرگوار.

و نه تحریض (3) کردی بر طعام درویش.

نباشد او را امروز آنجا خویشی.

و نه طعامی مگر از ریم اهل دوزخ.

نخورند (4) [از] (5) آن مگر کافران.

پس سوگند یاد کنم بدانچه می بینید.

ص: 376

1- ترجمه آیه در متن تفسیر: ندانستی تا حساب چه باشد.

2- ترجمه کلمه در متن تفسیر: هلاك شد.

3- اساس: کلمه به صورت «حریص» هم خوانده می شود.

4- اساس: نخورد، با توجه به ترجمه آیه در متن تفسیر تصحیح شد.

5- اساس: ندارد، با توجه به ترجمه آیه در متن تفسیر افزوده شد.

[و آنچه نمی بینید] (1).

که این قرآن پیغمبری است بزرگوار.

و نیست او به گفتار شاعری، اندک اند آنچه بگوید.

و نه به گفتار فال گو اندک است آنچه اندیشه کنید (2).

فرستاده از پروردگار جهانیان.

و اگر برگوید (3) بر ما بهری گفتار.

بگیریم ما از او به دست راست.

پس ببریم از او جان.

نیست از شما هیچ کس از او بازداشتگان.

و این قرآن پندی است پرهیزگاران را.

[71-پ] و ما می دانیم به درستی که از شما دروغ زنان.

و به درستی حسرت بود بر کافران.

و به درستی [که این حقیقت یقین است] (4).

تسبیح کن به نام خدایت بزرگوار.

قوله تعالی: الْحَاقَّةُ، مَا الْحَاقَّةُ، وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ، در رفع «الحاقّة» دو وجه (5) گفتند: یکی مبتدا (6) و خبر [او] (7) «ما الحاقّة»، کانه قال: الحاقّة، أيّ

ص: 377

1- اساس: ندارد، با توجه به ترجمه آیه در متن تفسیر، افزوده شد.

2- اساس: بگوید، با توجه به متن تفسیر تصحیح شد.

3- اساس: بر تو گوید، با توجه به متن تفسیر تصحیح شد.

4- اساس: ندارد، با توجه به ترجمه آیه در متن تفسیر، افزوده شد.

5- اساس: خبر، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

6- آد و دیگر نسخه بدلها: ابتدا.

7- .اساس:ندارد، با توجّه به آد و ديگر نسخه بدلها افزوده شد.

شیء [هو] (1). و وجه دوم خبر ابتدا، و التقدیر: هذه الحاقّة. آنکه بر سبیل تفخیم شأن او و تعظیم او گفت: أى شیء الحاقّة. و «حاقّه» نامی است از نامهای قیامت، و برای آن «حاقّه» خواندند (2) آن را که حق است و درست و در او کارهای حقیقت و حق باشد، برای آن که یحقّ الجزاء علی (3) الأعمال، جزا برای عمل واجب باشد در او. و حقّ الشیء یحقّ حقّا فهو حقّ و حاقّ.

مؤرّج گفت در او سه لغت است: حقّ و حاقّ و حقّة (4)، آنکه بر سبیل تعجّب و استعظام گفت به لفظ استفهام [که] (5): مَا الْحَاقَّةُ، چه حاقّه و چه کاری [حقّ و] (6) راست است (7).

وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ، و چه آگاه کرده است تو را که این روز «حاقّه» - که [روز] (8) قیامت است - چه روز است! آنکه در قصّه اوایل گرفت [و] (9) گفت: كَذَبْتُ ثُمُودَ وَ عَادُ بِالْقَارِعَةِ، دروغ داشتند ثمود - که قوم صالح بودند - و عاد - که قوم هود [بود] (10) ند - قارعه را. در «قارعه» دو قول گفتند: یکی آن که قارعه نامی است از نامهای قیامت، یعنی ایشان قیامت به دروغ داشتند (11)، و گفتند: مراد آن عذاب است که به ایشان فرود آمد و پیغمبرشان وعده داد باور نداشتند.

فَأَمَّا ثُمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ، در او دو قول گفتند: یکی آن که: بطغيانهم و عصیانهم. و امّا ثمود را هلاك کردند به طغیان و عصیانی که کردند، و این لفظ

ص: 378

-
- 1- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 2- .کا: خوانند.
 - 3- .اساس: اعمال، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 4- .اساس: حاقه و حقیقت، با توجّه به آد، کا تصحیح شد.
 - 5- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 6- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: حق و راستینه.
 - 8- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 9- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 10- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 11- .کا+قوم ثمود که قوم صالح بودند.

مصدر است كالعافية والجائية. وگفتند: صفت فعل است، اى بفعلتهم (1) الطاغية، و این معنی قول مجاهد است و ابن زید، و دلیل این تأویل قوله: كَذَبَتْ تُمُودُ بِطَغْوَاهَا (2). قتاده گفت: یعنی بالصيحة الطاغية التي تجاوزت حد الصياح، به آن صيحة متجاوز الحد [که بیرون از عادت دیگر صياح بود- چنان که در قصه ایشان برفته است] (3). [وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ]، و اما عاد را هلاک کردند به بادی سخت متجاوز الحد (4). شهر بن حوشب روایت کرد از عبد الله عباس که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- گفت: (5) خدای تعالی هیچ بادی نفرستاد و [هیچ] (6) بار این آلا به مقدار و مکیال آلا روز هلاک عاد و قوم نوح که این (7) روز باران، در فرشتگان نگاهبان (8)، عاصی شد و از فرمان ایشان بیرون آمد، و رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- این آیت بخواند:

إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ (9)، و باد روز هلاک عاد هم طاغی و عاتی شد در خازنان و فرمان ایشان نبرد، آنگه این آیت بر خواند: وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ.

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ، اى سَلَطَهَا عَلَيْهِمْ (10)، هفت شب و هشت (11) روز بر ایشان مسلط کرد. و «تسخیر»، استعمال چیزی باشد به اقتدار، برای آن سبع بی «ها» گفت که شب مؤنث است و در ثمانیه «ها» در آورد (12) که روز مذکر است، و در اعداد چنین باشد برعکس از سه تا ده، ثبوت «تا» علامت تذکیر باشد و

ص: 379

- 1- .اساس: بفعلهم، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 2- .سورة شمس (91) آیه 11.
- 3- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 4- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 5- .کا+که.
- 6- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: که در آن.
- 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: نگهبانان.
- 9- .سورة حاقه (69) آیه 11.
- 10- .کا+ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا.
- 11- .اساس: هفت، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 12- .کا: در آوردند.

سقوطش علامت تأیید. وهب گفت: این ایام آن است که آن را «ایام العجوز» خوانند که [در او سرما و باد سخت باشد. و این ایام را برای آن ایام العجوز خوانند که] (1) عجوزی (2) در این ایام در سربری رفت و آنجا بود تا روز هشتم، روز هشتم باد در آن سرب رفت و او را بکشت و باد منقطع گشت و آن عجوز (3) آخر کسی بود که از آن قوم هلاک شد. و گفتند: برای آن «ایام العجوز» خوانند که در عجز زمستان باشد و آن را نامها هست معروف و هی: «صنّ» و «صنّبر» و «ویر» و «آر»، و قیل: «آمر»، و «مؤتمر» و «معدّل»، و «مطفئ الجمر» و «مکفی الظعن»، این هشت روز است، و ثعلب-صاحب کتاب الفصیح-بیتی چند آورد از بعضی از شاعران عرب، این ایام را در او ذکر کرده و هی (4):

كسع الشتاء بسبعة غبر *** ایام شهلتننا من الشهر

فاذا مضت ایام شهلتننا *** بالصنّ والصنّبر والوبر

و بامر و أخیه مؤتمر *** و معدّل و بمطفئ الجمر

ذهب الشتاء متولّیا [هربا] (5) *** و انتك وافدة من النّجر

جز که در این ابیات هفت گفته است و هشتم نیاورده است. قوله:

حسوما، عبد الله عباس گفت: پیایی [72-ر]. مجاهد گفت و قتاده: بی فترتی (6)، و اشتقاق او من «حسم الکئی» و آن آن باشد که داغ پیایی می نهند. مقاتل و کلبی گفتند: دائم، عطیه گفت: شوّما، و اصل او گفت از «حسم» است و آن قطع باشد، پنداری چیزی (7) ببرید از اهل آن شهر. خلیل گفت: قطعاً لدابره (8)، بیخ

ص : 380

1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- .آد و دیگر نسخه بدلها: عجوزه ای.

3- .آد و دیگر نسخه بدلها: عجوزه.

4- .کا+هذه.

5- .اساس: ندارد، با توجه به کا افزوده شد.

6- .کا: فترت.

7- .کا: خیر.

8- .اساس: لدابره، آد، کا: ندارد، با توجه به کا تصحیح شد.

ایشان بر کند (1)، و نصب او بر حال است ای متتابة أو قاطعة مهلكة على اختلاف الأقوال.

فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى، تو مردان را دیدی در آنجا افتاده، واحدا «صرع». كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَحْلِ خَاوِيَةٍ، به درستی که (2) ایشان گونه درختان خرمانند خشك شده و پوسیده گشته که باد برآید و آن را از بن بشکند یا از بیخ برکند و بیفگند.

فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ، از ایشان هیچ بقیتی می بینی؟ و در «باقیه (3)» دو قول گفتند: یکی آن که مصدر است، كالعافية، أى من بقاء، و یکی آن که من نفس باقية (4)، صفت محذوفی موصوف (5) باشد.

وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ، ابو عمرو و کسائی و یعقوب- و در شاذ حسن [و] (6) سلمی و جحدری- خواندند: [به کسر «قاف» و فتح «با»] یعنی و من معه من جنوده و اشیاعه. باقی قراء خواندند: و من قبله [7]، به فتح «قاف» و سکون «با»، یعنی آنان که پیش او بودند. [و الْمُؤْتَفِكَاتُ] (8)، عامّة قراء به جمع خواندند و حسن بصری خواند: «و المؤتفكة» بر لفظ واحد، و اهل زمین (9). الْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ، أى بالخطيئة و المعصية، و این نیز مصدری است على وزن الفاعلة، أى بالخطاء و الكفر.

فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ، در رسول خدای عاصی شدند، یعنی هریکی از

ص : 381

- 1- .آد، گا: برکنند.
- 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: پنداشتی، که بر متن مرجح می نماید.
- 3- .اساس: باقی، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 4- .آد، کا+أو من حياة باقية.
- 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: موصوفی محذوف.
- 6- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 7- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 8- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 9- .آد، گا: یعنی اهل زمین، کا: یعنی آنان که پیش او بودند اهل زمین.

ایشان در پیغامبر خود عاصی شدند، و اگرچه بر لفظ واحد گفت (1)، مراد جنس است. فَأَخَذَهُمْ أَخَذَةً رَابِيَةً، بگرفت ایشان را گرفتنی فزاینده غالب، و من الرّبا الذي هو الزّيادة. عبد الله عبّاس گفت: شدیده، یعنی گرفتنی سخت، و گفتند: عذابی زیادت بر عذاب دیگر امتان.

إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ، گفت: ما (2) چون آب طغیان کرد و از حد برفت (3) در عهد نوح-علیه السلام. قتاده گفت: از بالای همه چیزها پانزده گز بگذشت (4)، ما شما را در کشتی نشانیدیم تا شما غرق نشدید.

پس (5) بر سیل تذکیر نعمت بازگفت (6): لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً، تا برای شما یادگاری کنیم. وَ تَعِيَهَا أَذُنٌ وَّاعِيَةٌ، و نگاه دارد آن را و یاد دارد آن را گوشهای یادگیرنده. راویان ابن کثیر و [عاصم] (7) بعضی از ایشان روایت کردند: و «تعیها»، باسکان «عین» قیاسا علی [قوله]: أَرْنَا مَنَاسِكَنَا (8)، و این قراءتی ضعیف است.

عبد الله بن الحسن (9) روایت کرد که چون این آیت آمد: وَ تَعِيَهَا أَذُنٌ وَّاعِيَةٌ، رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم-گفت امیرالمؤمنین-علی را-علیه الصّلاة و السلام:

سألت الله ان يجعلها اذنك، گفت: از خدای [تعالی] (10) در خواسته ام تا گوش تو کند. امیرالمؤمنین-علیه الصّلاة و السلام-گفت: پس از آن هرگز چیزی فراموش نکردم. و نیز تا باشم هیچ فراموش نکنم از دعای رسول-صلی الله علیه

ص : 382

1- .اساس+گفت، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.

2- .آد، گا: لفظ «گفت ما» را ندارد.

3- .آد و دیگر نسخه بدلها: از حد در گذشت.

4- .آد و دیگر نسخه بدلها: برگذشت.

5- .اساس: و این، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

6- .اساس: گفت ما را، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

7- .اساس، آد، گا: ندارد، با توجه به کا افزوده شد.

8- .سورة بقره (2) آیه 128: أَرْنَا مَنَاسِكَنَا.

9- .اساس: عبد الله الحسين، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها و مآخذ مربوط به حدیث تصحیح شد.

10- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

و آله و سلّم. و بريدة الأسلمی روایت کرد که رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم-گفت علی را-علیه الصّلاة و السّلام:

یا علیّ انّ الله امرنی أن ادنیک و لا اقصیک و ان اعلمک و تعی و حقّ علی الله ان تعی، فنزلت هذه الآية: وَ تَعِيَهَا أُنْ وَاعِيَةً، گفت: خدای مرا فرمود تا تو را نزدیک کنم و دور نکنم و تو را بیاموزم و تو یادگیری، یعنی تمکین کند تو را و توفیق دهد تا یادگیری. پس علی-علیه الصّلاة و السّلام (1)-گفت: پس از آن هرگز چیزی فراموش نکردم.

فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ، گفت: یاد کن آنکه که در صور دمند یک بار و آن نفخه اولین باشد.

وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ، و زمین و کوهها برگیرند و آنچه بر اوست.

فَدَكَّنَا دَكَّةً وَاحِدَةً، بشکنند آن را و خرد کنند یک خرد کردن (2) تا هر دو-هم زمین و هم کوه-چون گردی شود.

فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ، آن روز قیامت برخیزد.

وَ انشَقَّتِ السَّمَاءُ، آسمان شکافته شود. فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ، آسمان آن روز ضعیف باشد.

وَ الْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا، مراد جمع است اگرچه به لفظ واحد گفت علی مذهب الجنس، و فرشتگان بر کنارهای آسمان ایستاده باشند. «و الارعاء»، التواحي، واحدها رچی (3)، و الاثنان رجوان. وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ، گفت: و عرش خدای برگیرد آن روز، یعنی روز قیامت هشت فرشته.

عبد الله عباس گفت: هشت صف فرشته باشد (4)، عدد ایشان جز خدای نداند.

و در خبری (5) آوردند که (6) رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- [72-پ] آله و سلّم-

ص: 383

1- .کا: علی علیه السّلام.

2- .گا: خورد کردنی.

3- .آد و دیگر نسخه بدلها: رجا.

4- .آد، گا+که.

5- .آد و دیگر نسخه بدلها: خبر.

6- .آد و دیگر نسخه بدلها: آورده اند که.

گفت: حاملان عرش امروز چهارند، و در روز قیامت مدد کنند ایشان را به چهار دیگر تا هشت شوند. أحنف بن قیس روایت کرد از عباس بن عبد المطلب در این آیت: وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ، گفت:

هشت فرشته باشند به (1) صورت بز کوهی. و در خبر است که: هر فرشته را چهار روی باشد، رویی چون روی آدمی، و رویی چون روی شیر، و رویی چون روی گاو، و رویی چون روی کرکس. به هر روی از خدای روزی آن جنس می خواهند. به روی آدمی روزی آدمیان می خواهند، و به روی شیر روزی سباع می خواهند، و به روی گاو روزی بهایم می خواهند، و به روی کرکس روزی مرغان. و امیة بن الصلت این معنی در شعر خود بیان کرد (2) قوله-شعر:

رجل و ثور تحت رجل يمينه*** و النسر للاخري (3) و لیث مرصد

و الشمس تصبح كل آخر ليلة*** حمراء مطلع لونها يتورد

تأبی فما تبدو لنا في رسلها*** ألا معذبة و ألا تجلد

و گفتند رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- این بیتها بشنید، گفت:

صدق، راست گفت این شاعر. و از علی بن الحسین زین العابدین-علیه الصلوة و السلام- روایت کردند که او گفت: خدای تعالی عرش بیافرید چهارم چیز، برای آن که پیش او (4) سه چیز آفریده بود: هوا و قلم و نور، آنگاه چهارم عرش بیافرید از الوان انوار مختلف نوری سبز که رنگ (5) سبزی از اوست، و نوری سرخ که رنگ (6) سرخی از اوست، و نوری زرد که رنگ زردی از اوست، و نوری سفید (7) که اصل انوار است و روشنایی روز از اوست. آنگاه هفتاد

ص : 384

1- .آد و دیگر نسخه بدلها: بر.

2- .آد و دیگر نسخه بدلها: بیاورد.

3- .آد و دیگر نسخه بدلها: الاخری.

4- .آد و دیگر نسخه بدلها: پیش از آن.

5- .آد و دیگر نسخه بدلها: نور.

6- .آد و دیگر نسخه بدلها: نور.

7- .کا: سپید.

[هزار] (1) هزار طبقه بیافرید، هیچ طبقه نیست و آلا [بر او] تسبیح و تقدیس او (2) می کنند به اصوات مختلف، اگر آواز ایشان به زمین برسیدی کوهها پاره پاره شدی و کوشکها ریزان شدی (3) و دریاها به زمین فروشدی (4). گفت آن روز عرش خدای تو این (5) هشت فرشته (6) بر فرق گرفته باشند.

يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ (7)، آن روز که شما را عرض کنند. لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ، هیچ پوشیده و پنهان بنماند از شما بر همه آشکارا شود. کوفیان «لا یخفی» خواندند [به «یا»] (8)، آلا عاصم، و باقی قراء به «تاء» تأنیث و حجت ایشان آن است که فعل مقدم است و تأنیث نه حقیقی است. و در خبری (9) می آید که مردمان را سه جای عرض دهند روز قیامت: در دو عرضگاه جدل و خصومت کنند و در عرضگاه بازپسین نامه ها دهند بهری را به دست راست و بهری را به دست چپ.

فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، امّا آن کس را که نامه او به دست راست دهند، فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَمْثَلُ الَّذِي أَقْرَأُ كِتَابِيهِ، گویند (10): بگیری نامۀ من [و] (11) بخوانید. و در «ها» دو قول گفتند: یکی «تعال»، و یکی «خذ» و این از اسماء افعال است، يقول العرب للرجل: هاء یا رجل و للاثین «هاؤما»، و للجمع «هاؤم»، و للمرأة «هاء»، و للمراتین «هاؤما»، و للنسوة «هاؤن»، و این لغت اهل حجاز است.

امّا تمیم و قیس گویند: «هاء» یا رجل چنان که اهل حجاز گویند، و دو

ص : 385

1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- .آد، گا: تقدّس خدای جلّ جلاله.

3- .آد، گا: عمارتها ویران گشتی، گا: کوشکها بیران شدی.

4- .آد، گا: رفتندی.

5- .گا: بر این.

6- .گا+بود و.

7- .اساس، گا: يعرضون، با توجه به آد، گا و ضبط قرآن مجید تصحیح شد.

8- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

9- .آد و دیگر نسخه بدلها: در خبر.

10- .آد، گا: گوید.

11- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

مرد را «هَاء» و جمع را «هَاءُوا» و زنان (1) را «هَاءِي» و دو [زن] (2) را «هَاءَا» و جمع را «هَاءَنَّ»، و بهری عرب گویند: هَاكَ، «كاف» خطاب [در او] (3) دارند، و هَاكَمَا یا رَجُلَانِ و هَاكُم یا رَجَالٍ، و هَاكَ یا امْرَأَةً و هَاكَمَا یا امْرَأَتَانِ و هَاكُنَّ یا نِسْوَةً، این «كاف» به بدل همزه آرند که در لغت اول هست، و بعضی عرب جمع کنند میان همزه و كاف. يقال (4): هَاءَكَ یا رَجُلٌ به وزن (5) هَاعَكَ و هَاءَكَمَا و هَاءَكُم و كَذَا الْبَاقِي و از این کلمه (6) جز امر نیامد نهی نیاید (7) و ماضی و مستقبل و فاعل و مفعول (8)، برای آن که این فعل نیست، اسم الفعل است، [و الاسم] (9) لَا يَتَصَرَّفُ، تَصَرَّفَ الْأَفْعَالُ. گفت: اَمَّا أَنَا که نامه ایشان به دست راست دهند، گویند: اهل عَرَصَةُ قِيَامَتِ را: هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَّةً، بیایید نامه من بخوانید یا بگیریید نامه من بخوانید، برای آن که دانند که در آنجا چیزی نیست که از او شرم دارند و این بر سبیل اعجاب و ادلال گویند.

آنکه گویند: إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةً، گوید: من دانستم که من ملاقات (10) حساب خواهم کردن، و «ظن» به معنی علم است چنان که شاعر گفت:

فَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بِالْفِي مَدَجِّجٌ *** سِرَاتِهِمْ (11) فِي الْفَارَسِيِّ الْمَسْرُودِ

و این برای آن گفت که میان علم و ظنّ مناسبتی (12) هست [73-ر] گوید:

این برای آن است که من دانستم که حساب خواهد بودن و جزای عمل بر عمل

ص : 386

- 1- .آد و دیگر نسخه بدلها: زن.
- 2- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 4- .اساس: فقال، با توجه به آد، گا تصحیح شد.
- 5- .آد، گا: علی وزن.
- 6- .اساس: جا، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: امر مستعمل نیامده است.
- 8- .آد و دیگر نسخه بدلها+و نهی نیامده.
- 9- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 10- .کا+میان و ظن و.
- 11- .اساس+ما، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.
- 12- .اساس: ما نسبتی، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ، او در عیشی و زندگانی باشد راضی، گفتند:

مرضی، فاعل به معنی مفعول باشد، کقولهم: ماء دافق [ای مدفوق] (2)، و گفتند:

«راضیه» ای ذات رضی علی وجه النسبة من قولهم: لابن و تامر، و قول اول قول کوفیان است، و قول دوم قول بصریان.

فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ، در بهشتی باشد (3) بلند.

قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ، که میوه آن نزدیک بود، دست همه کس بدو رسد اگر ایستاده باشند (4) اگر نشسته و اگر خفته.

كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا اَسْلَفْتُمْ فِي الْاَيَّامِ الْخَالِيَةِ، [ای یقال لهم] (5)، گویند ایشان را که این طعامهای لذیذ می خورید و از این شرابهای گوارنده باز می خورید به آنچه کرده اید و در پیش افکنده اید (6) در روزهای گذشته از عمل صالح. و قوله: «بما»، «با» مجازات راست.

در خبر است که در روز قیامت خدای تعالی گوید: یا اولیا، ای دوستان (7) من دیری است مرا به شما نظر است و شما را می بینم در دنیا و لبهای شما برجسته از تشنگی (8) و شکمهای شما باز پس شده از گرسنگی (9)، امروز در نعیم ابدی باشید (10)، كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا اَسْلَفْتُمْ فِي الْاَيَّامِ الْخَالِيَةِ، وَ اَمَّا مَنْ اُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ، و اما آن کس را که نامه او به دست چپ

ص: 387

-
- 1- .کا: و جزا به عمل خواهد بود.
 - 2- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.
 - 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: باشد.
 - 5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: کرده اید در پیش افکنده.
 - 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: ای اولیا و دوستان.
 - 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: لبهای شما از تشنگی خشک.
 - 9- .آد و دیگر نسخه بدلها: و شکمها از گرسنگی به پشت باز دوسیده.
 - 10- .آد و دیگر نسخه بدلها: ابد می باشید.

دهند. فَيَقُولُ، گوید: يَا لَيْتَنِي لَمْ أَوْتَ كِتَابِيَهٗ، کاش (1) تا نامه من به دست من ندادندی.

ابن سائب (2) گفت: دست چپ او بازپيچند (3) و نامه در او نهند، و گفتند: دست چپ او از جانب راست او به در کشند و نامه در او نهند، و گوید (4): تا کاشکی نامه من به من نمی دادند. [وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهٗ] (5)، و من ندانستمی تا حساب چه باشد، و این برای آن گوید که داند که در آن نامه چه قبايح است و فضايح.

يَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَهٗ، کاشکی (6) تا مرگی بودی حکم کننده، و گفتند: زندگانی به سر آرنده، من قولهم (7): فقضي عليه، أي أفند عمره عليه، و منه قولهم: قضيت الامر فانقضی، أي أتممته فتم، أراد الموتة القاضية، و گفتند: مراد آن است که کاشکی (8) تا این مرگ که ما را در دنیا بود، مرگی بودی قضاکننده بأن لا حياة بعدها، که از آن پس زندگانی نبود، و گفتند:

معنی آن است [که] (9) کاش (10) بمردمی و برستمی. قتاده گفت: در آخرت تمنای مرگ کنند و در دنیا هیچ نباشد که از مرگ مکروه تر باشد (11) به نزدیک او، در دنیا از مرگ گریزان بود تا نعمت بر او سر نیاید (12) و او با جزای عمل نرسد این جا موجب همان است که آنجا داند که او چه کرده است و مستحق چیست، و چون بدان جا رسد معاینه بیند چنان که او را شکی پیش نیاید (13)، عند

ص : 388

1- کا: شك.

2- آد و دیگر نسخه بدلها: ابن السائب.

3- آد و دیگر نسخه بدلها: دست او بازپس پیچند.

4- آد و دیگر نسخه بدلها: نزد آن حال گوید یا لیتني - الآية.

5- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها، از قرآن مجید افزوده شد.

6- آد، گا: کاش، کا: کاشك.

7- اساس: قوله، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

8- آد، گا: کاش، کا: کاشك.

9- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

10- آد، گا: کاش، کا: کاشك.

11- آد و دیگر نسخه بدلها: بود.

12- اساس: سر آید، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

13- آد: چنان که در آن شکی نباشد، کا: چنان که شکی در آن نباشد.

آن (1) تمنای مرگ کند که داند که مال به دوزخ است.

مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ، [آنگاه] (2) بر سبیل تحسّر و تلّهف گوید: مال من از من غنا نکرد و به فریاد من نرسید.

هَلَاكَ عَنِّي سَلْطَانِيَّةٌ، سلطان و ملک من از من هلاک شد و با من نماند (3)، و بیشتر مفسّران گفتند: معنی آن است که ذهب (4) عَنِّي حَجَّتِي، حَجَّت من از دست من برفت برای آن که هرچه (5) حَجَّت پنداشته باشد (6) شبهت بود.

عند آن حال، خدای تعالی خازنان دوزخ را گوید: خُذُوهُ، بگیرید او را.

فَعْلُوهُ، بند کنید [او را] (7). در خبری آمد که (8): چون خدای تعالی گوید: خُذُوهُ، بگیرید او را، بر سر هر يك شخص صدهزار زبانیه گرد آیند [و] (9) در او آویزند. او در دست ایشان پاره پاره شود چنان که از او در دست ایشان جز چربو بماند.

آنگاه خدای تعالی او را باز آفریند، دیگر باره او را بگیرند و بند بر دست و پای او نهند و غل بر گردن او نهند.

ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوْهُ، پس با دوزخ ملازم کنید او را، و يقول (10) العرب:

صليت النَّارَ وِالتَّارَ (11) و صَلَّيْتُهَا غَيْرِي و أَصْلَيْتُهَا، و منه قراءة من قرأ: تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً.

ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوْهُ، گوید (12) او را: در بندی (13) و

ص: 389

-
- 1- آد: نزد آن، کا: نزد او.
 - 2- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 3- کا: بماند.
 - 4- آد و دیگر نسخه بدلها: ذهبت.
 - 5- آد و دیگر نسخه بدلها: که آنچه.
 - 6- آد و دیگر نسخه بدلها: حَجَّت پنداشتند.
 - 7- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 8- آد و دیگر نسخه بدلها: و در خبر می آید که.
 - 9- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 10- کا: تقول.
 - 11- اساس: بالنّار و التّار، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 12- آد، گا: پس گوید.
 - 13- اساس: در بندی، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

زنجیر [ی] (1) برید هفتاد گز. و «سلك» هم لازم است و [هم] (2) متعدی، به مصدر پیدا شود که مصدر لازم «سلوك» باشد، و مصدر متعدی «سلك» قال الشاعر:

حتى اذا سلكوهم في قتادة***

عبد الله عباس گفت: این هفتاد گز به گز فرشتگان باشد از زیر او در آورند (3) و به (4) بینی دره (5) او بیرون آرند (6) و بهری را به دهن او دربرند و از زیر او بیرون آرند. نوف البکالی گفت: هفتاد گز باشد هر گزی هفتاد باع باشد هر باعی از این جا که ما هستیم (7) تا به مکه، و این خبر (8) در رحبه کوفه می گفت، و سفیان گفت: هر گزی به گز ما هفتاد گز [باشد] (9)، پس هفتاد در هفتاد باشد [73-پ].

حسن بصري گفت: جز خدای نداند که مقدار ذراعی چند باشد، و عبد الله عمرو بن العاص روایت کرد که رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- گفت: اگر پاره ای ارزیز به مقدار حجم سر آدمی از آسمان فرود افکنند (10) به زمین رسد پیش از آن که شب درآید و این پانصدساله راه است صاعد را (11)، اما طول این سلسله چندان باشد که [اگر این] (12) ارزیز از بالای او به زیر افکنند (13) چهل خریف برود شب و روز و او هنوز به آخر نرسیده باشد. کعب الأحبار گفت فی قوله: ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ، گفت: اگر همه آهن که در دنیا هست با يك حلقه او بر سنجند، يك حلقه او بر همه آهنهای دنیا بچربد (14). سوید بن ابی نجیح گفت که: جمله اهل دوزخ در این يك سلسله

ص: 390

- 1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 2- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: برآرند.
- 4- .آد، گا: و از.
- 5- .آد، گا: ندارد.
- 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: به درآرند.
- 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: که مقام است.
- 8- .کا: حدیث.
- 9- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 10- .اساس: افکند، با توجه به آد، کا تصحیح شد.
- 11- .آد و دیگر نسخه بدلها: لفظ «صاعد را» ندارد.
- 12- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 13- .اساس: افکند، با توجه به آد، کا تصحیح شد.
- 14- .کا: بچسبد.

باشند (1)، و اگر يك حلقه او بر کوه نهند گداخته شود از گرمای آن.

إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، آنکه [خدای تعالی] (2) بیان کرد که: این عذاب به این سختی بر او برای آن باشد که او به خدای بزرگوار ایمان ندارد.

وَلَا يَخْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ، و تحریض و حث نکند خود را و مردمان را بر آنکه درویش را طعام دهند (3).

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ (4)، گفت: او را این جا خویشی و دوستی نباشد که به فریاد او رسد، و گفتند: اشتقاق «حمیم» که خویشاوند باشد از آب گرم است، یعنی برای او گرم شود و خشم گیرد، و گفتند: دلش بر او گرم شود و بسوزد (5).

وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسَلِينٍ، و آن زرد آب و خون و ریم اهل دوزخ باشد که از اندام ایشان فروشته شود، پنداری غساله ایشان است که از قروح و جروح ایشان می آید. ضحاک و ربیع گفتند: درختی است که خورش اهل دوزخ باشد.

لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ، از آن طعام نخورند الا خطاکندگان و گناهکاران، و گفتند: مراد کافرانند که أخطئوا الصراط المستقیم، که ایشان راه راست خطا کرده باشند.

فَلَا أَقْسِمُ، آنکه گفت: قسم نکنم و سوگند نخورم (6) به آنچه شما می بینید [و به آنچه شما نمی بینید] (7)، یعنی به جمله کائنات و موجودات، و گفتند: به دنیا

ص : 391

- 1- .اساس: باشد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 2- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- .اساس: دهد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 4- .آد و دیگر نسخه بدلها+ وَلَا طَعَامٌ .
- 5- .آد و دیگر نسخه بدلها+ و نه نیز او را طعامی باشد.
- 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: قسم یاد می کنم و سوگند می خورم.
- 7- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

و آخرت، و گفتند: به آنچه بر ظاهر آسمان و زمین است [و] (1) بر آنچه در باطن ایشان است، و گفتند: [به] (2) اجسام و ارواح، و گفتند: به نعمت ظاهر و باطن.

صادق-علیه السلام-گفت: به آنچه شما می بینید که می کنم از نعمت با خلقانم و آنچه نبینید (3) [از نیکویی] (4) با دوستانم. جنید گفت: به آنچه می بینی (5) از القاء وحی و بیان شرع رسولم محمد-صلی الله علیه و آله و سلم- و آنچه [نمی بینید و] (6) ندیدی (7) از سرّی که با او گفتم در شب معراج، گفتند: به آنچه خدای اظهار کرد بر لوح محفوظ فرشتگان را و به آنچه پوشیده داشت از ایشان از علم غیب، و گفتند: به آنچه شما بینید (8) از آدمیان و آنچه (9) نبینید (10) از فرشتگان و جَنّیان. ابن عطا گفت: به آنچه شما بینید (11) از آثار قدرت و آنچه نبینید از اسرار او.

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ، این قرآن قول پیغمبری است، یعنی تلاوت و قرائت (12) پیغام گزاری (13) است کریم یعنی محمد-صلی الله علیه و آله و سلم- و گفتند: به رسول کریم جبرئیل را خواست بپانز (14): إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ، ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (15). و تأویل همین باشد که گفتیم که این از تلاوت و حکایت اوست نه آن که کلام اوست، برای آن که بر حقیقت کلام خداست.

و قولی دیگر گفتند، و آن آن است [که] (16): و إِنَّهُ لَقَوْلُ مَرْسَلٍ رَسُولٍ

ص: 392

- 1- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 2- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- آد و دیگر نسخه بدلها: نمی بینید.
- 4- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 5- آد و دیگر نسخه بدلها: می بینید/می بینی.
- 6- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 7- آد و دیگر نسخه بدلها: ندیدید.
- 8- آد و دیگر نسخه بدلها: می بینید.
- 9- آد و دیگر نسخه بدلها: و به آنچه.
- 10- آد و دیگر نسخه بدلها: نمی بینید.
- 11- آد و دیگر نسخه بدلها: می بینید.
- 12- آد و دیگر نسخه بدلها: و خواندن.
- 13- اساس و همه نسخه بدلها: گزاری/گزار.
- 14- آد و دیگر نسخه بدلها: بیانه.
- 15- اساس: المجید، با توجّه به ضبط قرآن مجید تصحیح شد، سورة تکویر (81) آیه 20، آد و دیگر نسخه بدلها: ذی قوّة-الآیه.
- 16- اساس: ندارد، با توجّه به کا افزوده شد.

[کریم] (1)، این قول فرستنده پیغمبری است کریم، یعنی قول خدای است -جلّ جلاله- علی حذف المضاف و اقامة مضاف الیه مقامه، کقوله: وَ سَأَلِ الْقَرْيَةَ (2)، و غیر ذلك من الآيات و الأشعار.

وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ، آنکه گفت: این قرآن نه قول شاعری است. آنکه بر سیل تو بیخ گفت: اندک ایمان می آرید. و در «ما»، دو قول گفتند:

یکی آن که مصدری است در هر دو موضع یعنی، قلیلا- ایمانکم و قلیلا- تذکرکم، و دیگر آن که: «ما» زیادت است، ای تومنون قلیلا- و تذکرون قلیلا، و نصب او بر حال است.

وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ، و نه قول کاهنی است این قرآن، جز آن که شما اندک اندیشه کنید (3). خدای تعالی در این آیت (4) رسول را-صلی الله علیه و آله- تنزیه کرد از شعر و کهانت [و] (5) گفت: او نه شاعری هست و نه کاهن و نه قرآن جنس شعر است و نه از قبیل کهانت. و کاهن آن باشد که دعوی کند که مرا از جنّ قرینانی هستند که اخبار غیب [74-ر] با من گویند و مرا از غایب (6) خبر دهند، و حق تعالی این برای آن گفت که ایشان رسول را-صلی الله علیه و آله و سلم- یک بار شاعر خواندند (7) و یک بار کاهن. شاعرش برای آن خواندند (8) که کلامی به این نظم (9) بیاورد، و در آن تسمیت ظلم کردند برای آن که ایشان شعر شناختند (10) که شعر کلامی باشد موزون مقفّی که دلیل معنی کند، و دانستند که این کلام موزون نیست و نه مقفّی، و لکن برای تهجین و تحقیر کار او گفتند

ص: 393

- 1- .اساس: ندارد، با توجه به آد، و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 2- .سورة يوسف (12) آیه 82.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: تنها تفکر و اندیشه کم می کنید.
- 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: آیات.
- 5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: غیب.
- 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: می خواندند.
- 8- .آد: برای آن گفتند:، کا: برای او گفتند.
- 9- .آد و دیگر نسخه بدلها: منظومی.
- 10- .اساس: شناختند، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

او (1) شاعر است و این کلام شعر است و اندیشه نکردند که هرکس که این شنود بر ایشان بخندند و گوید اینان شعر می شناسند (2).

و اما کهنات برای آن گفتند که او از غیبها خبر دادی، و دعوی کهنات در حق او نه به جای خود بود که کردند که او نگفت که این به وحی و القای جنیان است.

آنگه گفت: تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، خبر مبتدای محذوف است، اُی هو تنزیل، این قرآن فروآمده ای است (3) از خدای جهانیان.

و لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ، آنگه [گفت] (4) بر سبیل تنبیه کافران را در آن ظنّ خطا و گمان بد که به رسول و قرآن بردند که ممکن باشد که این کلام محمد است و از تلقای نفس اوست.

لَاخِذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ، گفت: اگر چنان باشد که فرویابد بر ما بر سبیل دروغ بعضی سخنها. [و] (5) اقاویل [جمع] (6) اقوال باشد و اقوال جمع قول باشد (7)، فهمی اذا جمع الجمع. لَاخِذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ، ما بگیریم از او به یمین. در او چند قول گفتند: یکی آن که ما بگیریم او را و مؤاخذت کنیم به حق و انتقام کشیم از او به حق. و «من» صله باشد، و التّقدير: لأخذناه بالحقّ، و مثله قوله: قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ (8)، اُی من قبل الحقّ. عبد الله عباس گفت: لأخذنا بالقوّة و القدرة، ما او را بگیریم به قوّت و قدرت، و قال الشّاعر:

إذا ما راية رفعت لمجد*** تلقّاها عرابة باليمين

اُی بالقوّة، و گفتند معنی آن است که: دست راست او باز (9) کنیم، و

ص: 394

- 1- آد و دیگر نسخه بدلها: که.
- 2- آد و دیگر نسخه بدلها: نمی شناسند.
- 3- آد و دیگر نسخه بدلها: آمده است.
- 4- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 5- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 6- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 7- اساس و دیگر نسخه بدلها: ندارد.
- 8- سورة صافات (37) آیه 27.
- 9- اساس: به آن، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

گفتند: این عبارت است از اذلال و اهانت، یعنی ما دست او گیریم و او را از مقام خود برانگیزیم (1)، چنان که سلطان چون بر کسی خشم گیرد کسان خود را گوید: خذوه (2) بیده، دست او گیرید (3).

ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ، آنکه رگ دل او ببریم، آن رگ که چون آن رگ (4) بریده شود خداوندش بمیرد، و گفتند: رگی است در پشت، و گفتند: رگی است در میان هر دو پی گردن، و گفتند: رگی است که دل را آب دهد.

فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ، شما هیچ کس از او دفع نتوانید کردن و عذاب ما از او نتوانید گردانیدن (5)، و اگرچه «أحد» گفت در لفظ، حَاجِزِينَ برای آن به لفظ جمع گفت که رد کرد با معنی من قوله: مِنْكُمْ.

وَإِنَّهُ لَتَذِكْرٌ لِّلْمُتَّقِينَ (6)، ضمیر راجع است با قرآن، و این [قرآن] (7) یاددهنده ای است و مذکری پرهیزگاران را.

وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ، و ما دانیم (8) که از شما (9) مکذبان و دروغ دارندگان اند این قرآن را.

وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ، و این قرآن فردا در قیامت حسرتی باشد کافران را چون ثواب مؤمنان و متابعان او ببینند، و ایشان کافر و مخالف بوده باشند از آن ثواب محروم باشند.

وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ، گفتند: اضافت کرد حق را با یقین، و این هر دو یکی

ص : 395

1- آد و دیگر نسخه بدلها: برانگیزانیم.

2- آد و دیگر نسخه بدلها: خذ.

3- آد، گا: بگیر.

4- آد و دیگر نسخه بدلها: ببریم آن رگ چون.

5- کا: بتوانید گردانیدن.

6- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها، از قرآن مجید افزوده شد.

7- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

8- آد و دیگر نسخه بدلها: می دانیم.

9- آد و دیگر نسخه بدلها: که در ایشان.

است برای اختلاف لفظ را، چنان که [شاعر] (1) گفت: في حنّس الظّلام، و محقّقان گفتند معنی آن است که: این حقیقت یقین است، یعنی اگر یقین را مجازی باشد این نه از آن است. بعضی دیگر گفتند: معنی (2) آن است که عین یقین و نفس یقین است، چنان که گویند: فلان حقّ الأديب أو عين الأديب و كلّ الأديب، و [مثله] (3) قول الشاعر:

بضرب الطّلى و الهام حقّ عليهم***

فَسَدِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ، تسبیح کن یا محمّد به نام خدای عظیم بزرگوار که هر چیز که در جنب عظمت اوست حقیر است. و این آیت دلیل است که اسم نشاید تا مسمّی باشد، چه اگر چنین بودی اضافه الشّیء إلى نفسه بودی.

ص : 396

-
- 1- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: مراد.
 - 3- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

سورة المعارج (1)

این سورت مکی است و چهل و چهار آیت است و دویست و شانزده کلمت است، و هزار و ششصد و یک حرف است.

و روایت است از عبد الله عباس از ابی کعب که رسول الله -صلی الله علیه و آله و سلم- فرمود (2) که: هر که او سورة سایل (3) بخواند (4)، خدای تبارک و تعالی او را ثواب آنان دهد که عهد نگاه دارند و نماز به پای دارند- صدق رسول الله -صلی الله علیه و آله و سلم- [74-پ].

سورة المعارج (70): آیات 1 تا 44

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (1) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (2) مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (3) تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (4) فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (5) إِنَّهُمْ يَرُؤْنَهُ بَعِيدًا (6) وَنَرَاهُ قَرِيبًا (7) يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ (8) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ (9) وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا (10) يُبْصَرُونَ يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ بَنِيهِ (11) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (12) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (13) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ (14) كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْفَى (15) نَزَاعَةً لِّلشَّوْىِ (16) تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى (17) وَجَمَعَ فَأَوْعَى (18) إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (19) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (20) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (21) إِلَّا الْمُصَلِّينَ (22) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (23) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ (24) لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (25) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيْنَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (27) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (28) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (29) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (30) فَمَنْ إِنْتَعَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (31) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (32) وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ فَائِمُونَ (33) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (34) أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ (35) فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ (36) عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ (37) أَيُطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ (38) كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ مِّمَّا يَعْلَمُونَ (39) فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ (40) عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (41) فَذَرْنَاهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (42) يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَتْهُمْ إِلَىٰ نُصْبٍ يُؤْفَضُونَ (43) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ (44)

خواست خواهنده ای به عذاب افتاده ای.

کافران را نیست او را بازدارنده ای.

از خدای خداوند معارج.

-
- 1- .اساس: سورة السّائل، با توجّه به نسخه بدلها نام مشهورتر این سوره برگزیده شد.
 - 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: گفت.
 - 3- .آد، گا: سورة المعارج، کا: سورة سئل سائل.
 - 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: برخواند.

فرشتگان و جبرئیل به سوی او اندر روزی که باشد اندازه آن پنجاه هزار سال.

شکیبایی [کن] (1) شکیبایی کردنی نیکو.

که ایشان می بینند آن را دور.

و ما می بینیم آن را نزدیک.

روزی که باشد آسمان چون درد زیت.

و باشد کوهها چون پشم رنگین باشد (2).

نپرسد دوستی از دوستی.

بینند یکدیگر را (3)، تمنا کند (4) کافر اگر فدا کند از عذاب آن روز به پسرانش.

و زنش و برادرش را.

و خویشانی آن که از او آمده اند.

و آن که در زمین اند همه بعد برهانید او را.

نه چنان است، آن باشد دوزخ کنده.

پوست کننده باشد از سر.

همی خواند آن که پشت کرد و برگردید.

و مال جمع کرد و نگاه داشت.

که مردم را آفریده اند حریص وار.

ص: 398

1- .اساس: ندارد، با توجه به ترجمه آیه در متن تفسیر، افزوده شد.

2- .اصل ترجمه بدین صورت بود. زده، با توجه به ترجمه دوباره آیه در متن تفسیر همین نسخه تصحیح شد.

3- .ترجمه آیه در متن تفسیر: با ایشان نمایند ایشان را.

4- .اساس: خواهند، با توجه به ترجمه دوباره آیه در متن تفسیر همین نسخه تصحیح شد.

که چون برسدش از بدی جزع کننده.

و چون برسد او را نیکی بازدارنده باشد.

[مگر نمازگزاران] (1).

ایشان بر نمازشان دائم باشند.

و آنان که در مالهایشان حقی معلوم باشد دانسته.

خواهنده را و [آن که نخواهد] (2).

و آنان که به راست دارند روز رستخیز.

و آنان که ایشان از عذاب خدایشان ترسان باشند.

که عذاب خدایشان جز ایمن دارند.

و آنان که ایشان فرجهای خود نگاه دارندگان باشند.

مگر بر جفتان خویش یا پادشاه باشد دستهایشان، و ایشان باشند ملامت ناکرده [75-ر].

هرکه بجوید جز از آن ایشان باشند از حدّ درگذرندگان.

و آنان که ایشان امانتهایشان و عهدهایشان نگاه دارند باشند.

و آنان که گواهی دادند ایشان استاده باشند.

و آنان که ایشان بر نمازشان

ص : 399

1- .اساس: ندارد، با توجّه به ترجمه آیه در متن تفسیر، افزوده شد.

2- .اساس: ندارد، با توجّه به ترجمه آیه در متن تفسیر، افزوده شد.

ایشان اندر بهشتها باشند [عزیز و مکرم] (1).

چه بود آنان که کافر شدند سوی تو همی شتابند.

از دست راست و از دست چپ حلقه حلقه شده گروه گروه (2).

طمع دارد هر مردی از ایشان که اندر شود به بهشت با نعمت! حقا که ما بیافریدیمشان [از] (3) آنچه می دانند.

نه سوگند یاد کنم به خدای مشرقها و مغربها که ما تواناییم.

بر آنکه بدل کنیم به بهتر از آنان و نیستیم که پیشین کنند بر ما (4).

دست بازدارشان تا گفت و گوی کنند و بازی کنند تا ببینند روزشان آن که وعده کنندشان.

آن روز که بیرون آیند از گورها شتابان چنان که ایشان سوی علمی بازگردند.

فروافتاده

ص : 400

1- .اساس: ندارد، با توجه به ترجمه آیه در متن تفسیر افزوده شد.

2- .اصل ترجمه بدین صورت بود: فرشتگانند، با توجه به ترجمه دوباره در متن تفسیر تصحیح شد.

3- .اساس: ندارد، با توجه به ترجمه آیه در متن تفسیر افزوده شد.

4- .ترجمه آیه در متن تفسیر: کس ما را سبق نبرد.

چشمه‌اشان بر شودشان خواری، آن است آن روز که بودند وعده کردگان.

قوله تعالى: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ، مدنیان و شامیان خواندند: «سال سائل» بی همزه، و باقی قراء به همزه خواندند بر اصل من السَّوَال. و او را دو وجه باشد: یکی آن که «با» به معنی «عن» باشد، کقوله: فَسُئِلَ بِهِ خَيْرًا (1)، ای عنه، وقال علقمة بن عبده (2):

فان تسألونی بالنساء فاننی *** بصیر بأدواء النساء طیب

ای عن النساء، و معنی آیت بر آن وجه آن باشد که سائلی سؤال کرد و پرسید از عذابی که واقع خواست بودن که آن عذاب بر که خواهد [بود، و این قول حسن است و قتاده گفتند: این سورت به مکه آمد، چون رسول صلی الله علیه و آله-بیامد و قوم خود را تهدید کرد به عذاب، مشرکان گفتند: از او پرسید تا این عذاب که را خواهد بودن و به که واقع خواهد [(3) بودن، خدای تعالی این آیت فرستاد و گفت: سائلی پرسید از عذابی که واقع خواست بودن (4) که آن عذاب که راست؟ جواب دادند و بیان کردند که: لِلْكَافِرِينَ، کافران را خواهد بودن.

وجه دیگر آن است که «با» زیادت است، و معنی آن که: سأل سائل عذابا واقعا للکافرین-علیهم، سائلی [و (5) خواننده ای (6) در خواست به دعا و حاجت عذابی که واقع باشد بر کافران و آن نصر بن الحارث بود، آنجا که از خدای تعالی برای خود عذاب خواست فی قوله: اَللّٰهُمَّ اِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ اَوْ اُنْتِنَا بِعَذَابٍ اَلِيمٍ (7). آنچه خواست از عذاب، روز بدر به

ص : 401

1- .سورة فرقان(25) آیه 59.

2- .آد و دیگر نسخه بدلها: قال الشاعر:

3- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- .آد و دیگر نسخه بدلها: واقع خواهد شدن.

5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

6- .آد و دیگر نسخه بدلها: خواننده ای.

7- .سورة انفال(8) آیه 32.

او فرود آمد به صبر [او را بکشتند] (1)، اُعنی بازداشتند او را و طعام و شرابش ندادند تا بمرد، و از اسیران روز بدر کس [را] (2) نکشتند الا او را و عقبه بن ابی معیط را. و این قول عبد الله عباس است و مجاهد.

و سفیان عینه را پرسیدند از (3) این آیت که (4) در حقّ که آمد سایل را، گفت:

مرا سؤالی کردی که پیش از تو کس این سؤال نکرد، مرا خبر داد پدرم از جعفر محمد الصادق از پدرانش -علیهم الصّلاة [75-پ] و السّلام- که چون رسول -صلی الله علیه و آله و سلّم- دست علی بن ابی طالب -علیه الصّلاة و السّلام- گرفت به غدیر خم و او را بر بالا برد و بر مردم عرض کرد و گفت:

من کنت مولاة فعلی مولاة، و عقد امامت کرد برای او (5)، این حدیث در میانه خلایق آشکارا شد و در قبایل عرب منتشر شد. این خبر به حارث بن التّعمان الفهری (6) رسید.

برخاست و بر شتری نشست و آمد تا به لشکرگاه رسول -صلی الله علیه و آله و سلّم- از ناقه فرود آمد و ناقه را زانو بست و پیش رسول آمد و رسول -صلی الله علیه و آله و سلّم- و جمله صحابه حاضر بودند، گفت: یا محمد آمدی و گفتی خدای می فرماید که بگویید:

اشهد ان لا اله الا الله و انک رسول الله (7)، قبول کردیم، و گردن نهادیم. آمدی و گفتی: پنج نماز بکنید و پذیرفتیم، و گفتی:

زکات بدهید، پذیرفتیم (8)، و گفتی: یک ماه روزه دارید، قبول کردیم، و حجّ فرمودی قبول کردیم، به این جمله (9) راضی نبودی که (10) بازوی پسر عمّت بگرفتی و او را براساس

ص : 402

- 1- . ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 2- . ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- . آد و دیگر نسخه بدلها: از سفیان بن عینه پرسیدند که.
- 4- . آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.
- 5- . آد و دیگر نسخه بدلها: و عقد بست بر او.
- 6- . اساس: الهندی، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 7- . آد و دیگر نسخه بدلها: رسوله.
- 8- . آد و دیگر نسخه بدلها: دادیم.
- 9- . آد و دیگر نسخه بدلها: همه.
- 10- . آد و دیگر نسخه بدلها: تا.

بالا (1) بردی و گفتی: هرکه من مولای اویم علی مولای اوست (2). این حدیث از خویشتن گفتی یا خدای فرمود تو را؟ رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفت:

والله الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، بَدَأَ خَدَايَ كَمَا جَزَأَ خَدَايَ نَيْسَتُ كَمَا مِنْ أَزْوَاجٍ وَفَرَمَانَ خَدَايَ كَفْتَمُ. او روی برگردانید و می گفت:

اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَامْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (3)، هنوز به راحله خود نرسیده بود که سنگی از آسمان بیامد و بر سر او آمد و به زیرش (4) برون افتاد (5) و او بر جای بمرد و خدای تعالی این آیت فرستاد (6): سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ، لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ، مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ.

و اما آنان که بی همزه خواندند آن را هم دو وجه باشد: یکی آن که بر تخفیف همزه بود و مرادهم سؤال باشد، يقال: سال، يسأل [لغة في سأل يسأل] (7)، کنال ینال، و خاف یخاف. و وجه دیگر آن که [من] السَّيْل باشد.

زید بن ثابت گفت و عبد الرحمن بن زید بن أسلم: «سائل» نام وادی است در دوزخ، خدای تعالی خبر داد که آن وادی بتزید (8). قوله: لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ، مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ، آن را دافعی و مانعی نیست از خدای تعالی که او خداوند آسمانهای هفت است در قول عبد الله عباس. ابن کيسان گفت: «معارج» گشایشی است که میان هر دو آسمان باشد و میان زمین و آسمان هست و میان هر دو زمین هست.

ص : 403

1- کا: بالای.

2- آد و دیگر نسخه بدلها: من كنت مولاه فعلي مولاه.

3- سورة انفال (8) آیه 32.

4- آد: به دماغش فرو رفت و از زیرش، کا: به دماغش فرو آمد و به زیرش.

5- آد و دیگر نسخه بدلها: بیرون آمد.

6- آد و دیگر نسخه بدلها: که.

7- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

8- آد: در بالای کلمه افزوده «سیلان کرد».

قتاده گفت: ذی الفواضل و التّعم، خداوند نعمتها و فوزیهاست. سعید جبیر گفت: ذی الدّرجات، قرظی گفت: ذی الفضائل العالیة. مجاهد گفت:

معارج الملائكة، [آن راههاست که فرشتگان بر او بر آسمان شوند] (1).

[تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ] «2»، جمله قراء به «تا» ی تأنیث خواندند مگر کسانی که به «یا» خواند برای تقدّم فعل، و این قرائت عبد الله مسعود است. وَ الرُّوحُ، و جبریل -علیه السلام-. [إِلَيْهِ] (2)، یعنی الی الله تعالی، یعنی به جایی که خدای تعالی امر کرده باشد او را به آن جای رفتن که به رضای خدای تعالی نزدیک باشد به (3) امثال او امر او. فِي يَوْمٍ، در روزی که مقدار آن روز پنجاه هزار سال باشد از سالهای دنیا، و گفتند: به یک روز چندانی بر شود (4) که اگر جز او کسی (5) باشد به پنجاه هزار سال برود از سالهای دنیا، [و] (6) گفتند: این عروج او از زیر هفتم زمین باشد تا به بالای هفتم آسمان به اوامری که خدای را باشد. لیث گفت از مجاهد: مراد غایت [و] (7) منتهای امر اوست از زمین تا به آسمان که اندازه و مقدار او چندین است.

اما قوله: فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ (8) أَلْفَ سَنَةٍ (9)، مراد نزول امر اوست و مقدار نهایت آن از آسمان دنیا تا به زمین، چنان که از آسمان به زمین آید و از زمین به آسمان شود، برای آن که از زمین تا (10) به آسمان پانصدساله راه است، پس آمد شدن (11) هزارساله راه باشد.

محمّد بن اسحاق گفت: مراد آن است که اگر آدمی از زمین خواهد تا به

ص : 404

-
- 1- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 2- .اساس: ندارد، با توجّه به نسخه بدلها، از قرآن مجید افزوده شد.
 - 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: نزدیک شود با.
 - 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: برشوند.
 - 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: جز ایشان کسی دیگر.
 - 6- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 7- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 8- .اساس+خمسين، با توجّه به اصل تفسیر و مأخذ معتبر خبری زاید می نماید.
 - 9- .سورة سجده (32) آیه 5.
 - 10- .کا: ندارد.
 - 11- .آد و دیگر نسخه بدلها: آمدن و شدن.

زیر عرش شود به پنجاه هزار سال تواند رفتن. حکم و عکرمه گفتند: مراد مدّت عمر دنیاست از اوّل تا آخر که پنجاه هزار سال باشد، کس نداند که چند گذشته است و چند مانده است جز خدای تعالی. قتاده گفت: روز قیامت است. حسن گفت: مقدار موقف خلق است برای حساب و فصل قضا. بعضی دیگر گفتند [76-ر]: معنی آن است که اگر حساب خلّان جز خدای کند، پنجاه هزار سال به کار باید. کلبی گفت: معنی آن است که اگر حساب خلّان تفویض کنند به جمله جن و انس و فرشتگان از آن بیرون نیایند الا بعد از (1) پنجاه هزار سال، و من به نیم ساعت فصل کنم.

یمان گفت: مراد روز قیامت است که بنده را در آن پنجاه موقف است، هر موقفی هزار سال، و گفت: در کلام تقدیم (2) و تأخیری هست، و تقدیر آن که: لیس له دافع من الله فی یوم کان مقداره خمسین الف سنة تعرج الملائكة و الرّوح الیه، چنان که «فی یوم» ظرف نفی دفع عذاب باشد، نه ظرف عروج.

أبو الجوزاء و ابن ابی طلحه گفتند از عبد الله عبّاس، که او گفت: مراد طول روز قیامت است و شدّت او بر کافران، یعنی آن روز از درازی پنداری این مقدار است.

ابو سعید خدری روایت کرد که: یکی از رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- پرسید از این آیت و گفت: یا رسول الله، چه دراز روزی خواهد بودن این روز قیامت! رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- گفت: به آن خدای که جان من به امر اوست که این روز بر مؤمن سبکتر از آن باشد که (3) نمازی از نمازهای

ص : 405

1- .آد و دیگر نسخه بدلها: الا مقدار.

2- .اساس: قدیم، با توجّه به کا و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

3- .کا، آد+او.

فریضه (1) بگذارد [در دنیا] (2). ابراهیم بن التیمی (3) گفت: مقدار آن روز بر مؤمن چندانی باشد که میان نماز پیشین و دیگر، آنگه رسول را گفت: بر این اذیت و بلیت کافران صبر کن. [فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا]، صبر کن (4) صبری نیکو، گفت (5):
صبری نیکو، صبری باشد که در خلال آن جزع نباشد.

إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا، وَنَرَاهُ قَرِيبًا، آنگه گفت: کافران این روز را دور می بینند و ما آن را نزدیک می بینیم برای آن که هرچه آمدنی است آمده است.

يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ، گفت: یاد کن روزی که آسمان در آن روز چون دودی (6) زیت باشد، و گفتند: چون زر گداخته.

و تَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ (7)، و کوهها چون پشم رنگین باشد. مقاتل گفت:

چون پشم باززده. حسن گفت: چون پشم سرخ و آن ضعیف تر پشمی باشد، و گفت: اول که کوهها بگردد ریگی روان باشد. آنگه پشمی زده شود، آنگه هباء منثور (8) شود.

و لَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا، عامه قراء خواندند: «يسأل» [به فتح «یا» یعنی] (9) نپرسد هیچ خویشاوند خویشاوند خود را از آنچه به خود مشغول باشد، کقوله:

لِكُلِّ امْرئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (10). بر جمعی و بزی (11) خواندند: و لَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا (12)، هیچ خویشاوند را نپرسند از خویشاوندش و از عمل او و به فعل او

ص : 406

1- .اساس+که او، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها زايد می نماید.

2- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

3- .آد: ابراهيم التيمى، كا: ابراهيم الهيثمى.

4- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

5- .آد و دیگر نسخه بدلها: گفتند.

6- .اساس: به صورت «دودی» هم خوانده می شود.

7- .كا+گفت یاد کن روزی که آسمان.

8- .آد و دیگر نسخه بدلها: هَبَاءٌ مَّنْثُورًا، سوره فرقان (25) آیه 23.

9- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

10- .سورة عبس (80) آیه 37.

11- .اساس: بدی و ترحمی، با توجه به آد، كا تصحيح شد.

12- .آد و دیگر نسخه بدلها: و لَا يَسْأَلُ عَلَى الْفَعْلِ الْمَجْهُولِ.

[او] (1) را نگیرند، و یجری معناه مجری [قوله تعالى] (2): وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ (1).

يُبَصِّرُونَهُمْ، اى يرونيهم، با ايشان نمايند ايشان را. در او خلاف كردند، عبد الله عباس گفت: مراد به هر دو كافرانند، يعنى كافران را با يكديگر نمايند [تا بهرى بهرى را بينند آنگه از يكديگر بگريزند. مجاهد گفت: كافران را با مؤمنان نمايند] (4) تا شماتت كنند. بهرى ديگر گفتند: متبوعان را به اتباع نمايند تا تبرّا كنند از ايشان بهرى ديگر گفتند: خويشان را با يكديگر نمايند تا بدانند كه ميان ايشان شفقت و مهربانى نمايند از آنچه ايشان را باشد در نفس خود كه هر كس به خود مشغول باشد. عبد الله عباس گفت: يك ساعت يكديگر را باز شناسند، پس از آن ديگر كس كس را نشناسد. يَوْمَ الْمُجْرِمِ، تمتا كند آن روز كافر. لَوْ يَقْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بَيْنِيهِ، اگر فدا توانستى كردن از عذاب آن روز خويشتن را به پسرانش.

وَ صَاحِبَتِهِ (2)، و زنش و برادرش. وَ فَصِيْلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ، و عشيره او و قبيله او كه او را به پناه گرفته بودند. و عشيره را براى آن «فصيله» خواندند لانه قد فصل (3) منهم، او از (4) ايشان باشد [و بازگسسته باشند او را از ايشان] (8). ثعلب [گفت] (9) برادران نزديك ترش.

وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، و هر كس كه در زمين باشد، يعنى جمله اهل زمين را به فداى خود بدهد. و جميعا، نصب او بر حال است، اى مجتمعين. ثُمَّ يُنْجِيهِ، آنگه برهاند او را.

ص: 407

1- .سورة فاطر (35) آيه 18.

2- .آد و ديگر نسخه بدلها+و أخيه.

3- .اساس+منكم، با توجه به آد و ديگر نسخه بدلها زايد مى نمايد.

4- .آد: كه او يكي از.

آنگه گفت: کلاً، و این کلمه حرف ردع [و زجر باشد] (1)، یعنی نباشد این و این نجات نبود، و گفتند: معنی کلاً حقاً باشد، آنگه متصل باشد بما بعده، و بر قول اول متصل باشد بما قبله. إِنَّهَا لَطِي، حقاً که آن (2) دوزخ است و این (3) نامی است از نامهای دوزخ (4) و برای آن است که منصرف نیست و سبب منع او تأنیث است و تعریف، و گفته اند: نام درکه ای است در درکه دوم، و گفتند: برای آتش «لطی» خوانند لاَئِهَا تَلَطَّى أَيْ تَشْتَعِلُ، برای آن که می لخشند (5)، قال الله تعالى:

فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى (6).

قوله: نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى، پوست کننده باشد از سر، و «شوی» پوست سر باشد و این قول عبد الله [76-پ] عبّاس و مجاهد است، و قال كثير عزة:

لأصبحت هدّتك الحوادث هدة*** لها فشواة الرأس باد قتيها

ابراهيم بن مهاجر (7) گفت: پوست و گوشت باشد، حسن گفت: سر توله باشد، آنگه گفت همه اندام بسوزد الا دل که بریان شود. ابو صالح گفت: گوشت ساق باشد. ثابت البناني گفت: حرّ الوجه باشد. يمان گفت: اطراف باشد.

ضحّاك گفت: گوشت از استخوان برد. كسايي گفت: مفاصل باشد. ابن جرير گفت: شوی از آدمی و جز آدمی هر جای باشد که نه مقتل باشد، يقال: رماه فأشواه اذا لم يصب مقتله. بعضی دیگر گفتند: قوائم باشد، قال امرؤ لقيس:

سليم الشّطّي عبل الشّوى شنج النّساء***

و قال الأعشى:

ص : 408

1- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- آد، کا: این.

3- آد و دیگر نسخه بدلها: و لطی.

4- اساس: عرب، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

5- کا: می بشخند.

6- سورة لیل (92) آیه 14.

7- آد و دیگر نسخه بدلها: ابراهيم بن مجاهر.

این بیت به پوست سر لایق است.

تَدْعُوا مَنْ أَذْبَرَ وَتَوَلَّى، با خویشان می خواند، یعنی دوزخ هرکس را (1) که از ایمان (2) اعراض نموده باشد و پشت بر او کرده، و قیل: ادبر عن الایمان و تَوَلَّى عن الحق، می گوید: الی الی، به من آی به من آی.

عبد الله عباس گفت [دوزخ] (3): کافران را و منافقان را بخواند به نام و نسبشان به زبانی فصیح، آنکه برچیند ایشان را چنان که مرغ دانه می چیند. ثعلب گفت: «تدعوا» ای تهلك، تقول العرب: دعاك الله، ای اهلك، و چنان که گویند: دعاه الله فأجابه إذا ما أماته. و اصل کلمه این است، بخواند ایشان را، یعنی هلاك کند ایشان را به این شواهد که گفتیم. خلیل بن احمد گفت: مراد به دعا تمکین اوست از عذاب ایشان.

وَ جَمَعَ فَأَوْعَى، وصف بخل این کافر [ان] (4) کرد که او جامع مانع بود، و «أوعى» جعل فى الوعاء، در باران نهاد و بیست و حقّ خدای نداد، از آن گفتند:

عبد الله بن حکیم سر کیسه در (5) نبستی، گفتند: چرا چنین کنی؟ گفت: تا شنیدم که خدای [تعالی] (6) گفت: وَ جَمَعَ فَأَوْعَى، سر کیسه در نبستم.

[إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا] (7)، آنکه وصف آدمی کرد و طبع او گفت: آدمی را حریص آفریده اند. عبد الله عباس گفت: حریص است بر حرام، و حرص او بر حرام بیش از آن است که بر حلال.

عطیه از او روایت کرد که گفت: تفسیر «هلوع» آن است که خدای تعالی

ص : 409

-
- 1- آد و دیگر نسخه بدلها: هرکسی را.
 - 2- اساس: او، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 3- اساس: ندارد، با توجه به آد، گا افزوده شد.
 - 4- اساس: ندارد، با توجه به آد، گا افزوده شد.
 - 5- آد، گا: هرگز.
 - 6- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 7- اساس: ندارد، با توجه به نسخه بدلها، از قرآن مجید افزوده شد.

بگفته است در عقب آن: إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً، وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً، و چون بدی به او رسد جزع کند، و چون نیکی به او رسد منع کند. سعید جبیر گفت: «هلوع» بخیل باشد، عکرمه گفت: ملول باشد. قتاده گفت و ابن زید:

جزع باشد، و الهلع أفحش الجزع. مقاتل گفت: تنگدل باشد. ابن کیسان گفت: طبع او آن است که به شهوات مستعجل باشد و از آنچه نخواهد گریزان بود. آنگه به خلاف طبع (1) او را تکلیف کرد تا تکلیف او به خلاف هوای او باشد که بر مخالفت هوی مستحق باشد ثواب را، و گفتند: «هلوع» جهول باشد. سهل گفت: متقلب بود در شهوات خود. ابن عطا گفت: «هلوع» آن بود که چون مرادش حاصل بود راضی شود، و چون حاصل نبود خشم گیرد.

ابو الحسین وراق گفت: آن باشد که در نعمت خدای را فراموش کند و در شدت خدای را خواند. سهل گفت: آن باشد که در وقت نعمت مانع بود، و در (2) درویشی جازع. ابو عبیده گفت: آن که بر نعمت شکر نکند و بر بلا صبر نکند، و گفتند: طمّاعی باشد که به اندکی از دنیا راضی باشد و برای فوت اندکی خشم گیرد (3)، و رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-گفت:

شَرُّ مَا فِي الرَّجُلِ شَحٌّ هَالِعٍ أَوْ جَبِنٌ (4) خالِع، گفت: بدتر آنچه در مرد بود بخلی بود که او را به جزع آرد، بخلی با حرص، و یا بد بددلی که دل او از جای برکند، و عرب گوید: ناقة هلواع (5)، اذا كانت سريعة السير خفيفة، قال الشاعر:

صكّاء ذعلبة اذا استدبرتها*** حرج اذا استقبلتها هلواع

إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً، چون شرّی و آفتی و نکبتی به او برسد به قلت شکر

ص : 410

1- .آد، گا: آن، کا: او.

2- .آد، گا: وقت.

3- .آد، گا: خشمگین گردد.

4- .اساس: حسر، با توجه به کا تصحیح شد.

5- .آد و دیگر نسخه بدلها: هلوع.

منع آن خیر کند.

آنگه استثنا کرد از ایشان قومی را که صفت ایشان به خلاف صفت اینان بود، گفت: إِلَّا الْمُصَلِّينَ، آلا نمازکنان که بر نماز خود دائم باشند و نماز به پای دارند و پیوسته نماز کنند، و مراد به انسان (1) اسم جنس باشد بر معنی جمع تا قومی را از او استثنا توان کردن، و آلا استثنا از واحد محال بود. بعضی گفتند: مراد صحابه است، بعضی گفتند: مراد هرکس است که به این صفت باشد از صحابه و غیر صحابه. أبو الخیر مرثد بن عبد الله [77-ر] روایت کرد که عقبه بن عامر سؤال کرد از قومی صحابه که: الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ که باشند؟ گفت:

آنان که پیوسته نماز کنند، گفت: نه چنین باشد. گفت: آنان باشند که در نماز به این دست و آن دست نگاه نکنند.

آنگه گفت دیگر وصف ایشان این است: [وَالَّذِينَ] (2) فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ، لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ، که (3) در مال ایشان حقی باشد هم سائل را هم محروم را. «سائل» آن باشد که بخواهد، و «محروم» آن که (4) نخواهد، و او از این روی محروم و ممنوع [بود] (5). و «حرمان». منع باشد و «محروم» ضدّ مرزوق باشد.

وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمَ الدِّينِ، آنگه [گفت] (6): آنان که روز جزا و حساب راست دارند و به آن تکذیب نکنند.

وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ [مُشْفِقُونَ]، و آنان که از عذاب خدای ترسند [7].

[إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ] (8)، برای آن که عذاب خدای را جای امن

ص: 411

1- کذا: در اساس و همه نسخه بدلها، شاید که «ایشان» هم بشود خواند.

2- اساس: ندارد، با توجه به نسخه بدلها، از قرآن مجید افزوده شد.

3- آد، گا: و آنان که.

4- آد و دیگر نسخه بدلها: آن بود که.

5- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

6- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

7- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

8- اساس: ندارد، با توجه به نسخه بدلها، از قرآن مجید افزوده شد.

نیست در او، بل مخوف الجانین (1) است.

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ، و آنان که فرجها و اندامها [ی خود] (2) نگاه دارند از حرام.

إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ، جز بر زنان حلال خود و بر پرستاران خود که ملك یمین ایشان باشند که حلال باشند (3) ایشان را، این دو نوع یکی به ملك نکاح و یکی به ملك یمین که ایشان را به آن (4) ملامت نباشد.

فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ، هرکه (5) پس از این و جز این چیزی طلب کند که او را حلال نباشد، باحد هذین الامرین. فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ، ایشان ظالمان باشند و متعديان که بر خود ظلم کرده و مضرت به خود آورده و حظ نفس خود ناقص کرده.

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ، و آنان که عهدهای خود را و امانتهای مردمان را مراعات کنند و نگاه دارند تا امانت بازگذارند و به عهد وفا کنند.

وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ، و آنان که به گواهی که در گردن ایشان باشد قیام کنند، و آن شهادت اقامت کنند تا حق غیری تباه نشود. سهل گفت:

مراد به «شهادت» شهادت «ان لا اله الا الله» است. و قیام به او آن است که شرك [به او] (6) نیارند. و ابن عامر و حفص خواندند: بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ، به جمع (7)، و باقی قراء بر واحد.

ص : 412

1- .اساس: مخوف الجانب، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحيح شد.

2- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

3- .آد و دیگر نسخه بدلها: باشد.

4- .آد و دیگر نسخه بدلها: به این دو.

5- .اساس: هرچه، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحيح شد.

6- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

7- .آد و دیگر نسخه بدلها: بر جمع.

وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ، و آنان که بر نماز محافظت کنند تا به اوقات خود بگذارند (1). آنان که جامع باشند به این خصال ایشان در بهشتهایی باشند عزیز و مکرم. [چنان که گفت: أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ] (2).

آنکه گفت: فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا، چه بوده است این کافران را. قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ، [که به جانب تو می شتابند، و گفتند] (3): روی به تو کرده (4) و گردن بکشیده (5) و چشم تیز کرده، و تفسیر «اهطاع» برفت در سوره ابراهیم. و نصب او بر حال است، و عامل در حال «ما»ی استفهامی است، کانه قال: اسأل عنهم مهطعين.

عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ، از راست و از چپ حلقه حلقه شده و گروه گروه و جماعت جماعت، جماعات (6) فی تفرقه، گروهی باشند جمع جمع پراکنده، یکی را عزة گویند و نظیرها فی الکلام: ثبة و ثبین و قلة و قلین و كرة و کرین، و قال الراعي:

أَخْلِيفَةُ الرَّحْمَنِ إِنَّ عَشِيرَتِي *** أُمْسَى سِرَاتِهِمْ عَزِينَ فَلَوْلَا

و قال عنتره:

و قرن قد تركت لذی ولی (7) *** علیه الطیر كالعصب العزین

أبو هريره روایت کرد که يك روز: رسول-صلی الله علیه و آله و سلم-بیرون آمد و صحابه حلقه حلقه متفرق شده بودند، گفت:

ما لي اراكم عزین، چرا شما را پراکنده می بینم؟

ص: 413

1- .اساس و دیگر نسخه بدلها: بگذارند/بگزارند.

2- .اساس: ندارد، با توجه به دیگر نسخه بدلها از قرآن مجید افزوده شد.

3- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- .آد و دیگر نسخه بدلها: آورده.

5- .آد و دیگر نسخه بدلها: گردن افراشته.

6- .آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.

7- .آد و دیگر نسخه بدلها: کذا ملئ، ضبط شعرانی (268/11): لدی مکرم، با توجه به منابع شعری و ضبط تفسیر قرطبی تصحیح شد.

أَيُّطَمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ، مفسران گفتند: سبب نزول آیت آن بود که مشرکان بیامدندی و پیرامن رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- بنشستندی و کلام او می شنیدندی و استهزاء می کردند به او و (1) اصحاب او، [و] (2) می گفتندی: اگر چنان است که محمد-صلی الله علیه و آله و سلم- می گوید که: اینان به بهشت خواهند شدن، ما پیش (3) ایشان (4) رویم، جای ما بهتر از جای ایشان باشد. خدای تعالی این آیت فرستاد و گفت: طمع می دارد (5) هرکسی از ایشان که او را به بهشت برد (6)، بهشت نعیم.

آنگه گفت: کلاً، ای حاشا، این نباشد هرگز که ایشان طمع می دارند.

مفصل از عاصم روایت کرد. أَنْ يُدْخَلَ، به فتح «یا» و ضم «خا» علی الفعل المستقیم المسند إلى الفاعل، و حسن و طلحه در شاذ-هم این خواندند، و عامه قراء أَنْ يُدْخَلَ خواندند علی الفعل المجهول، که ایشان را به بهشت برند.

آنگه گفت: إنا خلقناهم مما يعلمون، ایشان می دانند که ما ایشان را از چه آفریده ایم، یعنی از نطفه و علقه و مضغه، پس کس مستوجب بهشت نشود به نسب که اصل خلق یکی است، بل [77-پ] مستوجب بهشت به طاعت و عمل صالح شوند.

قتاده گفت: یا ابن (7) آدم، تو را از چیزی پلید آفریده اند، از خدای بترس، و بعضی از صحابه چون خطبه کردی در وعظ، مقادر و مناتن آدمی [بر شمردی] (8) گفتی که: اصل او از مبال و مخرج بول است، و آنگه گذر او بر مبال بوده است، آنگه در رحم مادر آبی نطفه باشی، آنگه علقه آنگه مضغه، آنگه (9) از شکم

ص : 414

- 1- .آد و دیگر نسخه بدلها: بر او وبر.
- 2- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: پیش از.
- 4- .آد، گا+به بهشت.
- 5- .آد، گا: می دارند.
- 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: برند.
- 7- .کا: یا بن، آد، گا: ای فرزند آدم.
- 8- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 9- .آد، گا: و چون.

مادر بیرون آیی به بول و غائط بازگردی (1)، آنگه این همه تکبر نرسد تو را، و قال الشاعر:

اری أبناء آدم ابطرتهم *** حظوظهم من الدنیا الدنّیة

فلم بطروا و اولهم منی *** اذا نسبوا و آخرهم منیة

بشر بن جحاش روایت کرد که: رسول-صلی الله علیه و آله و سلّم- وعظ می کرد، پاره ای آب دهن (2) بر دست کرد و انگشت بر او نهاد و گفت خدای تعالی گوید (3): یا ابن آدم، ای فرزند آدم چگونه مرا عاجز تواند کردن، و من تو را از مانند این آفریده ام! آنگه تو را مستوی کرده ام. چون به حدّ کمال رسیدی در میان دو برد خرامیدن گرفتی، و بار تو بر زمین گران شد. مال به چنگ آوردی (4) جمع کردی و منع کردی، آنگه گفתי: صدقه دهم؟ ندهم که نه وقت صدقه است، و گفتند:

معنی آن است که: إنا خلقناهم من أجل ما (5) يعلمون من الامر و التّهی، ما ایشان را برای آن آفریدیم که ایشان دانند از امرونی، و مثله فی المعنی قوله: و ما خلقت الجنّ و الإنس إلا لیعبّدون (6)، اجل بیفکنده است چنان که شاعر گفت:

ء ازمعت من آل لیلی ابتکارا ***

یعنی من أجل آل لیلی، و گفتند: «ما» به معنی «من» است، ای ممّن يعلمون، ما ایشان را از آن کس آفریدیم که ایشان می دانند و آن آدم است -علیه السلام- و ایشان نیز [چون] (7) بهایم نیستند که اصل خود شناسند.

فلا أقسمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَ الْمَغَارِبِ، گفت (8): سوگند نخورم (9) به خدای

ص : 415

- 1- .آد، گا: بازگردیده.
- 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: پاره ای آب.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: می گوید.
- 4- .آد، کا، و.
- 5- .کا: ممّا.
- 6- .سوره ذاریات (51) آیه 56.
- 7- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: معنی.
- 9- .آد و دیگر نسخه بدلها: سوگند خورم.

مشارق یعنی، سوگند خورم که جای آن است که سوگند خورند (1). و مراد به «مشارق» و «مغارب» آن که آفتاب هر روز از مشرقی دیگر برآید و به مغربی دیگر فرو رود (2) و تفاوت روز و شب از آنجا باشد. و ابو حیاة در شاذ خواند: بر بّ المشرق و المغرب. إِنَّا لَقَادِرُونَ، که ما توانا [نا] ایم (3) و قادریم (4).

عَلَى أَنْ تُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ، بر آنکه بدل کنیم از ایشان به از ایشان، یعنی ایشان را ببریم و قومی دیگر بیاریم به بدل ایشان. وَ مَا نَحْنُ بِمَسْئُومِينَ، و کس ما را سبق نبرد.

آنکه بر سبیل تهدید گفت: فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا، گفت: رها کن اینان را تا خوض کنند و شروع و بازی کنند در دنیا. صورت امر است و مراد تهدید و وعید. حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ، تا ببینند آن روز را که ایشان را وعده داده اند. گفتند (5): این (6) منسوخ است به آیت قتال، و این خطاست از این جا (7) گمان افتاد ایشان را که مراد به این صیغه امر است، و به خلاف این است برای آن که مراد تهدید است، و چون تهدید باشد منافات نباشد میان تهدید و قتال. و اگر گویند: مقدمات قتال بود و مؤدّی به قتال، اولی تر باشد.

يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً، گفت: یاد کن آن روز که (8) بیرون آیند از گورها شتابزده، و نصب «سراعا» بر حال است، و عامّة قراء: «یخرجون» خواندند به فتح «یا» و ضم «را»، و اعشی و برجمی عن ابی بکر عن عاصم خواندند:

«یخرجون»، به ضم «یا» و فتح «را» علی الفعل المجهول، آن روز که ایشان

ص : 416

- 1- .آد، گا: خورم.
- 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: فرو شود.
- 3- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: قادر.
- 5- .کا: و گفتند:
- 6- .آد، گا+آیت.
- 7- .اساس+که، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.
- 8- .آد و دیگر نسخه بدلها+ایشان.

را بیرون آرند از گورها. سِرَاعاً، گفتند: الی اجابة دعائه، (1) سریع و شتابزده باشند به اجابت دعا که ایشان را خوانده باشند چنان که در حدیث نفخ صور رفته است من قول الملك: ايتها الاجساد البالية-الخبر (2): كَانَهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفَضُونَ، قرائت عامّة قراء «نصب» [است] (3) به فتح «نون» و سکون «صاد»، یعنی الی شیء منصوب، يقال: فلان بنصب عيني اذا كان ماثلا بين يديه كأنه منصوب.

عبد الله عباس گفت: الی غایة، و این آنکه باشد که آواز نفخ صور شنوند سیوم بار. کلبی گفت: الی علم و رایة، پنداری به زیر علمی و رایتی می روند.

ابو العلاء گفت: از بعضی عرب شنیدم که گفت «نصب» دام باشد که به او صید کنند، از خداوندش (4) بجهد و بشتابد تا صید [از او] (5) فوت نشود. ابن عامر و حفص عن عاصم خواندند: إِلَى نُصْبٍ، به ضمّ «نون» و «صاد»، [و] (6) در شاذّ ابو رجاء و ابو العالیه و حسن بصری و اشهب العقيلي و مسلم البطين هم چنین خواندند:

إِلَى نُصْبٍ، به ضمّ «نون» و «صاد». مقاتل گفت [78-ر] و کسائی: یعنی آن بتانی که پرستیدندی بدون خدای عزّ و جلّ. فراء و اخفش گفتند: التّصّب جمع التّصب [کرها و رهن، و الأنصاب جمع التّصب] (7) فهی جمع الجمع. یوفضون، [أي] (8) یسرعون، می شتابند، قال الشاعر:

فوارس ذبیان تحت الحديد*** کالجَنّ یوفضن من عبقر

عبد الله عباس و قتاده گفتند: سعی می کنند. مجاهد گفت: بل یکدیگر را سبق می برند. حسن گفت: می شتابند. قرطی گفت: می تازند، و معانی [همه] (9) متقارب است. خاشعةً أَبْصَارُهُمْ، چشمه‌هایشان ذلیل باشد در پیش فگنده (10).

ص: 417

-
- 1- آد و دیگر نسخه بدلها: اجابة الدعاء.
 - 2- اساس و دیگر نسخه بدلها: ندارد.
 - 3- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 4- اساس: خداوند، با توجه به آد، گاه تصحیح شد.
 - 5- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 6- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 7- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 8- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 9- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 10- آد و دیگر نسخه بدلها: افگنده.

تَرَهَّقَهُمْ ذِلَّةً، به رویه‌اشان اثر ذلّت و مهانت باشد. قتاده گفت: سیاهی رویشان خواست. و تَرَهَّقَهُمْ، اُی تغشاهم، و منه غلام همراهی اِذا قارب البلوغ. ذلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كُنُوا يُوعَدُونَ، آن (1)، آن روز باشد که ایشان را وعده داده اند، یعنی روز قیامت.

ص: 418

1- آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.

سورة التّوح (1) این سورت مکی است و بیست و هشت (2) آیت است و دویست و بیست و چهار کلمت است، و نهصد و بیست و نه حرف است.

و روایت است از زرّ حبیش از ابی کعب که (3) رسول- [صلی] (4) الله [علیه و آله] (5) گفت: هر که او سورت نوح بخواند، از [جمله] (6) آنان باشد که دعای نوح او را دریابد فی قوله: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ (7) - [الآية] (8).

سورة نوح (71): آیات 1 تا 28

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (1) قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (2) أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ (3) يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (4) قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (5) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (6) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (7) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا (8) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (9) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (11) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (12) مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (14) أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَمْعَ سَمَاطٍ طَبَاقًا (15) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (16) وَاللَّهُ أَنْتَبَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا (17) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا (18) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا (19) لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا (20) قَالَ نُوحُ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا (21) وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا (22) وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَئُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا (23) وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا (24) مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا (25) وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (26) إِنَّكَ إِن تَذَرْنِي يَظْلُمُونَ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (27) رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا (28)

ما بفرستادیم نوح را به قوم او که بیم کن قومت را از پیش آن که بپایدشان

ص: 419

1- .کا+علیه السلام.

2- .اساس: هژده، کا: هشتده، چاپ شعرانی (271/11): بیست و نه، با توجه به آد، گا و قرآن مجید تصحیح شد.

3- .اساس: از، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

4- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

6- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و ديگر نسخه بدلها افزوده شد.

7- .سوره نوح(71) آيه 28.

8- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و ديگر نسخه بدلها افزوده شد.

گفت: ای قوم من هستم شما را ترساننده هویدا.

که پرستید خدای را و پرهیزید و فرمان برید مرا.

تا پیامرزد شما را از گناهان شما و بازپس دardتان تا وعده نامرده که زد خدای (1) چون بیاید نه بازپس شود اگر باشید بدانید.

گفت: یا رب من بخواندم قوم را شب و روز.

نه افزودشان خواندن من مگر گریختن.

و من هر بار که بخواندمی ایشان را تا پیامرزی ایشان را کردند انگشتان خود را در گوشهای خود، و در سر کشیدند جامه های خود و بر گناه بایستادند و بزرگ منشی کردند.

پس من خواندم ایشان را آشکارا.

پس آشکار کردم ایشان را و پنهان کردم ایشان را پنهانی کردنی.

گفتم آمرزش خواهید از پروردگار خود که او هست آمرزگار.

[78-پ] فروفرستد (2) از آسمان بر شما

ص : 420

1- ترجمه کلمه در متن تفسیر: اجلی که خدای نهاده باشد.

2- اساس: فرستم، با توجه به ترجمه آیه در متن تفسیر، تصحیح شد.

آب بسیار.

و مدد کند شما را به خواسته و فرزندان و بکند مر شما را بهشتها و بکند (1) مر شما را جویها.

کیست مر شما را، نترسید از خدای عظمتی (2).

و به درستی بیافرید شما را بارها.

ندیدی (3) چگونه آفرید خدای هفت آسمان زبر یکدیگر.

و کرد ماه را در ایشان روشنایی و آفتاب را چراغ.

و خدای برویانید شما را از زمین گیاه.

پس بازگرداند شما را در آن و بیرون آرد شما را بیرون آوردنی.

و خدای بکرد شما را زمین بساطی.

تا همی بروی (4) از آن راههای فراخ.

گفت نوح ای پروردگار ایشان بی فرمانی کردند [در من] (5) و متابعت [کسانی می کنند که] (6) نیفزود او را خواسته او و فرزند او را مگر زیانکاری.

و سگالش کردند سگالش کردنی بزرگ.

ص: 421

1- اساس: بکنم، با توجه به ترجمه آیه در متن تفسیر، تصحیح شد.

2- ترجمه آیه در متن تفسیر: خدای را عظمتی.

3- ندیدی/ندیدید.

4- بروی/بروید.

5- اساس: ندارد، با توجه به ترجمه آیه در متن تفسیر افزوده شد.

6- اساس: ندارد، با توجه به ترجمه آیه در متن تفسیر افزوده شد.

و گفتند مگذارید خدایان خود را و نه بگذارید و دّ را و نه سواع را و نه یغوث را و نه یعوق را و نه نسر را.

و خود گم کردند بسیاری و میفزای (1) ظالمان را مگر گمراهی.

از (2) خطاهای ایشان غرقه شدند و در آورده شدند به آتش، نیافتند مر ایشان را از جز خدای یارانی.

و گفت نوح پروردگارا مگذار بر زمین از کافران هیچ کس.

که تو اگر بگذاری، گمراه کنند بندگان تو را و نزنند مگر بد مرد و کافر.

ای پروردگار بیامرز مرا و مادر و پدر مرا و هر آن را که در آید در خانه من گرویده، و مر گرویدگان را و زنان گرویده را، و میفزای ستمکاران را مگر هلاک [79-ر].

قوله تعالى: إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ، ما بفرستادیم نوح را به قومش. أَنْ أُنذِرُ، و التّقدیر: و قلنا له، و گفتیم او را، این از آن جایهاست که قول اضممار کردند لدلالة الكلام عليه، بترسان قومت را (3) پیش از آن که به ایشان آید عذابی

ص: 422

1- اصل ترجمه بدین صورت بود: نه افزود، با توجه به ترجمه دوباره آیه در متن تفسیر همین نسخه تصحیح شد.

2- اساس+ آنچه، با توجه به اصل تفسیر و مأخذ معتبر خبری زائد است.

3- آد و دیگر نسخه بدلها+ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

مؤلم، درد فزاینده، و این عذاب استیصال بود از غرق طوفان که به ایشان رسید.

قَالَ يَا قَوْمِ، در کلام محذوفی هست، و التَّقْدِيرُ: فجاءهم وقال، به ایشان آمد و گفت ایشان را: يَا قَوْمِ، ای امت من و جماعت من. إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ، من شما را ترساننده ام ظاهر، و روا بود که «مبین» به معنی مبین باشد، [یعنی] (1) بیان کننده، برای آن که «ابان» هم لازم است و هم متعدی.

أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ، «ان» تعلق دارد به محذوفی که «نذیر مبین» دلیل می کند بر او، یعنی آمرکم و اقول لكم، شما را می گویم که خدای را پرستید (2) و از او بترسید و از معاصی او اجتناب کنید (3) و فرمان من برید.

يَغْفِرْ لَكُمْ، جزم او (4) از برای جواب امر است، تا بیامرزد شما را.

مِنْ ذُنُوبِكُمْ، [و گناههای شما را] (5). گفتند: «من» زیادت است، و گفتند: تبعیض است برای آن که خدای تعالی گناه به تفضل آمرزد، اگر خواهد جمله (6) آمرزد و اگر خواهد بعضی. وَيُخَرِّجُكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى، و شما را بازپس دارد تا به وقت مسمی که وقت مرگ باشد، و پیش از مرگ شما را به هلاك طوفان عذاب کند (7)، و آنان که به دو اجل [گفتند] (8) از (9) ابو القاسم بلخی و اصحاب او به این آیت تمسك کردند و گفتند: آیت دلیل است بر دو اجل، یکی «أدنی» یکی «أقصى» و أقصى مشروط است به تقوی و عبادت، چون نکردند به اجل دوم نرسیدند و به اجل اول هلاك شدند، و از این جواب دادند و گفتند: ایشان را اجل أقصى آنکه بودی که ایمان آوردندی و عبادت و تقوی کار بستندی. چون نکردند،

ص: 423

1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- .آد و دیگر نسخه بدلها+ و اتقوه.

3- .آد و دیگر نسخه بدلها+ و اطيعون.

4- .آد و دیگر نسخه بدلها: يغفر.

5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

6- .کا+را.

7- .آد و دیگر نسخه بدلها: به عذاب طوفان هلاك کند.

8- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

9- .آد و دیگر نسخه بدلها: چون.

اجل اقصی اجل ایشان نبود (1)، چنان که اگر ایمان آوردندی ایشان را بهشت و ثواب بودی، چون ایمان نیاوردند نباشد ایشان را، پس نتوان گفتن که ایشان را دو اجل باشد، چنان که نتوان [گفت] (2) که: ایشان را هم دوزخ و هم بهشت باشد، چه اجل اقصی و بهشت موقوف بود بر شرطی که حاصل نیاید.

آنگه [گفت] (3): إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ، اجلی که خدای نهاده باشد و معلوم او بود که بنده تا آن وقت (4) بیش نماند آن را تأخیر نکنند و بازپس ندارند (5) بنده را از آن اجل اگر شما آن حدیث بدانید و اندیشه کنید.

آنگه حکایت آن کرد که نوح-علیه السلام- پس از آن که به قوم آمد و دعوت کرد و بذلک جهد و روزگار دراز (6) صرف کرد ایشان اجابت نکردند. چون [نوح را] (7) یأس حاصل شد از [ایمان آوردن] (8) ایشان شکایت با خدای کرد و گفت: رَبِّ (9) إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَ نَهَارًا، بار خدایا من این قوم را دعوت کردم به شب و روز (10). دعوت [کردن] (11) من ایشان را نمی افزاید (12) الا فرار و نفار، و معلوم است که دعوت اگر ایشان را [نزدیک] (13) نکند فرار نیارد، و معنی آن است که ایشان عند دعای من (14) الا فرار نکردند تا پنداری دعای من ایشان را بر فرار داشت، برای آن که عند آن فرار حاصل بود (15).

ص : 424

-
- 1- .آد و دیگر نسخه بدلها: اجل ایشان اجل اقصی نبود.
 - 2- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 3- اساس: ندارد، با توجه به آد افزوده شد.
 - 4- .آد و دیگر نسخه بدلها+که.
 - 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.
 - 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: در آن.
 - 7- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 8- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 9- .آد و دیگر نسخه بدلها: قَالَ رَبِّ .
 - 10- .آد و دیگر نسخه بدلها+ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَانِي .
 - 11- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 12- .آد و دیگر نسخه بدلها: فزاید.
 - 13- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 14- .آد، گا: نزد دعوت من، کا: نزد دعای من.
 - 15- .آد و دیگر نسخه بدلها: حاصل آمد.

وَإِنِّي كَلَّمْتُهَا دَعَوْتُهُمْ (1)، و نیز گفت: بار خدایا هر که [که] (2) من ایشان را بخواندم تا تو خدای به کرم ایشان را بیامرزی (3)، انگشتها در گوش نهادند و اصرار کردند در کفر. وَ اسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ، و جامه ها در روی کشیدند تا مرا نبینند. أَى اتَّخَذُوهَا غَاشِيَةً، [یعنی] (4) آن را پوشش روی کردند. زجاج گفت: الاستغشاء طلب التَّغْشَى، و معنی همان است که گفتیم. وَ أَصَرُّوا، و بر کفر مقام کردند و اصرار نمودند. و اصرار جز در بدی به کار ندارند، لا يقال: أَصَرَ عَلَى الْحَقِّ، ائْتَمَّا يقال:

أَصَرَ عَلَى الْبَاطِلِ وَأَقَامَ عَلَى الْحَقِّ وَ مَرَّ عَلَيْهِ وَ اسْتَمَرَّ (5). وَ اسْتَكَبَرُوا اسْتِكْبَاراً، و استکبار کردند و بزرگی نمودند و ترفع کردند.

ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً، آنکه ایشان را دعوت کردم به بانگ بلند و آنکه دعوت آشکارا کردم (6)، و نیز در سرو پوشیدگی دعوت کردم، یعنی به هر وجه از وجوه که ممکن بود که دعوت توان کردن من دعوت کردم و تقصیر نکردم، هیچ سود نداشت [79-پ] با ایشان، چنان که در مثل گفتند: خرمن به هر (7) باد که (8) جست افشاندم (9).

فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ، و بگفتم ایشان را که از خدای آمرزش خواهید که او آمرزنده است.

يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً، تا باران فروفرستد بر شما ترنده پیایی شبانروزی.

در خبر است که: در عهد عمر خطاب سالی در مدینه قحطی بود عظیم.

ص: 425

- 1- .اساس+جهارا(؟)با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید، آد و دیگر نسخه بدلها+لتغفر لهم.
- 2- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها+ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ، ایشان.
- 4- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 5- .اساس: و استمروا، با توجه کا تصحیح شد.
- 6- .آد و دیگر نسخه بدلها+ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ .
- 7- .اساس: نهان، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: بادی که.
- 9- .آد و دیگر نسخه بدلها: افشانديم.

عمر با صحابه به استسقا شدند (1). [چون باران نیامد] (2) عمر به (3) استغفار بیفزود.

چون باز آمدند او را گفتند: استسقا بکردی؟ گفت: استسقا کردم به غایت جهد و طاقت که در عهد نوح-علیه السلام-چهل سال رحم زنان ایشان عقیم شد و باران از آسمان نیامد. نوح-علیه السلام-ایشان را گفت: از خدای آمرزش خواهید و استغفار کنید تا خدای تعالی شما را باران دهد و زنان شما با حال ولادت شوند، آنکه این آیت بخواند. (4): فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا.

و در خبر است که مردی به نزدیک حسن بصری آمد و او را گفت (5): گناه بسیار دارم. گفت: برو و استغفار کن. دیگری آمد و گفت: یا حسن کشت بسیار کرده ام و باران نمی آید و می ترسم که خشک شود و من محروم مانم، گفت: برو و استغفار کن. دیگری پیامد و گفت: یا حسن درویشم و مالی ندارم (6)، مرا دعایی بیاموز تا باشد که روزی بر من فراخ شود، گفت: برو و استغفار کن. دیگری آمد (7) و گفت: یا حسن مال بسیار دارم و فرزندی نیست مرا (8)، دشمنان دارم و می ترسم که چون مرا وفات باشد (9) مرا فرزندی نبود که مال من بردارد تا دلم خوش باشد. اندیشه باشد مرا از آن که مال من نامستحقان برند! گفت: برو استغفار کن. دیگری آمد و گفت: یا حسن بستانی چند دارم و وقت آن است که میوه برآید (10) و آن را آب نیست، می ترسم که تباه (11) شود.

گفت: برو استغفار کن. حاضران گفتند: سبحان الله (12). جماعتی آمدند در

ص: 426

- 1- آد و دیگر نسخه بدلها: باشد.
- 2- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- آد و دیگر نسخه بدلها: بر.
- 4- آد و دیگر نسخه بدلها: برخواند.
- 5- آد، گا+ای حسن.
- 6- آد و دیگر نسخه بدلها: مال ندارم و درویشم.
- 7- آد و دیگر نسخه بدلها: پیامد.
- 8- آد و دیگر نسخه بدلها: اما فرزندی ندارم.
- 9- آد و دیگر نسخه بدلها: وفات رسد.
- 10- آد، گا: بار آرد، کا: بار آورد.
- 11- آد و دیگر نسخه بدلها: خشک.
- 12- آد، گا: ای سبحان الله.

حوائج مختلفه (1) همه را استغفار فرمودی؟ گفت: بلی، اعتباراً بقوله تعالى في قصية نوح: فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا، وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا، حق تعالى در این آیت گفت که: استغفار کنید و طلب آمرزش کنید از خدای تعالی که او همیشه غفار و آمرزنده بوده است.

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا، جزم او بر جواب امر است، و حرکت کسره برای التقای ساکنین که المجزوم إذا حَرَكَ حَرَكَ إِلَى الْكَسْرِ (2)، تا فرود آرد (3) باران بر شما و مراد به «سما» باران است، و عرب آسمان را و ابر را و باران را آسمان خوانند (4) للقرب و المجاورة، و «مدراراً» (5) مفعلاً من الدَّرِّ و الدَّرُورِ (6) و هو التَّزُولُ متتابعة، و نصب او (7) بر حال است.

وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ، و مدد (8) دهد و زیادت (9) شما را به مالها و فرزند نرینه، يقال: أمدّه في الخير (10) و مدّه في الشرّ (11) و قولها در این رفته است. وَ يَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ، و شما را بستانها دهد و جویهای آب (12).

آنکه نوح-علیه السلام-قوم را گفت (13): چه بوده است شما را که امید نمی دارید خدای را و قاری. عبد الله عباس و مجاهد گفتند: لا ترون

ص: 427

-
- 1- آد و دیگر نسخه بدلها: مختلف.
 - 2- آد و دیگر نسخه بدلها: «المجزوم إذا...» را ندارد، چاپ شعرانی (275/11): بالكسر.
 - 3- آد و دیگر نسخه بدلها: فروآرد.
 - 4- آد و دیگر نسخه بدلها: خوانند.
 - 5- اساس: مجرراً، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 6- اساس: و الدور، با توجه به کا تصحیح شد.
 - 7- آد و دیگر نسخه بدلها: مدراراً.
 - 8- اساس: مدّت، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 9- آد و دیگر نسخه بدلها: کند.
 - 10- آد، گا: إلى الخير، کا: بالخیر.
 - 11- آد و دیگر نسخه بدلها: إلى.
 - 12- آد، گا: روان.
 - 13- آد و دیگر نسخه بدلها: مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ.

لله (1) عظمة، خدای را عظمتی و بزرگواری نمی بینید و نمی دانید و اعتقاد نمی کنید. سعید جبیر گفت: لا تعظمون الله حق عظمته، خدای را تعظیم نمی کنید چنان که باید (2). قتاده گفت: لا ترجون لله عاقبة، امید نمی دارید از خدای عاقبتی.

کلبی گفت: لا تخافون لله عظمة، از عظمت خدای نمی ترسید، و رجاء گفت به معنی (3) خوف است، چنان که شاعر گفت (4):

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها*** و خالفها في بيت نوب عواسل (5)

وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً، «واو» حال است، و خدای تعالی شما را بارها بیافریده است، يك بار نطفه بوده اید (6) آنکه علقه، آنکه مضغه، آنکه عظام، آنکه لحم، آنکه خلقی با حیات، آنکه طفل، آنکه كودك، آنکه مراهق، آنکه محتلم، آنکه مختط، آنکه جوان، آنکه كهل، آنکه پیر آنکه خرف. بعضی دیگر گفتند:

أَطْوَاراً، أي أصنافاً و أكواناً شتى (7): یکی سیاه و یکی سفید (8) و یکی سرخ و یکی اصفر (9)، یکی عربی، و یکی عجمی، یکی دراز، و یکی کوتاه، یکی نیکو خلقت، و یکی دمیم، و یکی مشیم (10)، و یکی عاقل، و یکی [80-ر] ابله، و یکی فراخ روزی، و یکی تنگ روزی، یکی سازنده، و یکی ناسازنده (11).

آنکه تنبیه کرد ایشان را بر بعضی نعمتهای خدای (12)، گفت:

ص : 428

- 1- .اساس: الا الله، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: می باید.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: و رجاء به معنی.
- 4- .كا: كما قال الشاعر.
- 5- .كا: ای لم يخف، آد و دیگر نسخه بدلها: ابن کیسان گفت امید نمی دارید تعظیم خدای را.
- 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: بودید.
- 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: الوانا شتى.
- 8- .كا: سپید.
- 9- .آد و دیگر نسخه بدلها: اسمر.
- 10- .اساس: شیم، با توجه به مأخذ معتبر خبری تصحیح شد.
- 11- .آد و دیگر نسخه بدلها: ناساز.
- 12- .آد، كا: خود.

[أَلَمْ تَرَوْا] (1)، نمی بینید، یعنی نمی دانید. كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا، که خدای تعالی این هفت آسمان مطبّق چگونه آفرید! وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَ جَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا، و ماه را در او نور کرد (2) و آفتاب را در او چراغ [کرد] (3)، اگرچه این در آسمان دنیاست، خدای تعالی فِيهِنَّ گفت بر طریقه (4) عرب که گویند: آتیت بنی تمیم و انما (5) آتی بعضهم و آتیت مکه، و اگرچه يك جای مقام کرده باشد، و تواری (6) فلان في دور بني فلان، و اگرچه در يك سرای متواری باشد، و این را نظایر بسیار است. و مقاتل گفت:

«في» به معنی «مع» است، آی و جعل القمر معهنّ نورا، و عبد الله عمر گفت در تأویل این آیت که: روی آفتاب و ماه به جانب آسمان است و قفای ایشان به جانب زمین است، و گفت: به (7) این حدیث آیتی بخوانم از کتاب خدای تعالی و این آیت بخواند (8): وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَ جَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا.

عبد الله [عمر] (9) را گفتند: چرا آفتاب وقتی گرما زیادت می کند و وقتی اندك؟ گفت: برای آن که در تابستان از آسمان چهارم می تابد و در زمستان از آسمان هفتم از نزدیک عرش خدای [تعالی] (10)، و اگر از آسمان دنیا (11) تافتی هیچ چیز بنماندی با او.

وَ اللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا، و خدای برویانید (12) شما را از زمین

ص: 429

- 1- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها، از قرآن مجید افزوده شد.
- 2- آد و دیگر نسخه بدلها: در او نوری داد، وَ جَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا.
- 3- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 4- آد و دیگر نسخه بدلها: طریق.
- 5- آد و دیگر نسخه بدلها: و قد.
- 6- آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.
- 7- آد و دیگر نسخه بدلها: بر.
- 8- آد و دیگر نسخه بدلها: برخواند که.
- 9- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 10- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 11- اساس: هفتم، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 12- آد و دیگر نسخه بدلها: برویانند.

رویاندنی، و از روی قیاس «انباتا» بایست، آلا آن است که او مصدري است مخالف فعل، و خلیل گفت: تقدیر آن است که انبتکم من الارض فنبتم نباتا.

ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا، پس شما را دیگر باره باز پس (1) برد پس از آن که بمرده باشید. وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا، و باز دیگر باره شما را از زمین بیرون آرد چون زنده کند شما را، و مثله قوله: مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى (2).

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا، گفت: خدای تعالی زمین را برای شما بگسترانید (3) و بساط شما کرد.

لِتَسْلُكُوا مِنْهَا (4) سُبُلًا فِجَاجًا، تا از او (5) در راههای مختلف می روید.

آنکه دیگر باره حکایت شکایت نوح کرد که او با خدای می گوید (6): رَبِّ [إِنَّهُمْ] (7) عَصَوْنِي، بار خدایا این قوم در من عاصی شدند و نافرمانی می کنند.

وَاتَّبِعُوا، و متابعت کسانی می کنند از ارباب دنیا و سادات و اشراف ایشان (8) که مال و فرزندان او را جز زیانکاری نیفزایند، و اگر چه او (9) به آن مغرور است. نافع و عاصم و ابن عامر «ولده» خواندند (10) به فتح «واو» و «لام»، و باقی قراء «ولده» به ضم «واو» و اسکان «لام»، و این هر دو لغت است، كالحزن و الحزن و البخل و

ص : 430

1- .اساس: با زمین، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

2- .سوره طه (20) آیه 55.

3- .آد و دیگر نسخه بدلها: بگسترد.

4- .آد، گا: فیها.

5- .گا: در او.

6- .آد و دیگر نسخه بدلها: می گفت، که بر متن مرجح می نماید.

7- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها، از قرآن مجید افزوده شد.

8- .آد و دیگر نسخه بدلها+ مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خُسَارًا.

9- .کا+را.

10- .آد و دیگر نسخه بدلها+ بر واحد.

البخل والعزم والعزم والعرب والعرب، والعجم والعجم.

وَمَكْرُؤًا مَّكْرًا كِبَارًا، [و مکر کردند] (1) و مکرى سخت بزرگ. «کبیر» بزرگ باشد، و «کبار» به تخفیف از او بلیغتر، و «کَبَّار» به تشدید از هر دو بلیغتر باشد، و نظیره: امر عجیب و عَجَاب، و رَجُل حسان و حَسَّان، و وُضِيء (2) و وُضَاء، و اُنْشَد ابن السَّكَيْت:

بيضاء تصطاد القلوب و تستبي *** بالحسن قلب المسلم القراء

و المرء يلحقه بفتيان الندى *** خلق الكريم و ليس بالوضاء

گفتند: مکر بزرگ آن بود که مرد پیر بیامدی (3) دست پسرک (4) طفل گرفته و نوح را به او نمودی، گفتم: بابا (5) من پیر شده ام، [باشد] (6) که مرا وفات آید و تواز پس من بمانی، نگر تا این مرد تو را نفریبد و فرمان او نکنی که او جادویی است (7) و دیوانه و هیچ نگوید که در آن صلاح (8) باشد.

وَقَالُوا، گفتند رؤسای ضلال (9) اتباع خود را: لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ، دست از خدایان خویش مدارید. وَلَا تَذَرُنَّ [(10) وَدًّا، اهل مدینه به ضَمِّ «واو» خواندند، و ما بقى قراء به فتح «واو». وَلَا سُوءَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ. جمله قراء بی تنوین خواندند علی ترك الصَّرف للتَّأْنِيث، و وزن الفعل و قيل العجمة و وزن الفعل، و در شاذَّ أعمش و أشهب العقيلي خواندند: يَغُوثًا وَيَعُوقًا.

محمد بن كعب گفت: آدم را پنج پسر بود یکی را «ود» (11) نام بود و یکی را

ص: 431

1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- .اساس+ و وضاء، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها زائد می نماید.

3- .آد و دیگر نسخه بدلها: می آمدی.

4- .آد و دیگر نسخه بدلها: پسر.

5- .آد و دیگر نسخه بدلها: ای فرزندی، که بر متن مرجح می نماید.

6- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

7- .آد و دیگر نسخه بدلها: جادوست.

8- .آد و دیگر نسخه بدلها: صلاحی.

9- .آد و دیگر نسخه بدلها: ضال.

10- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

11- .کا: ود.

«سواع» و یکی «یغوث» و یکی «یعوق» و یکی «نسر» [و] (1) عباد بودند، یکی از ایشان بمرد. برادران بر او اندوهناك شدند، اندوهی سخت. شیطان بیامد و گفت ایشان را: [80-پ] اگر خواهید تا صورت او را برای شما بنگارم تا در قبله خود بنهید، چون نماز کنید در آن نگرید و او را یاد کنید. گفتند: ما نخواهیم که در قبله ما چیزی باشد که نماز با او کنیم. گفت: در مؤخر مسجد نهید. گفتند: روا باشد.

صورتی بکرد از مس و ارزیز، آنکه یکی دیگر بمرد، بر صورت او نیز تمثالی (2) بکرد. آنکه مدتی بر آمد بر این، مردم دست از نماز و عبادت (3) بداشتند و روی در فساد نهادند. شیطان به ایشان آمد و گفت: شما خود هیچ معبود را نپرستید؟ گفتند: چه پرستیم؟ گفت: این تمایل مصوره که بینید خدایان پدران شما اند، چرا آن را نمی پرستید که در نمازگاه ایشان نهاده است؟ ایشان آن را پرستیدن گرفتند، تا خدای تعالی نوح را بفرستاد و نوح ایشان را با عبادت خدای خود خواند. ایشان فرزندان و اتباع [خود] (4) را وصیت کردند و گفتند: لَا تَدْرُنَّ إِلَهَتَكُمْ وَلَا تَدْرُنَّ وُدًّا وَلَا سُوعَاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا.

محمد بن قیس گفت: این پنج کس پنج مرد صالح بودند، از عهد آدم بودند تا به عهد نوح-علیه السلام- و ایشان را اتباعی بودند. [که به ایشان اقتدا کردند. و چون ایشان بمردند] (5) اصحابان [ایشان] (6) گفتند: اگر بر صورت ایشان تمثیلی سازیم یاسه دیدار (7) ایشان بدان تمایل بگماریم (8). گفتند: روا باشد.

بساختند. چون ایشان بمردند، شیطان بیامد و فرزندان ایشان را گفت: [اینان] (9) معبودان پدر شما بودند، چرا شما ایشان را نپرستید؟ ایشان بت پرستیدن گرفتند.

ص: 432

- 1- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: مثالی.
- 3- .کا: عبادت کردن.
- 4- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 5- .اساس: آد، گا: ندارد، با توجه به کا افزوده شد.
- 6- .اساس: آد، گا: ندارد، با توجه به کا افزوده شد.
- 7- .کا: اشتیاق دیدن.
- 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: بگساریم.
- 9- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

عبد الله عباس گفت: [نوح] (1) کافران را منع کردی از آن که به گور آدم طواف کردند. ابلیس بیامد و ایشان را گفت: آدم تنی است بی روح، من برای شما برم آدم (2) تمائیلی بسازم تا شما گرد آن طواف کنید. برای ایشان پنج صنم بتراشید: «وَدَّ» و «سواع» و «یغوث» و «یعوق» و «نسر»، و ایشان را حمل کرد بر آنکه (3) بتان را بپرستند. چون ایام طوفان بود، در زیر خاک و گل پنهان شدند. در زیر خاک می بودند تا شیطان بیرون آورد برای مشرکان عرب، قضاعه «وَدَّ» را برگرفتند و آن را به دومة الجندل می پرستیدند. از ایشان به میراث به بنی کلب رسید. اسلام در آمد و آن بت به نزدیک ایشان بود.

و قبیلۀ طیّ «یغوث» را برگرفتند، به مراد بردند و می پرستیدند مدتی. آنگه بنو ناجیه خواستند که از ایشان بستانند آن را بگریزانیدند با بنی الحارث بن کعب.

و امّا «یعوق» را کهلان (4) برگرفتند و به نزدیک ایشان می بود، پس به میراث به همدان رسید. و امّا «نسر» به خثعم افتاد، و امّا «سواع» به ذو الکلاع افتاد.

عطا و قتاده و ثمالی و ابن المسیب گفتند: این پنج بت از قوم نوح به عرب رسید، «وَدَّ» بنی کلب را بود به دومة الجندل [بردند] (5)، و «سواع» هذیل را، و «یغوث» بنی غطیف را، و «یعوق» همدان را، و «نسر» آل ذو الکلاع (6) را بود و «لات» ثقیف را بود، و «عزّی» سلیم و غطفان، و «نسر» سعد بن بکر را بود، و «منات» قدید (7) را بود و «اساف» و «نائله» و «هبل» اهل مکه را بود، و اساف برابر سنگ سیاه نهاده بود و نائله برابر رکن یمانی نهاده بود، و هبل در میان کعبه نهاده

ص: 433

- 1- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 2- کذا در اساس: «برم آدم» (؟)، آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.
- 3- آد، گا، آن، کا، این.
- 4- آد و دیگر نسخه بدلها: کفلان.
- 5- اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 6- آد، گا، بنو الکلاع، کا: بنی الکلاع.
- 7- اساس: قدیل، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

بود، و هژده گز بود بالای او (1).

و واقدی گفت: «وَدَّ» بر صورت مردی بود، و «سَوَاع» بر صورت زنی، و «یَغُوْث» بر صورت شیری، و «یَعُوْق» بر صورت اسبی، و «نَسْر» بر صورت کرکسی.

وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً، و بسیار کس [را] (2) گمراه کردند، یعنی به عبادت ایشان بسیار کس گمراه شدند و نسبت ضلال با ایشان بکرد بر آنکه (3) ایشان جمادند و از ایشان فعل نیاید، برای آن که سبب، ایشان بودند، نظیره قوله: رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّوا كَثِيراً مِنَ النَّاسِ (4).

وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا، آنکه نوح بر ایشان دعا کرد و گفت: بار خدایا ظالمان را میفزای الا ضلال و هلاك.

مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ، ای [من] (5) خطیئاتهم (6)، و «ما» زایده (7) است، گفت:

از خطا و کفر ایشان ایشان را غرق کردند، و ابو عمرو خواند: مِمَّا خطایاهم، و ابو حیاة و أعمش خواندند در شاذ: خطیئتهم علی الواحد. [أُغْرِقُوا] (8) فَأَذْخَلُوا نَارًا، [غرقه کردند ایشان را] (9) و ایشان را به دوزخ بردند، و ضحاک گفت: هر دو در دنیا بود هم غرق و هم آتش، خدای تعالی در میان آب آتش (10) پدید آورد و ایشان را بدان آتش [81-ر] بسوخت، و گفتند: هریک شخص را (11) از يك جانب [آب] (12) غرق می کرد و از يك جانب آتش

ص : 434

- 1- .آد، گا: هژده گز بالای هبل بود.
- 2- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: با آن که.
- 4- .سوره ابراهیم (14) آیه 36.
- 5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 6- .اساس: خطایاتهم، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 7- .کا: زیادت.
- 8- .اساس: ندارد، با توجه به نسخه بدلها، از قرآن مجید افزوده شد.
- 9- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 10- .کا: آتشی.
- 11- .آد و دیگر نسخه بدلها: هریکی را.
- 12- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

می سوخت (1)، و آنشد ابو بکر الانباری:

الخلق مجتمع طورا و مفترق*** و الحادثات فنون ذات اطوار

لا تعجبَنَّ لاضداد ان اجتمعت*** و الله يجمع بين الماء و النار

[فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا، بیرون از خدای هیچ یاری و یآوری (2) نیافتند] (3). وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا، این حکایت دعای نوح است که کرد بر (4) قومش، گفت که نوح-علیه السلام- گفت در دعا: بار خدایا رها مکن بر پشت زمین از کافران دیار را. گفتند معنی آن است که: هیچ کس را که بر زمین بگردد (5)، و هو فیعال من دار یدور دورا (6)، کالقیام (7) من قام یقوم، و أصلها دیوار و قیوام ثم قلبت الواوان (8) یاء و أدغمتا فی الیاء، و گفتند: «دیار» فعّال است بر سبیل نسبت با دار، یعنی صاحب دار، یقول العرب: ما فی الدار دیور و لا دیار، أى أحد یقوم بمصالح الدار.

آنکه گفت: إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَ لَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كُفَّارًا، چه اگر رها کنی ایشان را بندگان را گمراه بکنند، و آلا فاجری و کافری نزنند، و این خبری است از غیب که او (9) را بدان اطلاع نبود آلا باعلام الله تعالی، خدای تعالی او را از این غیب خبر داد و تا این خبر نیافت بی دستوری (10) از خدای تعالی بر ایشان دعا نکرد.

ص : 435

-
- 1- .آد و دیگر نسخه بدلها: می سوزانید.
 - 2- .کا+را.
 - 3- .اساس: ندارد و، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 4- .اساس: و، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 5- .اساس: بگذرد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 6- .آد+دوارا، کا+دورانا.
 - 7- .آد: کالقوام، کا: کالقوام أصلها.
 - 8- .آد: الواو.
 - 9- .آد و دیگر نسخه بدلها: کس.
 - 10- .اساس: و، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

محمد بن كعب (1) گفت، و مقاتل و ربیع و عطیة و ابن زید گفتند: نوح علیه السلام - این دعا آنگاه کرد که خدای تعالی ارحام زنان ایشان عقیق کرد و اصلا ب مردانشان خشك بکرد پیش از عذاب به چهل سال، و گفتند: به هفتاد سال، و نوح را خبر داد که: اینان ایمان نیارند و از پس (2) ایشان نیز کس نباشد که ایمان آرد.

آنگه نوح - علیه السلام - دعا کرد، و خدای تعالی دعای او در حق ایشان اجابت کرد و ایشان را هلاک کرد و در میان ایشان کودکی نبود. أبو العالیة و حسن گفتند: اگر در میان ایشان اطفال بودند، این الم بر ایشان عذاب نبود، بل بر طریق امتحان بودی چون [بیماری و] (3) اعراض (4) آن، بر خدای تعالی ثابت بودی.

بعضی دیگر گفتند: اولاً (5) اطفال را از میان ایشان به مرگ ببرد، آنگه عذاب فرستاد ایشان را، نبینی که در دیگر آیت گفت: وَقَوْمِ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ (6)، و معلوم است که کودکان تکذیب انبیا نکردند.

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ، آنگه دعای خیر کرد (7) خود را و قوم خود را و مادر و پدر را، گفت: بار خدایا پیامرزم را و مادر و پدر مرا و هر کس را که در خانه من آید (8) و او مؤمن باشد. گفتند: به خانه سرای (9) خواست، [و] (10) گفتند: مسجد خواست، [و] (11) گفتند: کشتی خواست. و نصب «مؤمنان» بر حال است.

وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، و جمله مؤمنان را از مردان و زنان. کلبی گفت: اَمْتُ مُحَمَّدٍ رَا صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ و آلِهِ و سلّم - خواست، این جا اشارتی است و در آن

ص: 436

-
- 1- .آد و دیگر نسخه بدلها: محمد بن كعب القرظی.
 - 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: نسل.
 - 3- .اساس: ندارد، با توجه به آد، کا افزوده شد.
 - 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: امثال.
 - 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: اول.
 - 6- .سورة فرقان (25) آیه 37.
 - 7- .کا: بخیر کرد.
 - 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: من است.
 - 9- .آد و دیگر نسخه بدلها: سرا.
 - 10- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 11- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

اشارت تورا بشارتی است و آن آن است که: خدای تعالی دعای خیر دوست [تر] (1) دارد از دعای شرّ. نوح-علیه السّلام- دو دعا کرد: یکی به خیر و یکی به شرّ. دعای به شرّ در حقّ کافران اجابت کرد، اولی و آخری که دعای خیر در حقّ مؤمنان اجابت کرده [باشد] (2) و تورا به دعای نوح بیامرزیده. **وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا**، و میفرای [این] کافران را **إِلَّا هَلَاكٌ وَ تَبَارٌ** (3).

ص: 437

1- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

3- .آد و دیگر نسخه بدلها: دمار و هلاک.

این سورت مکی است و بیست و هشت آیت (1) است و دویست و هشتاد و پنج کلمت است و هشتصد و هفتاد حرف است.

و روایت است از زرّ حبیش از ابی کعب که رسول الله-صلی الله علیه و آله و سلم-گفت: هر که او سورة الجن بخواند، خدای تعالی او را به عدد هر جنّی و شیطانی که به محمد ایمان آورد (2)، یا محمد را به دروغ داشت (3)، برده ای بنویسد او را که آزاد کرده باشد-صدق رسول الله.

سورة الجن (72): آیات 1 تا 28

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْمَ تَمَعٍ نَقَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (2) وَ أَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (3) وَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (4) وَ أَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (5) وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (6) وَ أَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا (7) وَ أَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَا مُلْأَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَ شُهَبًا (8) وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعُ آلَاَنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا (9) وَ أَنَّا لَا تَذَرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (10) وَ أَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَ مِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا (11) وَ أَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا (12) وَ أَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا آلِهَةً يَدْعُو آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا (13) وَ أَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَ مِنَّا الْقَاسِمُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا (14) وَ أَمَّا الْقَاسِمُ طُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا (15) وَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَاءً غَدَقًا (16) لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسَّ لَكُ عَذَابًا صَعَدًا (17) وَ أَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (18) وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا (19) قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا (20) قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا (21) قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (22) إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَ رِسَالًا تِهِ وَ مَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَ رُسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا (23) حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفَ نَاصِرًا وَ أَقْلَ عَدَدًا (24) قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا (25) عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (26) إِلَّا مَنْ أَزْنَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (27) لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَ أَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا (28)

[81-پ]

بگوی وحی کرده شد به [من] (4) به درستی که بشنیدند گروهی از پریان و گفتند که ما شنیدیم قرآنی شگفت.

راه نماید زی راه راست

1- .اساس، کا: ہرژده آیت، با توجّہ به آد، گا و ضبط قرآن مجید تصحیح شد.

2- .آد و دیگر نسخه بدلہا: دارد.

3- .آد و دیگر نسخه بدلہا: دارد.

4- .اساس: ندارد، با توجّہ به ترجمہ آیہ در متن تفسیر افزوده شد.

بگرویدیم بدو و هرگز انباز نیاریم کسی را [به پروردگار خود] (1).

و به درستی که او برتر است بزرگواری (2) پروردگار ما نگرفت زنی و نه فرزندی.

به درستی که او بود می گفت بی خردی ما بر خدای بیدادی.

و به درستی که پنداشتیم که هرگز نگویند آدمیان و پریان بر خدای دروغ.

و به درستی او بود مردانی [از انسیان] (3) بازداشت می خواستند مردانی از پریان بیفزود [ند] (4) ایشان را گریختن.

و به درستی که گمان بردند چنان که گمان بردید که هرگز بر نینگیزد خدای کسی را.

و به درستی که ما پیچیدیم آسمان را بیافتم آن را پر کرده شده پاسبانی سخت و ستارگانی جهنده.

بودیم بنشستیم از آن نشستگاهها برای شنیدن هرکه گوش دارد اکنون بیابد (5) مر او را ستاره ای جهنده [باجیان] (6).

و ما

ص: 439

1- اساس و دیگر نسخه بدلها: ندارد، با توجه به چاپ شعرانی و مفهوم جمله آورده شد.

2- کلمه به صورت «بزرگواریست» هم خوانده می شود.

3- اساس: ندارد، با توجه به ترجمه آیه در متن تفسیر افزوده شد.

4- اساس: ندارد، با توجه به ترجمه آیه در متن تفسیر افزوده شد.

5- اساس: بیارید، با توجه به فحوای کلام و مأخذ معتبر تصحیح شد.

6- اساس: ندارد، با توجه به متن تفسیر افزوده شد.

نمی دانیم بدی خواهند بدان که در زمین یا خواست به ایشان پروردگارشان نیکی؟ و به درستی که از ما نیکاند و از ما جز آن بودیم ما دینها پراکنده.

و ما گمان بردیم که هرگز فایت نشویم خدای را در زمین و هرگز فایت نشویم گریختن (1).

و چون شنیدیم قرآن را بگرویدیم به آن هرکه بگردد به پروردگار خود پس نترسد به کاستن عمل و نه عقاب نامستحق (2).

و از مانند مسلمانان و از مانند ستمکاران هرکه مسلمان شود پس ایشانند آهنگ کردند نیکی را.

و بدان که ستمکاران هستند دوزخ را هیزم.

و اگر باستادندی بر اسلام بدادمی ایشان را آبی بسیار [82-ر].

تا آزموده کنیم ایشان را در او و هرکه روی گرداند از توجه پروردگار خود در آرد او را عذابی سخت.

و به درستی که مسجدها مر خدای، مخوانید با خدای کسی دیگر.

و به درستی که چون

ص : 440

1- .اساس: بر انگیختن، با توجه به ترجمه دوباره آیه در متن تفسیر همین نسخه تصحیح شد.

2- .اساس: کم شدن، با توجه به ترجمه دوباره آیه در متن تفسیر تصحیح شد.

بایستد (1) بنده خدای می خواند او را، نزدیک آن بود که بهری بر سر بهری افتند (2).

بگو به درستی می خوانم پروردگار خود و شرك نیارم (3) به او کسی را.

بگو من نه پادشاهی مر شما را زیانی و نه راه راست.

بگو که من نرھاند مرا از خدا هیچ کس و نیابم (4) از بیرون او پناهی.

مگر رسانیدنی از خدای و پیغامهای (5) او، و هرکه نافرمان شود خدای را و رسول او را که باشد او را آتش دوزخ جاویدان اندر آنجا همیشه.

تا آنگاه که ببینند [آنچه] (6) وعده کنندشان زود باشد که بدانند کیست سست تر به یاری و کمتر به یاران.

بگو ندانم (7) که نزدیک است آنچه [وعده] (8) کنند شما را یا کند برای او خدای من مهلتی.

دانای نهان و نرساند بر نهانی

ص : 441

-
- 1- اساس: کلمه به صورت «باشد» هم خوانده می شود.
 - 2- اساس: بر او مال بسیار، با توجه به ترجمه دوباره آیه در متن تفسیر همین نسخه تصحیح شد.
 - 3- اساس: نیارم، با توجه به معنی و ضبط چاپ شعرانی (283/11) تصحیح شد.
 - 4- اساس: و نیابند، با توجه به ضبط چاپ شعرانی تصحیح شد.
 - 5- اصل ترجمه بدین صورت بود: پیغمبران، با توجه به ترجمه دوباره آیه در متن تفسیر تصحیح شد.
 - 6- اساس: ندارد، با توجه به چاپ شعرانی (284/11) افزوده شد.
 - 7- اساس: دانم، با توجه به ترجمه آیه در متن تفسیر، تصحیح شد.
 - 8- اساس: ندارد، با توجه به ترجمه آیه در متن تفسیر، افزوده شد.

مگر آنکه پسندد از پیغمبر که اوست اندر آید از پیش او و از پس او نگاهبانان.

تا پدید آید که به رسانیدند پیغامهای خدایشان و اندر رسید به آنچه نزدیک ایشان بود و بشمارد هر چیزی را به شمار.

قوله تعالى: قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ، بگوی ای محمد که وحی کردند به من که گروهی از جنیان گوش به آواز من کردند که من قرآن می خواندم و بشنیدند و گفتند: ما قرآنی عجب می شنویم. مفسران گفتند: اینان نه کس (1) بودند از جنیان نصیبین که گوش با قرائت (2) رسول کردند- و قصه ایشان برفته است. ابو حمزة الثمالی گفت: از (3) جنیان بنی الشیبان (4) بودند و ایشان گروهی اند که [82-پ] از ایشان بیشتر نباشد (5) به عدد، و عامه لشکر ابلیس از ایشان باشند (6). چون با قوم خود [رفتند] (7) گفتند: ما قرآنی عجب می شنویم که این [قرآن] (8) راهنماست به صلاح، لا جرم ایمان آوردیم به او. و نیز از این پس با خدای تعالی انباز نخواهیم گرفتن.

ابن کثیر و ابو عمرو خواندند: (قل اوحی الی أنه استمع نفر من الجن، و ان

ص : 442

-
- 1- .آد: ده کس.
 - 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: با قرآن خواندن.
 - 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: این.
 - 4- .اساس: بنی الشیطان، آد و دیگر نسخه بدلها: ابو الشیطان، با توجه به تفسیر قرطبی (3/19) و منابع حدیث تصحیح شد.
 - 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: بیشتر کس نیست.
 - 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: باشد.
 - 7- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 8- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

لو استقاموا، و أن المساجد، و أنه لما قام عبد الله)، این چهار حرف (1) به فتح همزه، و باقی قراء از اول سورت تا آنجا (2) به کسر «الف» خواندند، و نافع و عاصم در روایت ابو بکر همچنین خواندند. الا آنچه (3) پس از قول و «فا» ی جزا کسر کردند (4)، برای آن است که ما بعد آن دو چیز ابتدای کلام بود یا (5) در حکم ابتدا باشد. و آن که جمله مکسور خواند بر استیناف حمل کرد.

وَ أَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا، سَدِّی گفت: امر رَبَّنَا، بزرگوار است فرمان خدای ما.

حسن بصری گفت: غنی رَبَّنَا، توانگری خدای ما، و از آنجا (6) بخت را جَدَّ گویند، و رجل محدود خلاف المحروم. عبد الله عَبَّاس گفت: قدرة رَبَّنَا، قدرت خدای ما. مجاهد و عکرمه گفتند: جلاله رَبَّنَا، بزرگواری خدای ما. ابن ابی نجیح گفت از مجاهد: ذکر رَبَّنَا، نام خدای ما. قرطبی گفت: آلاء و نعماء او بر خلقانش. أخفش گفت: علا ملک رَبَّنَا، بزرگوار است پادشاهی او. ابن کیسان گفت: ظفر او بر خلقان از جمله کافران به حَجَّت. و «جَدَّ» در لغت عظمت [باشد] (7)، و انس گفت: مردی را که در میان ما «البقره» و «آل عمران بخواندی» جَدَّ فی عیننا (8)، اُی عظم (9).

از باقر و صادق علیهما السلام-روایت کردند که ایشان گفتند: این کلمتی است که جَنَّ گفتند و ندانستند که خدای را «جَدَّ» نتوان گفتن (10)، خدای تعالی از

ص : 443

-
- 1- .آد، گا: محل.
 - 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: این.
 - 3- .اساس: و اما آن که، با توجه به کا و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: همچنین خواندند الا آنچه از پس قول می آید تا از پس ما جزا کرد بر کردند.
 - 5- .آد و دیگر نسخه بدلها: تا.
 - 6- .آد و دیگر نسخه بدلها+ است که.
 - 7- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: عظمت باشد و منه قول انس بن مالک کان الرجل اذا قرأ البقره و آل عمران جَدَّ فینا.
 - 9- .آد و دیگر نسخه بدلها+ فینا.
 - 10- .اساس: گفتند، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

ما اتخذ صاحبة ولا ولدا، او زنی نکرد و فرزندی نژاد بخلاف آن که کافران گفتند از آنجا که او جسم نیست و این از صفات اجسام است، و او غنی و بی نیاز است او را حاجت نباشد و شهوت نباشد، و عکرمه در شاذ خواند:

جَدُّ رَبَّنَا، أَيُّ ضِدِّ الْهَزْلِ (1)، و ابن السَّمِيفِيع خواند: «جَدُّ رَبَّنَا» أَيُّ نَفْعِهِ (2) و عطاءه.

وَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيْهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا، گفتند: سَفِيْهِ ما بر خدای شَطَطُ گفت، یعنی ظلم و عدوان و آنچه به او لایق نباشد. مجاهد و قتاده گفتند: مراد به «سَفِيْهِ» ابلیس است، و اصل او من شَطُّ باشد اذا بعد او من الشَّطِّ الَّذِي هُوَ السَّاحِلُ.

وَ أَنَّا ظَنَّنَا، آنکه گفتند: ما چنان گمان بردیم که هیچ انسی و جَنِّي بر خدای دروغ نگوید، و آنچه گوید راست گوید، از این گمان به قول ایشان اعتماد کردیم. اکنون چون بدیدیم بخلاف آن است که ایشان گفتند از آنچه گفتند که خدای را زن و فرزند است - تعالی علواً کبیراً.

وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ، آنکه گفت: و مردانی بودند از انسیان که پناه با جَنِّيان دادند، و آن آن بود که یکی از عرب چون در بیابانی سهمناک حاضر آمدی گفتی: اعوذ بَسِيْدِ هَذَا الْوَادِي مِنْ شَرِّ سَفَهَاءِ قَوْمِهِ، چون این بگفتی اعتقاد کردی که در امن و جوار اوست (3)، خوش بخفتی و ایمن برفتی.

مقاتل گفت: اوّل کسی که از انسیان پناه گرفت (4) بنو حنیفه بودند، [آنکه] (5) اندر (6) عرب فاش شد. کردم بن [ابی] (7) السَّائِبُ الْأَنْصَارِيُّ روایت کرد از پدرش که او گفت: با پدرم يك روز می رفتم در اوّل آن که (8) رسول - صلی الله علیه و آله

ص : 444

1- .آد و دیگر نسخه بدلها: الهزال.

2- .اساس + نفع، با توجه به کا و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.

3- .آد، گا: حرز اوست، کا: حرز است.

4- .آد و دیگر نسخه بدلها: که پناه گرفته بودند به جَنِّيان.

5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

6- .آد و دیگر نسخه بدلها: در.

7- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

8- .آد و دیگر نسخه بدلها: در آن وقت که اوّل.

و سَلَّمَ به مدینه آمده بود، در راه، شب در آمد، ما به نزدیک شبانی بودیم (1). چون شب به نیمه رسید، گرگی بیامد و برّه ای از گله او بگرفت. راعی [از جای] (2) بجست و آواز داد و گفت: یا عامر الوادی جارك، ای عامر این بیابان همسایه را حمایت کن. منادی ندا کرد (3) [که] (4): یا سرحان ارسله. ما این منادی را ندیدیم آواز داد که: ای گرگ رها کن برّه را. گرگ رها کرد و برّه بیامد و در میان گله رفت بی آفتی و گزندی که به او رسیده بود، و خدای تعالی این آیت فرستاد: وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنَّ (5).

فَزَادُوهُمْ رَهَقًا - الآية. فَزَادُوهُمْ، بیفزودند [ایشان را] (6)، یعنی انسیان جثیان [را] (7) رَهَقًا (8). عبد الله عباس گفت: إثمًا بیفزودند [83- ر] [ایشان را بزه. قتاده گفت: خطیئة. سعد گفت: جراءة (9)، دلیری، مجاهد گفت: طغیان، ربیع گفت:

[فرقا، ترسی. ابن زید گفت: خوف. ابراهیم گفت: عظمة. مقاتل گفت] (10): غيًا، حسن گفت: شرًا، ثعلب گفت: خسارًا. و «رهق» در کلام عرب بزه باشد و معاطاة المحرمات و غشیانها (11) باشد، قال الاعشى:

لا شيء ينفعني من دون رؤيتها*** هل يشتفي وامق ما لم يصب رهقا

و اصل او غشیان باشد، يقال: رهقة بمكروه اذا غشيه به (12) و رهقه الدين اذا ركبته (13)، و غلام مراهق، أي غشى الاحتلام.

وَ أَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ، و ایشان گمان بردند چنان که شما بردید که خدای تعالی هیچ کس را بر نخواهد انگيختن از مردگان، یعنی چنان که در میان شما

ص: 445

- 1- آد و دیگر نسخه بدلها: ما با نزدیک شبانی شدیم.
- 2- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- آد و دیگر نسخه بدلها: آواز داد.
- 4- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 5- آد و دیگر نسخه بدلها+الآية.
- 6- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 7- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 8- آد و دیگر نسخه بدلها: رهقی.
- 9- آد و دیگر نسخه بدلها: جراءة.
- 10- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 11- اساس: غشياته، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 12- آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.
- 13- کا: و ركبته الدين اذا رهقه.

کافرانند، در میان ما نیز کافرانند به بعث و نشور.

وَ أَنَّا لَمَسُّنَا السَّمَاءَ، و گفتند (1): ما نیز بیسودیم آسمان را. مراد به «لمس» مقاسات و طلب صعود است، يقال (2): لمست هذا الامر اذا اخذت في طلبه و مقاساته. فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَ شُهْبًا، یافتیم آن را که مملو بود از فرشتگان نگاهدارنده (3) قوی و ستارگان تابنده که به وقت آن که ما خواستیم که تعاطی آن کنیم تا به آسمان رسیم و چیزی (4) از اخبار غیب بشنویم و استراق سمع کنیم، یا فرشته مانع شد یا شهابی و (5) ستاره آتشی بیامد و ما را بسوخت.

اگر گویند: ایشان با آن که می دانستند که فرشتگان مانعند و شهاب ایشان را می سوزاند (6)، چگونه ملجأ نشدند (7) به ترك آن؟ گوئیم از این دو جواب است: یکی آن که روا داشتندی که به جایی افتد (8) که خالی باشد از فرشته و ستاره سوزنده. دیگر آن که آنان [را] (9) که این خبر دادند باور نداشتند. و نصب «حرسا» و «شهباً» بر تمیز است و حرس جمع حارس باشد، كالعسس في جمع العاس (10).

آنکه خبر دادند که (11): از این پیش چون خواستمانی که بنشینیم جایی که استراق سمع کنیم و دزدیده چیزی بشنویم، ممنوع نبودیم (12) از آن. اکنون چون می خواهیم تا چنان کنیم، شهابی و ستاره ای از آتش ما را منع کند، و ذلك قوله:

ص : 446

1- .کا: گفت:

2- .آد، کا: يقول.

3- .آد و دیگر نسخه بدلها: و.

4- .آد، گا: خبری.

5- .آد و دیگر نسخه بدلها: یا.

6- .آد و دیگر نسخه بدلها: می سوزد.

7- .کا: می نشدند.

8- .آد و دیگر نسخه بدلها: افتند.

9- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

10- .آد و دیگر نسخه بدلها: كالعسس و العاسس.

11- .آد و دیگر نسخه بدلها: دادند و گفتند وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ .

12- .کا: نبودی.

وَ أَتَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا، أَيْ مِنَ السَّمَاءِ [1]. مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ، أَيْ لِسَمَاعِ (1) کلام الملائكة، برای آن تا سخن فرشتگان شنویم، و غرض ایشان از این آن بود تا ایهام افگندندی جماعتی را که ما غیب دانیم. چون بشنیدندی که فلان چیز خواهد بود، بیامدندی و خبر دادندی [و] (3) چون به مخبر (2) موافق آمدی خبر را از آن کسان پنداشتندی که ایشان غیب می دانند. فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ [شَهَاباً رَصِداً] (5)، ضمیر راجع است با لفظ «من» (3). و شهاب نام ستاره است و پاره آتش [را هم شهاب گویند فی قوله: أَوْ آتَيْكُم بِشَهَابٍ قَبَسٍ (4)، و نام آن ستاره که به مانند آتش] (8) در هوا کشیده می شود چون تیر. رَصِداً [أَيْ مَرصداً] (9) معدّاً كالرَّصْدِ الَّذِي عَلَى الطَّرِيقِ لِلْقَافِلَةِ، به مانند با آنکه (5) به سر راه باشد مترصد و منتظر.

آنکه خبر می دهند (6) از خویشان به نفی علم غیب می گویند (7): وَ أَتَّا لَا- زَدَرِي، ما نمی دانیم که به اهل زمین خدای تعالی چه می خواهد شر و بلا و نکبت و بیماری و تنگی و درویشی، و یا خلاف آن، رشد و صلاح و تن درستی و فراخی و تنگ دستی (8) و توانگری.

وَ أَتَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَ مِنَّا دُونَ ذَلِكَ، آنکه می گویند: در میان ما همچنان باشد که در میان شما که انسانید، از ما بهری صالحان و نیک مردان باشند و بهری فروتر از ایشان باشند در صلاح. كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا، أَيْ أَهْوَاءَ مُخْتَلِفَةً وَ فَرَقًا

ص : 447

- 1- .آد و دیگر نسخه بدلها: اسماع.
- 2- .اساس و دیگر نسخه بدلها: چون خبر، چاپ شعرانی (288/11): چون مخبر، که بر متن مرجح است.
- 3- .اساس+ و أَتَّا لَا نَدْرِي، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.
- 4- .سوره نمل (27) آیه 7.
- 5- .آد، کا: باج ستان، کا: باژ استان.
- 6- .آد و دیگر نسخه بدلها: خبر دادند.
- 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: گفتند.
- 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.

شتی، ما بر هوای (1) مختلف بوده ایم و بر رایهای (2) پراکنده، بهری مؤمن و بهری کافر و بهری منافق. سعید جبیر گفت: بر الوان مختلف. حسن گفت: مختلفین. أخفش گفت: ضروبا. [ابن] (3) کیسان گفت: شیعا (4) و فرقا، [هر] (5) گروهی را رای و مذهبی (6)، چنانچه (7) در میان آدمیان (8) هست. مسیب گفت: یعنی بر مسلمانی و جهودی و ترسایی. فراء گفت عرب گویند: هؤلاء طريقة (9) قومهم، أي ساداتهم و رؤسائهم. و «طرائق» جمع طریقه باشد. سدی گفت: مراد اختلاف مذاهب و اهواء است، کالجبرية و القدرية و المرجئة و غیر ذلك. و واحد «قد» قدّة [باشد] (10)، أي فرقة و قطعه (11)، و أصله من القدّ و هو القطع، و قال لبيد يرثي أخاه:

لم تبلغ العين كلّ نهمتها*** ليلة تمسى (12) الجياد كالقدد

و قال آخر:

و لقد قلت و زید حاسر (13) يوم ولّت خيل عمرو قددا و أنا ظنّنا أنّ لنّ نُعجزَ الله في الأرض، «ظنّ» به معنی علم است، گفت:

ما دانسته ایم که ما خدای را عاجز نتوانیم کرد [ن] (14) در زمین، یعنی [83-پ] از او نتوانیم گریختن چنان که او بر ما قادر نشود. و نصب هر با بر تمیز (15) باشد.

و أَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى أَمَّا بِهِ، مراد به «هدی» قرآن است، گفتند (16): ما

ص : 448

- 1- .آد و دیگر نسخه بدلها: هواهای.
- 2- .آد و دیگر نسخه بدلها: راههای.
- 3- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 4- .آد و دیگر نسخه بدلها: شتی.
- 5- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 6- .اساس: مذهب، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
- 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: چنان که.
- 8- .آد، گا: در میان ما، کا: در میان او و میان ما.
- 9- .آد، گا: طرائق.
- 10- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 11- .کا: قطیعه.
- 12- .اساس: تمشی، با توجه به کا تصحیح شد.
- 13- .اساس: خاسر، با توجه به کا تصحیح شد.
- 14- .اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 15- .آد، گا: تمیز.
- 16- .آد و دیگر نسخه بدلها: گفت.

چون هدی بشنیدیم بگرویدیم بدو. فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا، هرکه به خدای ایمان آرد (1) او را هیچ نقصانی نرسد (2) و هیچ ظلمی. و «رهق» بیان کردیم که غشیان مکروه باشد، و مثله قوله: فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا (3). مراد به «بخس» نقصان ثواب مستحق است و به «رهق» عقاب نامستحق، یعنی نترسد (4) از آن که ثوابش بازگیرند یا به ناواجب عقاب کنند او را.

وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ، و آنکه گفت: از جمله ما بهری مسلمانانند و بعضی ظالمانند. و «قسط» ظلم باشد، يقال: اقسط الرجل إذا عدل، و قسط إذا جار، و آن «الف» که در اول «اقسط» هست، «الف» ازاله است (5)، قال الله تعالى: وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (6). پس معنی «اقسط» ازاله الجور باشد، و قسط قسوطا اذا جار، قال الشاعر:

قومي هم قتلوا ابن هند عنوة*** عمرا و هم قسطوا على النعمان

و قال آخر:

قسطنا على الاملاك في عهد تبع*** و من قبل ما ادرى النفوس عقابها

و نظيره في الكلام: ترب الرجل اذا افتقر و اترب اذا استغنى. فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا، هرکه از ایشان ایمان آرد او تحرّی و طلب رشد کرده باشد. و «تحرّی» طلب سزاورتر بود از کار، و قال امرؤ القیس:

ديمة هطلاء (7) فيها وطف*** طبق الارض تحرّی و تدّر

وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا، و اما ظالمان هیزم (8) دوزخ خواهند

ص : 449

-
- 1- آد و دیگر نسخه بدلها: دارد.
 - 2- آد و دیگر نسخه بدلها: دارد از هیچ نقصانی نترسد.
 - 3- سورة طه (20) آیه 112.
 - 4- کا: نترسد.
 - 5- آد و دیگر نسخه بدلها: باشد.
 - 6- سورة حجرات (49) آیه 9.
 - 7- اساس: هلا، کا: هیلاء، با توجه به ضبط شعرانی (290/11) و مآخذ شعری تصحیح شد.
 - 8- آد و دیگر نسخه بدلها: هیمه.

بودن. و «کانوا» برای آن گفت [که] (1) فی سابق (2) علم الله چنین بودند، و علم تعلق به چیزی دارد علی ما هو به دارد (3).

وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ، آنکه این آیت به دنبال آن بیاورد تا کسی گمان نبرد که علم خدای ایشان را بر آن حمل کرد یا ایشان بر آن مجبور و مجبول بودند، گفت: اگر بر طریق حق استقامت کردند بدل آن که قسوط و جور و کژی و برگشتگی کردند [لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا، ما ایشان را] (4) به بدل آتش آبی دادمانی بسیار، [و] (5) گفتند: چرا آب را تخصیص کرد؟ از این چند وجه گفتند: یکی آن که چون در آیت اول آتش گفت، در برابر آن آب گفت، و این وجهی قریب است برای مناسبت و مطابقت.

یکی را از جمله صحابه پرسیدند از این، گفت: از برای آن که [(6) هرکجا (7) آب باشد گیاه باشد، و هرکجا (8) آب و گیاه باشد مال باشد بسیار و عیشی خوش باشد، مراد آن که: وَسَعْنَا عَلَيْهِمْ فِي الرِّزْقِ فِي الدُّنْيَا.

لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ، تا امتحان کنیم ایشان را در آن مال و نعمت تا شکر کنند یا کفران کنند، و این قول سعید بن المسیب است و عطاء بن ابی رباح و عبید بن عمیر و عطیه و مقاتل.

و (9) حسن بصری گفت: و الله که اصحاب رسول درویش بودند و بر طریقت مستقیم سامع و مطیع، [پس] (10) خدای تعالی کنوز قیصر و کسری بر ایشان بگشاد، مفتون شدند و امام خود را بکشتند- یعنی عثمان [عقّان] (11) را.

ص : 450

-
- 1- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 2- .اساس: سیاق، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.
 - 3- .آد و دیگر نسخه بدلها: ندارد.
 - 4- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 5- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 6- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 7- .آد و دیگر نسخه بدلها: جا.
 - 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: جا.
 - 9- .اساس+حسن است، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها زاید می نماید.
 - 10- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 11- .اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

[گفت] (1) دلیل این تأویل قوله تعالى: وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ (2)، وقوله: وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، (3) وقوله: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (4).

بعضی دیگر گفتند: معنی آیت برعکس این است [و] (5) معنی آن که:

لو استقاموا على طريقة الكفر، اگر بر کفر مقام کردند من ایشان را مال بسیار دادمی تا به آن مغرور و مفتون شدند، عقوبة لهم و استدراجا الى العذاب (6)، چنان که: إِنَّمَا نُمِلِّي لَهُمْ لِيُزَادُوا إِثْمًا (7)، و این قول ربیع انس است و زید بن اسلم و کلبی و یمان بن رباب و ابن کیسان، و ابن مجلز گفت (8) دلیل آن تأویل قوله: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ (9) -الآية، وقوله:

وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ (10)، وقوله: إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ (11) -الآية، وقوله:

وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا، کوفیان خواندند و یعقوب:

«يسلكه» (12) [84-ر] به «یا» خبرا عن الغائب، و باقی قراء خواندند: «نسلکه» به «نون» مفتوح، و در شاذ مسلم بن جندب خواند: «نسلکه» به «نون» مضموم من الاسلاك، يقال: سلك و اسلك بمعنى، گفت: هرکه از ذکر خدای عدول کند و اعراض نماید، خدای تعالی او را عذابی برد شاق. عبد الله عباس گفت: صعدا،

ص : 451

- 1- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 2- سورة مائده (5) آیه 66.
- 3- سورة اعراف (7) آیه 96.
- 4- سورة نحل (16) آیه 97.
- 5- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 6- آد و دیگر نسخه بدلها: للعذاب.
- 7- سورة آل عمران (3) آیه 178.
- 8- آد و دیگر نسخه بدلها: گفتند.
- 9- سورة انعام (6) آیه 44.
- 10- سورة شوری (42) آیه 27.
- 11- سورة علق (96) آیه 6 و 7.
- 12- آد و دیگر نسخه بدلها: و ایوب.

أَي شَاقًّا (1)، هم او گفت: لا راحة فيه. مقاتل گفت: لا فرح فيه، در او راحت و شادی نباشد، و اصل او از صعود باشد برای آن که صعود [به] (2) بالا [بر] (3) رفتن بر آدمی (2) دشخوار باشد، و منه قول عمر بن الخطاب (3): ما تصعدني (4) شیء [فقط] كما تصعدني (5) (8) خطبة التكاخ. عكرمه گفت: کوهی است در دوزخ، کلبی گفت ولید بن مغیره را: تکلیف کنند در دوزخ که بر کوهی شود ساده (6) به بسیار رنج و مشقت، بر آن شود به سلسله ها او را بر می کشند و به مقامع آهنین (7) می زنند.

چون بر بالای، کوه شود به چهل دست زنند او را و (8) باز پس اندازند آنگه دیگر باره [او را] (12) تکلیف کنند که [بر] (13) بالا شود، همیشه در این عذاب باشد، و هو قوله:

سَأُزْهِقُهُ صَعُودًا (9).

وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ، گفتند (10) سبب نزول آیت این بود که جنیان گفتند:

ما چگونه به مسجد تو و خدمت [کردن تو] (16) و نماز کردن (11) در پی تو حاضر آییم و راه ما به تو دور است؟ خدای تعالی این آیت فرستاد [و] (18) گفت:

مساجد همه خدای راست (12). شما با خدای، خدای دیگر پرستید، قتاده گفت: جهودان و ترسایان چون در کنشت و کلیسای خود شدند، با خدای انباز گرفتندی، گفتند (13): خدای تعالی مؤمنان را فرمود که در مسجد

ص: 452

1- اساس: شاق، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد. 2-18). اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

2- اساس: و امر، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

3- آد و دیگر نسخه بدلها: عمر.

4- آد و دیگر نسخه بدلها: تصدّعی.

5- آد و دیگر نسخه بدلها: تصدّعی.

6- آد و دیگر نسخه بدلها: رود پیاده.

7- آد و دیگر نسخه بدلها: او را.

8- آد و دیگر نسخه بدلها: به چهل سال او را.

9- سورة مدثر (74) آیه 17.

10- اساس: گفت: با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها تصحیح شد.

11- گا. تو.

12- کا. فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا.

13- آد و دیگر نسخه بدلها: انباز گفتندی.

حسن بصری گفت: جمله بقاع زمین خواست،

لقلوله: علیه السلام: جعلت لی الارض مسجدا و ترابها طهورا، گفت: زمین را برای من مسجد کردند و خاکش مرا طهور ساختند تا هرکجا (1)رسیم (2)نماز کنیم (3)من و امت من، و هرکجا (4)آب نیایم به خاک تیمم کنیم.

در خبر است که: پس از نزول این آیت مسلمانان چون در مسجد شدند گفتندی:

اشهد ان لا اله الا الله، و الله لا اله الا الله. رسول الله. سعید بن جبیر گفت و طلق بن حبيب که: به مساجد آن هفت اندام خواست که مردم بر او سجده کنند (5)، و آن: دو کف دست و دو انگشت [پا] (6) و پیشانی و دو سر زانوست، گفت: آن مساجد آفریده خدای است بر آن جز خدای را سجده نکنید (7). و عبد الله عباس گفت که رسول صلی الله علیه و آله و سلم - گفت مرا فرموده اند که: بر این هفت اندام سجده کنم، بر موی و بر جامه سجده نکنم، یعنی موی و جامه را حجاب پیشانی نکنم، اگر مساجد را به مواضع سجده حمل کنی (8) از بقاع زمین، واحد او به کسر «جیم» باشد، و اگر تفسیر او بر اعضا کنی [واحد] (9) او مسجد باشد به فتح «جیم».

حسن گفت: مراد به «مساجد» نمازهاست، یعنی نماز خدای را سزاوار است، با خدای کس را مخوان و عبادت مکن، و گفتند معنی آن است که: مسجد خاص دارید برای عبادت، آن را مکسب و متجر مسازید و جز خدای را در او

ص: 453

-
- 1- آد و دیگر نسخه بدلها: هر جا که.
 - 2- اساس: به صورت «رسم» هم خوانده می شود.
 - 3- اساس: به صورت «کنم» نیز خوانده می شود.
 - 4- آد و دیگر نسخه بدلها: و هروقت که.
 - 5- آد و دیگر نسخه بدلها: مراد بر او سجده کند.
 - 6- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
 - 7- آد، کا: سجده مکن.
 - 8- آد و دیگر نسخه بدلها: مساجد را تفسیر بر مواضع سجده کنی.
 - 9- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ، «ها» ضمیر شأن و کار است، چون برخاست بنده خدای یعنی رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- . یَدْعُوهُ، می خواند او را، [و] (2) گفتند: به کلمه «اخلاص» قول (3) لا اله الا الله، و گفتند: یَدْعُوهُ، اُی يدعو الیه، خلقان را به او دعوت می کرد، و گفتند: یدکر الله و یقرأ القرآن، ذکر خدای می کرد و قرآن می خواند.

كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا، نزدیک آن بود که بهری بر سر بهری افتند و متلبّد شوند از زحمت ایشان و حرصشان بر سماع قرآن. سعید جبیر گفت و عبد الله عباس به روایت عطیه که: این از قول آن [نه] (4) نفر جنّ است که حکایت می کنند با جنّیان دیگر چون با نزدیک قوم شدند خبر دادند ایشان را [از] (5) ازدحام اصحاب محمد-صلی الله علیه و آله و سلم- به وقت نماز و (6) قرائت قرآن و اقتدا به او در نماز.

حسن و قتاده گفتند معنی آیت آن است که: چون رسول-صلی الله علیه و آله و سلم- به دعوت برخاست، جنّ و انس متلبّد شدند و مجتمع بر او تا ابطال کار او کنند و اطفاء نور او کنند، خدای تعالی منع کرد از آن و حجّت او ظاهر کرد. و اصل «لبد» از تلّبّد است، و این از تراکم باشد، و منه اللّبّد، نمد را از آنجا لبد گویند که متراکم باشد و آن موی را [84-پ] که بر گردن شیر درهم شده باشد آن را «لبدة» (7) گویند، و جمعها لبد، و قال زهیر (8):

ص : 454

1- . آد و دیگر نسخه بدلها: و بجز عبادت خدای در آن کاری مکنید.

2- . اساس: ندارد، با توجّه به کا افزوده شد.

3- . آد و دیگر نسخه بدلها: گفتند إلى کلمة.

4- . اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

5- . اساس: ندارد، با توجّه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

6- . آد و دیگر نسخه بدلها: به.

7- . آد و دیگر نسخه بدلها: لبد.

8- . اساس: زهیری، با توجّه به کا تصحیح شد.

و در او چهار لغت است: لبد به کسر «لام» و فتح «با»، و این قرائت عامّه است و اختیار ابو عبیده و ابو حاتم واحدتها لبدّه. و «لبد» به ضمّ «لام» و فتح «با» و این قرائت مجاهد است و ابن محیصن، در شاذّ واحدتها «لبدّه» به ضمّ «لام». و «لبد» به دو ضمّه، و این قرائت ابن حیاة است، واحدتها لبید. و «لبد» به ضمّ «لام» و تشدید «با» و این قرائت ابو جعفر است، [و] (2) حسن بصری گفت و جحدری: واحده (3) «لا بد» کراکع و رّکع و ساجد و سجّد.

قال، گفت: یعنی رسول-صلّی الله علیه و آله و سلّم- و این قرائت عامّه قراء است علی الخبر. و عاصم و حمزه [و ابو جعفر] (4) و أعمش خواندند: قلّ إني، علی الامر، بگوی ای محمّد: [إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّيَ وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا، که من خدای را می پرستم و خدای را می خوانم و با او هیچ شریک و انباز نمی گیرم. قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا، بگوی ای محمّد] (5) که خیر و شرّ [شما و نفع و ضرّ شما] (6) نیست به دست من. لَا أَمْلِكُ، ای لا اقدر لكم ضرّاً، ای مضرة و لا رشدا و لا نفعاً و (7) صلاحاً. و الرّشد و الرّشد لغتان (8).

قُلْ، یا محمّد [و] (9) نیاز و بندگی خود عرض کن، بگوی: إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ، مرا (10) هیچ کس با پناه نگیرد از خدای تعالی. وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا، و نیابم برون (11) او ملاذی و ملجائی که پناه گیرم به او یا پناه به او دهم. کلبی گفت:

سربا فی الأرض، و اصله من الالحاد و هو الميل و منه اللحد لميله عن القبر.

ص : 455

- 1- اساس: صنادم، آد، گا: ندارد، کا: مقاذف، با توجه به منابع شعری تصحیح شد.
- 2- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 3- آد و دیگر نسخه بدلها: واحداها.
- 4- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 5- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 6- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 7- آد+و لا.
- 8- آد و دیگر نسخه بدلها: و رشد و رشد هر دو لغت است.
- 9- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 10- آد و دیگر نسخه بدلها: که مرا.
- 11- آد و دیگر نسخه بدلها: بدون.

مقاتل گفت: سبب نزول آیت آن بود که کافران قریش گفتند از دین خود برگرد تا تو را پناه گیریم، خدای تعالی این آیت فرستاد: **إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالًا تِيهِ** این استثنای متصل است، یعنی مرا هیچ راه نیست به نجات (1) از عذاب خدای تعالی **إِلَّا** بلاغ و رسانیدن پیغامهای او که آن پناه و معقل من است. آنکه گفت: **وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**، هر که در خدای و پیغمبر عاصی شود و نافرمانی کند او را (2)، [او را] (3) آتش دوزخ رسد که مخلّد بماند [در] (4) آنجا. **حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ**، آنکه گفت رسول راصلّی الله علیه و آله و سلّم -رها کن تا آن روز که این کافران ببینند آنچه ایشان را وعده داده اند از عذاب (5). آنکه بدانند که کیست از تو و [از] (6) ایشان که ضعیف تر است [یعنی ضعیف] (7) به ناصر و کمتر است (8) به عدد. و نصب هر دو بر تمیز (9) است.

قُلْ إِن أَدْرِي، بگوی ای محمد که من ندانم آنچه شما را وعده می دهند (10) از خبر قیامت و وعید می کنند (11) از عذاب نزدیک است (12)، یا (13) خدای تعالی آن را غایتی دور خواهد نهادن.

عَالِمُ الْغَيْبِ، که او دانای نهانیهاست (14)، کس را بر غیب خود اطلاع ندهد.

إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ، **إِلَّا** آن را که [او] (15) برگزیند از پیغمبری.

ص : 456

- 1- .آد و دیگر نسخه بدلها: راه نیست و پناه.
- 2- .آد و دیگر نسخه بدلها+ **فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ** .
- 3- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 4- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 5- .آد و دیگر نسخه بدلها+ **فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفٌ نَّاصِرًا** .
- 6- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 7- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.
- 8- .آد و دیگر نسخه بدلها: به ناصر و کم.
- 9- .آد، کا: تمیز.
- 10- .اساس: می دهد، کا: می دهم، با توجه به آد تصحیح شد.
- 11- .کا، گا: می کنم.
- 12- .آد و دیگر نسخه بدلها+ **أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي** .
- 13- .کا: تا.
- 14- .آد و دیگر نسخه بدلها: نهان است.
- 15- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

فَإِنَّهُ يَسْلُكُ، ای یدخل علیه من جهاته (1) من يحفظه من الملائكة و يطرد عنه من أراد استراق السمع من الشيطان (2)، که [او] (3) بر گمارد فرشتگانی را [بر او] (4) از پس و پیش او و اکتفا کرد به ذکر بعضی از جهات از جمله تا نگاه دارند [او را] (5) وحی [او را] (6) از آنان که سمع دزدیدند از جمله شیاطین تا کس (7) چیزی نشنود دزدیده و بدان ایهام کند بر مردمانی در دعوی علم غیب.

و الرصد الحافظ (8). سعید بن مسیب گفت: فرشتگان رصد چهاراند. مقاتل گفت: چون خدای تعالی پیغامبری را بفرستادی، ابلیس پیامدی بر (9) زنی فرشته تا بر او غروری القا کند بر طریق اضلال، خدای تعالی فرشتگان را فرستادی (10) تا ایشان (11) را برانندی [و] (12) اعلام کردند پیغمبران را که: اینان شیاطین اند، احتراز کنید از اینان.

لِيَعْلَمَ، تا بدانند. قتاده گفت: یعنی محمد-صلی الله علیه و آله و سلم-.

مجاهد گفت: مکذبان بدانند (13) که رسولان خدای رسالات و پیغامهای او بگزارند. [بعضی دیگر گفتند که: پیغمبران بدانند که فرشتگان پیغامهای خدا (14) بگزارند] (15) و در او هیچ خلل نکردند (16). وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ، و خدای تعالی محیط و عالم است به آنچه نزدیک ایشان است. وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا، و او

ص : 457

1- .کا، گا: جهاده.

2- .آد و دیگر نسخه بدلها: من الشیاطین.

3- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- .اساس: ندارد، با توجه به آد، کا افزوده شد، آد و دیگر نسخه بدلها + مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ .

5- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

6- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

7- .آد و دیگر نسخه بدلها: کسی.

8- .آد و دیگر نسخه بدلها: رصد، ای حافظا.

9- .آد و دیگر نسخه بدلها: در.

10- .آد و دیگر نسخه بدلها: بفرستادی.

11- .آد و دیگر نسخه بدلها: او را.

12- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

13- .آد و دیگر نسخه بدلها + أَنْ قَدْ أبلغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ .

14- .کا: خود.

15- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

16- .آد و دیگر نسخه بدلها: و هیچ فرونگذاشتند.

بشمرده همه چیز به عدد. و نصب او (1) شاید که بر تمیز (2) بود و شاید که بر بدل اشمال بود، ای احصی [عدد] (3) کلّ شیء، [و] (4) شاید که مصدری بود لا من لفظ الفعل، ای احصی [احصاء] (5)، و شاید که حال بود [و] (6) عدد به معنی معدود بود، ای احصی کلّ شیء معدودا [85-ر].

ص: 458

1- آد و دیگر نسخه بدلها: و نصب عدد.

2- آد، گا: تمیز.

3- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

4- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

5- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

6- اساس: ندارد، با توجه به آد و دیگر نسخه بدلها افزوده شد.

بسمه تعالی

جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

با اموال و جان های خود، در راه خدا جهاد نمایید، این برای شما بهتر است اگر بدانید.

(توبه : 41)

چند سالی است که مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه موفق به تولید نرم افزارهای تلفن همراه، کتاب خانه های دیجیتال و عرضه آن به صورت رایگان شده است. این مرکز کاملاً مردمی بوده و با هدایا و نذورات و موقوفات و تخصیص سهم مبارك امام علیه السلام پشتیبانی می شود.

برای خدمت رسانی بیشتر شما هم می توانید در هر کجا که هستید به جمع افراد خیراندیش مرکز بپیوندید.

آیا می دانید هر پولی لایق خرج شدن در راه اهلبیت علیهم السلام نیست؟

و هر شخصی این توفیق را نخواهد داشت؟

به شما تبریک میگوئیم.

شماره کارت :

6104-3388-0008-7732

شماره حساب بانک ملت :

9586839652

شماره حساب شبا :

IR390120020000009586839652

به نام : (موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه)

مبالغ هدیه خود را واریز نمایید.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان - خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی - پلاک 129/34 - طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: 03134490125

دفتر تهران: 021 - 88318722

بازرگانی و فروش: 09132000109

امور کاربران: 09132000109

مرکز تحقیقات رایانگی

اصفهان

گامی

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹

